

رَأْسُ الْمِثَارِ وَالْمِثَارِ

فِي

رَوَايَاتِ الْأَخَانِي

لِجَامِعِهَا وَمُصَدِّحِهَا وَمَعْلَقِ حَوَاشِيهَا

الْأَبِ الْفَلَّاحِ صَالِحِ بْنِ الْبَسُوعِيِّ

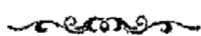


الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

فِي

الرَّوَايَاتِ الْأَدْبِيَّةِ

(طَبْعَةٌ رَابِعَةٌ)



المطبعة الكاثوليكية . بيروت

Exp.

١٩٣٢

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي تتغنى بشكر آلائه خلائقه . وتسبح له
من المعمور مغاربه ومشارقه . ويشهد بوحدانيته صامت
الكون وناطقه . حمداً تستدر به نعاؤه . ويستدام به عطاؤه
وبعد فلما كان كتاب الأغاني لابي الفرج الاصبهاني
كآلة فرح وسرور . طال نزاع النفس الى ان تجس أوتارها .
وتقضي من تلك النغمات اوطارها . فصرنا قطعة من الزمان
في اختيار ارنخها واطربها وانتقاء اجودها واعذبها . من خير
ما يليق ان تُهدى الى الاسماع رنته ولدته . والى العقول
حكمته وبهجته . ألا وهو الكتاب الذي طار ذكره في
البلاد . ولهج بجديته كل رائح وغاد . وانتجع روضه كل

مرتا

اقول ويُغنينا عن استيعاب وصفه ما قاله فيه مؤلفه .
وهذا هو بنصّه الشائق . ومبناه الاثيق الفائق . قال انه «جمع
فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الاغاني العربية قديما
وحديثها . ونسب كل ما ذكره منها الى قائل شعره وصانع
لحنه» الى ان قال : انه «اعتمد في هذا على ما وجد لشاعره او
مغنيه او السبب الذي من اجله قيل الشعر او صنع اللحن
خبراً يُستفاد . واتي في كل فصل بتف تشاكله ولمع تليق
به وفقر اذا تأملها قارئها لم يزل متنقلاً بها من فائدة الى مثلها
ومتصرفاً بها بين جدّ وهزل . وآثار واخبار . وسير واشعار .
متصلة بايام العرب المشهورة . واخبارها الماثورة . وقصص
الملوك في الجاهلية . والخلفاء في الاسلام . تجمل بالمتأدين
معرفتها . وتحتاج الاحداث الى دراستها . ولا يرتفع من
فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها . اذ كانت مُتَخَلَّةً
من غرر الاخبار . ومنتقاة من عيونها . ومأخوذة من
مظانها . ومنقولة عن اهل الخبرة بها»

فلا جرم ان كتاباً هذه صفته . تستصي القلوب
مطالعه . ولكن كيف الوصول اليه وهو كالنهر في معدنه

واللؤلؤ في صدفيه . فإن صاحبه ملاء بالأسانيد وشحنه
باسماء الرواة ومختلف الروايات مما يصدف عنه السامع .
ويضيق دونه صدر المطالع . فاستخرجنا جواهره وانتقينا
اطايبه واخايره . وجُلُّ القصد ان نُتَحِفَ طُأَبِ البلاغة
بكتاب يُرشدُهم الى سَعَةِ اللغة العربية في التعبير عن
الوجدانيات . والإفصاح عن حركات النفوس على اختلاف
المقامات وصنوف المخاطبات . فلكثُر ما سمعنا الكتاب
من اهل هذا الزمان يشكون خلو اللغة من ذلك مع ان
أسفار اهلها طافحة به . واذا قُرئت بهذه الملاحظة أغنت
القارئ وأمدته بكل ما يحتاج اليه في الإنشاء والتعريب
ذلك وان ابا الفرج المشار اليه من ابرع اهل العربية
وادقهم علماً بمواضع اللفظ وارحبهم فهماً برونق التأليف .
فاذا نظرت الى كلامه كلمة كلمة حسبته جواهر يشب
بعضها بعضاً . ألا وهو البليغ الذي لم تكسر الفهاهة معنى
خلج في صدره . والفصيح الذي لم تحجب اللكنة خاطرًا
دار في خَلده . فأيا خاطرٍ خطر له وإيما معنى تصوّره ابرزه
كاسياً بحلّة البيان . تلك وما يندُّ عن علمك غاية قلّ من

انتهى اليها من كتبة الزمان العارفين باللسان
 هذا ومن ابداع ما امتاز به الكتاب خلو عبارته عن
 الحشو والتطويل وهو من ذلك بحيث اذا حذفت كلمة من
 احدى عباراته فكأنما قطعت من الكف اصبعاً . او قلعت
 من الوجه عيناً . ومن اجمل ما عرف به براءته من عيب
 التكلف وبرودة الاستعارات وسلامته من استئثار المعنى
 للفظ كما هو داء الضعفاء من اهل صنعة الكتابة . فانك
 اذا تصفحتة من اوله الى آخره فلا ترى صاحبه فدى لفظه
 استفصحا او سجعاً استحسنها بمعنى من المعاني . قلت ذكرنا
 ذلك ليعلم القارئ علو مقام الكتاب في البلاغة ورصانة
 العبارة

ومن حلية الكتاب المشار اليه انه متى طالعه الكاتب
 حدثته النفس بسهولة معارضته وسوّلت له الهجوم على
 محركاته . ولكن اذا جرى القلم تردى عن متن مطيته . فما
 اشبهه بالنهر الغزير الصافي يراه الناظر لصفائه قريب القرار .
 واذا خاضه رأى ما يكذب ناظره . على ان من يداوم
 مطالعته ويتحرى فهم تراكيبه من طريق الصنعة لا يشقُّ

عليه بعد الدأب ان يعارضه فيما يكتب. فان مثل من يلزم
الكتب البليغة مثل من يعاشر الرجل البليغ فهو يأخذ عنه
وجوه الكلام وطرقه. ويذهب فيه مذاهبه

فهو حُبُّ إحياء البلاغة قد دعانا الى ان نختار من ذلك
الكتاب غرره. ونستخرج دُرره. نُطْرِفُ بها فريقَ الادب
وآله. وحزبَ البيان ورجاله وقد سَمَّناه بهذا الاسم «رَنَات
المَثَالِثِ والمَثَانِي فِي رَوَايَاتِ الاغَانِي». وقسمناه الى جزئين
الاول في اخبار المغنين والشعراء والثاني في ايام حروب
العرب في الجاهلية والاسلام. فجاء والحمد لله منهلاً تتراحم
عليه عطاشُ الادب. وسراجاً يُنْسَلُ للاستصباح به من كل
حَدَب

ولما كان الكتاب قد وقع موقِعاً حسناً في معاهد التعليم
واستحسنه الادباء في الأطراف وأقبل عليه العارفون بغث
الكلام من سمينه وأولع بقراءته المتشوقون للعبارة
المهذبة والاطلاع على تاريخ اهل الادب وانبثت نُسخُهُ في
كل جانب رأينا من المفيد إعادة طبعه بعد المراجعة وضبط
ما يصعب على القارئ ضبطه وتفسير ما فيه من الغريب

والتعريف بالمهمّ ممّا ورد فيه من الأعلام . وبذلك صار
 الكتاب بهذه الطبعة الرابعة اقرب منألاً واهناً مورداً .
 وقد اسعدنا الحظ ان نستعين بنسخة خطية حسنة من
 كتاب الاغانى خاصّة الرسالة الأمير كانية ببيروت . فاذا
 روينا عنها اشرنا اليها بالحرف (م)

وألحقنا هذا الجزء الاول بأربعة فهارس الاول لأعلام
 الشعراء الذين لخصنا ترجمتهم . والثاني لأسماء الاماكن .
 والثالث للالفاظ اللغوية التي علّقنا عليها شروحاتاً . والرابع
 لما اخترناه من الروايات الادبية

والله تعالى مُحَقِّقُ الآمالِ والموفقُ الى الإِكمالِ



ترجمة

ابي الفرج الاصبهاني

٢٨٤ - ٣٥٦ هـ (٨٩٦ - ٩٦٦ م)

تقلاً عن وفيات الاعيان لابن خلكان والتاريخ الكامل لابن الاثير وتاريخ
ابي الفداء وكتاب كشف الظنون في اسماء الكتب والفنون للحاج
خليفة وكتاب النجوم الزاهرة لابي المحاسن بن تقري بردي
وعن نسخة خطية من كتاب الاغانى

هو ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاصم بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
الامام العلامة الكاتب الاصبهاني صاحب كتاب الاغانى . وجدّه مروان
ابن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية . وكان مولده في خلافة المعتضد بالله
وهو اصبهاني الاصل بغدادى المنشأ . سمع الحديث وتفقه وبرع
واستوطن مدينة السلام من صباه . وكان من اعيان ادبائها وافراد
مصنفاتها . روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم . وكان اخبارياً
نسابة شاعراً . وكان على أموريته متشيعاً . قال ابن الاثير : وهذا من
العجب . وكان عالماً بايام الناس والانساب والسير

قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم ابو الفرج الاصبهاني .
كان يحفظ من الشعر والاغانى والاخبار والآثار والاحاديث المسندة

والنسب ما لم أر قط من يحفظ مثله . ويحفظ دون ذلك من علوم آخر
منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي . ومن آلة المنادمة شيئاً
كثيراً مثل علم الجوارح والبيطرة . وتنتف من الطب والنجوم والاشربة
وغير ذلك . واه شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء . وله
المصنفات المستملحة . منها كتاب الاغاني هذا الذي وقع الاتفاق على
انه لم يعمل في بابه مثله

قال ابو محمد المهلبي^(١) : « سألت ابا الفرج في كم جمع هذا .
فذكر انه جمعه في خمسين سنة وانه كتب في عمره مرة واحدة بخطه
واهداه الى سيف الدولة فانفذ له الف دينار . ولما سمع الصاحب بن
عباد^(٢) قال : لقد قصر سيف الدولة وانه ليستحق اضاعفها اذ كان
مشحوناً بالمحاسن المنتخبة والفقر القريبة . فهو للزاهد فكاهة . وللعالم
مادة وزيادة . وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة . والبطل رجلة وشجاعة .
وللمضطرب رياضة وصناعة . وللملك طيبة ولذاذة . ولقد اشتملت

(١) هو ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون الاسدي المهلبي . استوزر لعز الدولة بغداد سنة ٣٣٩ هـ (٩٥١ م) وكانت وفاته بالبصرة سنة ٣٥٢ هـ (٩٦٣ م)

(٢) هو ابو القاسم اسماعيل بن عباد الطالقاني . كان نادرة الدهر واعجوبة العصر في فضائله ومكارمه . وانما لقب ابو القاسم بالصاحب لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد . ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة . بل قيل لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ صباه فاستوزره . ولما توفي مؤيد الدولة استولى على المملكة اخوه فخر الدولة فأقر الصاحب على وزارته . وتوفي الصاحب سنة ٣٨٥ هـ (٩٩٥ م)

خزانتني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميري غيره . و لقد عنيتُ بامتحانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن اسماع من فرقة بذلك قد اورده العلماء في كتبهم ففاز بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه . ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره . ولقد بيعت مسودته بسوق بغداد باربعة آلاف درهم . و ذكر ابن خلكان ان ابن عبّاد كان يستصحب في اسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الادب فلما وصل اليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها^١

(١) وقد اختار من كتاب الاغاني جماعة . منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين ابو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ (١٠٢٧ م) ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ (١٢٩٧ م) . قال عنه ابو الفداء وكان قد درس عليه « واختصر الاغاني اختصاراً حسناً وصححت عليه اسما من له ترجمة من كتاب الاغاني » . ومن هذا التأليف نسخة خطية في كتبخانة أياً صوفيا ورد ذكرها في الصفحة ١٨٧ من دفتر كتبها بهذا العنوان : « تجريد الاغاني في ذكر المثلث والمثاني لجمال الدين بن عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله الحموي » اولها محلى بالذهب وفي كل صفحة ٣١ سطراً ولم يذكر عدد اوراقها

ومنهم ابو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٣ م) . قال عنه ابن خلكان : « واختصر الاغاني في مجلد واحد » ومنهم الامير عز الملك محمد بن عبدالله بن احمد الحرّاني المسبّحي الكاتب المتوفى سنة ٥٢٠ هـ (١٠٢٩ م) . قال عنه ابن خلكان انه صنع « مختار الاغاني ومعانيها » ومنهم جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري المتوفى سنة ٥٧١ هـ (١٣١١ م) ومختاره مرتب على الحروف سناه « مختار الاغاني في الاخبار والتباني » ومنهم الرشيدي . ذكره ابن مكرم . قال : « أقدم هنا حكاية وجدتها في

ومن مصنفات ابي الفرج كتاب نزهة الماوك والاعيان في اخبار
القيان المغنيات الدوائل الحسان . وهو مشتمل على اطراف مستحسنة
واخبار مستظرفة من اخبار القيان قديهنّ وحديثهنّ وشرح احوالهنّ .
وكتاب الايمان الشواعر . وكتاب الديارات . وكتاب دعوة التجار .
وكتاب مجرد الاغاني^(١) . وكتاب اخبار جمعة البرمكي وكتاب
مقاتل الطالبيين^(٢) . وكتاب الحانات . وكتاب آداب الغرباء
وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني أمية ماوك الاندلس
يوم ذاك وسيرها اليهم سرّاً وجاءه الانعام منهم سرّاً . فمن ذلك كتاب
نسب بني عبد شمس . وكتاب ايام العرب الف وسبعمائة يوم . وكتاب
التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وهو ذات كتاب جهرة
النسب^(٣) . وكتاب نسب بني شيبان . وكتاب نسب المهالبة . وكتاب

آخر مختصر من هذا الكتاب اختصره الرشيدى ابو الحسين احمد بن الرشيد بن الزبير
ومنهم ابن النذير والدخوار

(١) ورد ذكر هذا الكتاب في الاغاني (٤: ٧٦) حيث قال : « قد ذكرت
ما وقع اليّ منها في المجرّد »

(٢) طبع هذا الكتاب سنة ١٣٠٧ هـ بطهران

(٣) ورد في الاغاني ذكر كتاب النسب قال : « وقد شرحتُ ذلك في
كتاب النسب شرحاً يُستغنى به عن غيره » (اغاني ١: ٨) . ذكر ابن خالكان
كتاب جهرة النسب كأنه كتاب يختلف عن كتاب التعديل والانتصاف . وعندنا
ان المسعى واحد واغنا الاسم مختلف . ويؤيد قولنا هذا ما ذكره صاحب
الاغاني في ترجمة خالد بن عبدالله . قال : « وانّ ذلك ليس من الغرض المطلوب
في هذا الكتاب واغنا نذكره هنا لعلّ . وسائر مذكور في جهرة انساب العرب الذي
جمعت فيه انسابها واخبارها وسميتهُ كتاب التعديل والانتصاف » (غ ١٩ : ٥٣)

نسب بني تغلب ونسب بني كلاب . وكتاب الغلمان المغنين
 وللأصهباني تصانيف غيرها لم يذكرها أصحاب التراجم تيسراً لنا ان
 نجعلها بالاستقراء من كتاب كشف الظنون وغيره . منها كتاب مجموع
 الاخبار والنوادر . وكتاب الممالك الشعراء . وكتاب اعيان الفرس .
 وكتاب الفرق والمعار بين الاوغاد والاحرار^(١) . وهو في معارضة كتاب
 اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط لابي الحسن علي بن عبد الله بن
 المنجم . وكتاب تحف الوسائد في اخبار الولايد . وكتاب تفضيل ذي
 الحجّة . وكتاب الطفيليين . وكتاب مناجيب الخصيان . وجمع ايضاً ابو
 الفرج ديوان ابي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع كما هو الآن
 في نسخة مصر . وجمع ديوان ابي نواس . وجمع ديوان البحري ولم يرتبه
 على الحروف بل على الانواع كما فعل بديوان ابي تمام . وله ايضاً كتاب
 في النغم . ورسالة في الاغاني^(٢)

وكان ابو الفرج منقطعاً الى الوزير المهلب . وله فيه مدائح . فمنها قوله :
 ولما انتجعنا لائذين بظلمه اعانَ وما عني ومن وما مناً^(٣)
 وردنا عليه مقترين فرأشنا وردنا نداه مُجدبين فأخصبنا

(١) وفي نسخة « الاحوار » . وهو تصحيف (٢) ورد ذكر هذه
 الرسالة في ترجمة اسحق بن ابراهيم الموصلي في كتاب الاغاني . قال : « والكلام
 في هذا طويل ليس موضعه ههنا وقد ذكرته في رسالة عملتها لبعض اخواني ممن
 سألتني شرح هذا له فابنته واستقصيته استقصاءً يُستغنى به عن غيره » (غ : ٥٣ : ٥) .
 وعثرنا على نص آخر لابي الفرج ذكر فيه كتاب النغم قال : « وشرحتُ العلال
 مبسوطةً في كتاب ألفتُه في النغم شرحاً ليس هذا موضعه » (غ : ٩ : ٤٦)
 (٣) عنى كلف المشقة . و« من » أحسن وانعم و« ما من » لم يعتد بالاحسان

وله من قصيدة يهينه بولود :

أسعد بولود اناك مباركاً
سعداً لوقت سعادة جاءت به
كالبدر اشرف جنح^(١) ليل مقر
بين المهلب منتاه وقيصر
شمس الضحى قرنت^(٢) الى بدر الدجى حتى اذا اجتمعنا اتت بالمشتري
وكتب الى بعض الرؤساء وكان مريضاً :

ابا محمد المحمود يا حسن م الاحسان والجود يا بحر الندى الطامبي
حاشاك من عود عواد اليك ومن دواء داه ومن المام آلام
وشعره كثير ومحاسنه شهيرة . وكانت ولادته سنة اربع وثمانين
ومائتين وهي السنة التي مات فيها البحتري الشاعر . وتوفي يوم الاربعاء
رابع عشر ذى الحجة سنة ست وخمسين وثلثائة ببغداد . وقيل سنة
سبع وخمسين والاول اصح . وكان قد خولط قبل ان يموت رحمه الله
تعالى . وهذه سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وثلثة ملوك
كبار . والعالمان ابو الفرج المذكور وابو علي القالي . والملوك الثلاثة سيف
الدولة ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي . اه

ومن شعره ما ورد في ملخص ترجمته المثبتة في ذيل كتابه مقاتل

الطالبيين ٢٣٦ :

« قال ابو الفرج الاصبهاني بلغ ابو الحسن جحظة بن مدرك بن
محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء مجلس كنت حاضره فكتب اليّ :

ولم يفخر به . ومنه يقال : المنة تخدم الصنعة

(١) ويروى : تحت (٢) ويروى : متشمخ (٣) ويروى : زُرقت

ابو الفرج أهجى اليك ويُعتدى عليّ فلا تحمى لذاك وتغضبُ
فكتبتُ اليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي فكنُ معتباً ان الاكارم تغيبُ
عجبتُ لما بُلغت عني باطلاً وظنك لي فيه لعمرك اعجبُ
ثكلت اذا نفسي وعرسي واسرتي بفقدي ولا ادركت ما كنت اطلبُ
فكيف بمن لا حظ لي في لقاءه وسيان عندي وصله والتجنبُ
فثق بأخ. أصفاك محض مودّة تشاكل منها ما بدا والمغيبُ
واه قصيدة ذكر الفخري منها بعض ابيات في الآداب السلطانية

٣٣٤ وفي طبعة العلامة درنبرغ ٣٨٧ و ٣٨٨ . قال :

« لما تولى ابو عبدالله البريدي الوزارة هجاهُ ابو الفرج الإصفهاني

مصنّف كتاب الاغاني بقصيدة طويلة اولها :

يا سماء استطبي ويا أرض ميدي قد تولى الوزارة ابنُ البريدي
منها :

يا لقومي إحرّ صدري وعولي وغايلي وقلبي المعمود
حين سار الخميسُ يوم خميس بالبريدي في ثيابِ سود
قد حباهُ بها الامامُ اصطفاءً واعتماداً منه لغير عيود
يخلعُ يخلعُ العلى ولواه عئده حلّ عئدة المعقود

هذا ولما قبض ابو الفرج جئت حدائق الادب . وذوت اشجار

النسب . واصبح الادباء ايتاماً . وهانوا بعد ان كانوا كراماً . على ان من

ترك مؤلفاً مثل هذا لا يموت له ذكر ولا ينقطع له نشر

ومامات من ابقى لنا ذخرَ عليه . وأحياهُ ذكراً على غابر الدهر

كِتَابُ

رَنَاتِ الْمَثَلِكِ وَالْمَثَانِي

فِي

رِوَايَاتِ الْأَغَانِي

أبرهيم الموصلي^(١) وابنه اسحق وابن جامع

اخبر حماد بن اسحق عن ابيه انه أتى ابا ابرهيم بن ميمون يوماً مسلماً فقال له ابوه: يا بُنيَّ ما أعلمُ احداً بلغ من برِّ ولده^(٢) ما بلغتهُ من برِّك. واني لأستقلُّ ذلك لك فهل من حاجةٍ أصيرُ فيها الى محبتك. قلت: قد كان جعلتُ فداك كلُّ ما ذكرتَ فاطال الله لي بقاوك. ولكنني أسألك واحدةً: يموت هذا الشيخ غداً او بعد غد ولم اسمعهُ

(١) ابرهيم الموصلي هو المغنّي المشهور. كان مولده سنة ١٢٥ هـ ووفاته سنة ١٨٨ في خلافة الرشيد. اصل ابيه ميمون من بلاد فارس. وسبب نسبه الى الموصل هو انه لما شبَّ صحب الفتيان ومال الى الغناء فضيّق عليه اخواله لذلك فهرب الى الموصل واقام بها

(٢) برّ الوالد ولده وفاه حقه من حسن العناية به فهو برُّ به. وبرّ الوالد والده وفاه ما له عليه من الحقوق بأن يُحسِن الطاعة اليه ويتحرّى ما يُحبّ

فيقول النَّاسُ لي ماذا . وانا أُحَلِّمُكَ هذا المحلَّ . فقال لي : ومن هو . قلت : ابن جامع^(١) . قال : صدقت يا بني . أسرجوا لنا^(٢) . فحجنا ابن جامع فدخل عليه أبي وأنا معه . فقال : يا ابا القاسم قد جئتُك في حاجةٍ فان شئتَ فاشتمني وان شئتَ فاقدِّفني غير انه لا بدَّ لك من قضائها . هذا عبدك وابن اخيك اسحق قال لي كذا وكذا فركبت معه أسألك ان تُسعفه فيما سألت . فقال : نعم على شريطةٍ تُعْجِبانِ عندي اطعمكما مشوشة^(٣) وقليية وأسقيكما من نبيذ التمرى وأغنيكما . فان جاءنا رسول الخليفة مضمينا اليه والّا أقنا يومنا . فقال ابي : السمع والطاعة . وأمر بالدواب فرُدَّت . فجاءنا ابن جامع بالمشوشة والقليية ونبيذه التمرى فاكلنا وشربنا . ثم اندفع فغننا . فنظرتُ الى ابي يقلُّ في عيني ويعظم ابن جامع حتى صار ابي في عيني كلا شيء . فلما طربنا غاية الطرب جاء رسول الخليفة فركبا وركبت معهما . فلما كنا في بعض الطريق قال لي ابي : كيف رأيت ابن جامع يا بني . قلت له : او تُعفيني جعلتُ فداك . فقال : لست اعفيك فقل . فقلت له : رأيتك ولا شيء اكبرُ عندي منك

(١) هو اسمعيل بن جامع ويكنى ابا القاسم وهو من مشاهير المنّين . اخبر حماد عن ابيه ان الرشيد سأل ابن جامع يوماً عن نسبه وقال له : ايُّ بني الانس ولدك يا اسمعيل . قال : لا ادري ولكن سل ابن اخي يعني اسحق وكان ياطّ ابراهيم الموصلي ويميل الى ابنه اسحق . قال اسحق : ثم التفت الى ابن جامع فقال : اخبره يا ابن اخي بنسب عمك . فقال له الرشيد : قبّحك الله شيخاً من قریش تجهل نسبك حتى يخبرك به غيرك وهو رجل من المعجم . - المماظة
المخاصمة وشدة المنازعة (٢) أسرج الدابة وضع عليها السرج

(٣) المشوشة نوع من الطعام

قد صُفرتَ عندي في الغناء معه حتى صرتَ كلاً شي . ثم مضياً الى
 الرشيد وانصرفتُ الى منزلي وذلك لاني لم اكن بعد وصلتُ الى الرشيد .
 فلما اصبحتُ أرسل اليَّ الي فقال : يا بُنيَّ هذا الشتاء قد هجم عليك
 وانت تحتاج فيه الى معونة (واذا مالٌ عظيمٌ بين يديه) فأصرف هذا
 المال في حوائجك . فقمت فقبلت يده ورأسه وامرتُ بحمل المال
 واتبعته . فصوتتُ بي : يا اسحق أرجع فرجعت فقال لي : أتدري لم وهبتُ
 لك هذا المال . قلتُ : نعم جعلت فداك . قال : لم . قلت : لصدقي فيك
 وفي ابن جامع . قال : صدقت يا بني امض راشداً

﴿ زهد أبي العتاهية ﴾

حدثتُ مخارق قال : جاءني ابو العتاهية^(١) فقال : قد عزمتم علي ان
 اترود منكم يوماً تهبه لي فمتي تنشط . فقلت : متى شئت . فقال : اخاف ان
 يُقطع بي^(٢) . فقلت : والله لا فعلتُ وان طلبني الخليفة . فقال : يكون
 ذلك في غد . فقلتُ : أفعل . فلما كان من غد باكرني رسوله فبعثته فادخلني
 بيتاً له نظيفاً فيه فرشٌ نظيف . ثم دعا بائدة عليها خبز سميذ وخل

(١) ابو العتاهية لقب غلب عليه واسمه اسمعيل بن القاسم وكنيته ابو
 اسحق ومنشؤه بالكوفة ثم قال الشعر فبرع فيه وتقدم . وكان غزير البحر لطيف
 المعاني سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف الا انه كثير الساقط المرذول
 مع ذلك . وأكثر شعره في الزهد والامثال وله اوزان ظريفة قالها مما لم يتقدمه
 الاوائل فيها وكان الجمل الناس مع يساره وكثرة ما جمع من الاموال

(٢) قطع به اذا انقطع رجاؤه وحييل بينه وبين ما يؤمله

وبقل وملح وجدي مشوي فاكلنا منه ثم دعا بسماك مشوي فأصبنا
منه حتى اكتفينا . ثم دعا بخلوا فأصبنا منها وغسلنا ايدينا وجاؤونا
بفاكهة وريحان وألوان من الأنبذة فقال : اختر ما يصاح لك منها .
فاخترت وشربت وصب قدحاً ثم قال : غني في قولي :
احمد قال لي ولم يدر ما بي . . .

فغنيته فشرب قدحاً وهو يبكي احراً بكاءً ثم قال غني في قولي :
ليس لمن ليست له حيلةٌ موجودة خيرٌ من الصبرِ
فغنيته وهو يبكي وينشج . ثم شرب قدحاً آخر ثم قال : غني
فديتك في قولي :

خليلي مالي لا تزال مضرتي تكون مع الأقدار حتماً من الحتم
فغنيته اياه وما زال يقترح علي كل صوت غني به في شعره فأغنيه
ويشرب ويبكي حتى صارت العتمة^(١) . فقال : أحب ان تصبر حتى
ترى ما أصنع . فجلست فأمر ابنه وغلأمه فكسرا كل ما بين أيدينا
من النبيذ وآتته والملاهي . ثم امر باخراج كل ما في بيته من النبيذ وآتته
فأخرج جميعه فما زال يكسره ويصب النبيذ وهو يبكي حتى لم يبق
من ذلك شيء . ثم نزع ثيابه واغتسل ثم لبس ثياباً بيضاً من صوف ثم
عانقني وبكى ثم قال : السلام عليك يا حبيبي وفرحي من الناس كلهم
سلام الفراق الذي لا لقاء بعده . وجعل يبكي وقال : هذا آخر عهدي
بك في حال تعاشر اهل الدنيا . فظننت انها بعض حماقاته فانصرفت
وما لقيته زماناً . ثم تشوقته فأتيته فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت فاذا

(١) عتمة الليل ظلام أوله عند سقوط نور الشفق

هو قد اخذ قوصرتين^(١) وثقب احداهما وأدخل راسه ويديه فيها
واقامها مقام القميص وثقب الأخرى واخرج رجله منها واقامها مقام
السراويل . فلما رايتهُ نَسِيت كل ما كان عندي من الغمّ عليه والوحشة
لعِشرته وضجكت والله ضحكاً ما ضحكت مثله قط . فقال : من أي
شيء تضحك . فقلت : أسخن الله عينك^(٢) . هذا أي شيء هو . من
بلغك عنه انه فعل مثل هذا من الانبياء والزهاد والصّحابة والمجانين .
إنزع عنك هذا يا سخين العين . فكأنه استجيا مني . ثم بلغني انه جلس
حجّاماً . فجهدتُ ان اراه بتلك الحال فلم اراه . ثم مرّض فبلغني انه
اشتبهى ان اغتبيّه فاتيتُه عائداً فخرج اليّ رسوله يقول : ان دخلت اليّ
جددت لي حُزناً وتاقت نفسي من سماعك الي ما قد غلبتها عليه وانا
أستودعك الله وأعتذرُ اليك من ترك الالتقاء . ثم كان آخر عهدي به

❦ مالك بن ابي السمح وحمزة ومعبد ❦

اخبر الورداني قال : كان مالك بن ابي السمح^(٣) المغني من طيء .

-
- (١) القَوْصَرَةُ والقَوْصِرَةُ وعاء من قصب يُرفع فيه التَّمْرُ
(٢) سَخُنْتُ عينهُ تَقِيضُ قَرَّتُ ورجل سخين العين تقيض قرير العين
واسخن الله عينه تقيض أقر الله عينه . فسُخِنَةُ العين كناية عن الغمّ والحزن
وقُرَّةُ العين كناية عن السرور والرضى
(٣) كان مالك بن ابي السمح طويلاً اجناً فيه حَوْلٌ واشتهر في ايام الوليد
ابن يزيد راى العباس السفّاح . اخبر عبد الرحمن بن محمد قال : خرجت من
مكة اريد العراق فحملت معي مالكا بن ابي السمح من المدينة وذلك في ايام
ابي العباس السفّاح فكان اذا كانت عشية الخميس قال لنا : يا معشر الرفقة ان

فاصابتهنَّ حَطْمَةٌ^(١) في بلادهم بالجبلين فقدّمت بهِ أمّه وباخورة لهِ واخوات
 أيتام لا شيء لهم . فكان يسأل الناس على باب حمزة بن عبد الله بن
 الزبير . وكان معبّد منقطعاً الى حمزة يكون عنده في كل يوم يقفّيه .
 فسمع مالكٌ غناءه فاعجبهُ واشتهاه فكان لا يفارق باب حمزة يسمع غناء
 معبّد الى الليل فلا يطوف بالمدينة ولا يطلب من أحد شيئاً ولا يريم
 موضعه^(٢) فينصرف الى امه ولم يكتسب شيئاً فتضربه وهو مع ذلك
 يترنم بألحان معبّد ويؤدّيها دوراً دوراً في مواضع صيحاته واسجالاته^(٣)
 ونبراتة نغماً بغير لفظ ولا رواية شيء من الشعر . وجعل حمزة كلّما غدا
 وراح رآه ملازماً لبابه . فقال لغلامه يوماً : أدخل هذا الغلام الأعرابي
 الي . فأدخله . فقال له : من انت . فقال : انا غلامٌ من طيء اصابتنا
 حَطْمَةٌ بالجبلين فحطّتنا اليكم ومعى امّ لي واخوة واني قد لُزمتُ بابك
 فسمعتُ من دارك صوتاً اعجبني فلزمتُ بابك من اجله . قال : فهل
 تعرف منه شيئاً . قال : اعرف لحنه كلّه ولا اعرف الشعر . فقال : ان

الليلة ليلة الجمعة وانا اعلم انكم تسألوني الغناء . وعليّ وعليّ ان غنيت ليلة الجمعة
 فان اردتم شيئاً فالساعة اقترحوا ما احببتهم . فنسأله فيغني لنا حتى اذا كادت الشمس
 ان تغيب طرب ثم صاح : الحريق في دار سلمغان ثم يمرّ في الغناء فما يكون في
 ليلةٍ أكثر غناءً منه في تلك الليلة بعد الايمان المغلّظة - اجنأ اي اقمس

(١) الحَطْمَةُ بفتح الاوّل وضمّ السّنة الشديدة الجَدْبُ (٢) اكثر
 ما يستعمل رام اليائي مع النفي يقال لا تريم متلك ولا ترم منه اي لا تبرّحه
 (٣) ماخوذ من سجع الحماة . سجعت الحماة وسجعت وهو موالة
 صوتها على طريق واحد . تقول العرب سجعت الحماة اذا دعت وطربّت في
 صوتها

كنت صادقاً إنك لفهم^١ . ودعا بمعبد فأمره ان يغني صوتاً ففناه . ثم قال لمالك : هل تستطيع ان تقوله . قال : نعم . قال : هاتيه . فاندفع ففناه فأدّى نغمه بنير شعر يؤدي مدّاته وليّاته وعطّافته ونبرّاته^١ وتعليقاته لا يجرمُ حرفاً . فقال لمعبد : خذ هذا الغلام اليك وخرّجه فليكون له شأن . قال لمعبد : ولم أفعل ذلك . قال : لتكون محاسنه منسوبة اليك والآ عدل الى غيرك فكانت محاسنه منسوبة اليه . فقال : صدق الامير وأنا افعل ما امرتني به . ثم قال حمزة لمالك : كيف وجدت ملازمتك لبابنا . قال : ارأيت لو قلتُ فيك غير الذي انت له مستحق من الباطل أكنت ترضى بذلك . قال : لا . قال : وكذلك لا يسرك ان تُحمّد بما لم تفعل . قال : نعم . قال : فوالله ما شئت على بابك شبعة قط ولا انقلبت منه الى اهلي بخير . فأمر له ولأمه ولاخوته بمنزلي واجرى لهم رزقاً وكسوة وأمر لهم بخادم يخدمهم وعبد يسقيهم الماء واجلس مالكا معه في مجالسه وامر معبداً ان يطارحه . فلم ينشب^٢ أن مهر وخذق وكان ذلك بعقب مقتل هُدبة بن خشرم . فخرج مالك يوماً فسمع امرأة تنوح على زيادة الذي قتله هُدبة بن خشرم^٣ بشعر اخي زيادة :

(١) نبرة الغني رفع صوته عن خفض
(٢) نَشِبَ عَلِق . ولم ينشب ان فعل كذا اي لم يلبث . وحقيقته لم يتعلّق بشيء غيره ولا اشتغل بسواه
(٣) قتل هُدبة بن خشرم زيادة بن زيد بن مالك في موضع يقال له كُوَيْكِب . فرثاه اخوه عبد الرحمن بن زيد بن مالك . وبعد ان حُجس هُدبة مدة دُفِع الى اخي زيادة ليقتله فيقال ان المسوّر بن زيادة تولى قتله (راجع الاغاني ٣١ : ٣٦٤)

أَبْعَدَ الَّذِي بِاللَّعْفِ^(١) نَعْفٌ كَوَيْكَبٍ
 أَدَّكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مِنْ أَصَابِنِي
 رَهِينَةٌ رُمْسٍ ذِي تَرَابٍ وَجَنْدَلٍ
 وَبُقْيَايَ أُنِي جَاهِدٌ غَيْرُ مُؤْتَلٍ^(٢)
 أَن لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَمْجَلْ
 بَنِي عَمْنَا فَالِدَهْرُ ذُو مَتَطَوَّلٍ
 فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكَالِكَلِ^(٣)
 الْحَرْبِ مَرَّةً

فَعَنَى فِي هَذَا الشَّعْرِ لَحْنَيْنِ أَحَدُهُمَا نَحَا فِيهِ نَحْوُ الْمَرْأَةِ فِي نُوحِهَا وَرَفَقَهُ
 وَأَصْلَحَهُ وَزَادَ فِيهِ وَالْآخِرُ نَحَا فِيهِ نَحْوُ مَعْبِدٍ فِي غَنَائِهِ . ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حَمْزَةَ
 فَقَالَ لَهُ : أَيُّهَا الْإِمِيرُ إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ غَنَاءً فِي شَعْرٍ سَمِعْتَ بَعْضَ أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ يَنْشُدُهُ وَقَدْ أَعْجَبَنِي فَإِنَّ أُذُنَ الْإِمِيرِ غَنَّتَهُ فِيهِ . قَالَ : هَاتِهِ . فَغَنَاهُ
 اللَّحْنَ الَّذِي نَحَا فِيهِ نَحْوُ مَعْبِدٍ فَطَرِبَ حَمْزَةَ وَقَالَ لَهُ : أَحْسَنْتَ يَا غَلَامُ هَذَا
 الْغَنَاءُ غَنَاءٌ مَعْبِدٍ وَطَرِيقَتُهُ . فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ أَيُّهَا الْإِمِيرُ وَاسْمَعْ مِنِّي شَيْئاً
 لَيْسَ مِنْ غَنَاءِ مَعْبِدٍ وَطَرِيقَتُهُ . قَالَ : هَاتِ . فَغَنَاهُ اللَّحْنَ الَّذِي تَشَبَّهُ فِيهِ
 بِنُوحِ الْمَرْأَةِ فَطَرِبَ حَمْزَةَ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ حُلَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ قِيمَتُهَا مِائَةٌ
 دِينَارٍ . وَدَخَلَ مَعْبِدٌ فَرَأَى حُلَّةَ حَمْزَةَ عَلَيْهِ فَأَنْكَرَهَا . وَعَلِمَ حَمْزَةَ بِذَلِكَ
 فَخَبَرَ مَعْبِدًا بِالسَّبَبِ وَأَمَرَ مَالِكاً فَغَنَاهُ الصَّوْتَيْنِ . فَغَضِبَ مَعْبِدٌ لَمَّا سَمِعَ
 الصَّوْتِ الْأَوَّلَ وَقَالَ : قَدْ كَرِهْتُ أَنْ آخُذَ هَذَا الْغَلَامُ فَيَتَعَلَّمَ غَنَائِي فَيَدَّعِيَهُ
 لِنَفْسِهِ . فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ : لَا تَعْجَلْ وَاسْمَعْ غَنَاءَ صَنْعُهُ لَيْسَ مِنْ شَأْنِكَ وَلَا
 غَنَائِكَ وَأَمْرُهُ أَنْ يَغْنَى الصَّوْتِ الْآخَرَ فَغَنَاهُ فَأَطْرَقَ مَعْبِدٌ . فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ :

(١) اللعف من الارض المكان المرتفع في اعتراض

(٢) اثتلى قصر في الامر وأبطأ

(٣) الكالكال الصدر ويستعار لما لا جسم له . والمعنى انزلتم بنا شدايد الحرب

والله لو انفرد بهذا لضاهاك ثم يتزايد على الايام وكأما كبر وزاد شختم
 انت ونقصت فلأن يكون منسوباً اليك أجمل . فقال له معبد وهو
 منكسر : صدق الامير . فأمر حمزة لمعبد بخلعة من ثيابه وجائزة حتى
 سكن وطابت نفسه . فقام مالك على رجله فقبل راس معبد وقال له .
 يا ابا عبادٍ أساءك ما سمعت مني والله لا أغني لنفسي شيئاً ابداً ما دمت
 حياً وان غلبتني نفسي فغيت في شعرٍ استحسنته لا نسبته إلا اليك فطب
 نفساً وارض عني . فقال له معبد : او تفعل هذا وتفي به . قال : اي والله
 وأزيد . فكان مالك بعد ذلك اذا غنى صوتاً وسئل عنه قال : هذا لمعبد
 ما غنيت لنفسي شيئاً قط وانما آخذ غناء معبد فانقله الى الاشعار وأحسنه
 وأزيد فيه وأنقص منه^(١)

معبد في السفينة

كان معبد قد علم الغناء جاريةً من جواري الحجاز تدعى ظبيةً
 وعني بتخريجها . فاشتراها رجل من اهل العراق فأخرجها الى البصرة
 وباعها هناك فاشتراها رجل من اهل الأهواز^(٢) فأعجب بها وذهبت به
 كل مذهب وغلبت عليه . ثم ماتت بعد ان اقامت عنده برهةً من
 الزمان واخذ جواريه اكثر غنائها عنها . فكان لمحبته اياها وأسفه عليها
 لا يزال يسأل عن أخبار معبد وأين مستقره ويظهر التعصب له والميل
 اليه والتقديم لغناؤه على سائر اغاني اهل عصره الى ان عرف ذلك منه .

(١) نقص الشيء ونقصته انا يستوي فيه اللزوم والمجاوز

(٢) الاهواز كورة بين البصرة وفارس . وسوق الاهواز من مدنها

وبلغ معبداً خبره فخرج من مكة حتى اتى البصرة . فلما ورد لها صادف
الرجل قد خرج عنها في ذلك اليوم الى الاهواز فاكثرت سفينة . وجاء
معبداً يلتبس سفينة ينحدر فيها الى الاهواز فلم يجد غير سفينة الرجل
وليس يعرف احدٌ منها صاحبها . فأمر الرجل الملاح ان يجلسه معه في
موخر السفينة ففعل وانحدروا . فلما صاروا في فم نهر الأبلّة^(١) تغدوا
وشربوا وأمر جواريه فغنين ومعبداً ساكت وهو في ثياب السفر وعليه
فروة وخفان غليظان وزبي جاف من زي اهل الحجاز . الى ان غنت
احدى الجوارى :

بانت سعاداً وامسى حباًها انصرما واحتلت الغور فالاجراع من إضها
(والغناء لمعبداً) فلم تجد أداءه فصاح بها معبداً : يا جارية ان
غناءك هذا ليس بمستقيم . (قال) فقال له مولاها وقد غضب : وانت ما
يُدرىك الغناء ما هو . ألا تمسك وتلزم شأنك . فأمسك . ثم غنت اصواتاً
من غناء غيره وهو ساكت لا يتكلم حتى غنت « بأبنة الأزدي قلبي
كثيب . . . » (والغناء لمعبداً) فأخلت ببعضه . فقال لها معبداً : يا جارية
لقد اخللت بهذا الصوت إخلالاً شديداً . فغضب الرجل وقال له :
ويلك ما أنت والغناء ألا تكف عن هذا الفضول . فأمسك . وغنى
الجوارى ملياً ثم غنت احداهن :

خليلي عوجاً منكما ساعةً معي على الربع نقضي حاجةً ونودع

(١) الأبلّة بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي
يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة لان هذه مصرت في ايام عمر بن
الخطاب . ونهر الابلة الداخل الى البصرة حفره زياد

(والغناء لمعبد) فلم تصنع فيه شيئاً . فقال لها معبد : يا هذه أما تقوين علي أداء صوت واحد . فغضب الرجل وقال له : ما اراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة . وأقسم بالله لئن عاودت لأخرجنك من السفينة . فأمسك معبد حتى اذا سكنت الجواري سكتة اندفع ينني الصوت الاول حتى فرغ منه . فصاح الجواري احسنت يا رجل فأعده . فقال : لا والله ولا كرامة . ثم اندفع يغني الثاني . فقلن اسيدهن . ويحك هذا والله احسن الناس غناء فسأله ان يُعيده علينا ولو مرة واحدة لعلنا نأخذه عنه فانه ان فاتنا لم نجد مثله ابداً . فقال : قد سمعتن سوء رده عليكن وانا خائف مثله منه وقد اسلفناه الاساءة فاصبرن حتى نداريه . ثم غنى الثالث فزلزل عليهم الارض . فوثب الرجل فخرج اليه وقبل رأسه وقال : يا سيدي اخطأنا عليك ولم نعرف موضعك . فقال له : فهبك لم تعرف موضعي قد كان ينبغي لك ان تثبتت ولا تُسرع الي بسوء العشرة وجفاء القول . فقال له : قد اخطأت وانا اعتذر اليك مما جرى واسألك ان تنزل الي وتختلط بي . فقال : امأ الآن فلا . فلم يزل يرفق به حتى نزل اليه . فقال له الرجل : ممن اخذت هذا الغناء . قال : من بعض اهل الحجاز . فمن اين اخذه جواريك . فقال : اخذته عن جارية كانت لي ابتاعها رجل من اهل البصرة من مكة . وكانت قد اخذت عن ابي عباد معبد وعني بتخريجها فكانت تحلُ مني محل الروح من الجسد ثم استأثر الله عز وجل بها وبقي هو لا . الجواري وهن من تعليمها فأنا الى الآن اتعصب لمعبد وأفضله على المغنين جميعاً وافضل صنغته على كل صنعة . فقال له معبد : او انك لانت هو افتعرفني . قال : لا . (قال)

فصكَّ معبدٌ بيدهِ صَاعَتُهُ ثُمَّ قَالَ : فَاِنَا وَاللّٰهُ مَعْبِدُكَ وَالْيَكِ قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ
 وَوَاثَيْتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةَ تَرَكْتُ السَّفِينَةَ لِأَقْصِدَكَ بِالْأَهْوَازِ وَاللّٰهُ لَا
 قَصْرَتْ فِي جَوَارِيكَ هَوْلًا وَلَا أَجْمَلَنَّ لَكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَلْقًا مِنَ
 الْمَاضِيَةِ . فَأَكْبَّ الرَّجُلَ وَالْجَوَارِي عَلَى يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ يَقْبَلُونَهَا وَيَقُولُونَ :
 كَتَمْنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ هَذَا حَتَّى جَفَوْنَاكَ فِي الْمَخَاطَبَةِ وَأَسَانَا عِشْرَتَكَ وَأَنْتَ
 سَيِّدُنَا وَمَنْ نَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ أَنْ نَلْقَاهُ . ثُمَّ غَيَّرَ الرَّجُلُ زِيَّهِ وَحَالَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ
 عِدَّةً خِجَاعٍ وَاعْطَاهُ فِي وَقْتِهِ ثَلَاثَةَ دِينَارٍ وَطَيِّبًا وَهَدَايَا بِمِثْلِهَا وَانْحَدَرَ مَعَهُ
 إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى رَضِيَ حِذْقَ جَوَارِيهِ وَمَا أَخَذْنَاهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ
 وَانصَرَفَ إِلَى الْحِجَازِ

﴿ نَصِيبُ بْنُ رِبَاحٍ ﴾^(١) عِنْدَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ

قَالَ نَصِيبٌ : قَلْتُ الشَّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي . فَجَعَلْتُ آتِي
 مَشِيخَةً مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (وَهُمْ مَوَالِي النَّصِيبِ)
 وَمَشِيخَةً مِنْ خَزَاعَةَ فَأَنْشَدُهُمُ الْقَصِيدَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ أَنْسَبُهَا إِلَى بَعْضِ
 شَعْرَائِهِمُ الْمَاضِينَ فَيَقُولُونَ : أَحْسَنَ وَاللّٰهُ هَكَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ وَهَكَذَا
 يَكُونُ الشَّعْرُ . فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَلِمْتُ أَنِّي مُحْسِنٌ فَأَزْمَعُوا
 وَأَزْمَعْتُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِبَصْرَةَ فَقَلْتُ

(١) كَانَ نَصِيبٌ عَبْدًا لِبَعْضِ الْعَرَبِ هُوَ وَاهْلُ بَيْتِهِ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُمْ عَبْدِ الْعَزِيزِ
 ابْنُ مَرْوَانَ . وَكَانَ شَاعِرًا فَجَلًّا فَصِيحًا مُقَدِّمًا فِي النَّسَبِ وَالْمَدِيحِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ
 حِظٌّ فِي الْحِجَاءِ وَكَانَ عَنيفًا كَبِيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا عِنْدَ الْمُلُوكِ بِحَيْدٍ مَدِيحِهِمْ وَمَرَاتِيهِمْ

لأختي أمامة وكانت عاقلة جَلْدَةً^(١) : أَي أُخِيَّةٌ إِنِّي قَدْ قَلْتُ شِعْرًا وَإِنَّا
 أريد عبد العزيز بن مروان وارجو ان يُسْتَقْبَلَ اللهُ بِهِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ
 مَرْقُوقًا مِنْ أَهْلِ قُرَابِي . قَالَتْ : إِنَّا لِلَّهِ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . يَا ابْنَ أُمَّ
 أَتَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْخَضَلَتَانِ السَّوَادِ وَإِنْ تَكُونُ ضُحْكَةً لِلنَّاسِ . (قَالَ)
 قَلْتُ : فَأَسْمِي . فَأَنْشَدْتُهَا فَسَمِعْتُ فَقَالَتْ : يَا ابْنَ أُمَّ أَنْتَ أَجَسْتُ وَاللَّهِ . فِي
 هَذَا وَاللَّهُ رَجَاءٌ عَظِيمٌ فَأَخْرَجَ عَلَيَّ بَرَكَةَ اللَّهِ . فَخَرَجْتُ عَلَيَّ قَعُودًا^(٢) لِي
 حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَوَجَدْتُ بِهَا الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ فَعَرَّجْتُ إِلَيْهِ
 فَقُلْتُ : أَنْشَدَهُ وَأَسْتَنْشِدُهُ وَأَعْرِضْ عَلَيَّ شِعْرِي . فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ
 أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي تَطَّابُ بِهِ الْمَلُوكُ . قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَلَسْتَ فِي شَيْءٍ .
 إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكْتُمَ هَذَا عَلَيَّ نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ . فَانْفَضَخْتُ عِرْقًا .
 فَحَصْبَنِي^(٣) رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ وَقَدْ سَمِعَ انْشَادِي
 وَسَمِعَ مَا قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ فَقَمْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ : وَيْحَكَ أَهَذَا
 شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقَ . قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : قَدْ وَاللَّهِ أَصَبْتَ . وَاللَّهِ
 إِنْ كَانَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا لَقَدْ حَسَدَكَ فَأَنَا لَنَعْرِفُ مُحَاسِنَ الشَّعْرِ
 فَأَمْضِ لَوَجْهِكَ وَلَا يَكْبِرَنَّكَ . (قَالَ) فَسَرَّيْ عَنِّي قَوْلَهُ^(٤) وَعَلِمْتُ أَنَّهُ
 قَدْ صَدَّقَنِي فِيمَا قَالَ . فَأَعْتَرَمْتُ عَلَيَّ الْمَضِيَّ . (قَالَ) فَمَضَيْتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ
 وَبِهَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فَحَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ . فَتَخَصَّيْتُ عَنْ مَجْلِسِ

(١) الْجَلْدُ الشَّدِيدُ (الْقَوِي) (٢) الْقَعُودُ مِنَ الْإِبِلِ مَا اتَّخَذَهُ

(٣) انْفَضَخَ عِرْقًا أَي تَصَبَّبَ

(٤) الرَّاعِي لِلرَّكُوبِ وَحَمَلُ الزَّادِ وَالْمَتَاعِ

عِرْقًا . حَصْبَنِي أَي رَمَانِي بِالْحَصْبَاءِ لِأَنَّ بَهْ لَهُ

(٥) سَرَّيْتُ عَنِّي أَي كَشَفْتُ وَأَزَالَ عَنِّي الْخَوْفَ وَالْهَمَّ

الوجوه فكنت وراءهم ورأيت رجلاً جاء على بغلة حسن الشارة^(١) سهل
المدخل يؤذن له اذا جاء . فلما انصرف الى منزله انصرفت معه أماشي
بغلته فلما رأي قال : ألك حاجة . قلت : نعم انا رجل من اهل الحجاز
شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجياً معروفه وقد ازدريت
فطردت من الباب ونجيت عن الوجوه . قال : فأنتدني . فأنشدته
فاعجبه شعري فقال : ويحك أهذا شعرك فأياك ان تتحل^(٢) فان الامير
راوية عالم بالشعر وعنده رواة فلا تفضخني ونفسك . فقلت : والله
ما هو الا شعري . فقال : ويحك فقل ابياتاً تذكر فيها خوف^(٣)
مصر وفضلها على غيرها وألّقي بها غداً . فغدوت عليه من غد فأنشدته
قولي :

سرى الهمُّ تثنيني اليك طلائعه بمصر وبالخوف أعترتني روائعه
وباتَ وسادي ساعدٌ قلّ لحته عن العظم حتى كاد تبدو أشاجمه
(قال) وذكرت فيها الغيث فقلت :

وكم دونَ ذاك العارض البارق الذي له أشتقتُ من وجهٍ أسيلٍ مدامعه
تمشى به افناء بكرٍ ومذحج وأفناء عمرو وهو خصبٌ مرابعه
فكلُّ مسيلٍ من تهامة طيب دميث الرُّبى تسقي البنجاد دوافعه
أعني على برقٍ أريك وميضه تُضيء دُجَناتِ الظلام لوامعه

(١) الشارة الهيئة الحسنه (٢) التحل ادعى لنفسه شعراً هو لغيره

(٣) « الخوف بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان اول الشرقي من
جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة »

إذا أكتحلنا عينا مُحبِّ بضوئه تجافت به حتى الصباح مضاجه .
 هنيئاً لأمِّ البحريِّ الروا به وان أنهجَ الحبلُ الذي التأيُّ قاطعه^(١)
 وما ذاتُ حتى قلتُ إني خالِعٌ ولائي من مولى غمّتي قوارعه
 وما نجُّ قومٍ انتَ منهم مودّتي ومتخذٌ مولاك مولى فتابعه
 فقال : انت والله شاعرٌ أحضرُ بالباب حتى أذكركَ الامير . (قال)
 فجلست على الباب ودخل . فما ظننت أنه امكته ان يذكرني حتى دُعي
 بي . فدخلت على عبد العزيز فسلمت فصعد في بصره ووصوب . ثم قال :
 انت شاعر وبيك . قلت : نعم ايها الامير . قال : فانشدني . فانشدته فاعجبه
 شعري . وجاء الحاجب فقال : ايها الامير هذا أين بن خريم^(٢) الأسدي
 بالباب . قال : ائذن له . فدخل فاطمان^(٣) فقال له الامير : يا اين بن خريم
 كم ترى ثمن هذا العبد . فنظر اليّ فقال : والله ليعم الغادي في اثر
 المخاض هذا^(٤) ايها الامير ارى ثمنه مائة دينار . قال : فان له شعراً
 وفصاحة . فقال لي أين : أتقول الشعر . قلت : نعم . قال : قيسته ثلاثون
 ديناراً . قال : يا اين أرفعه وتحفضه انت . قال : لكونه احق ايها الامير .
 ما لهذا وللشعر . امثل هذا يقول الشعر او يحسن شعراً . فقال : أزيدُه

(١) يروي هذا البيت لابن ميادة في الاغالي (٤ : ١٢٠)

(٢) ويروي خريم بالزاي (٣) اطمان جاس

(٤) المعنى : نعم العبد يسهر غدوة في اثر الابل يسوقها ويرعاها . اي نعم
 الراعي . والمخاض الحوامل من النوق واحدها خلفه على غير قياس ولا واحد
 لها من لفظها كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولو واحدة الابل ناقة او بعير . ويقال
 للفصيل اذا استكمل الحول ودخل في السنة الثانية ابن مخاض والانثى ابنة مخاض
 لان امه ملقت بالمخاض اي الحوامل وان لم تكن هي حاملاً

يا نصيب . فانشدته فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا ابن . قال : شعرُ
 أسودَ هو أشعرُ اهلِ جلدته^(١) . قال : هو والله اشعر منك . قال : أمني
 ايها الامير . قال : اي والله منك . قال : والله ايها الامير إنك للمولُ
 طرفُ^(٢) . قال : كذبتَ والله ما انا كذلك ولو كنتُ كذلك ما صبرت
 عليك تذازعي التحية وتواكئي الطعام وتتكبي على وسائدي وفرشي
 وبك ما بك (يعني وضحاً^(٣) كان باين) . قال : ائذن لي أخرج الى بشرٍ
 بالعراق وأحملي على البريد^(٤) . قال : قد أذنت لك . وأمر به فحمل على
 البريد الى بشر . وأبتاع عبد العزيز نصيباً من مواليه وأعتقه

❦ قدوم معبد الى مكة وسماعه من المغنين وغناؤه ❦

قال معبد : غنيتُ فاعجبني غنائي واعجب الناسَ وذهب لي به
 صيتٌ وذكرٌ . فقلت : لا تين مكة فلا سمعن من المغنين بها ولا غنيهم
 ولا تعرفن اليهم . فابتعت حماراً فخرجت عليه الى مكة . فلما قدمتها
 بيعت حماري وسألت عن المغنين اين يجتمعون . فقيل : بقعيقان في بيت
 فلان . فجيئت الى منزله بالعلس^(٥) فقرعت الباب . فقال : من هذا . فقلت :
 أنظر عافاك الله . فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف ففتح فقال : من

(١) جلدته قومه اي السودان (٢) ويروي لمل (م) مللت (الشيء
 وملت منه اذا سئمته . رجلٌ ملٌ وملول . والطرف الذي لا يثبت على اخاه
 واحد (٣) الوضح البرص (٤) البريد المرتب وكان يرتب في
 كل سكة يقال ركوب من يرسله الامير ولذا يقال حمل فلان على (البريد
 (٥) العلس ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح وقعيقان موضع بمكة

انت عافاك الله . قلت : رجل من اهل المدينة . قال : فما حاجتك . قلت :
انا رجل اشتهي الغناء وأزعم أني اعرف منه شيئاً وقد بلغني ان القوم
يجمعون عندك وقد احببت ان تُتذلي في جانب منزلك وتخطيني بهم
فانه لا مؤونة عليك ولا عليهم مني . فاولى شيئاً ثم قال : انزل على بركة
الله . (قال) فنقلتُ متاعِي فذلت في جانب حُجرتِهِ ثم جاء القوم حين
اصبحوا واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا فأنكروني وقالوا : من هذا
الرجل . قال : رجل من اهل المدينة خفيف يشتهي الغناء ويطرب عليه
ليس عليكم منه عناء ولا مكروه . فرحبوا بي وكلمتهم ثم انبسطوا
وشربوا وغنّوا فجمعت اعجبُ بغنائهم وأظهر ذلك لهم ويُعجبهم مني
حتى أقننا أياماً واخذت من غنائهم وهم لا يدرون اصواتنا واصواتنا
واصواتاً . ثم قلت لابن سريج . اي فديتك أمسك عليّ صوتك

قُلْ لَهْنِدِ وَتَرْبِهَا قَبْلَ شَحَطِ النَّوَى غداً^١

قال : أو تُحسن شيئاً . قلت : تُنظرُ وعسى ان اصنع شيئاً واندفعتُ
فيه فغنيتهُ فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنت قاتلك الله . قلت : فأمسك عليّ
صوت كذا فامسكوه عليّ فغنيتهُ فازدادوا عجباً وصياحاً . فما تركتُ
احداً منهم الا غنيتهُ من غنايه اصواتاً قد تحيرتُها . (قال) فصاحوا حتى
علت اصواتهم وهرفوا بي^٢ وقالوا : لانت احسنُ بأداء غنائنا عنا منا .
قلت : فامسكوا عليّ ولا تضحكوا بي حتى تسمعوا من غنائي . فامسكوا
عليّ فغنيت صوتاً من غنائي فصاحوا بي ثم غنيتهم آخر وآخر فوثبوا اليّ

(١) ترجمها صواحبها اللواتي روينَ معها . الشحط البعد والنوى التصد لبلد

غير البلد الذي انت فيه مُقيم (٢) هرف به اطراً في المدح اعجاباً به

وقالوا: نلحف بالله ان لك اوصيتاً واسماً وذكرًا وان لك فيها ههنا لسهماً عظيماً . فمن أنت . قلت : انا معبد . فقبأوا رأسي وقالوا : لفت^(١) علينا وكننا نتهاون بك ولا نعدك شيئاً وانت أنت . فأقت عندهم شهراً آخذ منهم ويأخذون مني ثم انصرفت الى المدينة

ابن الالهتم يجيب الزهد الى هشام

حدث خالد بن صفوان بن الالهتم قال : أوفدني يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك في وفد اهل العراق . قال فقدمت عليه وقد خرج بقرايته وحشمه وغاشيته^(١) وجلسائه فنزل في ارض قاع صحصح منيف^(٢) أفصح في عام قد بكر وسميه وتتابع وليه^(٣) واخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع موق فهو في احسن منظر واحسن مختبر واحسن مستمطر . بصعيد كان ترابه قطع الكافور . (قال) وقد ضرب له سرادق من حبرة^(٤) كان يوسف بن عمر صنعه له باليمن فيه فسطاط^(٥) فيه اربعة افرشة من خز احمر مثلها مرافقها وعليه ذراعة^(٦) من خز احمر مثلها عمامتها وقد اخذ الناس مجالسهم .

(١) لفت كتمت عناً خبرك . ويروى لفتت (م) اي موهت بالباطل ومنه احاديث ملفة اي اكاذيب مزخرفة (٢) غاشية الرجل من يفساه اي يتبأه من زواره واصدقائه (٣) القاع الارض (سهلة انفرجت عنها الجبال . والصحصح الجرداء المستوية ذات حصى صغار . منيف اي عال مشرف (٤) الوسمي اول مطر الربيع يسم الارض بالنبات والولي ما يلي اوسمي (٥) الحبرة ضرب من برود اليمن (٦) الفسطاط بيت من الشعر دون السرادق (٧) الدراعة حبة من صوف مشقوقة المقدم

(قال) فأخرجتُ رأسي من ناحية السِباط^١ فنظر اليّ شبه المستعطق لي .
فقلت : اتمّ الله عليك يا امير المؤمنين نِعْمه وجعل ما قلّدتك من هذا
الامر رُشداً . وعاقبة ما يؤثّر اليه حمداً . واخلصه لك بالتقى وكثرة
لك بالنماء ولا كدّر عليك منه ما صفا ولا خالط سروره بالردي فلقد
اصبحت للمؤمنين ثقة ومستراحاً . اليك يقصدون في مظالمهم ويفزعون
في امورهم وما اجد شيئاً يا امير المؤمنين هو ابلغ في قضاء حقاك وتوفير
مجلسك وما من الله جلّ وعزّ عليّ به من مجالستك من ان اذكرك نِعْم
الله عليك وأنتيهاك اشكرها . وما اجد في ذلك شيئاً هو ابلغ من
حديث من سلف قبلك من الملوّك فان اذن امير المؤمنين اخبرته به .
(قال) فاستوى جالساً وكان متكئاً ثم قال : هات يا ابن الأهم .
(قال) قلت : يا امير المؤمنين ان ملكاً من الملوّك قبلك خرج في عام
مثل عامك هذا الى الخورنق والسدير في عام قد بكر وسميه وتتابع
وليّه واخذت الارض زينتها على اختلاف ألوان نبتها في ربيع مؤنق
فهو في احسن منظر واحسن مختبر بصعيد كان ترابهُ قطع الكافور
وقد كان أعطي فتاء السن مع الكثرة والغلبة والقهر فنظر فأبعد النظر
ثم قال جلسائه : لمن مثل هذا . هل رأيتم مثل ما انا فيه وهل أعطي احد
مثل ما أعطيت . (قال) وعنده رجل من بقايا حملة الحجة والمضي على
ادب الحق ومنهاجه (قال) ولم تخلّ الارض من قائم لله بحجة في عباده
فقال : ايها الملك انك سألت عن امر أفتأذن في الجواب عنه . قال :
نعم . قال : رأيت هذا الذي انت فيه أشي . لم تزل فيه ام شيء صار اليك

ميراثاً وهو زائل عنك وصائر الى غيرك كما صار اليك . قال : كذلك هو . قال : فلا اراك الا عجبت بشي . يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسابه مُرْتَهَنًا . قال : ويحك فأين المهرب وابن المطلب . قال : إما ان تُقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ربك على مسائك وسرك ومضك وأرمضك^(١) . وإما ان تضع تاجك وتخلع أطهارك وتلبس أمساحك^(٢) وتعبد ربك حتى يأتيك أجلك . قال : فاذا كان السحر فأقرع علي بابي فاني مختار احد الرايين (وربما قال احدي المنزلتين) فان اخترت ما انا فيه كنت وزيراً الا يعصى . وان اخترت فلوات الارض وقفر البلاد كنت رفيقاً لا يخالف . (قال) فقرع عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطهاره ولبس امساحه وتهياً للسياحة فلزما والله الجبل حتى اتاهما اجلها . . . قال فبكى والله هشام حتى اخضل لحيته وبل عمامته وامر بنزع ابنيته وبنقلان قرابته واهله وحشمه وغاشيته من جلسائه ولزم قصره . فاقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما اردت الى امير المؤمنين أفسدت عليه لذته ونعصت عليه مأذوبته . فقال : إليكم عني فاني عاهدت الله عز وجل ان لا اخاو بملك الا ذكرتة الله عز وجل

معبد والأسود

قال معبد : بعث اليّ بعض امراء الحجاز وقد كان جمع له

(١) مضك أو جمعك وأملك . ارمضك احرقك غيظاً

(٢) اطار جمع طمر وهو الثوب البالي . وامساح جمع مسح الكساء من شعر

الحرمان^(١) أن أشخص الى مكة فشخصت . (قال) فتقدمت غلامي
في بعض تلك الايام واشتد عليّ الحرّ والعطش فانتهيت الى خباء فيه
اسود واذا حجاب^(٢) ماء قد بردت فملت اليه فقلت : يا هذا اسقني من
هذا الماء . فقال : لا . فقلت : فأذن لي في السكن ساعة . قال : لا . فأنحت
ناقتي ولجأت الى ظلها فاستترت به . وقلت : لو أحدثت لهذا الامير شيئاً
من الغناء أقدم به عليه ولعلي ان حرّكت لساني ان يبّل حلقى ريقى
فيخفف عني بعض ما اجده من العطش . فترمت بصوتي : « القصر »
فالتخل فالجماء بينهما » . فلما سمعني الاسود ما شعرت به الا وقد
احتملني حتى ادخلني خبائه ثم قال : اي بأبي انت وامي هل لك في
سويق السلت^(٣) بهذا الماء البارد . فقلت : قد منعني اقل من ذلك
وشربة ماء تجزئي^(٤) . (قال) فسقاني حتى رويت وجاء الغلام فأقت
عنده الى وقت الرواح فلما اردت الرحلة قال : اي بأبي انت وامي
الحرّ شديد ولا آمن عليك مثل الذي اصابك فأذن لي ان أحيل معك
قربة من ماء على عنقي وأسعى بها معك فكلما عطشت ستيتك صحناً
وغنيتني صوتاً . (قال) قلت : ذلك لك . فوالله ما فارقني يسقيني واغنيه
حتى بلغت المنزل

بطش هلال برجلين اغلظا له بالكلام

هلال بن الاسعر شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية واظنه

(١) اي ولاية مكة والمدينة (٢) الحباب جمع الحب اي الحياية

(٣) السلت الشعير . والسويق هو دقيق الشعير المقلو ويكون من القمح

يقال انه عدّة المسافر وطعام العجلان وبلغة المريض (٤) تجزئي تكفيني

قد ادرك الدولة العباسية وكان فارسا شجاعا شديدا البأس والبطش
أكثر الناس أكلا واعظمتهم في حرب غناء وعمر عمرا طويلا ومات بعد
بلايا عظام مرت على راسه . وكان يرد مع الابل فياكل ما وجد عند
اهله ثم يرجع اليها ولا يتزود طعاما ولا شرابا حتى يرجع يوم ورودها
لا يذوق فيما بين ذلك طعاما ولا شرابا . وكان عادي الخلق لا توصف
صفته . فكان يوماً في ابل له وذلك عند الظهر في يوم شديد وقع
الشمس محتدم^(١) الهاجرة وقد عمد الى عصاه فطرح عليها كسائه ثم
أدخل راسه تحت كسائه من الشمس . فبينما هو كذلك اذ مر به رجلان
احدهما من بني نهشل والآخر من بني فقيهم كانوا اشد تميميين في ذلك
الزمان بطشاً يقال لاحدهما الهياج . وقد اقبلا من البحرين . معها
انواط^(٢) من تمر هجر وكان هلال بناحية الصعاب^(٣) . فلما انتهيا الى
الابل ولا يعرفان هلالاً بوجهه ولا يعرفان ان الابل له نادياً : يا راعي
أعندك شراب تسقينا . وهما يظنانه عبداً لبعضهم . فناداهما هلال وراسه
تحت كسائه : عليكما بالناقة التي صفتها كذا في موضع كذا فأنبضاها
فان عليها وطين^(٤) من ابن فاشربا منهما ما بدا لكما . (قال) فقال
له احدهما : ويحك انهض يا غلام فأت بذلك اللبن . فقال لها : ان تك

(١) محتدم شديد الحر (٢) انواط القفة الكبيرة للتمر

(٣) هجر مدينة هي قاعدة البحرين . والصعاب رمال بين البصرة والبحرين

صعبة المسالك

(٤) الوطب لبثن كازق للخمير والسقاء للماء والنحوي للسمن

والحميت للزيت

الكلما حاجة فستأتيانها فتُحدران الوطيين فتشربان . (قال) فقال احدهما :
 انك لغلظ الكلام قم فاسقنا . ثم دنا من هلال وهو على تلك الحال
 وقال لها حيث قال له احدهما انك لغلظ الكلام : اراكا والله
 ستلقيان هوانا وصغاراً . وسمعا ذلك منه فدنا احدهما فأهوى له ضرباً
 بالسوط على عجزه وهو مضطجع . فتناول هلال يده فاجتذبه اليه
 ورماه تحت فخذه ثم ضغطه ضغطة . فنادى صاحبه : ويحك أغثني قد
 قتلتني . فدنا صاحبه منه . فتناول هلال ايضاً فاجتذبه فرمى به تحت فخذه
 الاخرى . ثم اخذ برقابها فجعل يضك برؤوسها بعضاً ببعض لا يستطيعان
 ان يمتعا منه . فقال احدهما : كن هلالاً ولا نبالي ما صنعت . فقال لها :
 انا والله هلال ولا والله لا تفلتان مني حتى تُعطيني عهداً وميثاقاً لا
 تخيسان به . لتأتين المربد اذا قدمت البصرة ثم لتناديان بأعلى اصواتكما
 بما كان مني ومنكما . فعاهداه واعطياه نوطاً من التمر الذي معهما وقدمها
 البصرة فأتيا المربد فناديا بما كان منه ومنها

﴿ ابن مسجح والقرشيون وعبد الملك ﴾

حدث دحمان الاشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة
 فُنمي اليه ان رجلاً اسود يقال له سعيد بن مسجح أفسد فتیان قريش
 وأنفقوا عليه اموالهم . فكتب اليّ أن : اقض ماله وسيده . ففعلت .
 فتوجه ابن مسجح الى الشام فصحبته رجل له جوارٍ مُغنيات في طريقه .
 فقال له : اين تريد . فاخبره خبره وقال له : أريد الشام . قال له : فتكون
 معي . قال : نعم . فصحبته حتى بلغا دمشق فدخلا مسجدها فسألوا من

أخصُّ الناسُ بأمير المؤمنين . فقالوا : هؤلاء النَّفَرُ من قريش وبنو عمه .
فوقف ابن مسجح عليهم وسأهم ثم قال : يا فتيان هل فيكم من يُضيف
رجلاً غريباً من اهل الحجاز . فنظر بعضهم الى بعض وكان عليهم
مَوَعد ان يذهبوا الى قَيْنة يقال لها بَرَق الأفق فتشاقلوا به إِلَّا فَتَى منهم
تَدَمَّم فقال : انا أضيفك . وقال لأصحابه : انطلقوا انتم وانا اذهب مع
ضيفي . قالوا : لا بل تجيء انت وضيفك . فذهبوا جميعاً الى بيت القينة :
فلما اتوا بالغداء قال لهم سعيد : اني رجل اسود واهل فيكم من يَقْدَرُنِي
فانا أجلس وآكل ناحية . وقام . فأستحيوا منه وبعثوا اليه بما أكل .
فلما صاروا الى الشراب قال لهم مثل ذلك ففعلوا به . وأخرجوا جاريتين
فجلستا على سرير قد وُضع لهما فغنتا الى العشاء . ثم دخلتا وخرجت جاريتان
حسنة الوجه والهيئة وهما معها فجلست على السرير وجلستا اسفل منها
عن يمين السرير وشماله . قال ابن مسجح : فتمثلتُ هذا البيت فقلت :
فقلتُ أَسْمَسُ ام مَصَابِيحُ بَيْعَةٌ بدت لك خلف السَّجْفِ (١) أم أنت حالمٌ
فغضت الجارية وقالت : أَيْضَرِبِ هذا الاسود بي الامثال . فنظروا
اليَّ نظراً مُنْكَرًا ولم يزالوا يسكنونها . ثم غنت صوتاً . فقال ابن
مسجح : احسنت والله . فغضب مولاها وقال : أمثل هذا الاسود يَقْدُمُ (٢)
على جاريتي . فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف الى منزلي
فقد ثقلت على القوم . فقامت لأذهب فتدَمَّم القوم وقالوا لي : بل أقم
وأحسن ادبك . فأقمت . وغنت . فقلت : أخطأت والله يا خبيثة واسأت

(١) السَّجْفُ الستر . قيل ولا يكون سجفاً إلا ان يكون مشقوق الوسط

كالصراعين وكذلك الخباء (٢) يُقْدِمُ وَيَقْدُمُ بِجَرَى

ثم اندفعتُ فغَنَيْتُ الصوتُ . فوثبت الجارية فقات لمولاها : هذا والله ابو عثمان سعيد بن مسجح . فقلت : اي والله انا هو والله لا اقيم عندكم . فوثب القرشيون . فقال هذا : يكون عندي . وقال هذا : يكون عندي . وقال هذا : بل عندي . فقلت : لا والله لا اقيم الا عند سيدكم يعني الرجل الذي ازلته منهم . ثم سألوهُ عما اقدمهُ فاخبرهم الخبر . فقال له صاحبه : انني اُسْمُرُ الليلة مع امير المؤمنين فهل تُحْسِنُ ان تحذو . قال : لا واكني استعملُ حِداً^١ . قال : فانَّ مَنزِلِي بجِذاء منزل امير المؤمنين فان وافقتُ منه طيبَ نفسٍ ارسلتُ اليك . ومضى الى عبد الملك . فلما رآهُ طيبَ النفس ارسل الى ابن مسجح واخرج رأسهُ من وراءُ شرف القصر ثم حدا :

انك يا معاذ يا ابن الفضل ان زُلزِلَ الأقدامُ لم تُزَلزَلِ
 عن دين موسى والكتاب المنزَلِ تُقيمُ أصداغَ القرون الميسَلِ
 للحق حتى ينتحوا للأعدلِ

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا . قال : رجل حجازي قدم علي . قال : أحضره . فأحضره . وقال له : أهدُ مُجداً . ثم قال له : هل تغني غناء الركبان . قال : نعم . قال : غنِّه . فتغنى . فقال له : فهل تغني الغناء المتقن . قال : نعم . قال : غنِّه . فاهترَّ عبد الملك طرباً . ثم قال له : أقيمُ انَّك في القوم لَأَسْمَأُ كَثِيرًا . من انت وياك . قال له : انا المظاوم المقبوض ماله المسير عن وطنه سعيد بن مسجح قبض مالي عاملُ الحجاز ونفائي .

(١) الحِدا بضم الاول وكسره (غناء لسوق الابل

فَتَبَسَّمْ عَبْدَ الْمَلِكِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : قَدْ وَضَحْتُ عُذْرَ قَتِيَانِ قَرِيْشٍ فِيْ اَنْ يُنْفِقُوْا عَلَيْكَ اَمْوَالَهُمْ . وَاَمَّنْهُ وَوَصَّلَهُ وَكَتَبَ اِلَيْ عَامِلِهِ بِرَدِّ مَالِهِ عَلَيْهِ وَاَنْ لَا يَعْرِضَ لَهُ بِسَوْءٍ



موسى بن شهوات وسعيد بن خالد وسليمان بن عبد الملك

حَدَّثَ الْحَرِثُ بْنُ سَلِيْمَانَ الْجُهَيْبِيَّ قَالَ : شَهِدْتُ مَجْلِسَ اَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ سَلِيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَاَتَاهُ سَعِيْدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَمْرٍو وَبْنُ عَثَانَ بْنِ عَقَّانٍ فَقَالَ : يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ اَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًّا . قَالَ : وَمَنْ بِكَ . قَالَ : مُوسَى شَهْوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ . قَالَ : سَمِعْتُ بِي^(١) وَاسْتَطَالَ فِي عِرْضِي . فَقَالَ : يَا غُلَامَ عَلِيٍّ بِمُوسَى فَاَتَنِي بِهِ . فَاَتَيْتُ بِهِ . فَقَالَ : وَيْلَكَ اَسَمَّتَ بِهِ وَاسْتَطَلْتَ فِي عِرْضِهِ . قَالَ : مَا فَعَلْتُ يَا اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلَكِنِّي مَدَحْتُ ابْنَ عَمِّهِ فَعَضِبَ هُوَ . قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ . قَالَ : عَلَقْتُ جَارِيَةً^(٢) لَمْ يَبْلُغْ ثَمْنَهَا جِدَّتِي^(٣) فَاَتَيْتُهُ وَهُوَ صَدِيقِي فَشَكَوْتُ اِلَيْهِ ذَلِكَ فَلَمْ أُصِبْ عِنْدَهُ شَيْئًا فَاَتَيْتُ ابْنَ عَمِّهِ سَعِيْدَ بْنَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ اَسِيْدٍ فَشَكَوْتُ اِلَيْهِ مَا شَكَوْتُهُ اِلَيْ هَذَا فَقَالَ : تَعُوذُ اِلَيَّ . فَتَرَكْتُهُ ثَلَاثًا ثُمَّ اَتَيْتُهُ فَسَهَّلَ مِنْ اِذْنِي . فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْمَجْلِسُ قَالَ : يَا غُلَامُ قُلْ لَقِيْسَتِي هَاتِي وَدِيْعَتِي . فَفَتَحَ بَابًا بَيْنَ بَيْتَيْنِ وَاِذَا بِجَارِيَةٍ . فَقَالَ لِي : اَهْذِهِ بِغِيْتِكَ . قُلْتُ : نَعَمْ فَدَاكَ

(١) سَمِعَ بِالرَّجْلِ اُذَاعَ عَنْهُ عَيْبًا وَنَدَّدَ بِهِ وَاَشْهَرَهُ وَفَضَحَهُ وَاسْمَعَ النَّاسَ

اِيَّاهُ (٢) اَيَّ اَحْبَبْتُهَا وَشَغِفْتُ بِهَا (٣) الْحِدَّةُ (الْفَنَى وَالْبِسَارُ وَالسَّمْعَةُ

ابي واممي . قال : اجلس ثم قال : يا غلام قل لتيمتي هاتي ظبية^(١) نفقة تي .
فأتني بظبية فنثرت بين يديه فاذا فيها مائة دينار ليس فيها غيرها . فردت
في الظبية . ثم قال : عتيدة^(٢) طيبي . فأتي بها فقال : ملحفة فراشي . فأتي بها
فصير ما في الظبية وما في العتيدة في حواشي الملحفة ثم قال : شأنك
بهواك وأستعن بهذا عليه . فقال له سليمان بن عبد الملك : فذلك حين
تقول ماذا . قال قات :

أبا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد^(٣)
ولكنني أعني ابن عائشة الذي أبو ابويه خالد بن اسيد
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى فان مات لم يرض الندى بعقيد^(٤)
دعوه دعوه انكم قد رقدتم وما هو عن احسابكم برقود
فقال سليمان علي يا غلام بسعيد بن خالد فأتي به . فقال : أحق ما
وصفك به موسى . قال : وما ذلك يا امير المؤمنين . فأعاد عليه . فقال : قد
كان ذلك يا امير المؤمنين . قال : فما طوقتك هذه الافعال . قال : دين
ثلاثين الف دينار . فقال له : قد امرت نك بمثلها وبمثلها وبمثلها
مثلها . فحجملت اليه مائة الف دينار . (قال) فلقيت سعيد بن خالد بعد
ذلك فقلت له : ما فعل المال الذي وصلك به سليمان . قال : ما اصبحت

(١) القيمة المتولية امور بيته . وقالوا قيم المسجد وقيم الحمام . والظبية
جريب من جلد ظبي عليه شعره . والمامة في ايامنا تقول ضبوة

(٢) العتيدة وعاء الطيب كالصندوق الصغير تترك فيه المرأة ما يعز عليها
من مناعها (٣) أم سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان آمنة بنت

سعيد بن (عاصي) . وعائشة أم عقيد الندى بنت عبدالله بن خلف الخزاعية اخت
طلحة الطلحات (٤) العقيد المأهد

والله املك منه الا خمسين دينارا . قلت : ما اغتاله . قال : نخلة من
صديق او فاقة من ذي رحم^{١)}



ابراهيم الموصلی یستوهب بالغناء من البرامكة ثمن ضیمة
حدث مخارق قال : اشتغل الرشید يوماً واصطبج واصبحت السماء
متنیمة تطشّ طشاً خفیفاً^{٢)} . فقلت : والله لا ذهبنّ الى أستاذی ابراهیم
فأعرف خبره ثم أعود . فأمرت من عندي أن یسوّوا مجلساً لنا الى وقت
رجوعي فجلّت الى ابراهیم الموصلی فاذا الباب مفتوح والذهلیز قد
كنس والبواب قاعد فقلت . ما خبر أستاذی فقال : أدخل . فدخلت فاذا
هو جالس فی رواق له وبين یدیه قدور تُغرغر وباریق تزهر^{٣)}
والستارة منصوبة والجواری خلفها واذا قدّامه طنت فیهِ رطلیة وكوز
وكاس . فدخلت اترنم ببعض الاصوات وقلت : ما بال الستارة لست
أسمع من ورائها صوتاً . فقال : اقمع ویحك انی اصبحت علی السذی
ظننت فاتانی خبر ضیمة تجاورنی قد والله طلبتها زماناً وتمنيتها فلم
أملكها وقد أعطی بها مائة الف درهم . فقلت : وما منعك منها فوالله

(١) اغتاله ذهب به واهلكه . الخلة الحاجة والفقر . وفي المثل الخلة تدعو
الى السلّة اي الى السرقة . وذو رحم من كان من الاقارب

(٢) الطش من المطر الضعیف القلیل وهو فوق الرّذاذ . طشت السماء
وأطشت ورشت وأرشت بهنّی واحد . اصطبج شرب الصبوج وهو شرب
الغداة . والغبوق شرب العشي والقیل شرب نصف النهار . والفحم شرب اللیل .
والجاشریة شرب السحر

(٣) غرغرت القدر سمع لها صوت عند الغلي . تزهر صفا لونها

لقد اعطاك الله اضعاف هذا المال واكثر . قال : صدقت ولكن لست
 اُطيبُ نفساً ان أُخرج هذا المال . فقلت : فمن يعطيك الساعة مائة الف
 درهم والله ما اُطمعُ في ذلك من الرشيد فكيف بن دونه . فقال :
 اجلس خذ هذا الصوت . ونقر بقضيب معه على الدواة وألقى عليّ :
 نام الخليلون من هم ومن سقمهم . وبتُّ من كثرة الاحزان لم اُغم
 يا طالب الجود والمعروف مجتهداً . اعيد ليحيي حليف الجود والكرم
 (قال) فاخذته فاحكمته . ثم قال لي : امض الساعة الى باب الوزير
 يحيى بن خالد فانك تجد الناس عليه وتجد الباب قد فُتح ولم يجلس
 بعد . فاستأذن عليه قبل ان يصل اليه احد فانه سينكر محبتك ويقول :
 من اين اقبلت في هذا الوقت . فحدثه بقصدك اياي وما ألقيت اليك
 من خبر الضيعة وأعلمه اني صنعت هذا الصوت واعجبني ولم ار احداً
 يستحقة الا فلانة جاريتته والي ألقيتك عليك حتى احكمته لتطرحه
 عليها . فسيدعو بها ويأمر بالاستارة ان تُنصب ويوضع له كرسي ويقول
 لك : اطرحه عليها بحضرتي فأفعل وأتني بالخبر بعد ذلك . (قال) فجلست
 باب يحيى فوجدته كما وصف وسألني فاعلمته ما امرني به ففعل كل شيء
 قاله لي ابراهيم واحضر الجارية فألقيتها عليها . ثم قال لي : تقيم عندنا يا ابا
 المهنا او تنصرف . فقلت : أنصرف اطل الله بقاءك فقد علمت ما اذن
 لنا فيه . قال : يا غلام احمل مع ابي المهنا عشرة آلاف درهم واحمل الى
 ابي اسحق مائة الف درهم ثمن هذه الضيعة . فحملت العشرة الآلاف
 الدرهم اليّ وأتيت منزلي فقلت : أسرتُ يومي هذا وأسرتُ من عندي
 ومضى الرسول اليه بالمال . فدخلت منزلي ونثرتُ على من عندي من

الجواري دراهم من تلك البدرة^(١) وتوسدتها واكات وشربت وطربت
وسررت يومي كله فلما اصبحت قلت : والله لا آتين استاذي ولا عرفن
خبره . فاتيته فوجدت الباب كهيته بالامس ودخلت فوجدته على مثل
ما كان عليه فترغت وطربت فلم يتلق ذلك بما يجب . فقلت له : ما الخبر
الم يأتك المال . قال : بلى فما كان خبرك انت بالامس . فاخبرته بما كان
وهب لي وقلت : ما كان ينتظر من خلف الستارة . فقال : ارفع السجف
فرفعته فاذا عشر بدر . فقلت : واي شيء بقي عليك في امر الضيعة .
قال : ويحك ما هو والله الا ان دخلت منزلي حتى شجعت عليها فصارت
مثل ما حويت قديماً . فقلت : سبحان الله العظيم فتصنع ماذا . قال : قم
حتى ألقى عليك صوتاً صنعته يفوق ذلك الصوت . فقامت وجلست بين
يديه فألقى علي :

ويفرح بالمولود من آل برمك^(٢) بغاة الندى والسيف والرمح والنصل
وتنبسط الآمال فيه لفضله ولا سيما ان كان من ولد الفضل
فلما ألقى علي الصوت سمعت ما لم اسمع مثله قط وصغر عندي
الاول فأحكمته . ثم قال لي : إنهض الساعة الى الفضل بن يحيى فانك
تجده لم يأذن لأحد بعد وهو يريد الخوة مع اهله اليوم فاستأذن عليه
وحدثه بجدينا امس وما كان من ابيه الينا واليك . وأعلمه اني قد
صنعت هذا الصوت وكان عندي ارفع منزلة من الصوت الذي صنعته
بالامس واني أقيته عليك حتى احكمته ووجهت بك قاصداً لتلقيه

(١) البدرة كيس فيه ألف او عشرة آلاف سُميت ببدرة السخلة وهي

على فلانة جاريتته . فصيرتُ الى باب الفضل فوجدت الامر على ما ذكر .
 فاستأذنت فوصلت وسألني ما الخبر فاعلمتهُ بخبري في اليوم الماضي وما
 وصل اليّ واليه من المال فقال : أخزى الله ابراهيم فما ايجلهُ على نفسه . ثم
 دعا خادماً فقال له : اضرب الستارة . فضربها فقال لي : ألقه : فلما غنيتهُ لم
 أتمه حتى اقبل يجرُّ مطرفه^١ . ثم قعد على وسادة دون الستارة وقال :
 احسن والله استاذك واحسنت انت يا مخارق . فلم أخرجُ حتى اخذتُه
 الجارية واحكمتهُ فسرتُ بذلك سروراً شديداً وقال : اقم عندي اليوم .
 فقلت : يا سيدي انما بقي لنا يوم واحد ولولا اني احب سرورك لم
 اخرج من منزلي . فقال : يا غلام احمل مع الي المهنأ عشرين الف درهم
 واحمل الي ابراهيم مائتي الف درهم . فانصرفتُ الي منزلي بالمال ففتحت
 بَدْرَةَ فَنَثَرْتُ منها على الجواري وشربت وُسِرْتُ انا ومن عندي يومئذ .
 فلما اصبحتُ بَكَرْتُ الي ابراهيم اتعرف خبره واعرفهُ خبري فوجدتهُ على
 الحال التي كان عليها اولاً وآخرأ . فدخلت اترنم وأصفيق فقال لي : ادنُ .
 فقلت : ما بقي . فقال : اجلس وارفع سَجْف هذا الباب . فاذا عَشْرُونَ
 بَدْرَةَ مع تلك العشر فقلت : ما تنتظر الآن . فقال : ويحك ما هو والله
 ألا ان حصلتُ حتى جرت مجرى ما تقدم . فقلت : والله ما اظنُّ احدأ
 نال في هذه الدولة ما نلتهُ فلم تبخل على نفسك بشيء ثمنتهُ دهرأ وقد
 ملكك الله اضعافهُ . ثم قال : اجلس فخذ هذا الصوت . وألقى عليّ
 صوتاً انساني والله صوتي الاوآين :

الى جعفر سارت بنا كلُّ حرة طواها سراها نحوهُ والتهجرُ

(١) المطرف بضم الاوّل وكسره رداء من خزّ مربع ذو علسين في طرفيه

الى واسع للمُجتدين^(١) فِناؤُهُ تَرُوحُ عطاياهُ عليهم وتبكر^(٢)
ثم قال لي : هل سمعتَ مثلَ هذا . فقلت : ما سمعت قطُّ مثله . فلم
يَزَلْ يودِّدُهُ عليَّ حتى اخذته . ثم قال لي : امض الى جعفر فافعل به كما
فعلت باخيه وابيه . (قال) فضيت اليه ففعلت مثل ذلك وخبرته . ما
كان منها وعرضت عليه الصوت فسر به ودعا خادماً فأمره بضرب
الستارة واحضر الجارية وقعد على كرسي . ثم قال : هات يا مخارق .
فاندفعت فألقيت الصوت عليها حتى اخذته . فقال : أحسنت والله
يا مخارق وأحسن أستاذك فهل لك في المقام عندنا اليوم . فقلت : يا سيدي
هذا آخر ايامنا وانما جئت لموقع الصوت مني حتى ألقيته على الجارية .
فقال : يا غلام احمل معه ثلاثين الف درهم والى الموصل ثلثائة الف
درهم . فصرت الى منزلي بالمال فأقمت ومن معي مسرورين نشرب بقية
يومنا ونطرب . ثم بكرت الى ابراهيم فتلتاني قائماً وقال لي : احسنت
يا مخارق . فقلت : ما الخبر . فقال : اجلس فجلست . فقال لمن خف
الستارة : خذوا فيما انتم فيه . ثم رفع السجف فاذا المال . فقلت : ما خبر
الضيعة . فادخل يده تحت بسورة^(٣) هو متكئ عليها فقال : هذا
صكُّ الضيعة . سُئِلَ عن صاحبها فوجد ببغداد . فاشترها منه يحيى بن
خالد وكتب الي : قد علمت انك لا تسخو نفساً بشراء الضيعة من
مالٍ يحصل لك ولو حيزت لك الدنيا كلها . وقد ابتعتها لك من مالي
ووجهت لك بصكها . ووجه الي بصكها . وهذا المال كما ترى . ثم بكى

(١) المجتدون الطالبون جدواه اي عطيته (٢) بكر يبكر

(٣) البسورة وسادة من جلد

وابكر يبكر وبكر يبكر

وقال لي : يا مخارق اذا عاشرت فعاشر مثل هؤلاء واذا خنكرت فخنكر^(١) مثل هؤلاء . هذه ستمائة الف وضيعة^(٢) بائة الف وستون الف درهم اك حصلنا ذلك اجمع وانا جالس في مجلسي لم ابرح منه فتي يدرك مثل هؤلاء .

اسحق الموصلي و ابراهيم بن المهدي عند الرشيد

حدث حماد قال : قال لي ابي : كنت عند الرشيد يوماً وعندده ندماره
وخاصته وفيهم ابراهيم بن المهدي . فقال لي الرشيد : يا اسحق تعن
شربت مدامةً وسقيت اخرى وراح المنتشون وما انتشيت
ففتيته فاقبل علي ابراهيم بن المهدي فقال لي : ما اصببت يا اسحق
ولا احسنت . فقلت : ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه وان شئت فقل
فان لم اجد انك تخطي^(٣) فيه منذ ابتدائك الى انتهائك فدمي حلال . ثم
اقبلت على الرشيد فقلت : يا امير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة ابي وهي
التي قربتنا منك واستخدمتنا لك واوطأتنا بساطك فاذا نازعناها احد
بلا علم لم نجد بداً من الايضاح والذنب . فقل : لا غرو ولا لوم عليك .
فقام الرشيد لحاجة فاقبل ابراهيم بن المهدي علي وقال : ويلك يا اسحق
أتجترى علي وتقول ما قلت يا لئيم . فداخني ما لم املك نفسي معه فقلت
له : انت تشتمني وانا لا اقدر على اجابتك وانت ابن الخليفة واخو
الخليفة ولولا ذلك لكنت اشتمك . او ترى اني كنت لا احسن ان

(١) خنكر كلمة فارسية بمعنى غسى : واذا غسيت فغن مثل هؤلاء .

اشتمك ولكن قولي في ذمك ينصرف جميعه الى غالك . إلا علم
ولولاك^(١) اذكرت صناعته ومذهبه . (قال اسحق : وكان بيطاراً) .
(قال) ثم سكتُ وعلمت ان ابراهيم يشكوني وان الرشيد سوف
يسأل من حضر عما جرى فيخبرونه فتلافيتُ ذلك ثم قلت : انت تظنُّ
ان الخلافة تصير اليك فلا تزال تُهددني بذلك وتعاديني كما تُعادي
سائر أولياء اخيك حسداً له ولولده على الامر فأنت تضعف عنه وعنهم
وتستخف بأوليائهم تشقياً وارجو ان لا يُخرجها الله عن يد الرشيد
وولده وان يقتلك دونها . فان صارت اليك وباللّٰه العياذ فحرامٌ عليّ
العيش يومئذٍ والموت اطيب من الحياة معك فاصنع حينئذٍ ما بدا لك .
(قال) فلما خرج الرشيد وثب ابراهيم فجلس بين يديه فقال : يا اير
المؤمنين شتمني وذكر أمي واستخفّ بي . فغضب وقال : ما تقول
ويلك . قلت : لا اعلم فسل من حضر . فأقبل عليّ مسرور وحسين
فسألها عن القصة فجعلوا يُخبرانه ووجهه يتربّد^(٢) الى ان انتهيا الى ذكر
الخلافة فسُرّي عنه ورجع لونه وقال لبراهيم : ما له ذنب شتمته
فعرّفك انه لا يقدر على جوابك . ارجع الى موضعك وأمسك عن هذا .
فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر بأن لا ابرح وخرج كل من حضر
حتّى لم يبق غيري . فساء ظني وأهمّني نفسي . فأقبل عليّ وقال : ويلك
يا اسحق أتراني لم افهم قولك ومرادك قد والله سببته ثلاث مرات أتراني
لا اعرف وقائعك وإقدامك واين ذهبت ويلك لا تعدّ . حدثني عنك

(١) اي لولا خوفا من ان يبلغه الخبر ولولا حرمتي لك

(٢) تربّد تغير من الغضب

لو ضربك ابراهيم أكنت اقتص لك منه فاضربه وهو اخي . يا جاهل أتراك لو أمر غلانه فقتلوك أكنت اقتله بك . فقلت : يا امير المؤمنين قد والله قتلتني بهذا الكلام واثن بانه ليقتلني وما اشك في انه قد بانه الآن . فصاح بسرور الخادم وقال : علي بابراهيم الساعة . فأحضر . وقال : قم فانصرف . وقات لجماعة من الخدم وكلهم كان لي محباً والي مائلاً ولي مُطيعاً : أخبروني بما يجري ، فأخبروني من غد انه لما دخل وبخه وجهه وقال له : أتستخف بجنادمي وصنيعتي ونديمي وابن نديمي وابن خادمي وصنيعتي وصنيعه أبي في مجلسي وتقدم علي وتستخف بمجلسي وحضرتي . هاهاه تقدم علي هذا وامثاله ما لك واللغناء وما يُدريك ما هو . ومن اخذ لحنه وطارحك اياه حتى تتوهم انك تبلغ مبلغ اسحق الذي غدي به وعلمه وهو صناعته . ثم تظن انك تخطئه فيما لا تدريه . ويدعوك الى إقامة الحجة عليك فلا تثبت لذلك وتعتم بصنعه . أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الادب من دخولك فيما لا يشبهك وغلبة لذتك على مروءتك وشرفك . ثم اظهارك اياه ولم تحكمه وادعائك ما لا تعلمه حتى ينسبك الناس الى الجهل المفرط . ألا تعلم ويملك ان هذا سوء ادب وقلة معرفة وقلة مبالاة بالخط والتكذيب والورد القبيح . ثم قال : والله العظيم وحق رسوله . وألأ فانا نفي من المهدي . لئن أصابه احد بسوء او سقط عليه حجر من السماء او سقط من على دابته او سقط عليه سقفة او مات فجأة لاقتلناك به . فلا تعرض له وانت اعلم . قم الآن فاخرج . فخرج وقد كاد ان يموت . فلما كان بعد ذلك دخلت اليه وابراهيم عنده فأعرضت عن ابراهيم وجعل ينظر اليه

مرةً والي مرةً ويضحك ثم قال له : اني لأعلم محبتك في اسمي وميلك اليه والي الاخذ عنه . وان هذا لا يجيئك من جهته كما تريد الا بعد ان يرضى والرضا لا يكون بمكروه . ولكن أحسن اليه وأكرمه واعرف حقه وبره وصلةً فاذا فعلت ذلك ثم خالفك فيما تهواه عاقبته بيد منبسطة ولسان منطلق . ثم قال لي : قم الي مولاك وابن مولاك فقبل رأسه . فقامت اليه وقام الي واصلاح الرشيد بيننا

احتيال محمد الزف في سرقة غناء لابن جامع

ان الرشيد قال يوماً لجعفر بن يحيى : قد طال سماعنا هذه العصابة على اختلاط الامر فيها . فهلهم اقسامك اياها وأخايرك . فاقسما المغنين على أن جعلاً بازاء كل رجل نظيره . وكان ابن جامع في حيز الرشيد وابراهيم في حيز جعفر بن يحيى . وحضر الندماء لمحنة المغنين . وأمر الرشيد ابن جامع فغنى صوتاً أحسن فيه كل الاحسان وطرب الرشيد غاية الطرب . فلما قطعه قال الرشيد لابراهيم : هات يا ابراهيم هذا الصوت فغنى . فقال : لا والله يا امير المؤمنين لا اعرفه وظهر الانكسار فيه . فقال الرشيد لجعفر : هذا واحد . ثم قال لاسماعيل بن جامع : غن يا اسمعيل . فغنى صوتاً ثانياً احسن من الاول وارصن في كل حال . فلما استوفاه قال الرشيد لابراهيم : هاته يا ابراهيم . فقال : ولا اعرف هذا . فقال : هذان اثنان . غن يا اسمعيل . فغنى ثالثاً يتقدم الصوتين الاولين ويفضلها . فلما اتى على آخره قال : هاته يا ابراهيم . قال : ولا اعرف هذا ايضاً . فقال له جعفر : أخزيتنا اخزاك الله . (قال) واتم ابن

جامع يومه والرشيده مسرور به وأجازه بجوائز كثيرة وخلع عليه خلعاً
فاخرة ولم يزل ابراهيم منخذاً^(١) منكسراً حتى انصرف . (قال) فضى
الى منزله فلم يستقر به حتى بعث الى محمد المعروف بالزف . وكان
محمد من المغنين المحسنين وكان اسرع من عرف في ايامه في اخذ الصوت
يريد اخذه . وكان الرشيد قد وجد عليه في بعض ما يجده الملوكة على
امثاله فالزمه بيته وتناساه . فقال ابراهيم الزف : اني اخترتك على من هو
احب الي منك لأمر لا يصلح له غيرك فانظر كيف تكون . قال :
أبلغ في ذلك محبتك ان شاء الله تعالى . فادى اليه الخبر وقال : اريد
ان تمضي الساعة الى ابن جامع فتعلمه انك صرت اليه مهيناً با تهماً له
علي وتنقصني^(٢) وتثيبي وتشتيني وتختال في ان تسمع منه الاصوات
وتأخذها منه والى ما تحبه من جهتي من عرض^(٣) من الاعراض مع
رضا الخليفة ان شاء الله . (قال) فضى من عنده واستأذن على ابن جامع
فأذن له فدخل وسلم عليه وقال : جئتك مهيناً بما بلغني من خبرك
والحمد لله الذي اخزى ابن الجرمة قانية على يدك وكشف الفضل في
محللك من صناعتك . قال : وهل بلغك خبرنا . قال : هو اشهر من ان
يخفى على مثلي . قال : ويحك انه يقصر عن العيان . قال : ايها الأستاذ
سرتني بأن اسمعه من فيك حتى ارويه عنك وأسقط بيني وبينك
الاسانيد^(٤) . قال : أقم عندي حتى افعل . قال السمع والطاعة . فدعا

(١) منخذاً (م) انزل في كلامه انقطع والمنخذل (بالذال) المغلوب

(٢) نقصه وانتقصه وتنقصه نسب اليه النقصان

(٣) العرض العطاء وما نيل من متاع الدنيا وحطامها

(٤) الإسناد في الحديث هو رفعه الى قائله

لَهُ ابْنُ جَامِعٍ بِالطَّعَامِ فَأَكَلَا وَدَعَا بِالشَّرَابِ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَعَدَّهُ بِالخَبْرِ حَتَّى
 انْتَهَى إِلَى خَبْرِ الصَّوْتِ الْأَوَّلِ . فَقَالَ لَهُ الزَّفُّ : وَمَا هُوَ أَيُّهَا الْإِسْتَاذُ .
 فَغَنَاهُ ابْنُ جَامِعٍ أَيُّهُ فَجَعَلَ مُحَمَّدٌ يَضْفَقُ وَيَنْعَرُ^(١) وَيَشْرِبُ وَابْنُ جَامِعٍ
 مُجْتَهِدٌ فِي شَأْنِهِ حَتَّى أَخَذَهُ عَنْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الصَّوْتِ الثَّانِي . فَغَنَاهُ أَيُّهُ .
 وَفَعَلَ مِثْلَ فَعَلِهِ فِي الصَّوْتِ الْأَوَّلِ ثُمَّ كَذَلِكَ فِي الصَّوْتِ الثَّلَاثِ . فَلَمَّا
 أَخَذَ الْأَصْوَاتَ الثَّلَاثَةَ كُلَّهَا وَاحْكَمَهَا قَالَ لَهُ : يَا إِسْتَاذُ قَدْ بَلَغْتَ مَا
 أَحْبَبْتُ فَتَأْذِنُ لِي فِي الْإِنْصِرَافِ . قَالَ : إِذَا شِئْتَ . فَانصَرَفَ مُحَمَّدٌ مِنْ
 وَجْهِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَمَّا طَلَعَ مِنْ بَابِ دَارِهِ قَالَ لَهُ . مَا وَرَاءَكَ . قَالَ : كُلُّ
 مَا تُحِبُّ . ادْعُ لِي بِعُودٍ . فَدَعَا لَهُ بِهِ فَضْرِبَ وَغَنَاهُ الْأَصْوَاتَ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ
 وَأَبِيكَ هِيَ بِصُورِهَا وَأَعْيَانِهَا . رَدَّهَا عَلَيَّ الْآنَ . فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهَا حَتَّى
 صَحَّتْ لِإِبْرَاهِيمَ . وَانصَرَفَ الزَّفُّ إِلَى مَنْزِلِهِ وَغَدَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى الرَّشِيدِ .
 فَلَمَّا دَعَا بِالْمَعْنِينَ دَخَلَ فِيهِمْ . فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ قَالَ لَهُ . أَوَقَدْ حَضَرْتَ أَمَا كَانَ
 يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَجْلِسَ فِي مَنْزِلِكَ شَهْرًا بِسَبَبِ مَا لَقِيتَ مِنْ ابْنِ جَامِعٍ .
 قَالَ : وَلَمْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ . وَاللَّهِ لَئِنْ أُذِنْتَ لِي أَنْ
 أَقُولَ لِأَقُولٍ . قَالَ : وَمَا عَمَّاكَ أَنْ تَقُولَ قُلْ . فَقَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يَنْبَغِي لِي
 وَلَا لغيري أَنْ يَرَاكَ نَشِيطًا لشيءٍ . فَيَعَارِضُكَ وَلَا أَنْ تَكُونَ مَتَعَصِبًا حَلِيزًا
 وَجَنَبَةً^(٢) فِيغَالِبُكَ . وَأَلَّا فَمَا فِي الْأَرْضِ صَوْتٌ لَا أَعْرِفُهُ . قَالَ : دَعُ هَذَا
 عَنْكَ قَدْ أَقْرَرْتَ أَمْسَ بِالْجَهَالَةِ بِمَا سَمِعْتَ مِنْ صَاحِبِنَا فَإِنْ كُنْتَ
 أَمْسَكْتَ عَنْهُ بِالْأَمْسِ عَلَى مَعْرِفَةٍ كَمَا تَقُولُ فَهَاتِهِ الْيَوْمَ فَلَيْسَ هَهُنَا

عصبية ولا تميز . فاندفع فأمر الأصوات كلها وابن جامع مصغري يسمع منه حتى أتى على آخرها . فاندفع ابن جامع فهدلف بالأيمان المحرجة^(١) أنه ما عرفها قط ولا سمعها ولا هي إلا من صنعه ولم تخرج إلى احد غيره . فقال له : ويحك فما حدثت بعدي . قال : ما حدثت حدثاً . فقال : يا ابراهيم بجياتي اصدقني . فقال : وحياتك لأصدقك رميته بججره فبعثت إليه بمحمد الزلف وضمنت له ضمانات اولها رضاك عنه . فحضى حتى احتال لي عليه حتى اخذها عنه ونقلها حتى سقط الآن اللوم عني باقراره . لانه ليس علي ان اعرف ما صنعه هو ولم يخرجهُ الى الناس وهذا باب من الغيب وانما يلزمني ان يعرف هو شيئاً من غناء الاوائل واجهله انا والآن فلو لزمني ان اروى صنعه للزمته أن يروي صنعتي ولزم كل واحد منا لسائر طبقتة ونظرائه مثل ذلك . فمن قدر عنه كان مذموماً ساقطاً . فقال له الرشيد : صدقت يا ابراهيم ونضحت عن نفسك^(٢) وقت بججتك . ثم اقبل على ابن جامع فقال له : يا اسمعيل أتيت آتيت . ذهبت ذهبت . أبطل عليك الموصل ما فعلته به امس وانتصف اليوم منك . ثم دعا بالزلف فرضي عنه

عَلْوِيَّةُ وَاسْحَقُ وَيَجِيُّ بْنُ خَالِدٍ

حدثت احمد بن يحيى المكي قال : دعاني الفضل بن الربيع ودعا علويه ومخارقاً وذلك في ايام المأمون بعد رجوعه ورضاه عنه إلا ان حاله

(١) الايمان المحرجة التي تضييق المجال على الخالف فيقع في الحرج اي

(٢) نضح عن نفسه دافع

الاثم اذا خالفها

كانت ناقصة متضعضة . فلما اجتمعنا عنده كتب الى اسحق الموصلي يسأله ان يصير اليه ويعلمه الحال في اجتماعنا عنده . فكتب اليهم : لا تنتظروني بالاكل فقد اكلت وانا اصير اليكم بعد ساعة . فاكلنا وجلسنا نشرب حتى قرب العصر ثم وافى اسحق فجلس وجاء غلامه بقطرميز نبيذ فوضعه ناحية وأمر صاحب الشراب باسقاؤه منه . وكان علويه يغني الفضل بن الربيع في لحن لسياط اقترحه الفضل عليه واعجبه وهو :

فان تعجبي أو تبصري الدهر طمّني بأحداثه طمّني بالمقصوص بالجلم
فقد أترك الاضياف تندي رحاهم وأكرمهم بالمحض والتامك السنم^(١)

فقال له اسحق : اخطأت يا ابا الحسن في أداء هذا الصوت وانا أصلحه لك . فجنّ علويه واغتاظ وقامت قيامته . ثم اقبل على علويه فقال له : يا حبيبي ما اردت الوضع منك : با قلتك لك وانما اردت تهذيبك وتقويمك لانك منسوب الصواب والخطا الى ابي والي . فان كرهت ذلك تركتك وقلت لك : احسنت واجملت^(٢) . فقال له علويه : والله ما هذا اردت وما اردت الا ما لا تتركه ابداً من سوء عشرتك . أخبرني عنك حين تجيء . هذا الوقت لما دعاك الامير وعرفك انه قد نشط الاضطباح ما حملك على الترفع عن مباكرته وخدمته مع صنائعه^(٣) عندك . وما كان ينبغي ان يشغلك عنه شيء الا الخليفة . ثم تجيئه ومعك قطرميز

(١) احداث الدهر مصائبه والجلم المقص الذي يجزّ به الشعر والصوف والجلمان شفرته . المحض اللبن الخالص . التامك السمين المكتنز والسنم البعير العظيم السنم

(٢) اجملت صنعت الجميل واحسنت في صنعك

(٣) الصنيفة الاحسان

نبيذ ترفماً عن شرابه كما ترفقت عن طعامه و بجالسته الا كما تشتهي
 وحين تنشط كما تفعل الا كفاء^(١) بل تزيد على فعل الا كفاء . ثم تعيد
 الى صوت قد اشتهاه واقترحه وسمعه جميع من حضر فإ عابه منهم احد
 فتعيبه ليتم تنغيصك اياه لذته . اما والله لو الفضل بن يحيى او اخوه جعفر
 دعاك الى مثل ما دعاك اليه الامير بل بعض اتباعهم لبادرت وباركت
 وما تأخرت ولا اعتذرت . (قال) فامسك الفضل عن الجواب إعجاباً بما
 خاطب به عاويه اسحق . فقال له اسحق : اما ما ذكرت من تأخري عنه
 الى الوقت الذي حضرت فيه فهو يعلم اني لا اتأخر عنه الا بعائق
 قاطع ان وثق بذلك مني والا ذكرت له الحجة سرا من حيث لا يكون
 لك ولا لغيرك فيه مدخل . واما ترفعي عنه فكيف ارفع عنه وانا
 انتسب الى صنائعه وأستمنحه واعيش من فضله مذ كنت . وهذا
 تضريب^(٢) لا ابالي به منك . واما حملي النبيذ معي فان لي في النبيذ
 شرطاً من طعمه وريحه وان لم اجده لم اقدر على الشرب وتنقص علي
 يومئذ وانا حملته ليتم نشاطي وينقح لي . واما طعني على ما اختاره فاني
 لم اطعن على اختياره وانا اردت تقويمك واست والله تراني متابعاً
 لك بعد هذا اليوم ولا مقوماً شيئاً من خطائك وانا اغني له أعزه الله
 هذا الصوت فيعلم وتعلم ويعلم من حضر انك اخطأت فيه وقصرت .
 واما البرامكة وملازمتي لهم فأشهر من ان اجده واني لحقيق فيه
 بالمعذرة وأحرى ان اشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره وذلك

(١) الكفء المثل والنظير والمساوي

(٢) تضريب اي تحريض علي وإغراء بي

والله أقل ما يستحقونه مني . ثم اقبل على الفضل وقد غاظه مدحه لهم
فقال : اسمع مني شيئاً اخبرك به مما فعلوه ليس هو بكبير في صنائعهم
عندي ولا عند ابي قبلي . فان وجدت لي عذراً وآلاً فلم . كنت في
ابتداء امرى نازلاً مع ابي في داره فكان لا يزال يجري بين غلاماني
وغلامه وجواري وجواريه الخصومة كما يجري بين هذه الطبقات
فيشكونهم اليه فاتبين الضجر والتنكر في وجهه . فاستأجرت داراً بقربه
وانتقلت اليها انا وغلامي وجواري . وكانت داراً واسعة . فلم ارض ما
معي من الآلة لها ولا لمن يدخل الي من اخواني ان يروا مثله عندي .
ففكرت في ذلك وكيف اصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي قبح
الاحدوثة من نزول مثلي في دار بأجرة واني لا آمن في وقت أن يستأذن
علي وعندي من احتشمة ولا يهلم حالي فيقال : صاحب دارك . او يوجه
في وقت فيطالب اجرة الدار وعندي من احتشمة . فضاق بذلك صدري
ضيقاً شديداً حتى جاوز الحد . فأمرت غلامي بان يسرج لي حماراً كان
عندي لأمضي الى الصحراء اتفرج فيها^(١) مما دخل على قلبي . فأسرجه
وركبت برداء ونعل . فأفضى لي السير وانا مفكر لا أميز الطريق التي
اسألك فيها حتى هجم لي على باب يحيى بن خالد . فتوائب غلامه الي
وقالوا : اين هذا الطريق . فقلت : الى الوزير . فدخلوا واستأذنوا لي وخرج
الحاجب فأمرني بالدخول وبقيت خجلاً قد وقعت في امرين فاضحين .
إن دخلت اليه برداء ونعل واعلمته اني قصدته في تلك الحال كان سوء
ادب . وإن قلت له : كنت مجتازاً ولم اقصدك فجعلتك طريقاً كان

قبيحاً . ثم عزمتم فدخلت . فلما رأيتني تبسم وقال : ما هذا الذي يا ابا محمد
 احببنا^(١) لك بالبر والقصد والتفقد ثم علمنا انك جعلتنا طريقاً . فقالت :
 لا والله ياسيدي ولكني اصدقك . قال : هات . فاخبرته القصة من اولها
 الى آخرها . فقال : هذا حق مستور فهذا شغل قلبك . قلت : اي والله . وزاد
 فقال : لا تشغل قلبك بهذا . يا غلام ردوا حمارة وهاتوا له خلعة . فجاؤوني
 بخلعة تامة من ثيابه فلبستها ودعا بالطعام فاكلت ووضع النبيذ فشربت
 وشرب فغنيته . ودعا في وسط ذلك بدواة ورقعة وكتب اربع رقاع
 ظننت بعضها توقيعاً لي بجائزة . فاذا هو قد دعا بعض وكلائه فدفع اليه
 الرقاع وساره بشيء فزاد طمعي في الجائزة . ومضى الرجل وجلسنا
 نشرب وانا انتظر شيئاً فلا اراه الى العتمة . ثم اتكأ يحيي فنام . فقامت
 وانا منكسر خائب فخرجت وقدم لي حماري . فلما تجاوزت الدار قال
 لي غلامي : الى اين تضي . قلت : الى البيت . قال : قد والله بيعت دارك
 وأشهد على صاحبها وابتيع الدرب كله ووزن ثمنه والمشتري جالس على
 بابك ينتظرك ليعرفك . واظنه اشترى ذلك للسلطان لاني رأيت الامر
 في استعجاله واستعجائه امرأ سلطانياً . فقامت من ذلك فيما لم يكن في
 حسابي وجئت وانا لا ادري ما اعمل . فلما نزلت على باب داري اذا انا
 بالوكيل الذي ساره يحيي قد قام الي فقال لي : ادخل ايديك الله دارك
 حتى ادخل الي مخاطبتك في امر احتاج اليك فيه . فطابت نفسي بذلك
 ودخلت ودخل الي فأقراني توقيع يحيي : يُطلق لابي محمد اسحق مائة
 الف درهم يُبتاع له بها داره وجميع ما يجاورها ويلاصقها . والتوقيع

الثاني الى ابنه الفضل . قد أمرت لأبي محمد اسحق بمائة الف درهم
يبتاع له بها داره فأطلق اليه مثلها لينفقها على اصلاح الدار كما يريد
وبنائها على ما يشتهي . والتوقيع الثالث الى جعفر : قد امرت لابي محمد
اسحق بمائة الف درهم يُبتاع له بها منزل يسكنه وأمر له اخوك بدفع
مائة الف درهم يُنفقها على بنائها ومرمتها على ما يريد . فأطلق له انت مائة
الف درهم يُبتاع بها فرساً لمنزله . والتوقيع الرابع الى محمد : قد امرت
لابي محمد اسحق انا واخوأك بثلاثمائة الف درهم لمنزل يبتاعه ونفقة
يُنفقها عليه وفرش يبتدله فَرُّهُ لهُ انت بمائة الف درهم يصرفها في سائر
نفقته . وقال الوكيل : قد حملتُ المال واشترت كل شيء . جاورك
بسبعين الف درهم وهذه كتب الابطياعات باسمي والاقرار لك وهذا
المال بُورك لك فيه فاقبضه . فقبضته واصبحت احسن حالاً من أبي في
منزلي وفرشي وآتي ولا والله ما هذا باكبر شيء . فعلوه لي أفلام على شكر
هوؤلاء . فبكى الفضل بن الربيع وكلُّ مَنْ حضره وقالوا : لا والله
لا نُتلام على شكر هوؤلاء . ثم قال الفضل : بجماتي عن الصوت ولا تبخل
على أبي الحسن بان تقومه له . فقال : أ فعلُ . وغناه فتبين علويه انه كان
كما قال . فقام فقبل راسه وقال : انت استاذنا وابن استاذنا وأولى
بتقويتنا واحتمالنا من كل احد

❦ ابراهيم الموصلي وابليس ❦

حدّث ابراهيم قال : سألت الرشيد ان يهب لي يوماً في الجمعة لا
يمعش فيه اليّ بوجه ولا بسبب لأخو فيه باخواني فأذن لي في يوم السبت

فقال : هو يوم استمقله^(١) فإنه فيه عاشت . (قال) فاقت في يوم السبت
بمزي وتقدمت في اصلاح طعامي وشراي بما احتجت اليه وأمرت بوآبي
فأغلق الابواب وتقدمت اليه ألا يأذن علي لأحد . فبينما انا في مجلسي
والخدم قد حقوا لي وجواري يترددن بين يدي إذا انا بشيخ ذي هيثة
وجمال عليه خفان قصيران وقيسان ناعمان وعلى راسه قلنسوة لاطية^(٢)
ويده عكازة مقلمة بفضة ورواح المسك تفوح منه حتى ملأ البيت
والدار . فداخاني بدخوله علي مع ما تقدمت فيه غيظاً ما تداخاني قط
مثله وهممت بطرد بوآبي ومن حجبتني لاجله . فسأمت علي أحسن سلام .
فرددت عليه وأمرته بالجاوس فجلس ثم اخذ في احاديث الناس وايام
العرب واحاديثها واشعارها حتى سألني^(٣) ما لي من الغضب وظننت
أن غلماني تحروا مسرتي بادخالهم مثله علي لأدبه وظرفه . فقلت :
هل لك في الطعام . فقال : لا حاجة لي فيه . فقلت : هل لك في الشراب .
فقال : ذلك اليك . فشربت رطلاً وسقيته مثله . فقال لي : يا ابا اسحق
هل لك ان تغني لنا شيئاً من صنعتك وما قد نفقت به عند الخاص
والعام . فقاظني قواه . ثم سهلت علي نفسي امره فاخذت العود فجلسته
ثم ضربت فغيت . فقال : أحسنت يا ابراهيم . فازداد غيظي وقلت : ما
رضي بما فعله من دخوله علي بغير اذن واقتراحه ان اغنيته حتى سماني
ولم يكتني ولم يُجمل مخاطبتي . ثم قال : هل لك ان تريننا . فتذمت
فاخذت العود وتغيت فقال : أجبت يا ابا اسحق فأتتم حتى نكافئكم

(١) استمقله (م) (٢) لاطية ليست بطويلة لانها لازقة بالرأس من « لطاء »

(٣) سألني اي انكشف وذهب ما لي من الغضب

رُنُزِيكَ . فَأَخَذْتَ الْعُودَ وَتَغَنَيْتِ وَتَحَفَّظْتِ وَقْتِ بِنَا غَنَيْتَهُ أَيَاهُ قِيَامًا تَامًا مَا
تَحَفَّظْتِ مِثْلَهُ وَلَا قَتِ بِنَا . كَمَا قَتِ بِهِ لَهُ بَيْنَ يَدَيْ خَالِفَةَ قَطٍ وَلَا
غَيْرَهُ لِقَوْلِهِ لِي أَكَافُتُكَ . فَطَرِبَ وَقَالَ : أَحْسَنْتِ يَا سَيِّدِي . ثُمَّ قَالَ : أَتَأْذُنُ
عَبْدِكَ بِالْغِنَاءِ . فَقُلْتِ : شَأْنُكَ وَاسْتَضَعَفْتَ عَقْلَهُ فِي أَنْ يَغْنِي بِحَضْرَتِي بَعْدَ
مَا سَمِعَهُ مِنِّي . فَأَخَذَ الْعُودَ وَجَسَّهُ وَحَبَسَهُ^(١) . فَوَاللَّهِ لَخَلَّتْهُ يَنْطِقُ بِلِسَانِ
عَرَبِيٍّ لِحَسَنِ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ صَوْتِهِ ثُمَّ تَغَنَى :

وَلِي كَبْدٌ مَقْرُوحَةٌ مِّنْ يَدَيْعِي بِهَا كَبْدًا لَيْسَتْ بِنَدَاتِ قُرُوحِ
أَبَاهَا عَلِيٌّ النَّاسُ لَا يَشْتَرُونَهَا وَمَنْ يَشْتَرِي ذَا عِلَّةٍ بِصَحِيحِ
قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَوَاللَّهِ لَقَدْ ظَنَنْتِ الْحَيْطَانَ وَالْأَبْوَابَ وَكُلَّ مَا فِي
الْبَيْتِ يُجِيبُهُ وَيَغْنِي مَعَهُ مِنْ حَسَنِ غَنَائِهِ حَتَّى خَلَّتِ وَاللَّهِ أَنِّي وَعِظَاهِي
وَتِيَابِي تَجَاوَبُهُ وَبَقِيَتْ مَبْهُوتًا لَا اسْتَطِيعَ الْكَلَامَ وَلَا الْجَوَابَ وَلَا
الْحَرَكَةَ إِلَّا خَالَطَ قَلْبِي . ثُمَّ غَنَى :

إِلَّا يَا حَمَامَاتِ اللَّوَى عُدْنَ عُودَةً فَسَاتِي إِلَى أَصْوَاتِكُنَّ حَزِينُ
فَكَادَ وَاللَّهِ عَلِيمَ اللَّهِ عَقْلِي أَنْ يَذْهَبَ طَرِبًا وَارْتِيَا حَا إِلَّا سَمِعْتِ .
ثُمَّ غَنَى :

أَلَا يَا صَبَا نُجْدٍ مَتَى هَجَبْتِ مِنْ نُجْدٍ لَقَدْ زَادَنِي مَسْرَاكِ وَجِدًا عَلِيٍّ وَجِدِ
ثُمَّ قَالَ : يَا إِبْرَاهِيمُ هَذَا الْغِنَاءُ الْمَاخُورِيُّ^(٢) فَخَذَهُ^(٣) وَأَنْحُ نَحْوَهُ فِي
غَنَائِكَ وَعِلْمُهُ جَوَارِيكَ . فَقُلْتِ : أَعَدَّهُ عَلِيٌّ . فَقَالَ : لَسْتُ تَحْتَاجُ قَدْ أَخَذْتَهُ
وَفَرَعْتَ مِنْهُ . ثُمَّ غَابَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ فَارْتَعَبْتُ وَقَمْتُ إِلَى السِّيفِ فَجَرَدْتَهُ

(١) حَبَسَهُ ضَبَطَهُ (٢) الْمَاخُورِيُّ أَوْ الْمَاهُورِيُّ مَا يُسَمَّى فِي
الْمُوسِيقَى «مَاهُورٌ» وَهِيَ لَفْظَةٌ فَارِسِيَّةٌ . وَقَدْ وَرَدَتْ جَيْثَيْنِ «مَاهُورٌ» وَ«مَاهُورٌ»

وعدوت نحو ابواب الحرم فوجدتها مغلقة . فقلت للجواري : اي شيء سمعتن عندي . فقالتن : سمعنا احسن غناء سُمع قط . فخرجت متحيرة الى باب الدار فوجدته مغلقاً فسألت البواب عن الشيخ . فقال لي : اي شيخ هو . والله ما دخل اليك اليوم احد . فرجعت لأتأمل أمري فاذا هو قد هتف من بعض جوانب البيت : لا بأس عليك يا ابا اسحق انا ابليس وانا كنت جليساك ونديك اليوم فلا ترع . فركبت الى الرشيد وقلت لا أطرفه^(١) ابداً بطرفة مثل هذه . فدخلت اليه فحدثته بالحديث . فقال : ويحك تأمل هذه الاصوات هل اخذتها : فاخذت العود امتحنها فاذا هي راسخة في صدري كأنها لم تزل . فطرب الرشيد وجلس يشرب ولم يكن غزم على الشراب وأمر لي بصلة

الخطيئة^(٢) وسعيد بن العاصي وعُتَيْبَةُ بن النُهَّاس

حدث ابو عبيدة قال : بينا سعيد بن العاصي يعشي الناس بالمدينة والناس يخرجون اولاً فأولاً اذ نظر على بساطه الى رجل قبيح المنظر وث الهيئة جالس مع اصحاب سمره^(٣) . فذهب الشرط يقيمونه فأبى ان

والمأخور او المأهور هو الدرجة الرابعة او البرج الرابع من المرتبة الثانية من مراتب الاصوات (١) اطرفه اعطاه ما لم يعطه احداً قبله . والطرفة هنا حديث غريب مستحسن (٢) « الخطيئة لقبٌ لُقِّبَ به واسمه جرجول بن اوس . . . وهو من فحول الشعراء ومنتقديهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والتسيب مجيد في ذلك اجمع وكان ذا اثر وسفه . وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام . . . ويكنى الخطيئة ابا مليكة » (٤٦ : ٤٤) (٣) السمر الحديث في الليل

يقوم وحانت من سعيد التفاتة فقال : دَعُوا الرجل . فتركوه وخاضوا في
احاديث العرب واشعارها مَلِيًّا ^(١) . فقال لهم الحطيئة : والله ما اصبتم
جيد الشعر ولا شاعر العرب . فقال له سعيد : اتعرف من ذلك شيئاً .
قال : نعم . قال : فمن اشعر العرب . قال : الذي يقول :

لا اَعِدُّ الاِقتارَ عُدماً ولكن فقدتُ من رُزيتِهِ الاعدامُ
وانشدها حتى اتى عليها . فقال له : من يقولها . قال : أبو ذؤاد
الاياديّ قال : ثم من . قال : الذي يقول :

أَدْرِكُ بما شئتُ فقد يُدْرِكُ م بالجهل وقد يُنْجِدُ العاريبُ ^(٢)

ثم انشدها حتى فرغ منها . قال : ومن يقولها . قال : عبيد بن
الابرص . قال : ثم من . قال : والله لَحَسْبُكَ بي عند رَغْبَةٍ أو رَهْبَةٍ اذا
رفعتُ احدى رجليَّ على الاخرى ثم عويت في اثر القوافي عواء الفصيل
الصادي ^(٣) . قال : ومن انت . قال : الحطيئة . (قال) فرحّب به سعيد .
ثم قال : أسأت بكماتنا نفسك منذ الليلة ووصله وكساه . ومضى لوجهه
الى عْتِيبة بن النهاس العجليّ فسأله . فقال له : ما انا على عمل فاعطيك من
عدده ولا في مالي فضلٌ عن قومي . قال له : فلا عليك . وانصرف . فقال
له بعض قومه : لقد عرضتنا ونفسك للشمر . قال : وكيف . قالوا : هذا

(١) مَلِيًّا اي وقتاً طويلاً (٢) عوض « ادرك » يروي « أفلحح » اي

عش . و « يبلغ بالضعف » بدل يدرك بالجهل . والمعنى ان الضعيف قد يدرك
بضعفه ما لا يدرك القوي وقد يُنْجِدُ العاقل . والبيت من قصيدة لمبيد بن الابرص
تعدّ من السبع المجهرات (٣) الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه
والصادي الشديد العطش

الخطيئة وهو هاجينا أخبث هجاء . فقال : ردوه . فردوه اليه . فقال له :
لم كتمتنا نفسك كأنك كنت تطلب العلل علينا اجلس فلما عندنا ما
يسرك . فجلس . فقال له : من اشعر الناس قال : الذي يقول :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره^١ ومن لا يتق الشتم^٢ يشتم
فقال له عتبية : ان هذا من مقدمات افاعيك : ثم قال لو كي له :

اذهب معه الى السوق فلا يطلب شيئاً الا ابتغته له . فجعل يعرض عليه
الخز ورقيق الثياب فلا يريد لها ويومي^٣ الى الكرايس^٤ والاكمة الغلاظ

فيشتريها له حتى قضى اربه ثم مضى . فلما جلس عتبية في نادي قومه اقبل
الخطيئة فلما رآه عتبية قال : هذا مقام العائذ بك يا ابا مليكة من

خيرك وشرك . قال : قد كنت قلت بيتين فاستمعها . ثم انشأ يقول :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً فيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية^٥ فتعطي ولا يعدي على النائل الوجذ^٦

ثم ركض فرسه فذهب

عمر بن أبي ربيعة^٧ وابن سريج^٨ ويزيد بن عبد الملك^٩

حدث ابن الكلبي قال : حج عمر بن ابي ربيعة في عام من الاعوام

(١) الكرايس ثياب من قطن واحدهما كرايسة وهي كلحة فارسية معرّبة

(٢) النائل العطاء واعداه عليه اعانه عليه والوجد بثلاث الاول السعة

واليسار . والمعنى ان الفنى لا يكفي اذا لم يكن في النفس كرم . ويروى النابل

(م) عوض النائل وهو الرامي بالنبل فيكون المعنى ان البخيل صاحب المال

لا يقوى على الشاعر اذا رماه بنبال الهجاء

(٣) هو عمر بن عبدالله بن ابي ربيعة المخزومي ويكنى ابا الخطاب وولد

على نجيب له مخضوب بالحناء مُشَهَّر الرَّحْل بِقِرَابٍ مُذْهَبٍ وَمَعَهُ
عُمَيْدُ بْنُ سَرِيحٍ عَلَى بَعْلَةَ لَهُ شَقْرَاءُ وَمَعَهُ غَلَامُهُ جَنَادٌ يَقْرُدُ فَرَساً لَهُ ادْهَمُ
اغْرٌ مُجَجَّلًا وَكَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْبَةَ يَسْمِيهِ الْكُوكَبِ فِي عُنُقِهِ طَوْقُ
ذَهَبٍ . وَمَعَ عَمْرٍ جَمَاعَةٌ مِنْ حَشْمِهِ وَعِائِلَتِهِ وَمَوَالِيهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُوشَّاةٌ
يَمَانِيَّةٌ وَعَلَى ابْنِ سَرِيحٍ ثَوْبَانِ هَرَوِيَّانِ^(١) مَرْتَفَعَانِ . فَلَمَّ عَمِرُوا بِأَحَدٍ آلَا
عَجِبَ مِنْ حَسَنِ هَيْئَتِهِمْ وَكَانَ عَمْرٌ مِنْ أَعْطَرَ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً .
فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ^(٢) بَعْدَ الْعَصْرِ يَرِيدُونَ مِثِّي

ثم قال عمر لابن سريح : يا ابا يحيى اني فكَرْتُ فِي رَجوعِنَا مَعَ الْعَشِيَّةِ
إِلَى مَكَّةَ مَعَ كَثْرَةِ الزَّحَامِ وَالغُبَارِ وَجَلْبَةِ الْحَاجِّ فَشَقُّهُ عَلَيَّ . فَهَلْ لَكَ
أَنْ تَزُوجَ رَوَاحاً طَيِّباً مُعْتَرِلاً فَنَرَى فِيهِ مِنْ رَاحٍ صَادِراً إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ
أَهْلِهَا . وَنَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الشَّامِ وَنَتَعَلَّلُ^(٣) فِي عَشِيَّتِنَا وَلَيْلَتِنَا
وَنَسْتَرِيحُ . قَالَ : وَأَنْتَى ذَلِكَ يَا أبا الْخَطَّابِ . قَالَ : عَلَى كَثِيبِ أَبِي سَخْوَةَ
الْمَشْرِفِ عَلَى بَطْنِ يَأْجِجٍ بَيْنَ مِثِّي وَسَرْفِ فَنُهِصِرُ مَرُورَ الْحَاجِّ بِنَا
وَنَزَاهِمُ وَلَا يَرَوْنَنَا . قَالَ ابْنُ سَرِيحٍ : طَيِّبٌ وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي . فِدَعَا بَعْضُ

فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ . كَانَتِ الْعَرَبُ تَقَرُّ لِقَرِيشٍ بِالتَّقَدُّمِ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ حَتَّى
كَانَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَيْبَةَ فَاقَرَّتْ لَهَا الشَّعْرَاءُ بِالشَّعْرِ أَيْضاً . سَمَّلَ حَمَادُ الرُّوَايَةَ عَنْ
شَعْرِ عَمْرٍ فَقَالَ ذَلِكَ الْفَسْتَقِ الْمَقْشَرِ . وَسَمِعَ الْفَرَزْدَقُ شَيْئاً مِنْ تَشْبِيهِ عَمْرٍ فَقَالَ
هَذَا الَّذِي كَانَتِ الشَّعْرَاءُ تَطْلُبُهُ فَاخْطَأَتْهُ وَبَكَتِ الدِّيَارُ وَوَقَعَ هَذَا عَلَيْهِ . وَاعْمُرُ
دِيْوَانَ شَعْرِ طُبِعَ فِي لَيْبْسِيكُ سَنَةِ ١٩٠١ إِلَّا أَنَّهُ كَلَّمَهُ فِي الْغَزْلِ

(١) ثَوْبٌ هَرَوِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَى هَرَاةَ (٢) يَوْمَ التَّرْوِيَةِ هُوَ الْيَوْمُ
الَّذِي فِيهِ يَتَرَوَّى الْحَاجُّ مِنَ الْمَاءِ وَيَنْهَضُونَ إِلَى مِثِّي وَلَا مَاءَ جَاءَ
(٣) تَعَلَّلَ تَتَلَهَّى بِشَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ

خَدَمَهُ فَقَالَ : اذْهَبُوا إِلَى الدَّارِ بِمَكَّةَ فَأَعْمَلُوا لَنَا سَفْرَةَ وَاحْيَاوْهَا مَعَ شَرَابٍ إِلَى الكَثِيبِ حَتَّى إِذَا أَبْرَدْنَا وَرَمِينَا الجَمْرَةَ ^(١) صِرْنَا إِلَيْكُمْ .
 (قَالَ) وَالْكَثِيبُ عَلَى خَمْسَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ مُشْرِفٌ عَلَى طَرِيقِ المَدِينَةِ وَطَرِيقِ الشَّامِ وَطَرِيقِ العِرَاقِ وَهُوَ كَثِيبٌ شَامِخٌ مُسْتَدَقٌّ أَعْلَاهُ مَنْفَرْدٌ عَنِ الكُثْبَانِ : فَصَارُوا إِلَيْهِ فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا فَلَمَّا انْتَشِيًا اخَذَ ابْنُ سَرِيحٍ الدُّفَّ فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يَفْتِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الخَاطِجِ . فَلَمَّا أَمْسَى رَفَعَ ابْنُ سَرِيحٍ صَوْتَهُ فَفَتَى فِي شِعْرٍ قَالَهُ عَمْرٌ . فَسَمِعَهُ الرُّكْبَانُ فَجَعَلُوا يَصِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ .
 فَيَسْكُتُ قَلِيلًا حَتَّى إِذَا مَضُوا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ اخَذَ فِيهِ الشَّرَابَ فَيَقِفُ آخَرُونَ . إِلَى أَنْ سَرَتْ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرَحٍ مَسْتَنٍّ ^(٢) فَهُوَ كَأَنَّهُ ثَمَلٌ حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الكَثِيبِ وَثَنَى رِجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرَجِهِ ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَيْسَهُلَ عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتَهُ مِنْكَ . قَالَ : نَعَمْ وَنِعْمَةٌ ^(٣) عَيْنٌ عَلَى أَنْ تَنْزِلَ وَتَجْلِسَ مَعَنَا . قَالَ : أَنَا أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ فَانْجَلَّتْ ^(٤) وَانْعَمْتَ أَعَدَّتُهُ وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ وَقُوفِي شَيْءٌ وَلَا مَوْوَنَةٌ . فَأَعَادَهُ . فَقَالَ لَهُ : بِاللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سَرِيحٍ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ . وَهَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

(١) أبردنا أي دخلنا في البرد وذلك عند انكسار الوهج والحر .
 الجمرة الحصة وسمي أيضاً الموضع الذي يرمى بالجار حمرة . والمناسك التي ترمى بالجار هي ثلاثة (٢) استن الفرس قص وعدا من نشاط . والمرح الفرس الذي يتبختر من نشاطه (٣) نصبوا نعمةً على اضمار (الفعل أي أفعُلُ ذلك انعاماً لعينك أي قرّة لها (٤) اجمل صنع ما يجمل واجسن في الصنيع

قال : نعم . قال : حيّك الله يا ابا الخطاب . فقال له : وانت فعمياك الله قد عرفتنا فعرّفنا نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . ففضّب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن عبد الملك لما زاد . فقال : انا يزيد بن عبد الملك . فوثب اليه عمر فأعظمه ونزل ابن سريج اليه فقبل ركبته . فقال له : لولا أنّي أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلي وغللاني لأطلت المقام معك ولأزلت عنكم . واكني اخاف ان يفضخني الصبح . ولو كان ثقلي معي لما رضيت لك بالهويّنا . واكن خذ حُلّتي هذه وخاتمي ولا تُخدع عنها فإنّ شراءهما الف وخمسة دينار . فترع حاتمه وخاتمه فدفعها اليه ومضى يركض حتى لحق ثقله . فجاء بها ابن سريج الى عمر فاعطاه اياهما وقال له : ان هذين بك اشبه مني . فاعطاه عمر ثلاثمائة دينار وغداً فيها الى المسجد . فعرفها الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون كأنها والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمه ويسألون عمر عنها فيخبرهم ان يزيد بن عبد الملك كساه ذلك

غناء ابن سريج في مرضه

قال اسحق : حدّثني شيخ من موالي المنصور قال : قدم علينا فتيان من موالي بني أمية يريدون مكة فسمعوا معبداً ومالكاً فأعجبوا بها . ثم قدموا مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضاً فأتوا صديقاً لهم فسألوه ان يُسمعهم غناؤه فخرج معهم حتى دخلوا عليه فقالوا : نحن فتيان من قريش اتيناك مسلمين عليك واحببنا ان نسمع منك . قال : انا مريض كما ترون . فقالوا : ان الذي نكتفي منك به يسير . وكان ابن

سريج اديباً طاهر الخلق عارفاً بأقدار الناس . فقال : يا جارية هاتي جلبابي^(١) وعودي فأنته خادمة بخامة . فسدها على وجهه . وكان يفعل ذلك اذا تغنى لقبح وجهه . ثم اخذ العود فغناهم وارخى ثوبه على عينيه وهو يُغني حتى اذا اكتفوا ألقى عوده وقال : مَعذرة . فقالوا : نعم قد قبل الله عذرك فأحسن الله اليك ومسح ما بك^(٢) . وانصرفوا يتعجبون مما سمعوا . فرروا بالمدينة منصرفين فسمعوا من معبد ومالك فيجعلوا لا يطربون لها ولا يُعجبون بها كما كانوا يطربون . فقال اهل المدينة : نحلف بالله لقد سمعتم بهدنا ابن سريج . قالوا : أجل لقد سمعناه فسمعنا ما لم نسمع مثله قط ولقد نَعَصَ اليُنا ما بعدهُ

﴿ ابن قيس الرُّقيَّات^(٣) وعبد الملك ﴾

قال عبيد الله بن قيس الرُّقيَّات : خرجتُ مع مُصعب بن الزُّبير حين بلغه شخصوس عبد الملك بن مروان اليه . فلما نزل مصعب بن الزبير

(١) الجلباب قميص او ثوب واسع
 (٢) جاء في اللسان (٣: ٤٢٦) « يقال مسح الله ما بك اي غسلك وطهرك من الذنوب ولو كان بالصاد لقال مسح الله بما بك او امسح الله ما بك . قال ابن سيده ومسح الله ما بك مصحاً ومصحه اذهبه » . ويروى موضح (م) تصحيف مصح (٣) رُقِيَّة اسم امرأة والجمع رُقِيَّات . انا اُضيف قيس اليهن لانه كان يشببهن . « وكان ابن قيس زُبَيْرِي الهوى وخرج مع مصعب ابن الزبير على عبد الملك فلما قُتل مصعب وقُتل عبداً لله هرب فلجأ الى عبداً لله ابن جعفر بن ابي طالب فسأل عبد الملك في امره فأمنه » (غ ٤: ١٥٧) وكان ابن قيس الرقيَّات منقطعاً الى ابن جعفر وكان يصله ويقضي عنه دينه

بِمَسْكِنٍ وَرَأَى مَعَالِمَ^(١) الْقَدْرِ مَعْنٍ مَعَهُ دَعَانِي وَدَعَا بِنَالٍ وَمَنَاطِقَ فَلَأَمَّ
 الْمَنَاطِقَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ وَأَبْسَنِي مِنْهَا وَقَالَ لِي : انْطَلِقْ حَيْثُ شِئْتَ فَانِي
 مَقْتُولٌ . فَقُلْتُ لَهُ : لَا وَاللَّهِ لَا أَرِيِمُ حَتَّى أَرَى سَبِيلَكَ . فَأَقْتَمَعَهُ حَتَّى
 قُتِلَ ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى الْكَوْفَةِ . فَأَوَّلَ بَيْتٍ صِرْتُ إِلَيْهِ دَخَلْتُهُ فَإِذَا امْرَأَةٌ
 مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا كَانَهَا ظَبِيَّتَانِ . فَرَقَيْتُ فِي دَرَجَةٍ لَهَا إِلَى مَشْرَبَةٍ^(٢)
 فَقَعَدْتُ فِيهَا فَأَمَرْتُ لِي الْمَرْأَةَ بِمَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْفَرْشِ
 وَالْمَاءِ الْمَوْضُوءِ . فَأَقْتَمَعْتُ كَذَلِكَ عِنْدَهَا أَكْثَرَ مِنْ حَوْلِ تَقِيمِ لِي مَا يُصَلِحُنِي
 وَتَعْدُو عَلَيَّ فِي كُلِّ صَبَاحٍ فَتَسْأَلُنِي بِالصَّبَاحِ وَالْحَاجَةَ وَلَا تَسْأَلُنِي مَنْ أَنَا
 وَلَا أَسْأَلُهَا مَنْ هِيَ وَأَنَا مَعَ ذَلِكَ أَسْمَعُ الصِّيَاحَ فِي الْجُبُلِ^(٣) . فَلَمَّا
 طَالَ بِي الْمَقَامُ وَفَقَدْتُ الصِّيَاحَ فِي غَرَضَتِ^(٤) بِمَكَانِي غَدْتُ عَلَيَّ
 تَسْأَلُنِي بِالصَّبَاحِ وَالْحَاجَةَ . فَعَرَفْتَهَا أَنِّي قَدْ غَرَضْتُ وَاحْبَبْتُ الشَّخْصَ إِلَى
 أَهْلِي . فَقَالَتْ لِي : نَأْتِيكَ بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَلَمَّا أَمْسَيْتُ
 وَضُرِبَ اللَّيْلُ بِأَرْوَاقِهِ^(٥) رَقَيْتُ إِلَيْهَا وَقَالَتْ : إِذَا شِئْتَ . فَتَزَلْتُ وَقَدْ أَعَدَّتْ
 رَاحِلَتَيْنِ عَلَيْهَا مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمَعَهَا عَبْدٌ وَأَعْطَتِ الْعَبْدَ نَفَقَةَ الطَّرِيقِ
 وَقَالَتْ : الْعَبْدُ وَالرَّاحِلَتَانِ لَكَ . فَرَكِبْتُ وَرَكِبَ الْعَبْدُ مَعِي حَتَّى طَرَقَتْ
 أَهْلَ مَكَّةَ فَدَقَّقْتُ مَنزِلِي . فَقَالُوا لِي : مَنْ هَذَا . فَقُلْتُ : عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ
 الرَّقِيَّاتِ . فَوَلُّوهُمَا وَبَكَوْهُمَا وَقَالُوا : مَا فَارَقْنَا طَلْبُكَ إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ .

(١) معالم دلائل (٢) اي عليّة (٣) الجبل هو الاجر
 على الشيء فعلاً او قولاً (٤) غرضت ضجرت (٥) ضرب الليل
 بأرواقه اي التي ظلمته على الارض وحقيقة المعنى ان الرواق ستر يسدّ دون
 سقف البيت وستر الليل ظلمته

فأقمت عندهم حتى أسحرتُ ثم نهضت وهي العبد حتى قدمت المدينة
فجئت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عند المساء وهو يمشي أصحابه .
فجلست معهم وجعلت اتعاجم وأقول : يار يار^(١) بن طيار . فلما خرج
أصحابه كشفت له عن وجهي فقال : ابن قيس . فقلت : ابن قيس . جئتك
عائداً بك . قال : ويحك ما أجدتهم في طلبك وأحرصهم على الظفر بك .
ولكنني سأكتب إلى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان فهي زوجة
الوليد بن عبد الملك وعبد الملك ارق شيء عليها . فكتب إليها يسألها
ان تشفع له إلى عمها وكتب إلى أبيها يسألها ان يكتب إليها كتاباً
يسألها الشفاعة . فدخل عبد الملك كما كان يفعل وسألها هل من
حاجة . فقالت : نعم لي حاجة . فقال : قد قضيت كل حاجة لك إلا ابن
قيس الرقيات . فقالت : لا تستنر علي شيئاً . فنضح^(٢) بيده فاصاب
خدها . فوضعت يدها على خدها . فقال لها : يا ابنتي ارفعي يدك فقد
قضيت كل حاجة لك وان كانت ابن قيس الرقيات . فقالت : فان حاجتي
ابن قيس الرقيات تؤمنه . فقد كتب الي أبي يسألني أن أسألك ذلك .
قال : فهو آمن . فدريه يحضر مجلسي العشية . فحضر ابن قيس وحضر
الناس حين بلغهم مجلس عبد الملك . فأخر الإذن . ثم أذن للناس وأخر
إذن ابن قيس الرقيات حتى أخذوا مجالسهم . ثم أذن له . فلما دخل عليه
قال عبد الملك : يا اهل الشام أتعرفون هذا . قالوا : لا . فقال : هذا عبيد الله
ابن قيس الرقيات الذي يقول .

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

(١) يار كلمة فارسية بمعنى المعين ، طيار لقب جعفر (٢) النضح الضرب والرمي

تُذهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعِذْرَاءَ^(١)
 فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْقِنَا دَمَ هَذَا الْمُنَافِقِ . قَالَ: الْآنَ وَقَدْ آمَنَتْهُ
 وَصَارَ فِي مَتْرَلِي وَعَلَى بَسَاطِي . قَدْ أَخْرَتُ الْإِذْنَ لَهُ لِتَقْتَاوِهِ فَلِمَ تَفْعَلُوا .
 فَاسْتَأْذَنَهُ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ أَنْ يَنْشُدَهُ مَدِيحُهُ فَأُذِنَ لَهُ . فَأَنْشُدَهُ قَصِيدَتَهُ
 الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ فَعَيْنُهُ بِالْدموعِ تَنْسَكِبُ
 حَتَّى قِيلَ فِيهَا :

أَنْ الْإِغْرَ السُّذِّيَّ أَبُوهُ أَبُو مِ الْعَاصِي عَلَيْهِ الْوَقَارُ وَالْحُجُبُ
 يَعْتَدِلُ التَّاجَ فَوْقَ مَفْرَقِهِ عَلَى جَبِينِ كَانَهُ الْذَهَبُ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا ابْنَ قَيْسِ تَمْدِخُنِي بِالتَّاجِ كَأَنِّي مِنَ الْعَجْمِ
 وَتَقُولُ فِي مِصْعَبِ :

أَنَا مِصْعَبُ شَهَابٍ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ
 مَلِكُهُ مَلِكٌ عَزَّةٌ لَيْسَ فِيهِ جَبْرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ

أَمَّا الْأَمَانُ فَقَدْ سَبَقَ لَكَ وَاللَّهُ لَا تَأْخُذُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ عَطَاءُ
 أَبَدًا . (قَالَ) وَقَالَ ابْنُ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ : مَا نَفَعَنِي أَمَانِي .

(١) الحسنة (م) بدل العذراء . شعواء متفرقة منتشرة من شعيت الغارة
 انتشرت والعقيلة فاعلة تُبْدِي أَي وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ . وَعَدَى تَبْدِي بَعْنُ
 لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تَكْشِفُ . وَذَلِكَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْفَرْعِ وَالْهَرْبِ وَقَدْ حَرَّبَ . وَخِدَامُ
 جَمْعُ خِدْمَةٍ وَهِيَ السَّاقُ سَمِّيَتْ بِذَلِكَ حَسْبًا عَلَى الْمُتَلَخُّالِ لِكُونِهَا مَوْضِعَهُ .
 وَحَذَفَ التَّنْوِينَ مِنْ خِدَامٍ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ لِلضَّرُورَةِ أَوْ لِأَنَّ خِدَامَ هَهُنَا فِي نِيَّةِ
 خِدَامِهَا (بِصَرْفٍ عَنِ اللِّسَانِ فِي مَادَةِ شَعَا وَشَمَلِ . وَيُرْوَى « إِلَى الْفِرَاشِ »

تُركت حياً كميته لا آخذُ مع الناس عطاءً ابداً . فقال له عبد الله بن جعفر . كم بلغت من السن قال : ستين سنة . قال : فعمّر نفسك^(١) . قال : عشرين سنة من ذي قَبَل^(٢) فذلك ثمانون سنة . قال : كم عطاؤك . قال : ألفا درهم . فأمر له بأربعين ألف درهم وقال : ذلك لك عليّ الى ان توت عليّ تعميرك نفسك . فعند ذلك قال عبيد الله بن قيس الرقيات مدح عبد الله بن جعفر :

تعدت ^(٣) بي الشهباء نحو ابن جعفر	سواء عليها ليلها ونهارها
ترور امرءاً قد يعلم الله أنه	تجود له كف بعيد ^(٤) غرارها
أتيناك نثني بالذي انت اهله	عليك كما يُثني على الروض جارها
فوالله لولا ان أزور ابن جعفر	لكان قليلاً في دمشق قرارها
اذا مت لم يوصل صديقي ولم تُقم	طريق من المعروف انت منارها
ذكرتك ان فاض الفرات بأرضنا	وفاض بأعلى الرقتين ^(٥) بجارها
وعنديّ مما خول الله هجمة	عطاؤك منها شولها وعشارها ^(٦)

(١) اي قدر لنفسك حداً من العمر (٢) من ذي قَبَل اي الى عشرين سنة تستقبلنا . واذا كسرت الاول من « قَبَل » كان المعنى الى عشرين بما اشاهده من السنين (٣) ويروي تقدت (م) و (غ ٤ : ١٦١) اي اسرعت بي الناقة الشهباء (٤) قليل (م) و (غ ٤ : ١٦١) الغرار نقصان لبن الناقة . ومنه غرار النوم قلته . اي ان يد هذا الممدوح تجود ابداً بالعطاء (٥) الرقتين (م) . وكلاهما اسم مكان مختلف

(٦) الحجمة القطعة الضخمة من الابل والشول جمع الشائلة من الابل وهي التي اتى عليها من حملها او وضعها سبعة اشهر فخف لبنها . والعشار جمع العشراء وهي الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر والحديثة العهد بالنتاج كالنفساء من النساء

مباركة كانت عطاءً مباركاً^(١) فأنح^(٢) كبراهما وتسمي صفارها

الحِثَّ النَّسَّانِي وَزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ

حَدَّثَ أَبُو مَسْكِينٍ قَالَ : كَانَ الْحِثُّ بْنُ مَارِيَةَ النَّسَّانِي الْجَفْنِي مُكْرِمًا لَزُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ الْكَلْبِيِّ يَنَادِمُهُ وَيُحَادِثُهُ . فَقَدِمَ عَلَى الْمَلِكِ رَجُلَانِ مِنْ بَنِي نَهْدٍ بَنِي زَيْدٍ يُقَالُ لِهَذَا حَزْنٌ وَسَهْلٌ ابْنَا رِزَاحٍ . وَكَانَ عِنْدَهُمَا حَدِيثٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْعَرَبِ . فَاجْتَبَاهُمَا الْمَلِكُ وَنَزَلَ بِالْمَكَانِ الْآثِرِ^(٣) مِنْهُ . فَحَسَدَهُمَا زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ فَقَالَ : هُمَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْمَلِكُ عَيْنٌ^(٤) لَدِي الْقَرْنَيْنِ عَلَيْكَ يَعْنِي الْمُنْذِرَ الْإِكْبَرَ جَدَّ النَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذِرِ وَهُمَا يَكْتَبَانِ إِلَيْهِ بَعُورَتَكَ وَخَلَّلَ مَا يَرِيَانِ مِنْكَ . قَالَ : كَلًّا . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ زُهَيْرٌ حَتَّى أَوْغَرَ صَدْرَهُ^(٥) . وَكَانَ إِذَا رَكِبَ يَبِيعُ إِلَيْهِمَا بِيَعِيدَيْنِ يَرَكِبَانِ مَعَهُ . فَبِيعَتْ إِلَيْهِمَا بِنَاقَةٍ وَاحِدَةً . فَعَرَفَا الشَّرَّ . فَلَمْ يَرْكَبِ أَحَدُهُمَا وَتَوَقَّفَ . فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ :

فَالَا تَجَلَّلْهَا^(٦) يُعَالُوكَ فَوْقَهَا . وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ فَرَكَبَهَا مَعَ أَخِيهِ . وَمَضَى بِهَا فُقُتْلًا . ثُمَّ بَجَثَ عَنْ أَمْرِهِمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَجَدَهُ بَاطِلًا فَشَتَمَ زُهَيْرًا وَطَرَدَهُ . فَانْصَرَفَ إِلَى بِلَادِ قَوْمِهِ . وَقَدِمَ رِزَاحُ أَبُو الْغَلَامِينَ إِلَى الْمَلِكِ وَكَانَ شَيْخًا عَالِمًا مَجْرَبًا^(٧) . فَكَرَّمَهُ الْمَلِكُ وَأَعْطَاهُ

(١) ما نحت الناقة درت في الشتاء بعد ما ذهبت ألبان الأبل (٢) اجتباه اختاره واصطفاه اجتباها جاء بها عنده واختصها بنفسه . وبالمكان الآثر أي باحسن منزلة (٣) العين ههنا الرقيب (٤) اوغر صدره احماه من الغيظ . وأصل المعنى توقد الحرق (٥) تجلجل ببيعه إذا علا ظهره (٦) مجرب مضرب قد جربته الأمور واحكمته فهو قد جرب في الأمور وعرف ما عنده

دية ابنه . وبلغ زهيراً مكانه فدعا ابناً له يقال له عامر وكان من
فتيان العرب لساناً وبيانياً فقال له : ان رزاحاً قد قدم على الملك فألحق
به وأحتل في ان تكفينيه وقال له : اذممني عند الملك وتل مني . وأثر
به آثاراً . فخرج الغلام حتى قدم الشام فتلطّف للدخول على الملك حتى
وصل اليه فأعجبه ما رأى منه . فقال له : من انت . قال : انا عامر بن
زهير بن جناب . قال : فلا حيّاك الله ولا حيّ أباك الغادر الكذوب
الساعي . فقال الغلام : نعم فلا حيّاك الله . انظر ايها الملك ما صنع
بظهوري . وأراه آثار الضرب . فقيل ذلك منه وأدخله في ندمائه . فبينما
هو يحدّثه يوماً اذ قال له : ايها الملك انّ أبي وان كان مُسيناً فلست
أدع ان اقول الحق . قد والله نصحك ابي . ثم انشأ يقول :

فيا لكِ نُصحةً لمّا نذُقتها اراها نُصحةً ذهبت ضلالاً

ثم تركه اياماً . وقال له بعد ذلك : ايها الملك ما تقول في حيةٍ قد قُطع
ذنبها وبقي رأسها . قال : ذلك ابوك وصنيعه بالرجلين . قال : أبيت المعلن
والله ما قدم رزاح إلا ايثأر بها . فقال له : وما آية ذلك . قال : اسقه
الخمر ثم ابعث اليه عيناً يأتك بخبره . فلما انتشى صرفه الى قبته
ومعه بنت له وبعث عليه عيوناً . فلما دخل قُبته قامت اليه ابنته تسانده
فقال :

دعيني من سِنادك ان حزننا وسهلاً ليس بعدهما رُقودُ
الا تسلين عن شبليك ماذا اصابهما اذا اهترش الاسودُ
فاني لو ثارتُ المرء حزننا وسهلاً قد بدا لك ما اريدُ

فرجع القوم الى الملك فانظروه بما سمعوا . فأمر بقتل النهدي رزاح
ورداً زهيراً الى موضعه

طريح بن اسمعيل الثقفي والوليد بن يزيد

أخبر المدائني قال : كان الوليد بن يزيد يُكرم طريحاً^(١) وكانت له
منه منزلة قريبة ومكانة وكان يُدني مجلسه وجعله أول داخلٍ وآخر
خارج ولم يكن يُصدر إلا عن رأيه . فاستفرغ مديحه كآه وعامة شعره
فيه . فحسدهُ ناس من اهل بيت الوليد . وقدم حماد الرواية على التفيضة^(٢)
الشام . فشكروا ذلك اليه وقالوا : والله لقد ذهب طريح بالأمير
فما نالنا منه ليل ولا نهار . فقال حماد : ابغوني^(٣) من ينشد الأمير
بيتين من شعرٍ فأسقط منزله . فطلبوا الى الخصي الذي كان يقوم على
راس الوليد وجعلوا له عشرة آلاف درهم على ان يُنشدَها الأمير
في خلوة . فاذا سأله من قول من ذا قال : من قول طريح . فاجابهم
الخصي الى ذلك وعلموه البيتين . فلما كان ذات يوم دخل طريح على
الوليد وفتح الباب وأذن للناس فجلسوا طويلاً ثم نهضوا وبقي طريح

(١) طريح بن اسمعيل الثقفي « يكنى ابا الصلت كني بذلك لابن كان له
اسمه الصلت . . . نشأ طريح في دولة بني أمية واستفرغ شعره في الوليد بن
يزيد وادرك دولة بني العباس ومات في ايام المهدي » (غ: ٧٧)

(٢) اي على الاثر تقول دخل الرجل على تفيضة ذلك اي على أثره

(٣) اي اطلبوا لي . يُقال أبغني كذا جمزة الوصل اي اطلب لي . وأبغني

جمزة القطع اي اعني على الطلب

مع الوليد وهو ولي عهد ثم دعا بقَدَائِهِ فتغدياً جميعاً . ثم ان طريحاُ خرج
وركب الى منزله وترك الوليد في مجلسه ليس معه احد . فاستلقى على
فراشه . واغتمم الحصى خاوته فاندفع ينشد :

سيري ركابي^(١) الى من تسعدين به فقد اقت بدار الهون ما صاحا
سيري الى سيد سنج خلائقه ضخم الدسيعة قرم يحمل المدحا^(٢)

فأصغى الوليد الى الحصى بسمعه . واعاد الحصى غير سرّة . ثم قال
الوليد : ويحك يا غلام من قول من هذا . قال : من قول طريح . فغضب
الوليد حتى امتلاً غيظاً ثم قال : والله^(٣) على ام لم تلدني قد جعلته
اول داخل وآخر خارج ثم يزعم ان هشاماً يحمل المدحا ولا احوا .
ثم قال : علي بالحاجب . فأتاه . فقال : لا أعلم ما أذنت طريح ولا رأيت
على وجه الارض فان حاولك فأخطفه بالسيف . فلما كان العشي وصليت
العصر جاء طريح للساعة التي كان يؤذن له فيها فدنا من الباب ليدخل
فقال له الحاجب : وراءك . فقال : ما لك هل دخل على ولي العهد احد
بعدي . قال : لا ولكن ساعة وأيت من عنده دعاني فأمرني ان لا آذن
لك وان حاولتني في ذلك خطفتك بالسيف . فقال : لك عشرة آلاف
وأذن لي في الدخول عليه . فقال له الحاجب : والله لو اعطيتني خراج
العراق ما أذنت لك في ذلك وليس لك من خير في الدخول عليه
فارجع . قال : ويحك هل تعلم من ذهاني عنده . قال الحاجب : لا والله

(١) الركب الإبل التي يسار عليها واحدها راحة ولا واحد لها من لفظها

(٢) المدح جمع المدحة ومعناها ما يمدح به (٣) هي كلمة يتحسر بها على

ما فات . اصلها واللهي فجعلت ياء الاضافة الفاكولهم يا ويلى هليو ويا ويلا عليه

لقد دخلت عليه وما عنده احد ولكن الله يُحدث ما يشاء في الليل والنهار . (قال) فرجع طريح واقام بباب الوليد سنة لا يخلص اليه ولا يقدر على الدخول عليه واراد الرجوع الى بلده وقومه . فقال : والله ان هذا لعجز بي ان ارجع من غير ان ألقى ولي العهد فأعلم من دهاني عنده . ورأى اناساً كانوا له اعداء قد فرحوا بما كان من امره فكانوا يدخلون على الوليد ويحدثونه ويصدرون عن رأيهم . فلم يزل يلفظ بالحاجب ويمتية حتى قال له الحاجب : اما اذ أطلت المقام فاني اكره ان تنصرف على حالك هذه ولكن الامير اذا كان يوم كذا وكذا دخل الحمام ثم أمر بسريره فأبرز وليس عليه يومئذ حجاب . فاذا كان ذلك اليوم اعلمتك فتكون قد دخلت عليه وظنرت بحاجتك واكون انا على حال عذري . فلما كان ذلك اليوم دخل الحمام وأمر بسريره فأبرز وجلس عليه وأذن للناس فدخلوا عليه والوليد ينظر الى من اقبل . وبعث الحاجب الى طريح فأقبل وقد تمام الناس . فلما نظر الوليد اليه من بعيد صرف عنه وجهه واستحى ان يردّه من بين الناس . فدنا فسلم . فلم يردّ عليه السلام . فقال طريح يستعطفه ويتضرع اليه :

نام الحلي من الهوم وبات لي
وسهرت لا أسري ولا في الذر
ابغي وجوه مخرجي من تهمه
جزعاً لمعتبة الوليد ولم اكن
يا ابن الخلائف ان سخطك لامري
ليل أكابده وهم مضلع
أرقي وأغفل ما لقيت الهجع^(١)
ازمت^(٢) علي وسد منها المطلع
من قبل ذلك من الحوادث اجزع
امسيت عصمتة بلاه مفضع

فَلَا تُرَعَنَّ عَنِ السَّيِّئِ لَمْ تَهْوَهُ ان كان لي ورأيت ذلك مَنزَعُ
فَأَعْطَيْتَ فِدَاكَ ابِي عَلِيٍّ تَوْسَعًا وفضيلةً فعلى الفضيلة تتبعُ
فَلَقَدْ كَفَاكَ وَزَادَ مَا قَدْ نَالِي ان كنت لي يبلاءُ ضَرَّ تَقْنَعُ
سِمَةً لِدَاكِ عَلِيٍّ جِسْمٌ شَاخِبٌ بادُّ تَحْشُرُهُ وَلَوْ اسْفَعُ^(١)
(قال) فِقْرَبُهُ وادناه وضحك اليه وَأَعَادَ لَهُ مَا كَانَ عَلَيْهِ

﴿ مُدَاعِبَةُ الْأَحْوَصِ ﴾^(١) لعبد الحكم الجُمَحِيِّ

كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد
اتَّخَذَ بَيْتًا فَجَعَلَ فِيهِ شَطْرَ نَجَاتٍ وَزَادَاتٍ وَقِرْقَاتٍ^(٢) وَدِفَاتِرٍ فِيهَا مِنْ
كُلِّ عِلْمٍ . وَجَعَلَ فِي الْجِدَارِ أَوْتَادًا فَمِنْ جَاءَ عَلَّقَ ثِيَابَهُ عَلَى وَتَدِي مِنْهَا شَم

(١) الشاحب الميزول . تحشُرُهُ هزأه . اسْفَعُ متغَيَّرَ اللَّوْنُ (٢) الاحوص
الانصاري اسمه عبدالله بن محمد لقب الاحوص لحوص كان في عينيه وكنيته
ابو محمد . وكان احمر . « وجعل محمد بن سلام الاحوص وابن قيس الرُّقِيَّاتِ
ونصيباً وجهيل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الاسلام وجعله بعد ابن قيس
وبعد نصيب . والاحوص لولا ما وضع به نفسه من دنيء الاخلاق والافعال اشدَّ
تقدماً منهم عند جماعة اهل الحجاز واكثر الرواة وهو اسمح طبعاً واسهل
كلاماً واصحُّ معنى منهم ولشعره رونق وديباجة صافية وحلاوة وعدوبة ألفاظ
ليست لواحد منهم وكان قليل المروءة والدين هجاء للناس » (غ ٤ : ٤٣) فجلده
سليمان او الوليد بن عبد الملك ونفاه وغرَّبه الى دهلك . وطال حبسه بدهلك
الى ان امر بتخليته سبيله يزيد بن عبد الملك واكرمه واجازه بثلاثين الف
درهم (٣) (النرد ما نسميه الآن لعب الطاولة والفِرْقُ لعبة السُّدُرُ وتسمى
ايضاً الطُّبْنُ وفي ايامنا الادريس

جرّ دفتراً فقراهُ او بعض ما يُلَبَّبُ بِهِ فَلَمَبَّ بِهِ مع بعضهم . (قال) فانَّ عبد الحكم يوماً لفي المسجد الحرام اذا فتى داخل من باب الحنَّاطين باب بني جُمَح عليه ثوبان مُصَفَّران^(١) مدلوكان وعلى اذنيه ضِفْثُ^(٢) رِيحانٍ وعليه رَدْعُ الخُلُوقِ^(٣) فاقبل يشقُّ الناسَ حتى جلس الى عبد الحكم . فجعل مَنْ رآهُ يقول : ماذا صَبَّ عليه من هذا . لم يجد احداً يجلس اليه غيره . ويقول بعضهم : فاي شيء يقولهُ له عبد الحكم . هو اكرمُ من ان يَجِبَهُ^(٤) مَنْ يقعد اليه . فتحدّث اليه ساعة . ثم اهوى فشبك يده في يد عبد الحكم وقام يشقُّ المسجد حتى خرج من باب الحنَّاطين . (قال عبد الحكم) فقلت في نفسي : ماذا سلط الله علي منك . رآني معك نصفُ الناس في المسجد ونصفهم في الحنَّاطين . حتى دخل مع عبد الحكم بيته فعلق رداةهُ على وَرْدٍ وحلّ أزراره واجترأ الشُّطرنج وقال : مَنْ يَلَبَّبُ . فبينما هو كذلك اذ دخل الابطحري المنفي فقال له : أي زنديق ما جاء بك الي ههنا . وجعل يشتمهُ ويمارحه . فقال له عبد الحكم : أتشتمُّ رجلاً في منزلي . فقال : أتعرفهُ هذا الاحوص . فاعتنقه عبد الحكم وحيّاه وقال له : أمّا اذ كنت الاحوص فقد هان علي ما فعلت



- (١) ثوب مصفر مصبوغ بسلافة العصفور . ومدلوك مصقول
 (٢) الضِفْثُ ما جمعه من شيء مثل حزمة الرطبة وما قام على ساق واستظل
 ثم جمعته
 (٣) الخُلُوق طيب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع
 الطيب
 (٤) جبهته استقباله بالمكروه

﴿ خبر المطرف ﴾

حدثَ عبد الله بن عيسى الماهاني قال : دخلت يوماً على اسحق بن ابراهيم الموصلي في حاجة فرأيت عليه مطرف خزر أسود ما رأيت قط احسن منه . فتحدثنا الى ان اخذنا في امر المطرف فقال : لقد كانت لكم ايام حسنة ودولة عجيبة فكيف ترى هذا . فقلت له : ما رأيت مثله . فقال : ان قيمته مائة الف درهم وله حديث عجيب . فقلت له : ما اقومه^(١) الا بنحو مائة دينار . فقال اسحق : اسمع حديثه . شربنا يوماً من الايام فبتُّ وانا مُشْحَن^(٢) . فالتبته لرسول محمد الامين فدخل عليَّ فقال لي : يقول لك امير المؤمنين عجل اليَّ . وكان بخيلاً على الطعام . فكنت آكل قبل ان اذهب اليه . فقامت فتسوّكت واصلحت اسري . واعجلني الرسول عن الغداء فقامت معه . فدخلت عليه وابراهيم بن المهدي جالس عن يمينه وعليه هذا المطرف وجبة خزر دكنا^(٣) . فقال لي محمد : يا اسحق أتغديت . فقلت : نعم يا سيدي . فقال : انك انهم اهدا وقت غداء . فقلت : أصبحت يا امير المؤمنين وبي نخار^(٤) فكان ذلك ممّا جرّأني على الاكل . فقال لهم : كم شربنا . فقالوا : ثلاثة أرطال . فقال : اسقوه مثلها . فقلت : ان رأيت ان تفرّقها

(١) قوم المتاع قدره وحدد قيمته (٢) الاثخان في كل شيء قوته وشدته والمبالغة فيه والاكثار منه . اثنه النوم والمرض والهّم والشراب والجراح (٣) دكنا لها لون يضرب الى الغبرة بين الحمرة والسواد (٤) الخمار بقية السكر

عليّ . فقال : تُسقى رطلين ورطلاً . فدُفع اليّ رطلان فجعلت اشربها
وانا اتوهم ان نفسي تسيل معها . ثم دُفع اليّ رطل آخر فشربته فكأنّ
شيئاً انجلي عني . فقال : غني

كليب لعمرى كان اكثر ناصراً وأيسر جوماً منك ضرج بالدم

فغنيته . فقال : أحسنت . وطرب ثم قام فدخل . فقامت في اثر قيامه

فدعوت غلاماً لي فقلت : اذهب الى منزلي وجئني بزماوردتين^(١)

ولقها في منديل واذهب ركضاً وعجل . فضى الغلام فجاءني بها . فلما

وافى الباب ونزل عن الدابة انقطع البرذون فنفق^(٢) من شدة ما

ركضه . فأدخل اليّ الزماوردتين فأكلتها ورجعت اليّ نفسي وعدت

الى مجلسي . فقال لي ابراهيم : ان لي اليك حاجة أحب ان تقضيها لي .

فقلت : انما انا عبدك وابن عبدك . قال : ترد عليّ :

« كليب لعمرى كان اكثر ناصراً » . وهذا المطرف لك . فقلت : انا

لا آخذ منك مطرفاً على هذا ولكنني اصير اليك الى منزلك فألقيه على

الجواري وأردده عليك مراراً . فقال : أحب ان تردده عليّ الساعة وان

تأخذ هذا المطرف فإنه من لبسك ومن حاله كذا وكذا . فرددت عليه

الصوت مراراً حتى أخذه . ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء فجلس .

ثم قمنا فشرب وتحدثنا فغناه ابراهيم « كليب لعمرى كان اكثر

ناصرأ » . فكأنني والله لم اسمعه قبل ذلك حسناً . وطرب محمد طرباً

(١) الزماورد معرب والعامة تقول بزماورد طعام من بيض ولحم فان لم

يكن معه لحم فهو العجة (٢) انقطع اعى وكل . ونفقت الدابة ماتت

عجيباً^(١) وقال : أحسنت والله يا عم . اعطِ يا غلام عشر بدر لعمري الساعة . فجاءوا بها فقال : يا امير المؤمنين ان لي فيها شريكاً . قال : ومن هو . قال : اسحق . قال : وكيف . قال : انما اخذته الساعة منه لما قمت ، فقلت له : ولم . أضاعت الاموال على امير المؤمنين حتى يُشركك فيما تُعطاه . قال : أما انا فأشريكك وامير المؤمنين أعلم . فلما انصرفنا من المجلس اعطاني ثلاثين ألفاً واعطاني هذا الطرف فهذا أخذ به مائة الف درهم وهي قيمته

❦ الاقيشر وام حنين ❦

كان الاقيشر^(٢) لا يسأل احداً اكثر من خمسة دراهم يجعل درهمين في كراء بغل الى الحيرة ودرهمين للشرب ودرهماً للطعام . وكان له جار يكنى ابا المضاء له بغل يُكريه وكان يُعطيه درهمين ويأخذ بغله فيركبه الى الحيرة حتى يأتي بيت الخمار فينزل عنده ويربطه بلجامه وسرجه . فيقال انه أعطى ثمنه في الكراء . ثم يجلس فيشرب حتى يُبمي ثم يركبه وينصرف . . . (قال) فأتي يوماً من الايام بيت الخمار الذي كان يأتيه فلم يصادفه . فجعل ينتظره . ودخلت الدار امرأة عبادية فقال

(١) شديداً (م) (٢) الاقيشر هو المفيرة بن عبد الله بن عمير بن الاسد والاقيشر لقب به لانه كان احمر الوجه اقشر . وهو من رهط خزيم بن خاتك الاسدي ويكنى ابا معرض . وكان كوفياً خليعاً ماجناً مدمناً لشرب الخمر . واشتهر في دولة الامويين في ايام الحجاج وكان معاصراً للكعبية بن زيد

لها : ما فعل فلان . قالت : مضى في حاجته وانا امرأته فا تُريد . قال :
 نبیذا . قالت : بكم . قال : بدرهمین . قالت : هلمَّ درهمیک وانتظرنی .
 قال : لا . قالت : فذلك الیک . ومضت وتبعها . فدخلت داراً لها بابان
 وخرجت من احدھما وتركتھ . فلما طال جالوسه خرج الیه بعض اهل
 الدار . فقالوا : وما یجلسک . فاخبرھم . فقالوا لھ : تلك امرأة محتالة
 یقال لها ام حنین من العبادیین . فعلم انه قد خُدع فانصرف . . . وانشأ
 یقول :

لم یغرر بذات خف سوانا بعد اخت العباد أم حنین
 وعدتنا بدرهمین نبیذاً أو طلاء^(١) معجلاً غیر دین
 ثم ألوت بالدرهمین جمیعاً یا لقومی لضیعة الدرهمین
 (قال) فجاء حنین الخمار فقال لھ : یا هذا ما أردت بهجائی وهجاء
 امی . قال : اخذت منی درهمین ولم تُعطني شراباً . قال : والله ما تعرفک
 امی ولا اخذت منك شیئاً قط فأنظر الی امی ان كانت هی صاحبتك
 غرمتُ لك الدرهمین . قال : لا والله ما اعرف غیر أم حنین . ما قالت لی
 الا ذلك . ولا اهجو الا ام حنین وابنها . فان كانت امک فایاها اعني
 وان كانت ام حنین اخرى فایاها اعني . فقال : اذا لا یفرق الناس بینها .
 قال : فما علی اذن أتری درھمی یضیعان . فقال لھ : هلمَّ اذاً اُغرمها لك
 وأقیم ما تحتاج الیه لا بارک الله لك . ففعل



الحفصي المعزف وعبدالله بن موسى الهادي

أخبر الحفصي المعزف قال : دعاني عبد الله بن موسى يوماً ودعاني أخوه اسمعيل . فأثرت اسمعيل لما كان في عبد الله من العريضة^(١) . فلم نشعر إلا بعبدالله قد وافانا وقت العصر على بردون اشهب متقلداً سيفاً وهو سكران . فلما رأيناه تطايرنا في الحجر . فزل عن دابته وجلس . وجثا اسمعيل بين يديه اجلاً لاه وقال له : يا سيدي قد سررتني بتفضلك ومصيرك الي . قال : دعني من هذا . من عندك . قال : فلان وفلان فعد جماعة من كان عنده . قال له : هاتهم : فدعا بنا فخرجنا وقد متنا فرعاً . فأقبل علي من بينهم فقال لي : يا حفصي أبعث اليك ثلاثة ايام تبعاً^(٢) فتدعني وتجي . الي اسمعيل . وضرب بيده الي سيفه . فقام اسمعيل بيني وبينه وقال : نعم يجيئني ويدعك لانه لا ينصرف من عندك الا بشجة او عريضة مع حرمان . ولا ينصرف من عندي الا ببر مع خلعة ووعده محصل . أفتلومه على ذلك . فكف عبدالله . وكان شديد العريضة وقام وانصرف

حلم عبد الله بن موسى الهادي

حدث دلشاد غلام عبدالله بن موسى قال : كنت انا وثقيف الخادم

(١) العريضة ان يكون الرجل شريراً مشاراً سيئ الخلق سريع الغضب

(٢) اي ولاء بني متواليه

الاسود مولى الفضل بن الربيع نضارب^(١) مولاي عبد الله بن موسى
وقد اخذ النبيذ من الجماعة . فضرب عبد الله وثقيف صوتاً فاختلفا فيه
وتشاجرا . فقال عبد الله : كذا اخذته من منصور زلزال . وقال ثقيف .
كذا اخذته منه . وطال تشاجرهما فيه . وكان ثقيف معريداً يذهب عتله
من ادنى شيء يشربه . وكان عبد الله ايضاً معريداً . فغضب ثقيف ورفع
العود وهو لا يعقل فضرب به رأس عبد الله بن موسى فطوقه آياه
وابتدر خدم عبد الله . فقال لهم عبد الله بن موسى : لا تمسوه وأخرجوه
العود من عنقي . فأخرجوه . وكان عبد الله بن موسى أشد خلق الله عربدة
ايضاً . فرزق في ذلك اليوم حليماً لم ير مثله وقال لخدمه : ان قتلت
قتلت كلباً وتحدثت الناس بذلك . ولكن اخلعوا عليه وهبوا له ولا
يدخل منزلي ابداً

المأمون في دار بعض الأمويين بدمشق

حدث محمد بن احمد المكي المرتجل قال : حدثني أبي قال : دخلت
الى علويه أعوده من علة اعتلها ثم عوفي منها . فجرى حديث المأمون
فقال : كدت علم الله أذهب دفعة ذات يوم وانا معه لولا ان الله تعالى
سأمني وهب لي حليمة . فقلت : كيف كان السبب في ذلك . فقال :
كنت معه لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف
على قصور بني أمية ويثبع آثارهم . فدخل صحناً من صحونهم^(٢) فاذا

(١) نضارب اي بخاريه ونسابق في ضرب العود

(٢) الصحن ساحة وسط الدار

هو مفروش بالرخام الاخضر كله وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها
من عين تصب اليها . وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربعة
زواياه اربع سروات كانها قصت بقراض من التفافها احسن ما رأيت
من السروات قط قداً وقدرًا . فاستحسن ذلك وعزم على الصبح وقال :
هاتوا لي الساعة طعاماً خفيفاً . فأتي به بين ماء وورد . فاكل ودعا بشراب .
واقبل علي وقال : غني ونشطني . فكان الله عز وجل أنساني الغناء كله
إلا هذا الصوت :

لو كان حولي بنو أمية لم تنطق رجال أراهم نطقوا
فنظر الي مغضباً وقال : عليك وعلى بني أمية لعنة الله . ويالك
أقلت لك سُؤني أو سُرَّني . ألم يكن لك وقت تذكر فيه بني أمية إلا
هذا الوقت تُعرض بي . فتحيَّلتُ عليه وعلمت اني قد لغطت فقلت :
أتأومني على ان اذكر بني أمية . هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في
مائتي غلام مملوك له ويملك ثلاثمائة الف دينار وهبوها له سوى الخيل
والضياع والرقيق وانا عندكم أموت جوعاً . فقال : او لم يكن لك شيء
تذكرني به نفسك غير هذا . فقلت : هكذا حضرني حين ذكرتهم .
فقال : اعدل عن هذا وتبَّه على ارادتي . فأنساني الله كلَّ شيء . أحسنه
إلا هذا الصوت :

الحين ساق الى دمشق ولم اكن أرذني دمشق لأهلنا بلدا
فرماني بالقده فأخطأني فانكسر القده . وقال : قم عني الى اعنة الله
وحرَّ سَقْر^(١) . وقام فركب . فكانت والله تلك الحال آخر عهدي به

حتى مرض ومات . (قال) ثم قال لي : يا ابا جعفر كم تراني أحسن اغني
ثلاثة آلاف صوت اربعة آلاف صوت خمسة آلاف صوت . انا والله
اغني اكثر من ذلك . ذهبَ عَلِيمَ اللهُ كُلُّهُ حتى كأنني لم اعرف غير ما
غنيت . ولقد ظننتُ انه لو كانت لي الف روح ما نجت منه واحدة
منها . ولكنَّهُ كان رجلاً حليماً وكان في العمر بقیة

العُود المشوَّش الأوتار

حدَّث عأويه الاعسر قال : تناظر المغنُّون يوماً عند الواثق فذكروا
الضُرَّاب وخذقهم . فقدم اسحقُ زلزلاً على مُلاحظ . وملاحظ في ذلك
الرئاسة على جميعهم . فقال له الواثق : هذا حيف^(١) وتعدّ منك . فقال
اسحق : يا امير المؤمنين اجمع بينها وامتحنها فانَّ الامر سينكشف
لك فيهما . فأمر بهما فأحضرا . فقال له اسحق : انَّ للضُرَّاب اصواتاً
معروفة . أفأمتحنها بشي . منها . قال : أجل افعل . فسَمي ثلاثة اصواتٍ
كان اولها « عُلِق قلبي » فضربا عليه . فتقدم زلزل وقصر عنه ملاحظ .
فعجب الواثق من كشفه عما ادَّعاهُ في مجلس واحد . فقال له ملاحظ :
فما بالله يا امير المؤمنين يُجيبك على الناس ولم لا يضرب هو . فقال :
يا امير المؤمنين انه لم يكن احد في زماني أُضربَ مني إلا انكم
أعفتموني فتفلتَ مني . وعلى انَّ معي بقیة لا يتعلَّق^(٢) بها احد من

(٢) لا يتعلَّق بها اي لا يلحقني فيها

(١) حيف جور وظلم

هذه الطبقة . ثم قال : يا ملاحظ شوش^(١) عودك وهاته . فنعمل ذلك ملاحظ . فقال : يا امير المؤمنين هذا يخالط الاوتار تخليط متعنت فهو لا يألو ما أفسدها^(٢) . ثم اخذ العود فجسسه ساعة حتى عرف مواقفه ثم قال : يا ملاحظ غن اي صوت شئت . فغنى ملاحظ صوتاً وضرب عليه اسحق بذلك العود الفاسد التسوية . فامهم ليخرجه عن لحنه في موضع واحد حتى استوفاه عن نقرة واحدة ويده تصعد وتنحدر على الدساتين . فقال له الواثق : لا والله ما رأيت مثلك ولا سمعت به . إطرح هذا على الجواري . فقال : هيهات يا امير المؤمنين هذا شيء لا تعرفه الجواري ولا يصاح لهن . انا بلغني ان الفهليذ ضرب يوماً بين يدي كسرى فأحسن فحسده رجل من حذاق اهل صنفته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ثم خالفه الى عوده فشوش بعض اوتاره . فرجع فضرب وهو لا يدري . والموك لا تصاح في مجالسها العيدان . فلم يزل يضرب بذلك العود الفاسد الى ان فرغ ثم قام على رجله فاخبر الملك بالقصة . فامتحن العود فعرف ما فيه ثم قال : زه زه وزه وزهان زه^(٣) . ووصله بالصلة التي كان يصل بها من خاطبه هذه المخاطبة . فلما تواطأت^(٤) الرواية بهذا أخذت نفسي ورؤيتها عليه وقلت لا ينبغي ان يكون الفهليذ اقوى على هذا مني . فازات استنبطه بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الارض موضع على طبقة من الطبقات ألا وانا اعرف نعمته كيف هي والمواضع

(١) الشوش (تخليط ٢) اي لا يقصر في إفسادها . وما مصدرية

(٣) زه كلمة تعجب واستحسان وقد تستعمل للتهكم

(٤) تواطأت الرواية اي توافقوا في ايرادها واثباتها

التي يخرج النعم كأنها منه فيها من أعاليها الى اسافلها وكل شيء منها
يجانس شيئاً غيره كما اعرف ذلك في مواضع الدساتين . وهذا شيء لا
تفتي^١ به الجوارى . قال له الوراق : صدقت ولئن مت لثموتن هذه
الصناعة معك . وامر له بثلاثين الف درهم

هشام وحماد الراوية^(٢)

قال حماد الراوية : كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك . فكان
هشام يحقوني لذلك دون سائر اهله من بني أمية في ايام يزيد . فلما
مات يزيد وأفضت الخلافة الى هشام خفته فكثت في بيتي سنة لا
اخرج الا لمن اتق به من اخواني سرّاً . فلما لم اسمع احداً يذكرني سنة
أمنت فخرجت فصليت الجمعة ثم جلست عند باب الفيل . فاذا
شرطيان قد وقفا عليّ فقالا لي : يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر .
فقلت في نفسي : من هذا كنت أحذر . ثم قلت للشرطين : هل لكما
ان تدعاني آتي اهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف اليهم ابداً ثم اصير
معكما اليه . فقالا : ما الى ذلك من سبيل . فاستسلمت في ايديها
وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر . فسأمت عليه فردّ
عليّ السلام ورمى اليّ كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله

(١) هكذا يروى في (م) اما في سائر الاصول فيروى « لا تفتني »

(٢) هو حماد بن ميسرة كان اعلم الناس بأيام العرب واخبارها واشعارها
وانساجها ولغاتها وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم
وينادهم ويسألونه عن ايام العرب وعلومها ويجزلون صلته

هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر . امّا بعدُ فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به غير مُرَوِّعٍ ولا مُتَمَتِّعٍ^(١) وادفع اليه خمسمائة دينار وجمالاً مهرياً^(٢) يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق . فاخذت الخمسمائة الدينار ونظرت فاذا جمل مرحول فوضعت رجلي في الغرز^(٣) وسرتُ اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت باب هشام . فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دارٍ قوراء^(٤) مفروشة بالرخام وهو في مجلس مفروش بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وحيطانه كذلك وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب خز حمر وقد تَضَمَّخَ^(٥) بالمسك والعنبر وبين يديه مسك مفتوت^(٦) في اواني ذهب يقلبه بيده فتفوح روائحُه . فسَلَّمَتُ فردَّ عليَّ واستدناني فدنوتُ حتى قَبَلْتُ رجله . واذا جاريتان لم اَرَ قبلهما مثلهما في اُذُنَي كُلِّ واحدة منها حلقتان من ذهب فيها لؤلؤتان تتوقدان . فقال لي : كيف انت يا حماد وكيف حالك . فقلت : بخير يا امير المؤمنين . قال : أتدري فيم بعثت اليك . قلت : لا . قال : بعثت اليك لبيتٍ خطر ببالي لم ادرِ مَنْ قاله . قلت : وما وهو . فقال :

فَدَعُوا بِالصَّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا اَبْرِيقُ

- (١) غير مُتَمَتِّعٍ اي من غير أن يُصِيبَهُ اذى يُقْلِقُهُ ويزعجه
(٢) اِبِلٌ مَهْرِيَّةٌ والجمع مَهَارِيٌّ وَمَهَارٍ وَمَهَارِيٌّ منسوبة الى مَهْرَةَ بن حَبِيدَانَ ابو قبيلة (٣) الغرز رِكَابُ الرَّحْلِ من جلود مخروزة فاذا كان من حديد او خشب فهو رِكَابٌ . (الغرز للجمل مثل الرِكَابِ للبعل
(٤) دار قوراء واسعة الجوف (٥) تَضَمَّخَ تَلَطَّخَ
(٦) يروى «مكتوب» (م) اي مجموع

قلت : هذا يقولُه عدي بن زيد في قصيدة له . قال فأشددنيها فأنشدته :

فَدَعُوا بِالصُّبْحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي عَيْنِهَا ابْرِيْقُ

قَدَمَتُهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدِّيكِ صَفَى سُلَافَهَا الرَّأْوِقُ^(١)

مُرَّةٌ^(٢) قَبْلَ مَرْجِهَا فَإِذَا مَا مُرَجَّتْ لَدَّ طَعْمُهَا مَنْ يَذُوقُ

وَوَطَّفَتْ فَوْقَهَا فَوَاقِعُ كَالدَّرَمِ صِغَارٌ يُثِيرُهَا التَّصْفِيقُ^(٣)

ثُمَّ كَانَ الْمَرْاجُ مَاءَ سَمَاءٍ غَيْرَ مَا آجِنٍ وَلَا مَطْرُوقُ^(٤)

(قال) فطرب ثم قال : أحسنت والله يا حماد . يا جارية اسقيه^(٥) .

فسقتني شربة ذهبت بثلت عقلي . وقال : أعد . فاستخفه الطرب

حتى نزل عن فرشه . ثم قال للجارية الأخرى : اسقيه . فسقتني شربة

ذهبت بثلت عقلي . فقلت : ان سقتني الثالثة افتضحت . فقال : سل

حوالتيك . فقالت : كائنة ما كانت . قال : نعم . قلت : احدي الجاريتين .

فقال لي : هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما . ثم قال للاولى : اسقيه . فسقتني

شربة سقطت معها فلم أعقل حتى اصبحت فاذا بالجاريتين عند رأسي

واذا عدة من الخدم مع كل واحدٍ منهم بدرة . فقال لي احدهم :

(١) العقار الحمرة . والسلاف والسلافة ما سال من العنب قبل العصر وهو

افضل الحمر والراوق اناء يروق فيه الشراب (٢) المزة الحمرة التي طعمها

بين الحلاوة والحموضة فلذع اللسان (٣) روى اللسان (٤: ١٤) « فقايع

كالياقوت حمر بزيناها » و « لا جوي آجن » وصفق الشراب مزجه وايضاً حوله من

دن الى دن والفقاقيع هئات صغيرة مستديرة تتوالد في الحمر عند المزج بالماء

واحدتها فقاعة (٥) المطروق ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر .

والآجن الماء المتغير الطعم (٥) ان هشاماً لم يكن يشرب ولا يسقي احداً

بحضرتة مسكراً وكان ينكر ذلك ويببه ويعاقب عليه (غ ٥: ٢٦٧)

امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك : خذ هذه فانتفع بها .
فاخذتها والجاريتين وانصرفت

﴿ ابن هرمة وعبد الواحد بن سليمان ﴾

حدث عبد الله بن ابراهيم الجمحي قال : قلت لابن هرمة^(١) : أتمدح
عبد الواحد بن سليمان بشعر ما مدحت به غيره فتنقول فيه هذا البيت :
وجدنا غالباً كانت^(٢) جناحاً وكان ابوك قادمة^(٣) الجناح
ثم تقول فيها :

أعدّ الواحد الميمون^(٤) اني أغص حذاراً سخطك بالقراح
فبأي شيء استوجب ذلك منك . فقال : إني أخبرك بالقصة لتعذرني .
اصابتنى أزمة^(٥) ورحمة^(٦) بالمدينة فاستنهضتني بنت عمي للخروج فقلت
لها : ويحك انه ليس عندي ما يُقبلُ جناحي^(٧) . فقالت : انا أنهضك بما
امكنتني . وكانت عندي ناب^(٨) لي فنهضتُ عليها ثم جدد^(٩) النوام ونوذي

(١) هو ابراهيم بن . . . بن هرمة كان مشتهراً بالثبذ مدمناً للشراب مفرماً
به وبكفي ابا اسحق وكان قصيراً دميماً أريص . كان الاصمعي يقول ختم
الشعراء بابن هرمة وحكم الحضرمي وابن ميادة وطفيل الكنتاني ودكين
العدري . وُلد ابن هرمة سنة ٩٥ وانشد ابا جعفر المنصور في سنة ١٤٠ ثم عسر
مدة طويلة . راجع الحاشية ص ٤٦٣ (٢) خلقت (م) (٣) القادمة هي
واحدة كبار الريش في مقدم الجناح (٤) المحمود (م) (٥) وقحمة (م)
وهو اجود . والقحمة السنة الشديدة والقعظ (٦) الجناح الجانب يريد به
هنا ذاته اي ليس عندي ما يحملني في السفر ويعينني عليه (٧) نهجد نوقظ .
والفعل من الاضداد يأتي بمعنى نام بالليل وسهر

السُّمَّارَ وليس من منزلٍ أنزلهُ إلا قال الناس ابن هرمة . حتى دفعتُ الى دمشق فأويتُ الى مسجد عبد الواحد في جوف الليل . فجلست فيه . أنتظره الى ان نظرتُ الى بزوغ الفجر . فاذا الباب ينفلق^(١) عن رجل كانه البدر . فدنا فأذَّن ثم صَلَّى ركعتين . وتأمَلتُهُ فاذا هو عبد الواحد . فقامتُ فدنوت منه وسألت عليه . فقال لي : أبو اسحق . اهلاً ومرحباً . فقامت : أَيْيَك بَأبي انت وامي وحيآك الله بالسلام وقربك من رضوانه . فقال : اما آن لك ان تزورنا فقد طال المهْدُ واشتد الشوق . فما وراءك . قلت : لا تسلني بأبي انت وامي فان الدهر قد أَخْنَى عليَّ^(٢) فما وجدتُ مستغاثاً غيرك . فقال لا ترُع فقد وردت على ما تحبُّ ان شاء الله . فوالله اني لاخاطبه فاذا بثلاثة فتية قد خرجوا كأنهم الأشطان^(٣) . فسأموا عليه فاستدنى الاكبر منهم فهمس اليه بشيء . دوني ودون أخويه . فمضى الى البيت ثم رجع فجلس اليه فكلمه بشيء دوني ثم ولى . فلم يلبث أن خرج ومعه عبد ضابط يحمل عِثّاً من الثياب حتى ضرب به بين يدي . ثم همس اليه ثانية فعاد واذا به قد رجع ومعه مثل ذلك فضرب به بين يدي . فقال لي عبد الواحد : ادنُ يا ابا اسحق فاني اعلم انك لم تصر الينا حتى تفارقم صدعك^(٤) فخذ هذا وارجع الى عيالك فوالله ما سألنا لك هذا الا من أشدق عيالنا . ودفع اليَّ الف دينار وقال لي : قم فارحل فأعِث من وراءك . فقامت الى الباب فلما نظرتُ الى

(٢) اخنى عليه الدهرُ

(١) ينبلق (م) انبلق الباب انفتح كله

اهلكه (٣) اشطان جمع شطن وهو الخبل الطويل الشديد القتل

(٤) الصدع الشق يراد به الفقر والفاقة

ناقتي ضقت . فقال لي : تعال . ما ارى هذه مُبَيَّنَّتَكَ . يا غلام قدِّم له
جملي فلاناً . فوالله لقد كنت بالجميل أشدَّ سروراً مني بكلِّ ما نلتُه .
فهل تلومني ان أغصَّ حِذَارَ سُحُطِ هذا بالقراح ووالله ما انشدته ليلتئذٍ
بيتاً واحداً

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ^(١) فِي مَأْدُبَةٍ

أخبر عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال : سمعتُ خارجة بن
يزيد يقول : دُعينا الى مأدبة في آل نبيط . قال خارجة : فحضرتها وحسَّان
ابن ثابت قد حضرها . فجلسنا جميعاً على مائدة واحدة وهو يومئذٍ قد
ذهب بصره ومعه ابنة عبد الرحمن . فكان اذا اتى طعامٌ سأل ابنة
أطعامُ يديَّام يديَّين . يعني باليد الثريد وباليدين الشواء . لانه يُنْهَشُ
نَهْشاً . فاذا قال : طعامُ يديَّينِ أَمْسِكْ يَدَهُ . فلما فرغوا من الطعام اتوا
بجارتين احدهما رائقة والاخرى عزة فجلستا واخذتا مزهرٍ بها
وضربتا ضرباً عجيباً وغنَّتا بقول حسَّان :

انظر خليلي بباب جَلِيقَ هل تُبصرُ دون البلقاء من احدٍ
فأسمعُ حسَّان يقول : قد أراني بها^(٢) سميماً بصيراً . وعيناه تدمعان .
فاذا سكنتا سكت عنه البكاء واذا غنَّتا بكى . فكنتُ أرى ابنة

(١) هو حسَّان بن ثابت من بني النجَّار من الخزرج وامه الفُرَيْعَة ويكنى
ابا الوليد . وهو فحل من فحول الشراء وقد قيل انه اشعر اهل المدر وكان
احد المعمرين المخضرمين عمر مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في
الاسلام وقد كَفَّ بصره يومئذٍ وثقل سمعه

(٢) اراني بها اي يجلق بكسر اللام المشددة وفتحها اسم دمشق

عبد الرحمن اذا سكتنا يُشير اليها ان تغنيا فيبكي أيره فأقول ما
 حاجته الى إبكاء ابيه . (قال) فلما انقلب حسّان من مأدبة بني نبيط
 الى منزله استلقى على فراشه ووضع احدى رجليه على الاخرى وقال :
 لقد اذكرتني رائقة وصاحبها أمراً ما سمعته اذناي بعيد ليالي جاهليتنا
 مع جبلة بن الأيهم^(١) . فتبسم ثم جلس فقال : لقد رأيت عشر قيان
 خمس روميات يغنين بالرومية بالارباط وخمس يغنين غناء اهل الحيرة
 وأهداهن اليه إياس بن قبيصة . وكان يفيد اليه من يغنيه من العرب من
 مكة وغيرها . وكان اذا جلس للشرب فرش تحته الآس والياسمين
 وأصناف الريحان وضرب له العنبر والمسك في صحاف الفضة والذهب
 وأتى بالمسك الصحيح في صحاف الفضة وأوقد له العود المندى^(٢) ان
 كان شاتياً . وان كان صائفاً بطن بالثلج وأتى هو واصحابه بكسي
 صيفية يتفضل^(٣) هو واصحابه بها في الصيف . وفي الشتاء الفراء
 الفنك^(٤) وما اشبهه . ولا والله ما جلست معه يوماً قط الا خلع علي
 ثيابه التي عليه في ذلك اليوم وعلى غيري من جلسائه . هذا مع حلم
 عمّن جهل وضحك وبذل من غير مسألة . مع حسن وجه وحسن
 حديث . ما رأيت معه نخنى^(٥) قط ولا عريضة . ونحن يومئذ على الشرك .

(١) جبلة بن الأيهم احد ملوك غسان وكانت غسان تنزل شرقي وادي
 الاردن في البلقاء خاصة (٢) عود مُندى وندي فتنق بالندى او ماء
 الورد . ويروي المندلي (م) نسبة الى مندل موضع بالهند
 (٣) تفضل لبس ثوباً واحداً ومنه امرأة فضل ورجل فضل
 (٤) الفنك حيوان قيل هو نوع من الثعلب الصغير الجسم يكون في بلاد
 الترك فروته احسن الفراء (٥) الخنسى الفحش

فجاء الاسلام فحج الكفر وتركنا الخمر وما كره . وانتم اليوم مسلمون
تشرّبون هذا النبيد من التمر والفضيخ من الزهور والرطب^(١) . فلا
يشرب احدكم ثلاثة اقداح حتى يذهب بعقله ودينه فلا تتهمون

﴿ زُفَر بن الحرث يُجِير خالد بن عتاب ﴾

انَّ الحَجَّاج كان استعمل خالد بن عتاب على الرّي وكانت امه
امّ ولد . فكتب اليه الحَجَّاج يسبّ امه ويقول : انت الذي هربت عن
ابيك حتى قُتل . وقد كان حلف ان لا يسبّ احد امه الا اجابه كائناً
من كان . فكتب اليه خالد : كتبت اليّ تشتمُ أمي وترغم اني فررتُ
عن أبي حتى قُتل . واهمري لقد فررتُ عنه ولكن بعد ان قُتل وحين
لم اجد لي مقاتلاً . ولكن أخبرني عنك يا لئيم حين فررت انت وابوك
يوم الحرّة على جبل ثفال^(٢) ايكما كان امام صاحبه . فقرأ الحَجَّاج
الكتاب وقال : صدق

انا الذي فررت يوم الحرّة^(٣) ثمّ ثنيت كرتة بقره
والشيخ لا يفرّ الا امره

ثم طلبه فهرب الى الشام وسلم بيت المال ولم يأخذ منه شيئاً .

(١) الفضيخ شراب يتخذ من بسر مفضوخ اي مكسر والزهور البسر
الملون قبل ارطايه . والرطب نضيج البسر قبل ان يتمر
(٢) ثفال اي بطيء (٣) الحرّة ارض بظاهر المدينة بها حجارة سود
كبيرة . ويوم الحرّة أيام يزيد بن معاوية لما انتهب المدينة عسكره من اهل
الشام الذين ندمهم لقتال اهل المدينة

وكتب الحجاج الى عبد الملك بما كان منه . وقدم خالد الشام فسأل عن
خاصة عبد الملك فقيل له : رَوْح بن زَبَاع . فأتاه حين طلعت الشمس
فقال : اني جئتك مستجيراً . فقال : انني قد أجرتك إلا ان تكون خالدًا .
قال : فاني خالد . فغَيَّر وقال : انشدك الله ألا خرجت عني فاني لا آمن
عبد الملك . فقال : أنظرني حتى تغرب الشمس . فجعل رَوْح يُراعيها حتى
خرج خالد . فأتى زُفَر بن الحرث الكِلابي فقال : اني جئتك مستجيراً .
قال : قد أجرتك . قال : اني خالد بن عتاب . قال : وان كنت خالدًا .
فلما أصبح دعا ابنين له فتهادى بينهما ^(١) وقد أسنَّ فدخل على عبد الملك
وقد أذن الناس . فلما رآه دعا له بكرسي فُجِعِل عند فراشه ^(٢) . فجلس
ثم قال : يا امير المؤمنين اني قد أجرت عليك رجلاً فأجره . قال : قد
أجرتُه إلا ان يكون خالدًا . قال : فهو خالد . قال : لا ولا كرامة . فقال
زفر لابنَيْه : أنهضاني . فلما ولى قال : يا عبد الملك أما والله لو كنت
تعلم ان يدي تطيق حمل القناة ورأس الجواد لأجرت من أجرت .
فضحك وقال : يا ابا الهذيل قد أجرناه فلا أرينه . وارسل الى خالد
بألفي درهم فأخذها ودفع الى رسوله أربعة آلاف درهم

زيد الخيل ^(٣)

أخبر شيخ من بني نبهان قال : اصابت بني شيبان سنة ذهب
بالاموال . فخرج رجل منهم بعياله حتى اتزلهم الحيرة فقال لهم : كونوا

(١) تهادى مشى بينهما معتمداً عليها من ضعفه وتمايله

(٢) فوضع عند رأسه (م) (٣) هو زيد بن مهلهل وانما سمي زيد

قريباً من الملك يُصْبِكُنَّ من خيره حتى أَرِجِع اليك . وآلى أَيْة لا يرجع حتى يُكسِبَن خيراً او يموت . فتزوّد زاداً ثم مشى يوماً الى الليل فاذا هو بمُهْر مُقَيَّد يدٍ ورجلٍ حول خِباء . فقال : هذا أول الغنيمة فذهب يَحْأَهُ ويركبه . فنودي : خلّ عنه وأغنم نفسك . فتركة ومضى ومشى سبعة ايام حتى انتهى الى عَطْن^(١) ابل مع تطفيل الشمس^(٢) فاذا خِباء عظيم وقبة من آدم . فقال في نفسه : ما لهذا الخِباء بُدٌّ من اهل وما هذه القبة بُدٌّ من ربِّ وما لهذا العطن بُدٌّ من ابل . فنظر في الخِباء فاذا شيخ كبير قد اختلفت تَرْقُوتاه كأنه نسر . (قال) فجلست خلفه . فلما وجبت الشمس^(٣) اذا فارس قد اقبل لم ار فارساً قط اعظم منه ولا اجسم على فرس مشرف^(٤) ومعه اسودان يمشان جنبيه . واذا مائة من الابل مع فحلها فبرك^(٥) الفحل وبركت حوله . ونزل الفارس فقال لاحد عبديه : احلب فلانة ثم اسق الشيخ . فحلب في عَس^(٦) حتى ملأه ووضعته بين يدي الشيخ وتنحى فكَرَع منه الشيخ كرة او كرتين ثم تزع . فثرت اليه فشربته . فرجع اليه العبد فقال : يا مولاي قد

الخبيل لكثرة خيله منها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره . وكان زيد الخيل فارساً مغواراً مُظْفَرًا شجاعاً بعيد الصوت في الجاهلية وادرك الاسلام . وهو شاعر مقلّ مُخَضَّرَم معدود في الشعراء الفرسان . وانما كان يقول (الشعر في غاراته ومفاخراته ومغازيه واياديه عندما من سرّ عليه واحسن في قراءه اليه

(١) العطن مناخ الابل حول الماء او مراحها (٢) اي دنوتها للغروب

(٣) وجبت الشمس غابت (٤) مشرف عال

(٥) البروك للابل كالرُبُوض للغنم والجثوم للطير . والمرابص للغنم كالمعاطن

للابل (٦) العَسّ القَدَح الكبير والرَفْد اكبر من العسّ والعسّ من

خشب والقَدَح من زجاج والعلبة من ادم والمِرْكَن من خزف

اتى على آخره . ففرح بذلك وقال : احلب فلانة . فحلبها ثم وضع العس
 بين يدي الشيخ . فكرع منه كربة واحدة ثم ترع . فثرت اليه فشربت
 نصفه وكرهت ان آتي على آخره فأتهم^(١) . فجاء العبد فأخذه وقال
 لمولاه : قد شرب وروي . فقال : دعه ثم أمر بشاة فدبجت وشوى للشيخ
 منها . ثم اكل هو وعبداه . فأمهلت حتى اذا ناموا وسمعت الغطيطة ثرت
 الى الفحل فحلمت عقالة وركتبته فاندفع بي وتبعته الابل . فشيت ليلتي
 حتى الصباح . فلما اصبحت نظرت فلم أر أحداً فسللتها^(٢) اذا سلاً
 عنيفاً حتى تعالى النهار . ثم التفت التفاتة فاذا انا بشيء كأنه طائر . فما
 زال يدنو حتى تبينته . فاذا هو فارس على فرس واذا هو صاحبي بالامس .
 فعقلت^(٣) الفحل ونشلت كنانتي^(٤) ووقفت بينه وبين الابل . فقال :
 احل عقال الفحل . فقلت : كلاً والله لقد خلفت نسيات بالحيرة وآيت
 آية لا ارجع حتى أفيدهن خيراً او أموت . قال : فانك لميت حل
 عقالة لا ام لك . فقلت : ما هو الا ما قلت لك . فقال : انك لمعور
 انصب لي خطامه^(٥) واجعل فيه خمس عجر^(٦) . ففعلت . فقال : اين

- (١) أتهم وقعت عليه الريبة (٢) سلته اخرجته برفق من مضيق
 او زحام . ويروى شلتها سلاً (م) وهو اصح شل الابل طردها اي ساقها بعنف
 (٣) عقل البعير هو ان تشني وظيفه مع ذراعه وتشدّها جميعاً في وسط
 الذراع وذلك الحبل هو العقال (٤) اي اخرج ما فيها من النبل
 (٥) الخطام هو حبل يجعل في احد طرفيه حلقة ثم يشد فيه الطرف الآخر
 حتى يصير كالحلقة ثم يقلد البعير ثم يثنى على مخطمه . والذي يجعل في الأنف دقيقاً
 فهو الزمام . ويعني بالخطام الحبل الذي يقاد به البعير
 (٦) العجر العقدة واصل العجر العروق المتعددة في الجسد

تريد أن اضع سهمي . فقلت : في هذا الموضع . فكأنما وضعه بيده ثم
اقبل يرمي حتى أصاب الخمس بخمسة أسهم . فرددت نذبي وحططت
قوسي ووقفت مستسلماً . فدنا مني واخذ السيف والقوس ثم قال :
ارتدفت خلفي . وعرف اني الرجل الذي شربت اللبن عنده فقال :
كيف ظنك بي . قلت : أحسن ظن^(١) . قال : وكيف . قلت : لما اقيت
من تعب ليلتك وقد اظفرك الله بي . فقال : اترانا كنا نهيحك^(٢) وقد
بتت تنادم مهملًا . قلت : أزيد الخيل أنت . قال : نعم انا زيد الخيل .
فقلت : كن خيرًا أخذ . فقال : ليس عليك بأس . ففضى الى موضعه الذي
كان فيه ثم قال : اما لو كانت هذه الابل لي لسلمتها اليك ولكنها
لبنت مهمل فاقمهم علي فاني على شرف غارة . فأقمت اياماً . ثم أغار على
بني غير بالملح فاصاب مائة بعير فقال : هذه أحب اليك أم تلك . قلت :
هذه . قال : دونكها وبعث معي خفراء من ماء الى ماء حتى وردوا بي
الحيرة

﴿ حاتم^(٣) في صغره ﴾

كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدق
قوله فعله . وكان حيثما نزل عرف منزله . وكان مظفراً اذا قاتل غلب واذا

(١) أسوأ ظن (م) وهو الصواب (٢) نهيحك تزعجك

(٣) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج . . . بن شعل . . . بن طيء . .

ويكنى حاتم ابا سفانة و ابا عدي بابنته سفانة وهي اكبر ولده و ابا عدي .

وقد ادركت سفانة وعدي الاسلام

غَنِيمَ أَنْهَبَ^(١) وإذا سُئِلَ وهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق سبق
وإذا أسر أطلق وكان يقسم بالله ان لا يقتل واحداً أُمِّهِ . وكان اذا اهلَّ
الشهرُ الاصمَّ^(٢) الذي كانت مُضَرُّ تَمَطُّهُ في الجاهلية ينحر في كل
يوم عشرًا من الابل فاطعم الناس واجتمعوا اليه . فكان ممن يأتيه من
الشعراء الحطيئة وِشْر بن أبي خازم . فذكروا انَّ امَّ حاتمٍ أتيت وهي
حُبلى في المنام فقبل لها : أغلامٌ سَمِحٌ يُقال له حاتمُ احبُّ اليك ام عشرة
غِلْمَةٌ كالناس . ليوث ساعة الباس . ليسوا بأوغال ولا انكاس^(٣) . فقالت :
حاتمٌ . فولدت حاتمًا . فلما ترعرع جعل يُنْجِرُ طعامه فان وجد من يأكله
معه أكل وان لم يجد طرحه . فلما رأى ابوه انه يُهلك طعامه قال له :
الْحَقُّ بِالْأَبْلِ . فخرج اليها . ووهب له جارية وفرسًا وفأوها^(٤) . فلما
اتى الابل طفق يَبْغِي الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليه
احداً . فبينما هو كذلك اذ بَصُرَ بِرَكْبٍ^(٥) على الطريق فأتاهم .
فقالوا : يا فتى هل من قرى . فقال : تسألوني عن القرى وقد ترون الابل .
وكان الذين بصر بهم عبيد بن الابرص وبشر بن أبي خازم والنابغة
الذُّبْيَانِي وكانوا يريدون النعمان^(٦) . فنحروا لهم ثلاثة من الابل . فقال
عبيد : انما أردنا بالقرى اللبن . وكانت تكفيننا بكرةً اذا كنت لا بدَّ

(١) انهب اي جعل ما غنمه نجباً (٢) الشهر الاصم رجب لانه
لم يكن يسمع فيه حركة قتال ولا قفعة سلاح (٣) الوغل من الرجال
الذلل الضعيف الساقط . والنكس الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم
(٤) الفأو المهر والجحش اذا فطم (٥) الركب ركبان الابل في
السفر (٦) هو المنذر الثالث ملك الحيرة

متكلفاً لنا شيئاً . فقال حاتم : قد عرفت ولكني رأيت وجوهاً مختلفة
وألواناً متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فأردت ان يذكر كل
واحد منكم ما رأى اذا أتى قومه . فقالوا فيه اشعاراً امتدحوه بها
وذكروا فضله . فقال حاتم : أردت ان أحسن اليكم فكان لكم الفضل
علي . وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابي عن آخرها أو تقدموا اليها
فتقتسموها . ففعلوا فاصاب الرجل تسعة وتسعين بغيراً ومضوا على سفرهم
الى النعمان . وان ابا حاتم سمع بما فعل فاتاه فقال له : ابن الابل . فقال :
يا ابت طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرماً لا يزال الرجل يحمل
بيت شعر أثنى به علينا عوضاً من ابلك . فلما سمع أبوه ذلك قال :
أيا بلي فعلت ذلك . قال : نعم . قال : والله لا أساكنك أبداً . فخرج
ابوه بأهله وترك حاتمًا ومعه جاريته وفرسه وفاؤها . فقال يذكر تحوّل
ابيه عنه :

واني لعن الفقر مشترك الغنى وتارك^(١) شكل لا يوافق شكلي
واجعل مالي دون عرضي جنة^(٢) لنفسي وأستغني بما كان من فضلي
وما ضرني أن سار سعد^(٣) بأهله وافردني بالدار ليس معي اهلي
سيكفي ابنا^(٤) المجد سعد بن حشرج واحمل عنكم كل ما ضاع من نفل^(٥)

(١) ويروى : وودك شكل

(٢) هذا الشعر يدل على ان جدّه صاحب هذه القصة معه لا انما قصة

ابيه . وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير
فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعتاء وانهب ماله ضيق
عليه جدّه ورحل عنه بأهله وخلفه في داره (الاغاني) (٣) وفي نسخة : ابتناي

(٤) ثقلي (م) ويروى : ما حل من أزلي . ويروى : ثعل

ولي مع بذل المال في المجد^(١) صولة^(٢) اذا الحرب ابدت عن نواجذها الفصل^(٣)

عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ^(٤) وَرَوْحُ بْنُ زَيْبَاعٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ

ان عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ^(٥) خرج هارباً من الحجاج فطلبه وكتب فيه الى عمّاله والى عبد الملك . فهرب ولم يزل يتنقل في احياء العرب . ثم لحق بالشام فنزل بروح بن زيباع الجذامي . فقال له روح : ممّن أنت . قال : من الأزد ازد السراة . (قال) وكان روح يسمر عند عبد الملك فقال له ليلة : يا امير المؤمنين ان في اضيافك^(٦) رجلاً ما سمعت منك حديثاً قط الا حدثني به وزادني ما ليس عندي . قال : ممّن هو . قال : من الازد^(٧) . قال : اني لأسمعك تصفُ صفة عمران بن حطان لأني سمعتك تذكر لغة نزارية وصلاة وزهداً وروايةً وحفظاً وهذه صفته . فقال روح : وما انا وعمران . ثم دعا بكتاب الحجاج فاذا فيه : أمّا بعد فان

(١) وفي نسخة : مع بذل المال والباس

(٢) العُصْلُ العُوجُ (الصُّلْبَةُ) فانّ ناب البعير انما يعصَل بعد ما يُسنّ . اي

اذا اشتدّت الحرب

(٣) عمران بن حطان السدوسي ويكنى ابا سهاك شاعر فصيح من شعراء الثبارة ودعاتهم والمقدّمين في مذهبهم وكان من القعدة لان عمره طال فضعف عن الحرب وحضورها فاقتصر على الدعوة والتحريض بلسانه . وكان اصله من البصرة . فلما اشتهر بهذا المذهب طلبه الحجاج فهرب الى الشام فطلبه عبد الملك

فهرب الى عمان وكان يتنقل الى ان مات (٤) ضيافتي (م)

(٥) الازد لغة في الأسد تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن

رجلاً من اهل الشقاق والنفاق قد كان أفسدَ على اهل العراق وخيِّبهم بالشرية . ثم اني طلبته فلما ضاق عليه عملي^(١) تحوَّل الى الشام فهو يتنقل في مدائنها وهو رجل ضرب طوأل أفوه^(٢) أزرق . (قال) قال رَوْح : هذه والله صفة الرجل الذي عندي . ثم انشد عبد الملك يوماً قول عمران يدح عبد الرحمن بن ملجم لعنة الله بقتله علي بن أبي طالب صاوات الله عليه :

يا ضربةً من كريم ما اراد بها ألا ليبلغ من ذي العرش رِضوانا
اني لأفكرُ فيه ثم احببهُ أوفى البرية عند الاهل^(٣) ميزانا
ثم قال عبد الملك : من يعرف منكم قائلها . فسكت القوم جميعاً .
فقال لروح : سَلْ ضيفك^(٤) عن قائلها . قال : نعم انا سائلهم وما أراه
يخفى على ضيفي ولا سألتُه عن شيء . قط فلم اجده إلا عالماً به^(٥) :
وراح رَوْح الى اضيافه فقال : ان امير المؤمنين سألنا من الذي
يقول :

« يا ضربةً من كريم ما أراد بها » ثم ذكر الشعر وسألهم عن قائله .
فلم يكن عند احد منهم علم . فقال له عمران : هذا قول عمران بن
حطان في ابن ملجم قاتل علي بن أبي طالب . قال : فهل فيها غير هذين
البيتين تفيديني . قال : نعم
لله ذرُّ المرادي الذي سفكت كفاه مهجة شر الخلق إنسانا

(١) اي لما تعمَّر عليه البقاء في البلاد التي انا عامل عليها
(٢) ضرب خفيف اللحم . أفوه واسع الفم (٣) الله (م)
(٤) قومك (م) (٥) فلم اجده عالماً به (م)

أُصِيبَتْ عَشِيَّةً غَشَاهُ بِضَرْبَتِهِ مِمَّا جَنَاهُ مِنَ الْإِثْمِ عَرِيَانًا^١
 صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَعَنَ اللَّهُ عُمَرَ بْنَ حِطَّانَ وَابْنَ
 مَلْجَمٍ . فَغَدَا رُوحٌ فَأَخْبَرَ عَبْدَ الْمَلِكِ . فَقَالَ : مَنْ أَخْبَرَكَ بِذَلِكَ . فَقَالَ :
 ضَيْفِي . قَالَ : أَظُنُّهُ عُمَرَ بْنَ حِطَّانٍ فَأَعْلَمَهُ أَنِي قَدْ أَمَرْتُكَ أَنْ تَأْتِيَنِي
 بِهِ . قَالَ : أَفْعَلُ . فَرَأَى رُوحٌ إِلَى اضْيَافِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى عُمَرَ فَقَالَ لَهُ : أَنِي
 ذَكَرْتُكَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فَأَمَرَنِي أَنْ آتِيَهُ بِكَ . قَالَ : كُنْتُ أَحِبُّ ذَلِكَ مِنْكَ
 وَمَا مَنَعَنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا الْحَيَاءُ مِنْكَ وَأَنَا مُتَّبِعُكَ فَانْطَلِقُ . فَدَخَلَ رُوحٌ
 عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ : أَيْنَ صَاحِبِكَ . فَقَالَ : قَالَ لِي أَنَا مُتَّبِعُكَ . قَالَ :
 أَظُنُّكَ وَاللَّهِ سَتَرْجِعُ فَلَا تَجِدُهُ . فَلَمَّا رَجَعَ رُوحٌ إِلَى مَنْزِلِهِ إِذَا عُمَرَ قَدْ
 مَضَى وَإِذَا هُوَ قَدْ خَافَ رَقْعَةً فِي كُوَّةٍ عِنْدَ فِرَاشِهِ وَإِذَا فِيهَا :

يَا رُوحُ كَمْ مِنْ أَخِي مَشَى نَزَلَتْ بِهِ
 حَتَّى إِذَا خِيفَتْهُ فَارَقَتْ مَنْزِلَهُ
 قَدْ كُنْتُ ضَيْفَكَ حَوْلًا لَا تَرَوَعَنِي
 حَتَّى أَرَدْتُ لِي الْعِظْمَى فَأَوْحَشَنِي
 فَأَعْذِرْ أَخَاكَ ابْنَ زَنْبَاعٍ فَإِنَّ لَهُ
 يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِينٍ
 لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْفِرًا يَوْمًا لَطَافِيَةٍ
 لَكِنْ أَبَتْ ذَاكَ آيَاتُ مُطَهَّرَةٍ
 قَدْ ظَنَّ ظَنَّنَكَ مِنْ لَحْمٍ وَغَسَّانٍ
 مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ عُمَرَ بْنَ حِطَّانٍ
 فِيهِ الطَّوَارِقُ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جَانٍ
 مَا أَوْحَشَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابْنِ مَرْوَانَ
 فِي الْحَادِثَاتِ هَهْنَاتِ ذَاتِ الْوَانِ
 وَإِنْ لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَمَعْدَنَانِي
 كُنْتُ الْمَقْدَمَ فِي سَرِّي وَأَعْلَانِي
 عِنْدَ التَّلَاوَةِ فِي طَهَ وَعُمَرَ

مبارزة بين بطلين

حدث محمد بن يزيد قال : جعل الرشيد قبل وصوله الى هرقلة يفتح المدن والحصون ويُخربها حتى اتاخ على هرقلة وهي من أوثق حصن واعزه جانباً وامنعه رُكناً . فتحصن اهلها وكان بابها يُطل على وادٍ ولها خندق يُطيف بها . فحدثني شيخ من مشايخ المطوّعة^(١) وملازمي الثغور يقال له علي بن عبد الله قال : حدثني جماعة ان الرشيد لما حصر اهل هرقلة وغنمهم^(٢) والحق بالمجانيق والسهام والعرّادات^(٣) ففتح الباب فاذا برجل من اهلها كما أكل الرجال قد خرج في اكل السلاح فنادى : قد طالت موافقتكم^(٤) ايانا فليبرز الي منكم رجلاً . ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يجبه أحدٌ . فدخل واغلق باب الحصن . وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرافه فغضب ولام خدمه وغلمايه على تركهم انباهه وتأسف لقوته . فقبل له : ان امتناع الناس منه سيغويه ويُطغيه وأحربه ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب . فطالت على الرشيد ليلته واصبح كالمنتظر له . ثم اذا هو بالباب قد فُتح وخرج طالباً للمبارزة وذلك في يوم شديد الحر وجعل يدعو بانه يُثبت لعشرين منهم . فقال الرشيد : من له . فابتدره جلة القواد كهرة

(١) اصل المطوّع المتطوع فأدغمت التاء في الطاء . وهو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه . (٢) غنمهم ضيق عليهم (٣) المرّادة شبيه المنجنيق صغيرة تُرمى بها الحجارة رمياً بعيداً (٤) موافقتكم (م)

ويزيد بن مزيّد وعبد الله بن مالك وخزيمة بن خازم واخيه عبيد الله
 وداود بن يزيد واخيه . ففرم على إخراج بعضهم . فضجّت المطوّعة حتى
 سمع ضجيجهم فأذن لعشرين منهم فاستأذنوه في المشورة فأذن لهم .
 فقال قائلهم : يا امير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والنجدة وعلو
 الصوت ومداومة الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العليج^(١)
 لم يكبر ذلك . وان قتله العليج كانت وضیعة^(٢) على العسكر عجيبة
 وثامة لا تسدّ ونحن عامّة لم يرتفع لأحد منا صوت الا كما يصلح
 للعامّة . فان رأى امير المؤمنين أن يُخْلِينا نختار رجلاً فنخرجه اليه . فان
 ظفر علم اهل الحصن ان امير المؤمنين قد ظفر باعزّهم على يد رجل
 من العامّة ومن أفناء الناس ليس ممن يوهن قتله ولا يوتّر . وان قتل
 الرجل فانما استشهد رجل ولم يوتّر ذهابه في العسكر ولم يثلمه وخرج
 اليه رجل بعده مثله حتى يمضي اليه ما شاء . قال الرشيد : قد استصوبت
 رأيكم هذا . فاختاروا رجلاً منهم يُعرف بابن الجزري وكان معروفاً
 في الثغر بالبأس والنجدة . فقال الرشيد : أخرج . قال : نعم واستعين الله .
 فقال : أعطوه فرساً ورحلاً وسيفاً وترساً . فقال : يا امير المؤمنين انا بفرسي
 أوثق ورحلي بيدي أشدّ ولكني قد قبلت السيف والترس . فلبس
 سلاحه واستدناه الرشيد فودّعه واستتبّعه الدعاء . وخرج معه عشرون
 رجلاً من المطوّعة . فلما انقضّ في الوادي قال لهم العليج وهو يعدّهم واحداً
 واحداً : انما كان الشرط عشرين وقد زدتم رجلاً ولكن لا بأس . فنادوه :

(١) العليج الرجل القوي الضخم من كفّار المعجم

(٢) الوضيعة الخسارة . ويروى : وضیعة (م)

ليس يخرج اليك منا إلا رجل واحد . فلما فصل منهم الجزري تأمله
الرومي وقد اشرف أكثر الروم من الحصن يتأملون صاحبهم والقرن^(١)
حتى ظنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا اشرف . فقال الرومي : أتصدقني
عم أستخبرك^(٢) . قال : نعم . فقال : أنت بالله ابن الجزري . قال : اللهم
نعم . فكفراه . ثم اخذا في شأنها فاطمنا حتى طال الامر بينها وكاد
الفرسان ان يقوما^(٣) وليس يجديش واحد منها صاحبه . ثم تجاوزا
بشيء^(٤) فزج كل واحد منها برمح^(٥) وأصلت^(٦) سيفه فتجالدا^(٧)
ملياً واشتد الحرق عليها وتبلد^(٨) الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب
الرومي الضربة التي يرى انه قد بلغ فيها فيتهيبها الرومي وكان ترسه
حديداً فيسمع لذلك صوت^(٩) منكر . ويضربه الرومي ضرب معذر^(١٠)
لان ترس ابن الجزري كان درقة^(١١) فكان العالج يخاف ان يعرض
بالسيف فيعطب . فلما يئس من وصول كل واحد منها الى صاحبه
انهزم ابن الجزري . فدخلت المسلمين كآبة لم يكتبوا مثلها قط
وعطط^(١١) الروم اختيلاً وتطاولاً . وانما كانت هزيمته حيلة منه . فاتبعه

(١) القرن كفؤك ومن يقاومك ونظيرك في الشجاعة

(٢) (م) . وفي طبعة مصر « استخبروك » (٣) قامت الدابة وقفت

عن السير . ويروي : يعوما (م) (٤) تجاوزا الشيء (م)

(٥) زج برمح رومي به (٦) أصلت سيفه جرده من غمده .

ويروي : اتضى (م) (٧) تجالدا تضاربا بالسيوف

(٨) تبلد فقد النشاط (٩) معذر اي مقصر لا يبلغ في الضرب

ويروي : تعذر (م) (١٠) الدرقة الترس من جلود

(١١) عطط ارتفعت اصواتهم مع اختلاط ورددوا عيط عيط لانصار صاحبهم

العلاج وتمكّن منه ابن الجزري فرماه بوهق^(١) فوقع في عنقه وما أخطأه
وركض فاستأنه^(٢) عن فرسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حياً
حتى فارقه راسه . فكبّر المسلمون أعلى تكبير وانخذل الروم وبادروا
الباب يغلّقونه . واتصل الخبر بالرشيد فصاح بالقواد : اجعوا النار في
المجانيق وارموها فليس عند القوم دفع . ففعاوا وجعوا الكتان والنفط
على الحجارة وأضرموا فيها النار ورموا بها السور فكانت النار تلصق
به وتأخذ الحجارة وقد تصدع فتهافت . فلما احاطت بها النيران فتحوا
الباب مستأمنين ومستقبلين فقال الشاعر المسكبي :

هوت هرقلة لما أن رأته عجباً حوائماً^(٣) ترمي بالنفط والنار
كأن نيراننا في جنب قلعتهم مصبغات^(٤) على ارسان قصار^(٥)

تَمَارِضُ اشْعَبٍ

حدّثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال : لقي اشعب^(٥)
سالم بن عبد الله بن عمر فقال : يا اشعب هل لك في هريس^(٦) قد أعدّ لنا .
قال : نعم بأبي انت وامى . قال : فصِرْ اليّ . ففضى الى منزله فقالت له
أمرأته : قد وجّه اليك عبد الله بن عمرو . فقال لها : ويحك ان لسالم بن

(١) الوهق الخبل في طرفيه انشوطة (٢) استلبه (م) وهو اصح
(٣) الحوائم الطيور تحوم اي تدور حول (الشيء) (٤) اي كانها ثياب
مصبوغة نشرها القصار على الخبال (٥) اسم اشعب شعيب ويكنى
ابا العلاء وكانّ الناس قالوا اشعب فبقيت عليه وهو اشعب بن جبير مولى آل
الزُبَيْر . كان اشعب طماعاً . وفي المثل اطمع من اشعب (٦) الهريس
البرّ المهروس اي المدقوق قبل ان يُطبخ فاذا طُبخ فهو الهريسة

عبد الله هريسة قد دعاني اليها وعبد الله بن عمرو في يدي متى شئت
وسالم انما دعوتهُ للناس فلتة وليس لي بد من المضي اليه . قالت :
اذأ يغضب عبد الله . قال : آكل عنده ثم اصير الى عبد الله . فجاء الى سالم
وجعل يأكل اكل متعال . فقال له : كُئِ يا اشعب وابعت ما فضل
عني الى منزلك . قال : ذاك اردتُ بأبي انت وامي . فقال : يا غلام احبيل
هذا الى منزله . فجمله ومضى معه فجاء به امرأته فقالت له : تكلمت
أمك قد حلف عبد الله ان لا يكلمك شهراً . قال : دعيني واياه هاتي شيئاً
من زعفران . فاعطته ودخل الحمام يمسح على وجهه ويديه وجلس في
الحمام حتى صفره ثم خرج متوكئاً على عصا يُرعد حتى اتى دار عبد الله
ابن عمرو . فلما رآه حاجبه قال : ويحك بلغت بك العلة ما أرى . ودخل
واعلم صاحبه . فأذن له . فلما دخل عليه اذا سالم بن عبد الله عنده . فجعل
يؤيد في الرعدة ويقارب الخطو فيجلس وما يقدر ان يستقل^(١) . فقال
له عبد الله : ظلمناك يا اشعب في غضبنا عليك . فقال له سالم : ما لك
ويك ألم تكن عندي آنفاً واكلمت هريسة . فقال له : واي اكل ترى
بي . قال : ويك ألم اقل لك كيت وكيت وتقل لي كيت وكيت . قال
له : لعلة شبه لك . قال : لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لأظن
الشیطان يتشبه بك . ويك أجاد أنت . قال : علي وعلي ان كنت
خرجت منذ شهر . فقال له عبد الله : اعزب ويحك عن خالي أتبهته^(٢)
لا أم لك . قال : ما قلت الا حقاً . قال : بجياي اصدقني وانت آمن من

غضبي . قال : وحياتك لقد صدق . ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استلقى على قفاه

عُويْفُ القَوَافِي^(١) وطلحة

حدثتُ عَزْرِيْرَ بنَ طلحة قال : حدثني غير واحدٍ من مشيخة قريش قالوا : لم يكن رجل من ولاة اولاد عبد الملك بن مروان كان انفس على قومه ولا احسد لهم من الوليد بن عبد الملك . فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن المشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوف القوافي الفزاري فاستأذنه في الانشاد فقال : ما بقيت لي بعد ما قلت لآخي بني زهرة . قال : وما قلت له مع ما قلت لامير المؤمنين . قال : أَلستَ الذي تقول فيه :

يا طَلْحَ^(٢) انت أخو الندى وحليفه إنَّ الندى من بعد طلحة ماتا
إنَّ الفَعَالِ^(٣) اليك اطلق رحله فبجيث بتَّ من المنازل باتا
أولستَ الذي يقول :
إذا ما جاء يومك يا ابن عوفٍ فلا مطرت على الارض السماء

(١) هو عوف بن معاوية الفزاري ويُلَقَّبُ عوف القوافي بيت قاله :
سأ كذب من قد كان يزعم أنني إذا قلتُ قولاً لا اجيد القوافيا
وعوف القوافي شاعر مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبيته
أحد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب

(٢) هو طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهري

(٣) الفَعَال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه

ولا سار البشيرُ بغيرِ جيشٍ ولا حلت على الظهر النساءُ
تساقى الناسُ بعدك يا ابن عوف ذريع^(١) الموت ليس له شفاء
ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا اسمع منك شيئاً
ولا انفعك بِنافعة ابداً . أخرجوه عني . فلما أخرج قال له القرشيون
والشاميون : وما الذي اعطاك طلحة حين استخرج هذا منك . قال : أما
والله لقد اعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما اعطاني احدٌ
قط أحلى في قلبي ولا ابقى شكراً ولا اجدر ان لا انساها ما عرفتُ
الصلوات من عطيته^(٢) . قالوا : وما اعطاك . قال : قدمت المدينة ومعى
بُضعة^(٣) لي لا تبلغ عشرة دنانير أريد ان ابتاع قعوداً من قعدان
الصدقة^(٤) . فاذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت له
واذا الناس حوله واذا بين يديه ابل معاوفة^(٥) له . فظننت انه عامل
السوق فسلمت عليه فأبنتني وجهته . فقلت : أي رحمك الله هل انت
ههني ببصرك على قعود من هذه القعدان تباعه لي . فقال : نعم أو معك
ثمنه . فقلت : نعم . فأهوى بيده الي فاعطيته بضيعتي . فرفع طنفته
وألقاها تحتها ومكث طويلاً . ثم قمت اليه فقلت : اي رحمك الله انظر في
حاجتي . فقال : ما منعي منك ألا النسيان أمعك حبلٌ . قلت : نعم .
قال : هكذا . أفرجوا . فأفرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه

(١) ذريع اي سريع (٢) « ما عرفت الصلوات » جملة معترضة وما
مصدرية . ومن عطيته متعلق بالفعل التفضيل (٣) تصغير البضاعة وهي
القطعة من المال الذي يتجر فيه (٤) الصدقة الحيوانات التي تؤخذ في
زكاة المال (٥) معاوفة (م) . وفي طبعة مصر « معاودة » ولا معنى لها

فقال : اقرن هذه وهذه وهذه . فما برحتُ حتى أمر لي بثلاثين بكرة
ادنى بكرة منها (ولا ذنية فيها) خير من بضاعتي . ثم رفع طنفسه
فقال : وشأنك ببضاعتك فأستين بها على من ترجع إليه . فقلت : اي
رحمك الله أتدري ما تقول . فما بقي عنده الا من نهرني وشتمني . ثم
بعث معي نفراً فأطردرها حتى أطلعوها من راس الثنية^(١) . فوالله لا
انساء ما دمت حياً ابداً

﴿ لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الزف ﴾

اخبر حماد^(٢) عن ابيه قال : محمد الزف أروى خلق الله للغناء
وأسرعهم اخذاً لما سمعه منه ليست عليه في ذلك كلفة وإنما يسمع
الصوت مرة واحدة وقد اخذه . وكنا معه في بلاء اذا حضر . فكان
من غنى منا صوتاً فسأله عدو له او صديق أن يلقيه عليه فبخل ومنعه
إياه سأل محمداً الزف أن يأخذه فما هو الا أن يسمعه مرة واحدة حتى
قد اخذه وألقاه على من سأله . فكان أبي يبره ويصلاه ويجديه من كل
جائزة وفائدة تصل إليه . فكان غناؤه عنده حمى مصوناً لا يقربه
ولم يكن طيب المسموع لكنه كان اطيب الناس نادراً واملحهم مجلساً
وكان مغربى بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله . فكان لا يفتح

(١) الثنية العقبة المسلوكة في الجبل

(٢) هو حماد بن اسحق الموصلى

ابن جامع فاهُ بصوتٍ آلا وضع عينه عليه وأصغى سَمْعَهُ اليه حتى يحكيه . وكان في ابن جامع بُجَلٌ شديد لا يقدر معه على ان يُسمعَهُ بِيَرٍ وِرْفِدٍ . فغَنَى يوماً بحضرة الرشيدي :

جسورٌ على هجري جبانٌ علي وصلي كذوبٌ غداً يستتبع الوعدَ بالمثل
فأحسن فيه ما شاء وأجمل . فغمزتُ عليه حمداً الزفَ وفطن لما
أردتُ . واستحسنهُ الرشيدي وشرب عليه واستعادهُ مرتين أو ثلاثاً . ثم
قمتُ للصلاة وغمزتُ الزفَ وجاءني وأوماتُ الى مخارق وعلويه وعقيد
فجاؤوني . فأمرتهُ باعادة الصوت فأأدهُ وأدأه كأنه لم يزل يرويهِ . فلم
يزل يكرره على الجماعة حتى غنَّوه ودارَ لهم . ثم عدتُ الى المجلس .
فلما انتهى الدور اليّ بدأتُ فغَنَيْتُهُ قبل كل شيء غَنَيْتُهُ . فنظر اليّ ابن
جامع محدداً نظره واقبل عليّ الرشيدي فقال : أكنتَ تروي هذا
الصوت . فقلت : نعم يا سيدي . فقال ابن جامع : كذب والله ما أخذهُ
الآمني الساعة . فقلت : هذا صوت ارويه قديماً وما فيمن حضر احدٌ
آلا وقد أخذه مني . واقبلتُ عليه فغَنَاهُ علويه ثم عقيد ثم مخارق . فوثب
ابن جامع فجلس بين يديه وحلف بجيَّاته وبطلاق امرأته ان اللحن
صنعه منذ ثلاث ليالٍ ما سَمِعُ منه قبل ذلك الوقت . فأقبل عليّ فقال :
أصدقتني عن القصة فصدقتهُ فجعل يضحك ويصفق ويقول : لكل شيء
آفةٌ وآفةُ ابن جامع الزفُ

ربيعة الرقّي^١ والعباس بن محمد والرشيدي

امتدح ربيعة الرقّي العباس بن محمد بقصيدة لم يسبق اليها حسناً وهي طويلة يقول فيها :

واذا الماوك تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وكنت هلالها
انّ المكارم لم تزل معقولةً حتى حلت براحتيك عقالها
فبعث اليه بدينارين وكان يقدر فيه ألفين . فلما نظر الى الدينارين
كاد يُجنُّ غيظاً وقال الرسول : خذ الدينارين فهما لك على ان تردّ
الرّقعة اليّ من حيث لا يدري العباس . ففعل الرسول ذلك . فأخذها
ربيعة وأمر من كتب في ظهرها :

مدحتك مدحة السيف المحلّي لتجري في الكرام كما جريت
فهبها مدحة ذهب ضياعاً كذبت عليك فيها وافترت
فأنت المرء ليس له وفاء كأنّي ان مدحتك قد زنت
ثم دفعها الى الرسول وقال له : ضعها في الموضع الذي أخذتها منه .
فردّها الرسول . فلما كان من الغد أخذها العباس فنظر فيها فلما قرأ

(١) هو ربيعة بن ثابت الانصاري . . . وكان يتزل الرقّة بها مولده^١
ومناشؤه فأشخصه المهدي اليه فدحه بعدة قصائد واثابه عليها ثواباً كثيراً وهو
من المكثرين المجيدين وكان ضريراً وانما أخمل ذكره واسقطه عن طبقته بعمده
عن العراق وتركه خدمة الخلفاء ومخالطة الشعراء ومع ذلك ما عدم مفضلاً
مقدماً له (غ ١٥ : ٢٨) الرقّة مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد
الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ويقال لها الرقّة البيضاء

الآيات غضب وقام من وقته فركب الى الرشيد وكان اثيراً^(١) عنده
يُبجِّلُهُ وَيُقَدِّمُهُ وكان قد همَّ أن يخطب اليه ابنته . فرأى الكراهة في
وجهه فقال : ما شأنك . قال : هجاني ربيعة الرقي . فأحضر فقال له
الرشيد : يا خبيث أتتهجو عمي وآثر الخلق عندي لقد هممت أن أضرب
عنقك . فقال : والله يا امير المؤمنين لقد مدحتك بقصيدة ما قال مثلها احد
من الشعراء في احد من الخلفاء ولقد بالغت في الثناء . واكثرت في
الوصف فان رأى امير المؤمنين أن يأمره باحضارها . فلما سمع الرشيد
ذلك منه سكن غضبه وأحب ان ينظر في القصيدة . فأمر العباس
باحضار الرقعة . فتلكأ عليه العباس . فقال له الرشيد : سألتك بحق امير
المؤمنين ألا امرت باحضارها . فعلم العباس انه قد اخطأ وغلط . فأمر
باحضارها فأحضرت . فأخذها الرشيد واذا فيها القصيدة بعينها فاستحسنها
واستجادها وأعجب بها وقال : والله ما قال احد من الشعراء في احد
من الخلفاء مثلها . لقد صدق ربيعة وبر^(٢) . ثم قال للعباس : بم
أثبتته عليها . فسكت العباس وتغير لونه وجرض بريقه^(٣) . فقال
ربيعة : اثابني عليها يا امير المؤمنين بدينارين . فتوهم الرشيد انه قال
ذلك من الموجدة على العباس فقال : بجيأتي يارقي بكم اثابك . قال :
وحياتك يا امير المؤمنين ما اثابني الا بدينارين . فغضب الرشيد غضباً
شديداً ونظر في وجه العباس بن محمد وقال : سواة لك أي حال قعدت
بك عن اثابته . الأموال فوالله لقد موألتك جهدي . أم انقطاع المادة عنك
فوالله ما انقطعت . أم اصلك فهو الاصل لا يُدانيه شيء . أم نفسك

فلا ذنب لي بل نفسك فعلت ذلك بك حتى فضحت آباءك واجدادك
وفضحتني ونفستك . فنكس العباس راسه ولم ينطق . فقال الرشيد : يا غلام
أعطِ ربيعاً ثلاثين الف درهم وخلعة واحمله على بغلة . فلما حمل المال بين
يديه وألبس الخلعة قال له الرشيد : بجيأتي يارقي لا تذكره في شعرك
تعريضاً ولا تصريحاً . وقر الرشيد عمّاً كان همّ به ان يتزوج إليه وظهر
منه له بعد ذلك جفاء كثير واطراح له

محمد بن أمية^(١) وأبو العتاهية

حدث محمد بن أمية قال : كنت جالساً بين يدي ابراهيم بن
المهدي فدخل إليه أبو العتاهية وقد تنسك ولبس الصوف وترك قول
الشعر إلا في الزهد . فرفعه ابراهيم وسرّ به واقبل عليه بوجهه وحديثه .
فقال له أبو العتاهية : ايها الامير بلغني خبر فتى في ناجيتك^(٢) ومن
مواليك يُعرف بابن أمية يقول الشعر وأنشدت له شعراً اعجبني فما
فعل . (قال) فضحك ابراهيم ثم قال : لعله اقرب الحاضرين مجلساً
منك . فالتفت اليّ فقال : انت هو فديتك . فتشوّرت^(٣) وخجلت

(١) هو محمد بن أمية بن ابي أمية كان كاتباً شاعراً ظريفاً وكان ينادم
ابراهيم بن المهدي وربما كتب بين يديه وكان حسن الخط والبيان . وكان
يكتب للمهدي على بيت المال وكان إليه ختم الكتب بحضرة وكان يأنس به
لادبه وفضله ومكانه من ولائه فزامله اربع دفعات حجها في ابتدائه ورجوعه

(٢) اي من الذين اختصتهم بناجاتك

(٣) تشوّرت وخجلت بمعنى

وقلتُ له : انا محمد بن امية جُعلتُ فداءك . واما الشعر فانما انا شاب
 اُعبثُ بالبيت والبيتين والثلاثة كما يعبث الشباب . فقال لي : فديتك
 ذاك والله زمان الشعر وإبانته وما قيل فيه فهو غرزه وعيونه . وما قصر
 من الشعر وقيل في المعنى الذي تومى اليه ابلغ واملح . وما زال يُنشطني
 ويؤنسني حتى رأى اني قد أنستُ به . ثم قال لابراهيم بن المهدي : ان
 رأى الامير اكرمه الله ان يأمره بانشادي ما حضر من الشعر . فقال لي
 ابراهيم : بجيأتي يا محمد انشده فأنشدته :

ربَّ وعدٍ منك لا انساهُ لي أوجبَ الشكرَ وان لم تفعل
 أقطعُ الدهرَ بظنِّ حسنٍ وأجلي غمرةً ما تنجلي
 كلما آملتُ يوماً صالحاً عرضَ المكروه لي في أملي
 وأرى الايامَ لا تُدني الذي أرثجي منك وتُدني اجلي
 (قال) فبكى أبو العتاهية حتى جرت دموعه على لحيتِه وجعل
 يُردد البيت الاخير منها وينتحب وقام فخرج وهو يرددُ ويبكي
 حتى خرج الى الباب

﴿ نِجَاةُ قَيْسِ بْنِ كَلْثُومٍ مِنَ الْاِسْرِ ﴾

ذكر ابن الكلبي عن أبيه قال : خرج قيسُ بن كَلْثُومِ السَّكُونِي
 وكان ملكاً يُريد الحجَّ . وكانت العرب تُحجُّ في الجاهلية فلا يعرض
 بعضها لبعض . فمرَّ ببني عامر بن عقيل فوثبوا عليه فأسروه واخذوا ماله
 وما كان معه وألقوه في القمَّة . فكث فيه ثلاث سنين وشاع باليمن ان

الجن استطارته . فبينما هو في يوم شديد البرد في بيت عبوز منهم اذ قال لها : أتأذنين لي ان آتي الائمة فأتشرق عليها فقد أضر لي القر^(١) . فقالت له : نعم . وكانت عليه حبة له حبرة^(٢) لم يترك عليه غيرها . فتمشى في أغلاله وقيوده حتى صعد الائمة . ثم اقبل يضرب ببصره نحو اليمن وتغشاه حبرة فبكى ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم ساكن السماء فرج لي مما أصبحت فيه . فبينما هو كذلك اذ عرض له راكب يسير . فأشار اليه أن اقبل . فأقبل الراكب . فلما وقف عليه قال له : ما حاجتك يا هذا . قال : أين تريد . قال : أريد اليمن . قال : ومن أنت : قال : أبو الطمجان^(٣) القيني . فاستعبر باكياً . فقال له أبو الطمجان : من أنت فاني ارى عليك سيما الخير ولباس الملوك وانت بدار ليس فيها ملك . قال : انا قيسبة بن كلثوم السكوني خرجت عام كذا وكذا اريد الحج فوثب علي هذا الحي فصنعوا بي ما ترى وكشف عن أغلاله وقيوده . فاستعبر ابو الطمجان . فقال له قيسبة : هل لك في مائة ناقة حمراء . قال : ما أحوجني الى ذلك . قال : فأزخ . فأناخ . ثم قال له : أمعك سكين . قال : نعم . قال : ارفع لي عن رجليك . فرفع له عن رجله حتى

(١) اتشرق اقمع في الشمس . والقر البرد

(٢) الحبرة والحبرة ضرب من برود اليمن منمر

(٣) ابو الطمجان اسم حنظلة بن الشريقي احد بني (قنين بن جسر . . .

من قضاة . وكان شاعراً فارساً خارباً صعلوكاً وهو من الخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام فكان خبيث الدين فيهما وكان ترباً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية وندياً له

بدت خشبة مؤخره^(١) . فكتب عليها قيسبة بالمسند^(٢) وليس يكتب
به غير اهل اليمن :

بَلِّغَا كَنْدَةَ الْمَاوِكِ جَمِيعًا حَيْثُ سَارَتْ بِالْأَكْرَمِينَ الْجَمَالَ
أَنْ رِدُوا الْعَيْنَ بِالْحَمِيسِ عِجَالًا وَأَصْدُرُوا عَنْهُ وَالرَّوَايَا رُثْقَالُ
هَزَلْتُ جَارَتِي وَقَالَتْ عَجِيبًا إِذْ رَأَيْتَنِي فِي جِيدِي الْأَغْلَالَ
إِنْ تَرَيْتَنِي عَارِي الْمَظَامِ اسِيرًا قَدْ بَرَانِي تَضَعُضُ وَاخْتِلَالَ
فَلَقَدْ أَقْدَمُ^(٣) الْكَتِيئَةَ بِالسِّيْرِ فَرِ عَلَى السَّلَاحِ وَالسَّرْبَالِ^(٤)

وكتب تحت الشعر الى أخيه أن يدفع الى أبي الطمجان مائة

ناقة . ثم قال له : أقرى هذا قومي فانهم سيعطونك مائة ناقة حمراء .
فخرج تسير به ناقة حتى اتى حضرموت . فتشاغل بها ورد له ونسي امر
قيسبة حتى فرغ من حوائجه . ثم سمع نسوة من عجائز اليمن يتذاكرن
قيسبة ويبكين . فذكر امره فأتى اخاه الجون بن كلثوم وهو أخوه
لأبيه وأمه فقال له : يا هذا اني ادلك على قيسبة وقد جعل لي مائة من
الابل . قال له : فهبي لك . فكشف عن الرجل . فلما قرأه الجون أمر له
بمائة ناقة . ثم أتى قيس بن معدي كرب الكندي أبا الأشعث بن قيس
فقال له : يا هذا ان أخي في بني عقيل أسير فسر معي بقومك . فقال له :
أتسير تحت إوائتي حتى اطلب ثارك وأنجدك والآ فأمض راشداً . فقال له

(١) مؤخر كل شيء بالتشديد خلاف مقدمه . اما في ما ولي لحاظ العين
فيقال مؤخر ومقدم بالتخفيف . فمؤخر العين الذي يلي الصدغ ومقدمها الذي
يلي الأنف (٢) المسند خط كانت تستعمله بنو حمير
(٣) أقدم أي أتقدم
(٤) السربال هنا الدرع

الجبون : مس السماء أيسر من ذلك واهون علي مما خيّرته . وضجبت
السكون . ثم قاؤوا ورجعوا وقالوا له : وما عليك من هذا هذا هو ابن
عمك ويطلبك بشارك فأنعم له بذلك . وسار قيس وسار الجون معه
تحت لوائه وكندة والسكون معه فهو أول يوم اجتمعت فيه السكون
وكندة لقيس وبه أدرك الشرف . فسار حتى اوقع بعامر بن عقيل فقتل
منهم مقتلة عظيمة واستنقذ قيسبة . وقال في ذلك سلامة بن صبيح
الكندي :

لا تشتمونا اذ جلبنا اكم ألفي كميته كأها سألها^(١)
نحن أباننا^(٢) الخيل في ارضكم حتى قارنا منكم قيسبه
واعترضت من دونهم مذجج^(٣) فصادفوا من خيلنا مشغبه^(٤)

ابن عائشة والمحبة الغناء

حدث محمد بن الحرث بن كليب قال : خرج ابن عائشة المدني
من عند الوليد بن يزيد وقد غناه :

أبعدك معقلاً^(٥) ارجو وحصناً قد أعيتني المعائل والحصون
(قال) فأطربه . فأمر له بثلاثين الف درهم وبمثل كارة^(٥) القصار
كسوة . فبينما ابن عائشة يسير اذ نظر اليه رجل من اهل وادي القرى
كان يشتهي الغناء ويشرب النبيذ . فدنا من غلامه وقال : من هذا

(١) السذهب الطويل من الخيل على وجه الارض (٢) ابنا جعلناها

تبول في ارضكم اي اوطانها ارضكم (٣) مشغبة خلاف وخصام

(٤) المعقل الملقأ (٥) كارة القصار لانه يكور الثياب اي

يجمعها على جهة الاستدارة في ثوب واحد ويحملها فيكون بعضها فوق بعض

الراكب . قال : ابن عائشة المقي . فدنا منه وقال : جعلت فداءك انت
ابن عائشة أم المؤمنين . قال : لا انا مولى لقريش وعائشة أمي وحسبك
هذا فلا عليك ان تكثر . قال : وما هذا الذي أراه بين يديك من المال
والكسوة . قال : غنيت أمير المؤمنين صوتاً فأطربته فكفر وترك الصلاة
وأمر لي بهذا المال وهذه الكسوة . قال : جعلت فداءك فهل تئن علي
بأن تسمعي ما أسمعته آياه . فقال له : ويلك أمثلي يكلمم بمثل هذا في
الطريق . قال : فما اصنع . قال : الحقني بالباب . وحرك ابن عائشة بغلة
شقراء كانت تحته لينقطع عنه . فعدامه حتى وافيا الباب كفرسي
رهان^(١) . ودخل ابن عائشة فمكث طويلاً طمعاً في أن يضجر
فينصرف . فلم يفعل . فلما أعياه قال لعلامه : أدخله . فلما دخل قال له
ويلك من أين صبك الله علي . قال : أنا رجل من اهل وادي القرى
اشتبهى هذا الغناء . فقال له : هل لك فيما هو انفع لك منه . قال : وما
ذاك . قال : مائتا دينار وعشرة أثواب تنصرف بها الى اهلك . فقال له :
جعلت فداءك والله ان لي لبينة ما في اذنها علم الله حاققة من الورق^(٢)
فضلاً عن الذهب . وان لي لزوجة ما عليها يشهد الله قيص . ولو أعطيتني
جميع ما أمر لك به أمير المؤمنين علي هذه الخلة والفقير اللذين عرفتكها
وأضعفت لي ذلك لكان الصوت أعجب الي . وكان ابن عائشة تائها لا
يعني إلا الخليفة أو الذي قدر جليل من اخوانه . فتعجب ابن عائشة منه
ورحمه ودعا بالدواة^(٣) وكان يعني مرتجلاً فغناه الصوت . فطرب له

(١) يضرب هذا المثل للمتسابقين في المجازاة وللمتقاربين في الفضل وغيره

(٢) الورق الفضة (٣) كذا في الاصل وفي (م) . ولعله يريد الأداة

طرباً شديداً وجعل يحرك رأسه حتى ظنَّ إن عنقه سينتصف . ثم خرج
من عنده ولم يرزأه شيئاً^(١) . وبلغ الخبر الوليد بن يزيد فسأل ابن
عائشة عنه . فجعل يغيب عن الحديث . ثم جد الوليد به فصدقه عنه .
وأمر بطلب الرجل فطلب حتى أحضر . ووصله صلة سنية وجعله في
ندمائه ووكله بالسقي . فلم يزل معه حتى مات

❦ يزيد بن المهلب^(٢) في السجن ❦

دخل حمزة بن بيض^(٣) على يزيد بن المهلب السجن فأنشده

قوله :

أغلقَ دونَ السَّماحِ والجودِ مِ والنجَّدةُ بابُ حديدِه أشبُّ^(٤)
ابن ثلاثٍ واربعينَ مضتُ لا ضرعٌ واهنٌ ولا نكبٌ^(٥)
لا بَطيرٌ إن تابعتُ نَعَمٌ وصابرٌ في البلاءِ مُعتيبٌ
برزتَ سبقَ الجوادِ في مهلٍ^(٦) وقصرتُ دونَ سَميكَ العربُ

- (١) لم يرزأه شيئاً لم يهره بشيء (٢) يزيد بن المهلب من الرجال المشهورين في دولة الامويين عبد الملك وابنيه الوليد وسليمان بن عبد الملك وعمر ابن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك . قتل في معركة كانت بينه وبين مسلمة ابن عبد الملك سنة ١٠٣ هـ (٣) حمزة بن بيض الحنفي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية كوفي خليج ماجن من فحول طبقت وكان منقطعاً الى المهلب بن ابي صفرة وولده ثم الى ابان بن الوليد وبلال بن ابي بردة واكتسب بالشعر من هؤلاء مالا عظيماً ولم يدرك الدولة العباسية (غ ١٥ : ١٥)
- (٤) أشبُّ اي مشتبك (٥) الضرع الجبان الضعيف . والنكب من يعدل عن الحق (٦) المهل التقدم في الشرف والفضل

فقال : والله يا حمزة لقد أسأت . اذ نوّهت بأسمي في غير وقت تنويه ولا منزل لك . ثم رفع مقعداً تحته فرمى اليه بجُرقة مصرورة (وعليه صاحبُ خبر واقف) فقال : خذ هذا الدينار فوالله ما املك ذهباً غيره . فأخذه حمزة واراد أن يردّه . فقال له سراً : خذه ولا تُتخدع عنه . (قال) فلما قال لي لا تُتخدع عنه قلت : والله ما هذا بدينار . فقال لي صاحب الخبر : ما أعطاك يزيد . فقلت : أعطاني ديناراً فأردت ان أردّه عليه فانتهيت . فلما صرت الى منزلي حملت البصرة فاذا فيها فصٌ ياقوتٍ أحمر كأنه سقط^(١) زُند . فقلت : والله لأن عرضتُ هذا بالعراق لعلّ من اني أخذته من يزيد فيؤخذ مني فخرجتُ به الى خراسان فبعته على رجل يهودي بثلاثين الفاً . فلما قبضتُ المال وصار الفص في يده قال : والله لو أبيتَ إلا خمسين الف درهم لأخذته . فكأنما قذف في قلبي جرة . فلما رأى تغير وجهي قال : اني رجل تاجر ولستُ اشك اني قد غممتك . قلتُ : بلى والله وقتلتني . فاخرج اليّ مائة دينار وقال : أنفق هذه في طريقك لتتوفر عليك تلك

﴿ محمد بن صالح العلوي يجيز حمدونة بنت عيسى ﴾

حدث ابراهيم بن المدبر^(٢) قال : جاءني يوماً محمد بن

(١) سقط بثلاثين حركة السين اي له بريق كبير الشراة المتطابرة من الزند حين يُقدح به (٢) ابراهيم بن المدبر شاعر كاتب متقدم من وجوه كتاب اهل العراق ومتقدمهم وذوي الجاه والمتصرفين في كبار الاعمال ومذكور الولايات وكان المتوكّل يقدمه ويوثره ويفضله (غ : ١٩ : ١١٤)

صالح^(١) الحسني العَلَوِيّ بعد ان أُطلقَ من الحبس فقال لي : اني اريد
المَقَامَ عندك اليوم على خَلْوَةٍ لِأَبْنَيْكَ من أمري شيئاً لا يصلح ان يسمعهُ
غيرنا . فقلت : أفعل . فصرفتُ من كان بجضرتي وخلوتُ معه وأمرتُ بردَ
دابتهِ وأخذتُ ثيابه . فلما اطمأنَّ واكلنا واضطجعنا قال لي : أعلمك اني
خرجتُ في سنة كذا وكذا ومعني اصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من
كان فيها فهزمتاهم وملكننا القافلة . فبينما انا أحوزها وأنيخ الجمال اذ
طأمتُ عليّ امرأة من العمارة ما رأيتُ قط أحسن منها وجهاً ولا أحلى
منطقاً فقالت : يا فتى إن رأيتَ أن تدعو لي بالشريف المتولي أمر هذا
الجيش . فقلت : قد رأيتَهُ وسمِعَ كلامك . فقالت : سألتك بحق الله وحق
رسوله أنتَ هو . فقلت : نعم وحق الله وحق رسوله اني هو . فقالت : انا
حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي خالد الحرّبي . ولأبي محلٌّ من سلطانه
ولنا نعمة ان كنتَ ممن سمع بها فقد كفاك ما سمعتَ وان كنتَ لم
تسمع بها فسل عنها غيري . ووالله لا استأثرتُ عندك بشيء املكهُ^(٢)
والك بذلك عهد الله وميثاقه عليّ . وما أسألك إلا ان تصونني وتسترني
وهذه الف دينار معي لنفقتي فخذها حلالاً وهذا حاليُّ عليّ من خمسمائة
دينار فخذهُ . وضممتني ما شئتَ بعدهُ آخذهُ لك من تجار المدينة أو مكة

(١) محمد بن صالح شاعر حجازي ظريف صالح الشعر من شعراء اهل
بيت المقدس وكان استر بعد قتل اخوته زماناً ثم ظفر به ابو جعفر فضربه
بالسوط وحبسه مدة ثم عفا عنه واطلقه وكان محمد بن صالح خرج على المتوكل
فحمل الى سُرٍّ من رأى فحبس ثلاث سنين ثم مدح المتوكل فامر باطلاقه
(بتصرف عن غ ١٥ : ٨٨ و٨٩) (٢) اي لا ادخر لي شيئاً مما املك
بل اخصه كله لك

او اهل المواسم^(١) فليس منهم احد يعنني شيئاً اطلبه . وادفع عني واحني من اصحابك ومن عار يلحقني . فوقع قولها من قلبي موقفاً عظيماً فقلت لها : قد وهب الله لك مالك وجاهك وحالك ووهب لك القافلة بجميع ما فيها . ثم خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فناديت فيهم : اني قد اجرت هذه القافلة واهلها وخفرتها وحميتها . ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمة من اخذ منها خيطاً او عقلاً فقد آذنته مجرب^(٢) . فانصرفوا معي وانصرفت . فلما اخذت وحسبت بينا انا ذات يوم في محبسي اذ جاءني السجان وقال لي : ان بالباب امرأتين ترعان انهما من اهلك وقد حُظر عليّ ان يدخل عليك احد . الا انهما اعطتاني ذميج^(٣) ذهب وجعلتاه لي ان اوصلتها اليك وقد آذنت لهما وهما في الدهليز فاخرج اليها ان شئت . ففكرت فيمن يجيئني في هذا البلد وانا به غريب لا اعرف احداً . ثم قلت : لعلها من ولد أبي او بعض نساء اهلي فخرجت اليها فاذا بصاحبتني . فلما رأتني بككت بلا رأت من تغير خلقي وثقل حديدي . فاقبلت عليها الاخرى فقالت : أهو هو . فقالت : اي والله انه لهو هو . ثم اقبلت عليّ فقالت : فذاك أبي وامي والله لو استطعت ان اتيك مما أنت فيه بنفسي واهلي لفعلت وكننت بذلك مني حقيقة . والله لا تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخالصك بكل حيلة ومال وشفاء . وهذه دناير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك

(١) الموسم مجتمع الحاج وسوقهم في مكة

(٢) آذنه بكذا وكذا اعلمه به

(٣) الذميج وثفتح لامة حلبي يلبس في المعصم

ورسولي يأتيتك في كل يوم بما يُصالحك حتى يفرج الله عنك . ثم أخرجتُ
إليَّ كسوة وطيباً ومائتي دينار . وكان رسولها يأتيني في كل يوم بطعام
نظيف ويتواصلُ برّها بالسجّان فلا يمتنع من كل شيء أريده . فمن الله
بجلاصي ثم راسلتها فخطبتُها . فقالت : أما من جهتي فانا لك مُتابعة^(١)
مطبعة . والامر الى أبي . فأثبته فخطبتها اليه . فردّني وقال : ما كنتُ
لأحققَ عليها ما قد شاع في الناس عنك في أمرها وقد صيرتُنا فضيحة .
فقلتُ من عنده مُنكساً^(٢) مستحياً . فقلتُ له : ان عيسى صنيعة^(٣) اخي
وهو لي مطيعٌ وأنا أكفيك أمره^(٤) . فلما كان من الغد لقيتُ عيسى في
منزله وقلتُ له : قد جئتك في حاجة لي . فقال : مَقْضِيَةٌ . ولو كنتُ
استعملتُ ما أحبُّهُ لأمرتني فجئتك وكان أسراً اليّ . فقلتُ له : قد جئتك
خاطباً اليك ابنتك . فقال : هي لك أمة وأنا لك عبدٌ وقد أحببتك .
فقلتُ : اني خطبتها على من هو خيرٌ مني أباً واماً واشرف لك صهراً
ومُتصلاً محمد بن صالح العَلَوِيّ : فقال لي : ياسيدي هذا رجلٌ قد
لججتنا بسببه ظنّة^(٥) وقيلت فينا اقوال . فقلتُ : أفليست باطلة . قال : بلى
والحمد لله . قلتُ : فكأنّهما لم تُقلْ واذا وقع الزّواج زال كلُّ قولٍ
وتشنيع . ولم أزل أرفق به حتى أجاب . وبعثتُ الى محمد بن صالح
فأحضرته وما برحتُ حتى زوجته وسقتُ الصداق عنه

(١) اي موافقة (٢) منكساً مطأطأ راسي (٣) فلان صنيعة فلان وصنيع فلان اذا اصطنعه وادّبه وخرجه وربّاه (٤) كفاه الامر اذا قام فيه مقامه (٥) الظنّة التهمة . ويقال (التهمّة والتهمّة بفتح الهاء وسكونها

﴿ الكُمَيْت ^(١) وقد فرَّ من الحبس وأقامت امرأته مكانه ﴾

حدَّث المستهل بن الكميت قال : كان حكيماً بن عباس الاعور الكلابي وإباً بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه ويخيبهم . وكان الكميت يقول : هو والله أشعر منكم . قالوا : فأجب الرجل . قال : إن خالد بن عبدالله القنري ^(٢) محسنٌ اليّ فلا أقدر أن اردّ عليه . قالوا : فاسمع بأذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء . وأنشدوه ذلك . فحسبي الكميت لعشيرته فقال المذهبة « ألا حبيت عنا يا مدينا » فأحسن فيها . وبلغ خالدًا خبرها فقال : لا أبالي ما لم يجر لعشيرتي ذكرٌ . فأنشدوه قوله :

ومن عجب عليّ لعمر أمّ غدتك الخ

فبلغ ذلك خالدًا فقال : فعلها . والله لاقتلته . ثم اشترى ثلاثين جارية بأعلى ثمن وتخيرهنّ نهايةً في حسن الوجوه والكمال والأدب فرواهنّ

(١) هو الكميت بن زيد الاسدي شاعرٌ مُقدّم عالم بلغات العرب خبير بآبائها من شعراء مضر وكان في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك وكانت بينه وبين الطرمّاح خلطة ومودة وصفاء لم يكن بين اثنين وهذه الاحوال بينهما على تفاوت المذاهب والعصية والديانة وكان الكميت شيعياً عصبياً عدوانياً من شعراء مضر متعصباً لاهل الكوفة . والطرمّاح خارجي صفري فحطاني عصبي لفتحطان من شعراء اليمن متعصب لاهل الشام . ويكنى الكميت ابا المستهل

(٢) نسبة الى بني قسّر بطن من بَجِيلَة وكان عاملَ هشام بن عبد الملك

الهاشميات^(١) ودسهن مع نحاس الى هشام بن عبد الملك فاشترأهن جميعاً . فلما أنس بهن استنطقهن فرأى فصاحةً وأدباً فاستقراهن القرآن فقرآن واستنشدهن الشعر فأنشدنه قصائد الكميت الهاشميات . فقال :
ويلاكن من قائل هذا الشعر . قلن : الكميت بن زيد الاسدي . قال :
وفي اي بلد هو . قلن : في العراق ثم بالكوفة . فكتب الى خالد وهو عامله على العراق . ابعث الي برأس الكميت بن زيد . فبعث خالد الى الكميت في الليل فأخذه وادعه السجن . ولما كان من الغد أقرأ من حضره من مضر كتاب هشام واعتذر اليهم من قتله وأذنبهم^(٢) في إنفاذ الامر فيه في غد . فقال لأبان بن الوليد البجلي^(٣) وكان صديقاً للكميت : انظر ما ورد في صديقك . فقال : عز علي^(٤) والله به . ثم قام ابان فبعث الى الكميت بغلام على بغل وقال له : أنت حر إن لحقته والبغل لك . وكتب اليه : قد بلغني ما صرت اليه وهو القتل إلا أن يدفع الله جل وعز . وأرى لك أن تبعث الى حبي يعني زوجة الكميت فاذا دخلت اليك تنقبت نقابها^(٥) ولبست ثيابها وخرجت فاني أرجو أن لا يؤوبه لك^(٦) . فأرسل الكميت الى أبي وضاح حبيب بن بديل والى فتيان من بني عمه . فدخل عليه حبيب فأخبره الخبر وشاوره فيه .

(١) الهاشميات قصائد للكميت يمدح فيها بني هاشم ويذكر ظلم بني أمية وجورهم وهي من جيد شعره ومختاره وقد طبعت في ليدن سنة ١٩٠٤
(٢) آذنبهم اعلمهم (٣) نسبة الى بجيله قبيلة من اليمن
(٤) عز علي اي يشق علي
(٥) النقاب قناع على مارن الأنف
تستر به المرأة وجهها (٦) اي لا يُنقبه اليك

فسدده رأيه . ثم بعث الى حُبِّي امرأته فقصَّ عليها القِصَّةَ وقال لها : أي ابنة عمِّ انَّ الوالي لا يَقْدُمُ^(١) عليكِ ولا يُسَلِّمُكِ قومُك . ولو خِفْتُهُ عليكِ لما عرَّضْتُكِ لهُ . فألبسته ثيابها وإزارها وخمَّرتَهُ^(٢) وقالت لهُ . أقبلْ وأدبر . ففعل . فقالت : ما أنكرُ منك شيئاً إلاَّ يَبْسَأُ في كَتِفِكَ فأخْرَجَ على اسم الله . وأخرجت معه جاريةً لها . فخرج وعلى باب السِّجْنِ ابو وضاح ومعه فُتَيان من أسد . فلم يُؤبِّه لهُ . ومشي والفتيان بين يديه الى سِجِّة شَيْبِ بناحية الكُنَّاسِ^(٣) . فمَرَّ بمجلس من مجالس بني تميم فقال بعضهم : رجل وربِّ الكعبة . وأمر غلامه فاتبعهُ . فصاح به ابو الوضاح : يا كذا وكذا لا أراك تتبع هذه المرأة منذ اليوم . وأوماً اليه بنعله . فوالى العبدُ مُدْبِرًا . وادخلهُ أبو الوضاح منزله . ولما طال على السِّجَّان الأمر نادى الكميته فلم يجبه . فدخل ليعرف خبره . فصاحت به المرأة : ورائك لا أمَّ لك . فشقَّ ثوبه ومضى صارخاً الى باب خالد فأخبره الخبر . فأحضر حُبِّي فقال لها : يا عدوة الله احتلتِ على امير المؤمنين وأخرجتِ عدوةً لا مثيلَ بكِ ولا صنَعَنَ ولا فَعَلَنَ . فاجتمعت بنو أسد اليه وقالوا : ما سبيلك على امرأة منا خدعت . فخافهم فخلَّى سبيلها . (قال المستهل) وأقام الكميته مدة متواريًا حتى اذا أيقن ان الطلب قد خفَّ عنه خرج ليلاً في جماعة من بني أسد على خوف ووجل وفيمن معه صاعدٌ غلامه . (قال) وأخذ الطريق على القُطَّاطانة وكان عالماً بالنجوم مهتدياً بها .

(١) يَقْدُمُ وَيُقَدِّمُ بمعنى (٢) ألبسته الخمار والخيار ما تغطِّي به المرأة رأسها (٣) في الكوفة نحلة يقال لها الكُنَّاسة

فلما صار سحيراً^(١) صاح بنا : هو موما^(٢) يا فتيان . فهو منا . وقام يصأبي .
قال أبو المستهل : فرأيت شخصاً فتضعضعت^(٣) له . فقال : ما لك . قلت :
أرى شيئاً مُقبلاً . فنظر اليه فقال : هذا ذئب قد جاء يستطعمكم . فجاء
الذئب فربض ناحية فأطعمناه يد جزور فتعرقها^(٤) . ثم اهوينا له باناء
فيه ماء فشرب منه . وارتحلنا . فجعل الذئب يعوي . فقال الكمييت :
ما له ويله ألم نطعمه ونسقيه . وما أعرفني بما يريد هو يعلمنا أنا لسنا
على الطريق . تيامنوا يا فتيان . فتيامنا . فسكن عواؤه . فلم نزل نسير
حتى جئنا الشام . فتوارى في بني أسد وبني تميم وأرسل الى اشرف قريش
وكان سيدهم يومئذ عنبة بن سعيد بن العاص . فمشت رجالات^(٥) قريش
بعضها الى بعض وأتوا عنبة فقالوا : يا أبا خالد هذه مكرمة قد أتاك
الله بها . هذا الكمييت بن زيد لسان مضر وكان امير المؤمنين كتب في
قتله فنجنا حتى تخلف اليك والينا . فضى عنبة فأتى مسامة بن هشام
فقال له : يا ابا شاكر مكرمة أتيتك بها تباعغ الثريا ان اعتقدتها^(٦) فان
علمت انك تفني بها والآ كتمتها . قال : وما هي . فأخبره الخبر وقال :
انه قد مدحكم عامة وأياك خاصة بما لم يُسمع بمثله . فقال : علي
خلاصه . وبلغ ذلك هشاماً فدعا به ثم قال : أتجير على أمير المؤمنين
بغير أمره . فقال : كلاً واكني انتظرت سُكون غضبه . قال : أحضرني

(١) سحير تصغير سحر اي اول تنفس الصبح (٢) هو موما ناموا
قليلاً (٣) تضعضع خضع وذل وضعف (٤) تعرقها اخذ ما
عليها من اللحم بأسنانه (٥) الرجالات الجماعات من الرجال
(٦) اي ان حُرَّتْهَا وصنعتْهَا

الساعة فإنه لا جوار لك . فقال مسلمة للكسيت : يا أبا المستهل إن أمير المؤمنين أمرني بإحضارك . قال : أتسلمني يا أبا شاكر . قال : كلا والكني أحتال لك . ثم قال له : إن معاوية بن هشام مات قريباً وقد جزع عليه جزعاً شديداً فإذا كان من الليل فاضرب رواقك على قبره وأنا ابعث اليك بنيه يَكُونُونَ معك في الرواق . فإذا دعا بك تقدمت اليهم أن يربطوا ثيابهم بثيابك ويقولوا : هذا استجار بقبر أبينا ونحن أحق من أجاره . فأصبح هشام على عادته متطلعاً من قصره الى القبر فقال : من هذا . فقالوا : لعله مستجير بالقبر . فقال : يُجار مَنْ كان إلا الكميت فإنه لا جوار له . فقيل : فإنه الكميت . قال : يُحضر أعنف إحضار . فلما دُعي به ربط الصبيان ثيابهم بثيابه . فلما نظر هشام اليهم اغرورقت عيناه واستعبر وهم يقولون : يا أمير المؤمنين استجار بقبر أبينا وقد مات ومات حظه من الدنيا فاجعله هبةً له ولنا ولا تفضحنا فيمن استجار به . فبكى هشام حتى انتحب . ثم اقبل الكميت . فقال له : يا كميته أنت القائل : وإن لا تقولوا غيرها تتعرفوا نواصيها تردي بنا وهي سُزَّبُ^(١) فقال : لا والله ولا أتان من أت الحجاز وحشية . فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال : أما بعد فاني كنت أتهدى في غمرة . وأعوم في بحر غواية . أخنى عليَّ خطؤها . واستفزني وهلمها^(٢) . فتجريت في الضلالة . وتسكمت في الجهالة . مُهرعاً عن الحق جائراً عن القصد أقول الباطل ضلالاً . وأفوه بالبهتان وبالأ^(٣) . وهذا مقام العائد مُبصر

(١) سُزَّبُ صُمْرٌ ونواصيها نواصي الخيل ومعنى البيت انه يؤذنه بمحرب

(٢) وهلمها خطؤها وغلطها (٣) الوبال سوء العاقبة

الهدى ورافض العمية . فاعسل عني يا أمير المؤمنين الحوبة^(١) بالتوبة .
واصفح عن الزلة واعف عن الجريمة ثم قال :

كم قال قائلكم لعا لك^(٢) عند عثرته إعاثر
وغفرتم لذوي الذنوب من الاكابر والاصاغر
أبني امية انكم أهل الوسائل والاوامر
ثقتي لكل مائة^(٣) وعشيرتي دون العشاير
أنتم معادن الخلافة كابر آمن بعد كابر
بالتسعة المتتابعين م خلائفاً وبخير عاشر^(٤)
والى القيامة لا ترا ل شافع منكم وواتر^(٥)

ثم قطع الانشاد وعاد الى خطبته فقال : اغضاه أمير المؤمنين
وساحته وصباحته ومناط المنتجهين بحبله من لا تحل حبوته^(٦) لاساءة
الذين . فضلاً عن استشاطه غضبه بجهل الجاهلين . فقال له : ويملك
يا كيت من زين لك القواية ودلاك في العمية . قال : الذي أخرج أبانا

(١) الحوبة بفتح الحاء وضمها المأم (٢) لعا لك سلمت ونجوت
واقامك الله من عثرتك (٣) المئسة النازلة الشديدة

(٤) يريد تسعاً من الخلفاء الامويين الذين تقدموا هشاماً فكان هو عاشرهم
اما الذين تقدموه فهم : معاوية . ويزيد بن معاوية . ومعاوية بن يزيد . مروان
ابن الحكم . وعبد الملك بن مروان . والوليد بن عبد الملك . وسليمان بن عبد
الملك . وعمر بن عبد العزيز . ويزيد بن عبد الملك (٥) شافع وواتر

اي خليفة يلي آخر في الخلافة الشفع الروح والوتر الفرد (٦) الحوبة
الاسم من الاحتباء وهو الاشتغال بالثوب فالعرب يحتبون بالثوب او بايديهم لثلاً
يسقطوا عند القعود . فمعد الحوبة كناية عن القعود وحل الحوبة كناية عن القيام
والنهوض . فلا تحل حبوته اي لا يقوم ليقاخص المذنبين اي انه حلیم

من الجنة وأنساه العهد فلم يجد له عزماً . فقال : أيه انت القائل :
 قتل لبني أمية حيث حلوا وان خفت المهند والقطيعا^(١)
 أجاع الله من أشبعتموه وأشبع من بجوركم أجيها
 بسرخي السياسة هاشمي يكون حياً لأمته ربيها
 فقال : لا تثريب يا امير المؤمنين ان رأيت ان تمحو عني قولي
 الكاذب . قال : بماذا . قال : بقولي الصادق :

أورثته الحصان أم هشام حسباً ثاقباً ووجهاً نظيراً
 وتعاطى به ابن عائشة البد رفأسى له رقيباً نظيراً
 وكساه أبو الخلائف مروا نُنساء المكارم الماثورا
 لم تجهم له البطاح ولكن وجدتها له معاناً ودورا^(٢)
 وكان هشام متكئاً فأستوى جالساً وقال : هكذا فليكن الشعر
 (يقولها لسالم بن عبد الله بن عمر وكان الى جانبه) . ثم قال : قد رضيتُ
 عنك يا كميث . فقبل يده وقال : يا امير المؤمنين ان رأيت أن تريد في
 تشريفي ولا تجعل لخالد علي إماراً . قال : قد فعلت . وكتب له بذلك
 وأمر له بأربعين الف درهم وثلاثين ثوباً هشامية وكتب الى خالد أن
 يُجلب سبيل امرأته ويُعطيهما عشرين ألفاً وثلاثين ثوباً . ففعل ذلك

حاتم وماوية امرأته

ان ابن عم حاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم : ما

(١) القطيع السهم . والاصل الغصن تقطعه من الشجر يعمل منه القطع اي السهم
 (٢) تجهمه وتجهم له استقباله بوجه كربه . المعان المنزل

تصنعين بجاتم فوالله ان وجد شيئاً لَيْتَلِفَنَّهُ وان لم يجد لَيْتَسْكَلْفَنَّ^(١) وان مات لَيْتُرُكَنَّ ولدهُ عِيَالاً على قومك . فقالت ماوية : صدقت انه كذلك . وكان النساءُ أو بعضهن يَطْلِقَنَّ الرجالَ في الجاهلية وكان طلاقهنَّ انهنَّ ان كنَّ في بيت من شعْرٍ حَوْلَانَ الحِجَابِ . ان كان بابه قِبَلَ المَشْرِقِ حَوْلَتَهُ قِبَلَ المَغْرِبِ وان كان بابه قِبَلَ اليمين حَوْلَتَهُ قِبَلَ الشَّامِ . فاذا رأى ذلك الرجل علم انها قد طَلَّقَتْهُ فلم يَأْتِهَا . وان ابنَ عمِّ حاتم قال لماوية وكانت أحسن نساء الناس : طَلَّقِي حَاتِمًا وانا اَتْرُوجُ بِكَ وانا خيرُ لكِ مِنْهُ واكثرُ مالاً وانا أُمْسِكُ^(٢) عليكِ وعلى ولدك . فلم يزل بها حتى طَلَّقَتْ حَاتِمًا . فَأَتَاهَا حاتم وقد حَوَّاتِ باب الحِجَابِ فقال : يا عدي ما ترى أُمَّكَ عدا عليها . قال : لا ادري غير انها غَيَّرَتْ باب الحِجَابِ وكأنه لم يَأْجِن^(٣) لما قال . فدعاها فهِبَطَ بِهِ بِطْنِ وادِ . وجاء قومٌ فنزلوا على باب الحِجَابِ كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلاً . فضاقت بهم ماوية ذرعاً وقالت لجاريتها : اذهبي الى مالك فقولي له : ان أضيافاً لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلاً فأرسل بناب^(٤) نَقَرَهُمْ وبنِ نَعْبُتُهُمْ . وقالت لجاريتها : انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فأقبلي منه وان ضرب بلحيتيه على زوره^(٥) وأدخل يده في راسه فأقبلي^(٦) ودعيه . وانها لما أتت مالكا وجدته متوسداً وطباً من ابنٍ وتحت بطنه آخر . فأيقظته . فأدخل يده في راسه وضرب بلحيتيه على زوره . فأبلغته ما ارسلتها به

(١) اي يمسك ما في يديه لا يعطيه

(٢) الناب (لناقة المسنة)

(٣) تكلفه تجشمه على مشقة

(٤) لم يلحن لم يظن

احداً

ماوية وقالت : انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه . فقال لها : اقولي
عليها السلام وقولي لها : هذا الذي أمرتك ان تطأقي حاتمًا فيه فما عندي
من كبيرة قد تركت العمل^(١) . وما كنت لأنحر صفيّة^(٢) غزيرة بشحم
كلاها . وما عندي ابن يكفي اضياف حاتم . فرجعت الجارية فأخبرتها
بما رأت منه وما قال : فقالت : ائتني حاتمًا فقولي : ان اضيافك قد نزلوا الليلة
بنا ولم يعلموا بمكانك فأرسل الينا بناب ننحرها ونقرهم وبلبن
نسقيهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك . فأتت الجارية حاتمًا فصرخت
به . فقال حاتم : لبيك قريباً دعوت . فقالت : ان ماوية تقرأ عليك السلام
وتقول لك : ان اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فأرسل اليهم بناب ننحرها لهم
ولبن نسقيهم . فقال : نعم وأبي . ثم قام الى الابل فأطلق ثنيتين^(٣) من عقاليها ثم
صاح بها حتى اتى الحباء فضرب عراقيبها . فطفت ماوية تصيح وتقول :
هذا الذي طأقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم :
هل الدهر إلا اليوم أو امس أو غد كذاك الزمان بيننا يتردد
يرود علينا ايلة بعد يومها فلا نحن ما^(٤) نبقي ولا الدهر ينقد
لنا أجل إماماً تنأهى امامه فنحن على آثاره نتورد^(٥)

(١) يريد ناقة مسنة فيجود بنحرها للضيفان وذلك دليل على بُخله
(٢) ناقة صفية اي غزيرة كثيرة اللبن والجمع صفايا ولا يقال صفيّة .
قال سيبويه ولا يجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخله في حدّ الأفراد
(٣) الثنية الناقة تلقى ثنيتها واحدة الثنايا وهي اربع اسنان في مقدم الفم
وتلقفها في السنة السادسة

(٤) « ما » هذه زائدة (٥) راجع هذه (القصيدة مع ترجمة حاتم في

شاعر البرامكة وابو نواس

حدث ابن منذر^(١) قال : حجَّ الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وحبج معه الفضل بن الربيع وكان مضيئاً مُساقاً^(٢) . فهياتُ فيه قولاً أُجِدت تسميةً وتنوقت فيه^(٣) . فدخلت اليه في يوم التروية^(٤) واذا هو يسأل عني ويطلبني . فبدرني الفضل بن الربيع قبل ان أتكلم فقال : يا أمير المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومادحهم . وقد كان البشرُ ظهر لي في وجهه لما دخلتُ . فتنكر وعبس في وجهي . فقال الفضل : مره يا أمير المؤمنين ان يُنشدك قوله فيهم «أتانا بنو الاملاك من آل برمك» . فقال لي : انشد . فأبيت . فتوعدني واكرهني . فانشدته :

أتانا بنو الأملاك من آل برمكٍ فيا طيبَ أخبارٍ ويا حسنَ منظرٍ
إذا نزلوا بطحاء مكة أشرفتُ بيحي وبافضل بن يحيى وجعفر
فُظلمُ بغدادٌ ويجاؤ لنا الدجى بمكة ما حجوا ثلاثة أقمير
فما خلقت إلا لجودِ اكنهم وأرجلهم إلا لأعواد منبر
إذا راض يحيى الأمر ذلت جعابه وناهيك من راع له ومدبر

(١) محمد بن منذر شاعر فصيح مقدّم في العلم باللغة وإمام فيها قد اخذ عنه اكابر اهلها وكان في اول امره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير النوافل جميل الامر ثم عدل عن ذلك فهجا الناس وتعتك وخلع وقذف اعراض اهل البصرة حتى نفى عنها الى الحجاز فمات هناك في خلافة المأمون (بتصرف عن غ ١٧ : ٩)
(٢) الإملاق كثرة انفاق المال وتبذيره (٣) تنوقت تجود وبالغ
(٤) يوم التروية مرّ شرحه صفحة ٥٠ وهو يوم قبل يوم عرفة وهو الثامن من ذي الحجة

تري الناس اجلالاً لسه و كأنهم غرانيق ماء تحت بازٍ مُصرِصرٍ^(١)
ثم أتيتُ ذلك بأن قلت : كانوا أولياءك يا أمير المؤمنين أيامَ
مدحهم وفي طاعتك لم يلحقهم سُخطك ولم تتحل بهم نَقمتك ولم
اكن في ذلك مبدعاً ولا خلاً أحدٌ من نظرائي من مدحهم . وكانوا
قوماً قد أظاني فضلهم وأغواني رِفدهم فأثنت بما أوأوا . فقال : يا غلام
الظلم وجهه . فأطمتُ والله حتى سَدِرتُ^(٢) وأظلم ما كان بيني وبين
أهل المجلس . ثم قال : اسحبوه على وجهه . ثم قال : والله لأحرمك ولا
تركتُ احداً يُعطيك شيئاً في هذا العام . فسُحبت حتى أُخرجتُ
وانصرفت وانا أسوأ الناس حالاً في نفسي وحالي وما جرى علي . ولا
والله ما عندي ما يُقيم يومئذ قوت عيالي لعيدهم . فاذا بشابٍ قد وقف
عليّ ثم قال : أعزز عليّ^(٣) والله يا كبيرنا بما جرى عليك . ودفع اليّ
صرّة وقال : تبلغ بما في هذه . فظننتها دراهم فاذا هني ثلثائة دينار .
فقلت له : من أنت جعلني الله فداءك . قال : انا أخوك أبو نواس^(٤)
فاستعن بهذه الدنانير واعذرني . فقبلتها وقلت : وصلك الله يا أخي
وأحسن جزاءك

(١) الغرنيق طائر مائي . ومصرصر يصيح شديداً (٢) سدرت أي
تخبر بصري (٣) أعزز عليّ (م) أي يشق عليّ . وفي طبعة مصر اعزز
وهو تصحيف (٤) أبو نواس (١٤٥ - ١٩٨ هـ) هو أبو الحسن بن
هاني قيل له أبو نواس لذوآبتهن تموسان على عاتقيه وُلد بالبصرة ونشأ بها كان
واسع العلم حافظاً له مع قلّة كتبه . وهو الطبقة الاولى من المولّدين . وشعره
عشرة انواع وهو مُجيد في العشرة . جمع شعره ابو بكر الصولي وعليّ بن حمزة .
كانت وفاته ببغداد

ذبح ابن أشعب

حدّث يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال : غدي أشعب جدياً بلبن زوجته وغيرها حتى بلغ غايةً . ثم جاء به الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال : بالله انه لأبني قد رضع بلبن زوجتي حبوتك به ولم أرَ احداً يستاهله سواك . (قال) فنظر اسمعيل الى فتنة من الفتن فأمر به فذبح وسُط^(١) . فأقبل عليه اشعب فقال : المكافأة . فقال : ما عندي والله اليوم شيء ونحن من تعرف وذلك غير فائت لك . فلما يئس منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق حتى التقت^(٢) أضلاعه . ثم قال : أخاني^(٣) . قال : ما معنا احد يسمع ولا عين عليك . قال : وثب ابنك اسمعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه . (قال) فارتاع جعفر وصاح : ويلك وفيم وتريد ماذا . قال : أما ما أريد فوالله ما لي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابداً بعدك . فجزاه خيراً وأدخله منزله وأخرج اليه مائتي دينار وقال له : خذ هذه ولك عندنا ما تحب . (قال) وخرج الى اسمعيل لا يبصر ما يطاق عليه . فاذا به مترسل^(٤) في مجلسه . فلما رأى وجد^(٥) أبيه نكر وقام اليه . فقال : يا اسمعيل أو فعلتها بأشعب قتلت ولده . (قال) فاستضحك وقال : جاءني مجدي من صفته كذا وخبره الخبر . فأخبره أبوه ما كان منه وصار اليه . (قال)

(١) سُمط نتف عنه الصوف ونُظف من الشعر بالماء الحار ثم يشوى وفي الحديث ما أكل شاةً سميطاً اي مشوية (٢) التفتت (م) اي التوت (٣) اي ارجب ان تحلوا بي لا كلمك سرّاً (٤) مترسل اي متربّع راخٍ ثيابه على رجله (٥) وجه (م)

فكان جعفر يقول لاشعْب : رَعَبْتَنِي رَعَبَكَ اللهُ . فيقول : رَوْعَةُ ابْنِكَ
والله اياي في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار

عبدالله بن العباس وجاهه والرشيده

حدث عبد الله بن العباس الربيعي قال : كنت ارغب في الغناء
فأظهرت لعمتي اني اشتهي ان أتعلم الغناء ويكون ذلك في سترٍ عن
جدِّي . وكان جدِّي وعمتي في حالٍ من الرِّقَّةِ عليَّ والمحبة لي لا نهاية
وراءها لأنَّ أبي توفي في حياة جدِّي الفضل . فقالت : يا بني وما دعاك
الى ذلك . فقلت : شهوة غلبت على قلبي إن مُنعت منها متُّ غمًّا . وكان
لي في الغناء طبعٌ قويٌّ . فقالت لي : أذت أعلمُ وما تختاره . والله ما
أحبُّ منعك من شيء . واني أكارهه أن تحذقَ ذلك وتُشهرَ به فتسقط
ويفتضح أبوك وجدُّك . فقلت : لا تخافي ذلك فانما آخذ منه مقدار ما ألهو
به . فكنت آخذ الغناء عن جارية لجدِّي وعن صواحباتها حتى تقدمتُ
الجماعة حذقًا وأقررنَّ لي بذلك وصرتُ الأزمُ مجلسِ جدِّي .
فكان يُسرُّ بذلك ويظنُّه تقربًا مني اليه . وانا كان وكدي^(١)
فيه أخذ الغناء . فلم يكن يُمُرُّ لاسحق ولا لابن جامع ولا للزبير بن
دحمان ولا لغيرهم صوتٌ إلا اخذته . فكنت سريع الأخذ وانا كنت
أسمعه مرتين أو ثلاثًا وقد صحَّ لي . وأحسستُ من نفسي قوَّة في
الصناعة . فكان أول صوت صنعته :

أتاني يوم أمرني في الصَّبو حريمًا فقلت له غادها

ثم صنعتُ في :

أقفرَ من بعدِ هلهِ سرفُ فالنحني فالعقيقُ فالجرفُ
وعرضتها على الجارية التي كنتُ آخذُ عنها وسألتها عما عندها
فيها . فقالت : لا يجوز ان يكون في الصنعة شيء فوق هذا . وكان
جوارى الحرث بن بشغير وجوارى ابنه محمد يدخلن الى دارنا فيطرحن
على جوارى عمي وجوارى جدي ويأخذن ايضاً مني ما ليس عندهن من
غناء دارنا . فسمعتني ألقى هذين الصوتين على الجارية فأخذتها مني
وسألن الجارية عنها . فاخبرتني انها من صنعتي . فسألناها ان تُصَحِّحَها
لهن ففعلت . فأخذتها عنها . ثم اشتهرا حتى عُني الرشيدُ بها يوماً
فاستظرفها وسأل اسحق : هل تعرفُها . فقال : لا وانها لجن حسن
الصنعة وجيدها ومُتقنها . ثم سأل الجارية عنها . فتوقفت خوقاً من عمي
وحذراً ان يبلغ جدي انها ذكرتني . فانتهرها الرشيدُ . فأخبرته بالقصة .
فوجه من وقته فدعا بجدي . فلما أحضره قال له : يا فضل أيكون لك
ابن يُعني ثم يبلغ في الغناء المبلغ الذي يُمكنه معه ان يصنع صوتين
يستحسنهما اسحق وسائر المغنين ويتداولهما جوارى القيان ولا تُعلمني
بذلك كأنك رفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن . فقال له جدي :
وحق ولأنت يا امير المؤمنين ونعمتك وإلا فانا نفي منها بري من
بيعتك وعلي العهد والميثاق والعِثق والطلاق ان كنت علمت بشيء من
هذا قط إلا منك الساعة . فمن هذا من ولدي . قال : عبد الله بن
العباس هو . فأحضرنيه الساعة . فجاء جدي وهو يكاد ينشق غيظاً
فدعاني . فلما خرجت اليه شتمني وقال : يا كلب بلغ من أمرك ومقدارك

ان تجسرَ على ان تتعلم الغناء بغير إذني . ثم زاد ذلك حتى صنعت .
 ولم تقنع بهذا حتى ألقىت صنعتك على الجواري في داري . ثم تجاوزتَهنَّ
 الى جواري الحرث بن بشخير فاشتهرتَ وبلغ امرُك اميرَ المؤمنين فتنكر
 لي ولامني وفضحتَ آباءك في قبورهم وسقطتَ الابدَ الا من المغنين
 وطبقة الحيناكين . فبكيتُ غمًا باجري وعلمتُ انه قد صدق . فرحمني
 وضممني اليه وقال : قد صارت الآن مصيبتى في ابيك مصيبتين احدهما
 به وقد مضى وفات والآخرى بك وهي موصولة بجيأتى ومصيبته باقية
 العارِ علي وعلى أهلي بعدي . وبكى وقال : عزَّ علي يا بني ان اراك
 أبدًا ما بقيت على غير ما أحبُّ واليست لي في هذا الامر حيلة لانه امرٌ
 قد خرج عن يدي . ثم قال : جئني بعود حتى أسمعك وانظر كيف انت .
 فان كنت تصلح للخدمة في هذه الفضيحة والأجته بك منفردًا وعرفته
 خبرك واستغفيتك لك . فأثبته بعود وغنيتُه غناء قديماً . فقال : لا بل غن
 صوتيك اللذين صنعتها . فغنيتُه اياهما . فاستحسنها وبكى . ثم قال :
 بطأت والله يا بني وخاب املي فيك فواحزني عليك وعلى ابيك . فقلت
 له : يا سيدي ليتني متُّ من قبل ما انكرته أو خربتُ وما لي حيلة
 واكفي وحياتك يا سيدي والأفعلي عهدُ الله وميثاقه والعتيق والطلاق
 وكلُّ عين يمان بها حالف لازمة لي لا غنيتُ أبدًا الا لخليفة او ولي
 عهد . فقال : قد أحسنتَ فيما نبتَ عليه من هذا . ثم ركب وأمرني
 فأحضرتُ فوقفت بين يدي الرشيد وانا أرعدُ . فاستدنانى حتى صرت
 أقرب الجماعة اليه ومازحني وأقبل علي وسكن مني وأمر جدي
 بالانصراف وأمر الجماعة فحدثوني وسقيت الجماعة وغنى المغنون جميعاً .

فأومأ اليّ اسحق الموصليّ بعينه أن ابدأ ففعلت إذا بلغت النوبة اليك قبل ان تؤمر بذلك ليكون ذلك أملح وأجمل بك . فلما جاءت النوبة اليّ أخذت عوداً ممن كان اليّ جنبي وقت قائماً واستأذنت في الغناء . فضحك الرشيد وقال : غنّ جالساً . فجلست وغنيت لحني الأوّل فطرب واستعاده ثلاث مرّات وشرب عليه ثلاثة أنصاف . ثم غنيت الثاني . فكانت هذه حاله وسكر فدها بمسورٍ فقال له : احمل الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار وثلاثين ثوباً من فاخر ثيابي وعبية مائة طيباً . فحمل ذلك أجمع معي . ولم ازل كلما أراد وليّ عهد أن يعلم من الخليفة بعد الخليفة الوالي أهو أم غيره دعاني فأمرني بأن أغني فأعرفه بيمينني فيستأذن الخليفة في ذلك . فإن أذن لي في الغناء عنده عرف انه وليّ عهدٍ وآلا عرف انه غيره . حتى كان آخرهم الواثق فدعاني في ايام المعتصم وسأله ان يأذن لي في الغناء فأذن لي . ثم دعاني من الغد فقال : ما كان غناؤك إلا سبياً لظهور سرّي وسرّ الخلفاء قبلي ولقد هممت ان آمر بضرب رقبتك . لا يبلغني انك امتنعت من الغناء عند احدٍ . فوالله لئن بلغني لاقتلنك . فأعيت من كنت تملكه يوم حلفت وطلت من كان يوجد عندك من الحرائر واستبدل بينّ . وعلى العوض من ذلك . وأرحننا من يمينك هذه المشؤومة . فقتت وانا لا اعقل خوفاً منه فأعتقت جميع من كان بقي عندي من ممالكي الذين جلفت يومئذ وهم في ملكي . وتصدقت بجملة واستفتيت في عيني أبا يوسف القاضي حتى خرجت منها . وغنيت بعد ذلك اخواني جميعاً حتى اشتهر امري وبلغ المعتصم خبري فتخلصت منه . ثم غضب عليّ الواثق شي . انكره ووليّ الخلافة وهو

ساخط عليّ . فكُتبت اليه :
اذكر امير المؤمنين وسائلي أيام أرهب سطوة السيف
ادعو لهي ان اراك خليفة بين المقام ومسجد الخيف^(١)
فدعاني ورضي عني

﴿ قوة هلال ﴾

حدث خالد عن كُتَيْف بن عبد الله . المازني قال : كنت يوماً مع هلال ونحن نبعي ابلاً لنا . فدفعنا الى قومٍ من بكر بن وائل وقد آفينا^(٢) وعطشنا واذا نحن بفَيْتَةٍ شبابٍ عند رَكِيَّة لهم وقد وردتْ اِيْلَهُمْ . فلما رأوا هلالاً استهولوا^(٣) تخلقه وقامته . فقام رجلان منهم اليه فقال له احدهما : يا عبدالله هل لك في الصِّراع . فقال له هلال : انا الى غير ذلك أخرج . قال : وما هو . قال : الى ابن وماء فاني لغبٌ ظمآن . قال : ما انت بذائق من ذلك شيئاً حتى تُعطينا عهداً أتجيبنا الى الصِّراع اذا أُرحتَ ورويتَ . فقال لها هلال : انني لكم ضيفٌ والضيفُ لا يصارع ربَّ منزله . وأنتم مكثفون من ذلك بما أقول لكم اعبدوا الى اشدِّ فحلٍ في ابلِكم وأهيبه صَوْلَةً والى اشدِّ رجلٍ منكم ذِراعاً . فإن لم أقبض على هامة البعير وعلى يدِ صاحبكم فلا يمتنعُ الرجلُ ولا البعيرُ حتى أدخلَ يد الرجل في فم البعير فإن لم افعل ذلك فقد صرعتوني . وان فعلته علمتم أن صِّراع أحدكم أيسرُ من ذلك .

(١) الخيف ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء ومنه قيل مسجد

الخيف بمعنى في مكة لانه في خيف الجبل (٢) اللغوب التعب والإعياء

(٣) استهولوا (م)

(قال) فَعَجِبُوا مِنْ مَقَالَتِهِ تَمَكُّ وَأَوْمَأُوا إِلَى فِجْلِ فِي أِبْلِهِمْ هَائِجٌ صَائِلٌ
 قَطِيمٌ^(١) . فَأَتَاهُ هَلَالٌ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنْ أَوْلِيائِكَ الْقَوْمِ وَشَيْخٌ لَهُمْ . فَأَخَذَ
 بِرَأْسِ الْفِجْلِ مِمَّا فَوْقَ مِشْفَرِهِ فَضَغَطَهَا ضَغْطَةً جَرَّجَ الْفِجْلَ وَاسْتَخَذَى^(٢)
 الْفِجْلَ وَرَغَى . وَقَالَ لِيُعْطِنِي مَنْ أَحْبَبْتُمْ يَدَهُ أَوْجَلَهَا فِي فِمْ هَذَا الْفِجْلِ .
 (قال) فقال الشيخ : يا قوم تنكبوا هذا الشيطان فوالله ما سمعت فلاتاً
 (يعني هذا الفجل) جرج من ذل قبل اليوم فلا تعرضوا لهذا الشيطان .
 وجعلوا يتبعونه وينظرون الى خطوه ويعجبون من طول اعضائه حتى
 جازهم

عُرْوَةُ الصَّعَالِيكِ

كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ^(١) فِي قَوْمٍ إِذَا أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ شَدِيدَةٌ تَرَكُوا
 فِي دَارِهِمُ الْمَرِيضَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ . وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ يَجْمَعُ
 أَشْيَاءَ هَوَالَاءَ مِنْ دُونِ النَّاسِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فِي الشَّدَةِ ثُمَّ يَجْفِرُ لَهُمُ
 الْأَسْرَابَ^(٢) وَيَكْنُفُ عَلَيْهِمُ الْكُنُفَ^(٣) وَيُكْسِبُهُمْ^(٤) . وَمَنْ قَوِيَ

(١) أَي صَوَّوْلٌ هَائِجٌ (٢) جَرَّجَ الْبَعِيرَ رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي حَنْجَرَتِهِ .
 اسْتَخَذَى خَضَعَ (٣) عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ الْعَبْسِيُّ شَاعِرٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ
 وَفَارِسٍ مِنْ فَرَسَانِهَا وَكَانَ يَلْقَبُ عُرْوَةَ الصَّعَالِيكِ لِجَمْعِهِ الْفُقَرَاءَ فِي حَظِيرَةِ
 فَيْرِزْقِهِمْ مِمَّا يَفْتَمُهُ وَيَقْرُمُ بِأَمْرِهِمْ إِذَا اخْتَفَقُوا فِي غَزَوَاتِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعَاشٌ وَلَا
 مَغْزَى . وَقَدْ طُبِعَ شِعْرُ عُرْوَةَ بِمَدِينَةِ كَتَنْجَنٍ سَنَةَ ١٨٦٣ عُنِيَ بِطَبْعِهِ الْعَلَامَةُ نَوْلِدِكِه
 (٤) الْأَسْرَابُ جَمْعُ السَّرَابِ وَهُوَ الْخَفِيرُ تَحْتَ الْأَرْضِ (٥) الْكُنُفُ
 جَمْعُ الْكُنُفِ وَهُوَ الْخَطْبَةُ مِنَ الشَّجَرِ نَحْظَرُ عَلَيْهِمْ كَمَا نَحْظَرُ عَلَى الْإِبْلِ فَتَقِيهِمْ مِنَ
 الرِّيحِ وَالْبَرْدِ (٦) (م) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ « يَكْسِبُهُمْ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ

منهم إما مريضٌ يَبْرَأُ من مرضه أو ضعيفٌ تَثُوبُ^(١) قوته خرج به معه فأغار وجعل لأصحابه الباقيين في ذلك نصيباً . حتى إذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنّة ألحق كلّ إنسانٍ بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة إن كانوا غنوها . فربّما أتى الإنسان منهم أهله وقد استغنى . فلذلك سُمي عروة الصّعاليك . فقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله :

لعلّ ارتيادي في البلاد وُبغيتي وشدي حيازيم^(٢) المطية بالرحل
سيدفعني يوماً الى ربّ هجمة^(٣) يدافع عنها بالعقوق وبالبخل

فزعوا أن الله عزّ وجلّ قيض له وهو مع قوم من هلاك^(٤) عشيرته في شتاء شديد ناقتين دهماوين . فنجر لهم إحداها وحمل متاعهم وضمّفاءهم على الأخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان . وكان بين الثّقرة والرّبذة فتزل بهم ما بينها بوضع يقال له ماوان . ثمّ إن الله عزّ وجلّ قيض له رجلاً صاحب مائة من الابل قد فرّ بها^(٥) من حقوق قومه وذلك أوّل ما ألبن الناس . فقتله وأخذ ابنة وامرأته وكانت من أحسن النساء . فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى إذا دنوا من عشيرتهم أقبل يتقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم . فقالوا : لا واللّات والعزّى^(٦) لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيباً فمن شاء أخذها . فجعل يهّم بأن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع

(١) تثوب تعود اليه (٢) الخيزوم ما يضمّ عليه الحزام من الدابة

(٣) الهجمة القطعة من الابل فوق الاربعين الى المائة (٤) هلاك (م)

اي الفقراء . وفي طبعة مصر « هلال » وهو تصحيف

(٥) قرّجاً (م) (٦) اللات والعزّى صنمان كانت العرب تعبدهما

الابل منهم ثم يذكر أنهم صنيعته وأنه إن فعل ذلك أفسد ما كان صنع . فأفكر طويلاً ثم أجابهم الى ان يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله . فأبوا ذلك عليه حتى انتدب رجل منهم فاجعل له راحلة من نصيبه . فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها :

ألا إن أصحاب الكنيف وجدتهم كما الناس لما أمرعوا^(١) وتولوا
واني لمذفوع^(٢) الي ولاؤهم باوان^(٣) اذ نمشي واذا نتعلمل^(٤)
واني واياهم كذي الام^(٥) أرهنت له ماء^(٦) عينيا تفدي وتحميل
فانت تحم^(٧) المرفقين كليها توحوح^(٨) ممأ نلها وتولول
تخير من أمرين ليما بغبطة^(٩) هو الشكل^(١٠) ألا انها قد تجمل^(١١)

عروة الصعاليك والرجل ذو الصرامة والكماعة

حدث حُر بن قَطَنٍ أَنَّ ثُمَامَةَ بن الوليد دخل على المنصور فقال :
يا ثُمَامَةَ اتَّخِظْ حَدِيثَ ابن عمك عُرْوَةَ الصعاليك بن الورد العبسي .
فقال : أي حديثه يا امير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنه . قال :
حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه . قال : ما يحضرنى ذلك فأرويه
يا امير المؤمنين . فقال المنصور : خرج عُرْوَةَ حتى دنا من منازل هذيل

(١) امرعوا اخصبوا (٢) وفي نسخة: تتمل (٣) لكالام
ارهنت له ماء (م) وفي طبعة مصر « اذهمت » (٤) لحد (ويروى)
بمد . ويروى لحد المرفقين مكبة (٥) انها تتمل (م) . تتمل
تتكلف الجميل اي تازم الحياء ولم تجزع جزعاً قبيحاً

فكان منها على ميلين وقد جاع فاذا هو بأرنب فرماها . ثم أورى نارا فشوaha واكلها . ودفن النار على مقدار ثلاث اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم . ثم اتى سرحة^(١) فصعدھا وتخوف الطالب فلما تغيب فيها اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات^(٢) . (قال) فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رحه في موضع النار وقال : لقد رأيت النارها هنا . فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا . فأكب القوم على الرجل يعدلونه^(٣) ويعيبون أمره ويقولون : عنيتنا^(٤) في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئا كذبت فيه . فقال : ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رحى . فقالوا : ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتداهيك^(٥) هو الذي حملك على هذا . وما نعجب إلا لأنفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك . ولم يزلوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم . فرجع الرجل ورجع القوم واتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة فكمن في كسر بيته^(٦) . وجاء الرجل الى امرأته وقد اتاها عبد اسود بعلبة فيها لبن فقال : اشربي . فقالت : لا أو تبدأ . فبدأ الاسود فشرب وعروة ينظر . فقالت الرجل حين جاء : لعن الله

(١) السرحة الشجرة العظيمة (٢) تخوفوا البيات اي خافوا ان يأتيهم العدو ليلا فيكبسهم . وذلك لان الرجل المحكي عنه رأى نارا قريبا من الحي فاندرا اصحابه (٣) يعدلونه يلومونه (٤) عنيتنا انصبتنا واذيتنا وكلفتنا المشقة (٥) التحذلق ادعاء للانسان اكثر مما عنده . والتداهي الادعاء بجودة الرأي (٦) كسر البيت جانبه والشقة السفلى من الحباء

صَابِكِ عَنَيْتِ قَوْمِكَ مِنْذِ اللَّيْلَةِ . قَالَ : اَقْدَرَأَيْتُ نَارًا . ثُمَّ دَعَا بِالْعَلْبَةِ
لِيَشْرَبَ فَقَالَ حِينَ ذَهَبَ لِيَكْرَعَ : رِيحُ رَجُلٍ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ . فَقَالَتْ
أَمْرَأَتُهُ : وَهَذِهِ أُخْرَى . وَآيَ رِيحِ رَجُلٍ تَجِدُ فِي إِيَّاكَ غَيْرَ رِيحِكَ . ثُمَّ
صَاحَتْ فَجَاءَ قَوْمُهَا فَأَخْبَرْتَهُمْ خَبْرَهُ فَقَالَتْ يَتَهَمُونِي وَيُظَنُّ بِي الظُّنُونُ .
فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِاللَّوْمِ حَتَّى رَجَعَ عَنِ قَوْلِهِ . فَقَالَ عُرْوَةُ : هَذِهِ ثَانِيَةٌ . (قَالَ)
ثُمَّ أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ فَوَثَبَ عُرْوَةَ إِلَى الْفَرَسِ يَرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِهِ .
فَضْرَبَ الْفَرَسَ بِيَدِهِ وَنَحَرَ . فَرَجَعَ عُرْوَةُ إِلَى مَوْضِعِهِ . وَوَثَبَ الرَّجُلُ
فَقَالَ : مَا كُنْتُ لَتَكْذِيبِنِي فَمَا لَكَ . فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ أَمْرَأَتُهُ لَوْمًا وَعَدْلًا .
(قَالَ) فَصَنَعَ عُرْوَةُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَالرَّجُلُ يَقُومُ وَيَكْتَلِمُ الْفَرَسَ . ثُمَّ أَوَى
الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ وَضَجِرَ مِنْ كَثْرَةِ مَا يَقُومُ فَقَالَ : لَا أَقُومُ إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ .
وَأَتَاهُ عُرْوَةُ فَجَالَ فِي مَتْنِهِ وَخَرَجَ رَكْضًا وَرَكِبَ الرَّجُلُ فَرَسًا عِنْدَهُ أَنْثَى .
(قَالَ عُرْوَةُ) فَجَعَلْتُ أَسْمَعُهُ خَلْفِي يَقُولُ : الْحَقِّي فَاِنَّكَ مِنْ نَسْلِهِ . فَلَمَّا انْقَطَعَ
عَنِ الْبَيْوتِ قَالَ لَهُ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ : أَيُّهَا الرَّجُلُ قِفْ فَاِنَّكَ لَوْ عَرَفْتَنِي لَمْ
تَقْدُمْ عَلَيَّ . أَنَا عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ وَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ مِنْكَ عَجَبًا . فَأَخْبَرَنِي بِهِ
وَأَرَدَ إِلَيْكَ فَرَسَكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ . قَالَ : جِئْتُ مَعَ قَوْمِكَ حَتَّى رَكَزْتَ
رَحْمَكَ فِي مَوْضِعِ نَارٍ كُنْتُ قَدْ أَوْقَدْتُهَا فَشَنُوكَ عَنْ ذَلِكَ فَاِنَّشَيْتَ وَقَدْ
صَدَقْتَ . ثُمَّ اتَّبَعْتُكَ حَتَّى أَتَيْتَ مَنَازِكَ وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ النَّارِ مِيلَانٍ فَأَبْصَرْتَهَا
مِنْهَا . ثُمَّ شَمَمْتَ رَائِحَةَ رَجُلٍ فِي إِيَّاكَ وَقَدْ رَأَيْتُ أَنَا الرَّجُلَ حِينَ آرَتْهُ
زَوْجَتُكَ بِالْأَنَاءِ وَهُوَ عَبْدُكَ الْإِسْوَدُ . فَقُلْتُ : رِيحُ رَجُلٍ . فَاِمَّا تَزَلُ تَشْتِيكَ
عَنْ ذَلِكَ حَتَّى انْشَيْتَ . ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى فَرَسِكَ فَأَرَدْتَهُ فَاضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ
فَخَرَجْتَ إِلَيْهِ . ثُمَّ خَرَجْتَ وَخَرَجْتَ . ثُمَّ اضْرَبْتَ عَنْهُ . فَرَأَيْتَكَ فِي هَذِهِ

الخصمال أكل الناس ولكنك تنتهي وترجع . فضحك وقال : ذلك اخوالي السوء^(١) . والذي رأيت من صرامتي فن قبل أعمامي وهم هذيل . وما رأيت من كعاعي^(٢) فن قبل اخوالي وهم بطن من خزاعة . والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وانا نازل فيهم فذلك الذي يثني عن اشياء كثيرة . وانا لاحق بقومي وخارج عن اخوالي هؤلاء ومُجَلَّ سبيل المرأة . ولولا ما رأيت من كعاعي لم يقو على مناواة^(٣) قومي احد من العرب . فقال عروة : خذ فرسك راشداً . قال : ما كنت لأخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله . فخذ مباركاً لك فيه . قال ثامة : ان له عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا له بمحدث هو اطرف من هذا

تفضل اسحق الموصلي

حدث اسحق قال : غدوت يوماً وأنا ضجر من ملازمة دار الخلافة والخدمة فيها فخرجت وركبت بكرة وعزمت على أن أطوف الصحراء وانفرج . فقلت إعلماني : ان جاء رسول الخليفة أو غيره فعرفوه أني بكرت في بعض مهتاتي وأنكم لا تعرفون أين توجهت . ومضيت وطفت ما بدا لي . ثم عدت وقد حمي النهار . فوقفت في الشارع المعروف بالمحرم في فناء ثخين الظل وجناح رحب على الطريق لأستريح . فلم ألبث أن جاء خادم يقود حمراً فارهاً عليه جارية راكبة تحتها منديل ديبتي^(٤) وعليها من اللباس الفاخر ما لا غاية بعده . ورأيت لها سائل حسنة .

(١) لاخوال السوء (م) (٢) كعج جبن وضعف

(٣) مناواة ومناواة معادة . واصله الحمز

(٤) نسبة الى ديبق بلد بمصر

فَحَرَّصْتُ^(١) عَلَيْهَا أَنَّهَا مَغْنِيَةٌ . فَدَخَلَتْ الدَّارَ الَّتِي كُنْتُ رَاقِفًا عَلَيْهَا .
 ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ رَجُلَانِ شَابَانِ جَمِيلَانِ . فَاسْتَأْذَنَّا فَأُذِنَ لهُمَا . فَزَلَا
 وَتَزَلَّتْ مَعَهُمَا وَدَخَلَتْ . فَظَنَّا أَنَّ صَاحِبَ الدَّارِ دَعَانِي . وَظَنَّ صَاحِبَ
 الدَّارِ أَنِّي مَعَهُمَا . فَجَلَسْنَا وَأَتَى بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا وَبِالشَّرَابِ فَوَضِعَ . وَخَرَجَتْ
 الجَارِيَةُ وَفِي يَدِهَا عَوْدٌ فَغَنَّتْ وَشَرَبْنَا . وَقَمْتُ قَوْمَةٌ . وَسَأَلَ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ
 الرَّجُلَيْنِ عَنِّي . فَأَخْبَرَاهُ أَنَّهَا لَا يَعْرِفَانِي . فَقَالَ : هَذَا طُفَيْلِي وَالْكَنَةُ ظَرِيفٌ
 فَأَجَاوَا عِشْرَتَهُ . وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ . وَغَنَّتِ الجَارِيَةُ فِي لَحْنٍ لِي . فَأَدَّتَهُ
 إِدَاءً صَالِحًا . ثُمَّ غَنَّتْ أَصْوَاتًا شَتَّى . وَغَنَّتْ فِي أَضْعَافِهَا^(٢) مِنْ صَنَعَتِي :

الطلول الدوارسُ فارقتهما الاوانسُ

أوحشت بعد أهلها فهبي قفراً بسابس^(٣)

فَكَانَ أَمْرُهَا فِيهِ أَصْلَحَ مِنْهُ فِي الْأَوَّلِ . ثُمَّ غَنَّتْ أَصْوَاتًا مِنَ الْقَدِيمِ

وَالْحَدِيثِ وَغَنَّتْ فِي اثْنَائِهَا مِنْ صَنَعَتِي :

قل لمن صد عاتبا ونأى عنك جانباً

قد بلغت الذي أردت وإن كنت لأعباً

فَكَانَ أَصْلَحَ مَا غَنَّتَهُ . فَاسْتَعْدَدْتُهُ مِنْهَا لِأَصْحَابِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيَّ

رَجُلٌ مِنَ الرَّجُلَيْنِ وَقَالَ : مَا رَأَيْتُ طُفَيْلِيًّا أَصْفَقَ وَجْهًا^(٤) مِنْكَ لَمْ تَرْضَ

بِالتَّطْفِيلِ حَتَّى اقْتَرَحْتَ وَهَذَا غَايَةُ الْمَثَلِ : طُفَيْلِيٌّ مُقْتَرِحٌ . فَاطْرَقْتُ وَلَمْ

أُجِيبَهُ . وَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَكْفُهُ عَنِّي فَلَا يَكْفُ . ثُمَّ قَامُوا لِلصَّلَاةِ وَتَأَخَّرْتُ

قَلِيلًا . فَأَخَذْتُ عَوْدَ الجَارِيَةِ ثُمَّ شَدَدْتُ طَبَقَتَهُ وَأَصْلَحْتُهُ إِصْلَاحًا مُحْكَمًا

(١) خَرَّصَ حَدَسَ وَقَالَ بِالظَّنِّ (٢) فِي أَضْعَافٍ فِي إِثْنَاءِ (٣) السَّبَبِ

(أَبْرَ الْمَقْفَرِ الْوَاسِعِ وَكَذَلِكَ السَّبَبِ (٤) أَصْفَقَ وَجْهًا أَوْجَحَ

وعدت الى موضعي فصليت . وعادوا . ثم اخذ ذلك الرجل في عربدته
عليّ وانا صامت . ثم أخذتِ الجارية العود فجسّته وأنكرتُ حاله
وقالت : من مسّ عودي . قالوا : ما مسّه أحد . قالت : بلى والله لقد
مسّه حاذقٌ مُتقدّمٌ وشدّ طبقته وأصلحه إصلاحاً متمكناً من صناعته .
فقلت لها : انا أصلحته . قالت : فبالله خذه واضرب به فأخذته وضربتُ
به مبدأً صحيحاً ظريفاً عجبياً صعباً فيه نقراتٌ محرّكة . فما بقي احد
منهم الا وثب وجلس بين يدي . ثم قالوا : بالله يا سيّدنا أتغني . فقلت :
نعم وأعرفكم نفسي انا اسحق بن ابراهيم الموصلي ووالله اني لأتية على
الخليفة اذا كآمني وأنتم تُسمعونني ما اكره منذ اليوم لاني تلمّحتُ
معكم . فوالله لا نطقتُ بحرف ولا جلستُ معكم حتى تُخرجوا هذا
المعربد المقيت العث^(١) . فقال له صاحبه : من هذا حدّرتُ عليك .
فأخذ يعتذر . فقلتُ : والله لا نطقتُ بحرف ولا جلستُ معكم حتى
يخرج . فأخذوا بيده فأخرجوه وعادوا . فبدأتُ وغنيتُ الاصوات التي
غنّتها الجارية من صنعتي . فقال لي الرجل : هل لك في خصلة . قلت : ما
هي . قال : تقيم عندي شهراً والجارية والحمار لك مع ما عليها من حلي .
قلت : أفعل . فأقت عنده ثلاثين يوماً لا يدرني احد أين انا والمأمون
يطلبني في كل موضع فلا يعرف لي خبراً . فلما كان بعد ثلاثين يوماً
أسلم اليّ الجارية والحمار والخادم فجئتُ بذلك اليّ منزلي . وركبتُ
اليّ المأمون من وقتي . فلما رأني قال : اسحق ويحك أين تكون . فأخبرته
بجبري فقال : عليّ بالرجل الساعة . فدألتهم على بيته فأحضر . فسأله

المأمون عن القصة فأخبره . فقال له : أنت رجل ذو مروءة وسيلك ان
تعاونَ عليها . وأمر له بمائة الف درهم وقال : لا تعاشرن ذلك المربد
الندل البتة . وأمر لي بنجمين الف درهم وقال : أحضرنى الجارية .
فأحضرتها فغتمته . فقال لي : قد جعلت لها نوبة في كل يوم ثلاثاء تغيبني
وراء الستارة مع الجواري . وأمر لها بنجمين الف درهم فريجت والله
بتلك الركبة وأرجمت

دحمان والجارية والوليد

كان دحمان جمالاً يكرى الى المواضع ويتجر^(١) وكانت له مروءة .
فبينما هو ذات يوم قد اكرى جماله وأخذ ماله اذ سمع رنة . فقام واتبع
الصوت . فاذا جارية قد خرجت تبكي . فقال لها : أمماوكة أنت . قالت :
نعم . فقال : لمن . فقالت : لامرأة من قريش وسمتها^(٢) له . فقال : أتبيئك .
قالت : نعم . ودخلت الى مولاتها فقالت : هذا انسان يشتريني . فقالت :
ائذني له . فدخل فسامها حتى استقر أمر الثمن بينها على مائتي دينار
فمقدها اياها وانصرف بالجارية . قال دحمان : فأقامت عندي مدة أطرح
عليها ويطرح عليها معبد والابجر ونظراؤهما من المغنين . ثم خرجت بها
بعد ذلك الى الشام وقد حدقت . وكنت لا ازال اذا تولنا أنزل
الأكرياء^(٣) ناحية وأنزل معترلاً بها ناحية في محمل واطرح على المحمل

(١) تجر واتجر بمعنى (٢) ونسبتها (م)

(٣) الاكرباء جمع الكري بمعنى المكثري

من اعبية الجمالين واجلس انا وهي تحت ظلها فأخرج شيئاً فناكله ونضع
 زُكْرَةَ^(١) لنا فيها انا شرابٌ فنشرب وتغني حتى نرحل . ولم نزل كذلك
 حتى قربنا الشام . فبيننا انا ذات يوم نازل وانا ألقى عليها لحي :
 لو ردّ ذو شفق حمام مَنِيَّةٍ كرددتُ عن عبد العزيز رحاما
 صلى عليك الله من مستودع . جاورت رَمَساً في القبور وهاما^(٢)
 (قال) فرددته عليها حتى اخذته واندفعت تغنيه . فاذا انا براكب
 قد طلع فسلم علينا فرددنا عليه السلام . فقال : أتأذنوا لي ان انزل تحت
 ظلّكم هذا ساعة . قلنا : نعم . فنزل . وعرضت عليه طعامنا وشرابنا
 فأجاب . فقدمنا اليه السفرة فأكل وشرب معنا واستعاد الصوت مراراً
 ثم قال للجارية : أتغنين لدحمان شيئاً . قالت : نعم . قال : فغنيني صوتاً من
 صنعته . فغنته أصواتاً من صنعتي . وغزتها ان لا تعرفه انا دحمان .
 فطرب وامتلاً سروراً وشرب أقداحاً والجارية تُغنيه حتى قرب وقت
 الرحيل . فأقبل عليّ وقال : أتبعيني هذه الجارية . فقلت : نعم . قال : بكم .
 قلت كالعابث : بعشرة آلاف دينار . قال : قد اخذتها بها فهلمّ دواة
 وقرطاساً . فبجثته بذلك . فكتب : ادفع الى حامل كتابي هذا حين
 تقرأ عشرة آلاف دينار واستوص به خيراً وأعلمني بمكانه . وختم
 الكتاب ودفعه اليّ ثم قال : أتدفع اليّ الجارية أم تضي بها معك حتى

(١) (م) . الزكوة زُقي اي زق صغير من ادم يجعل فيه شراب . وفي
 طبعة مصر « زكوة » ولا يوافق فان الزكوة اثناء صغير من جلد اللب
 (٢) يوماً (م) بدل رمس . والهام جمع الهامة وهو طائر صغير يألف المقابر
 ترعع العرب انه روح القتيل الذي لم يُدرَك بثأره

تقبض مالك . فقلت : بل أدفعها اليك . فحملها وقال : اذا جئت
 البخراء^(١) فسأل عن فلان وادفع كتابي هذا اليه وأقبض منه مالك . ثم
 انصرف بالجارية . (قال) ومضيت . فلما وردت البخراء سألت عن اسم
 الرجل فدللت عليه . فاذا داره دار ملك . فدخلت عليه ودفعت اليه
 الكتاب . فقبله ووضعته على عينيه ودعا بعشرة آلاف دينار فدفعها الي
 وقال : هذا كتاب امير المؤمنين . وقال لي : اجلس حتى أعلم امير المؤمنين
 بك . فقلت له : حيث كنت فأنا عبدك وبين يديك . وقد كان أمر لي
 بأنزال^(٢) وكان بخيلاً فاغتنم ذلك . فارتحلت وقد كنت أصبت مجملين
 وكانت عدة اجمالي خمسة عشر فصارت ثلاثة عشر . (قال) وسأل عني
 الوليد فلم يدرك القهرمان ابن يطلبي . فقال له الوليد : عدة جماله خمسة
 عشر جملاً فأردده الي . فلم أوجد لأنه لم يكن في الرفقة من معه خمسة
 عشر جملاً ولم يعرف اسمي فيسأل عني . (قال) وأقامت الجارية عنده
 شهراً لا يسأل عنها . ثم دعاها بعد ان أصبح من شأنها . فقال لها . غنيني
 لدحمان . فغننت . وقال لها زيديني . فزادت . ثم أقبلت عليه فقالت : يا امير
 المؤمنين أو ما سمعت غناء دحمان منه : قال : لا . قالت : بلى والله .
 قال : أقول لك لا فتقولين بلى والله . فقالت : بلى والله لقد سمعته .

(١) البخراء (م) . النجراء (طبعة مصر) قال في التاج في مادة نجر « النجراء
 موضع قال ابن حبيب قتل به الوليد بن يزيد بن عبد الملك كذا نقله الصاغاني .
 قلت وهو بالقرب من دمشق . . . » . اقول وهذا غلط من صاحب التاج فان
 الوليد قتل بالبخراء (راجع الطبري ٢ : ١٧٩٦) . وياقوت (١ : ٥٢٣) . وفي
 اللسان ان البخراء ارض بالشام . وقال ياقوت اخا على ميلين من القليعة في
 طرف الحجاز (٣) أنزال جمع نزل ونزل وهو ما جيئاً للضيف

قال : وما ذاك وَيَحْك . قالت : ان الرجل الذي اشتريته منه هو دحمان .
قال : أو ذلك هو : قالت : نعم هو هو . قال فكيف لم اعلم . قالت :
غمزني بأن لا أعلمك . فأمر فكتب الى عامل المدينة بان يحمل اليه
دحمان فحمل فلم يزل عنده اثراً^(١)

جرير والفرزدق وراعي الابل^(٢)

حدث ابو سعيد الشكري قال : كان راعي الابل يقضي للفرزدق
على جرير ويفضاه . وكان راعي الابل قد ضجهم أمره^٣ وكان من شعراء
الناس . فلما اكثر من ذلك خرج جرير الى رجال من قومه فقال : هلا
تعجبون لهذا الرجل الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو قومه وانا

(١) اثراً (م) اي . كرمًا . وفي طبعة مصر : اسيراً

(٢) جرير والفرزدق والاخلط هم المقدمون على شعراء الاسلام الذين لم
يدركوا الجاهلية جميعاً ومختلف في آجهم المتقدم . اشتهروا في دولة الامويين
وشهرتهم تغني عن وصفهم . وقد نشرت مؤخراً اشعارهم بالطبع ان مطالعتها يمكن
الحكم في اجم اشعر . اتهم الاخلط للفرزدق على جرير في آخر امرها وكان
قد اسن ونفذ أكثر عمره . والاخلط لقب غلب عليه واسمه غياث بن غوث
ويكنى ابا مالك وهو نصراني من قبيلة تغلب . توفي نحو السنة ٧١٠ م . جرير هو
ابن عطية بن الحطيم ويكنى ابا حذرة وهو مضمري كلابي . واسم الفرزدق همام
ابن غالب والفرزدق لقب غلب عليه ويكنى ابا فراس وهو مضمري مجاشعي .
توفي في السنة التي مات فيها جرير اي ٥١١ = ٧٢٩ م . او في السنة التالية .
الراعي هو عبيد بن حصين ويكنى ابا جندل لقب الراعي لكثرة وصفه الابل
وجودة نعتها اياها وهو شاعر فحل من شعراء الاسلام اعترض بين جرير
والفرزدق فاستكتمه جرير فأبى ان يكف فجهاه ففضحه

أمدحهم فضربت رأبي فيه . ثم خرج جرير ذات يوم يمشي ولم يركب دابته وقال : والله ما يسرني ان أعلم احداً . وكان لراعي الابل والفرزدق وجلسائها حاققة بأعلى المربد^(١) بالبصرة يجلسون فيها . (قال) فتخرجت اتعرض له لألقاه من حيال حيث كنت اراه ير اذا انصرف من مجلسه وما يسرني ان يعلم احدٌ . حتى اذا هو قد مر على بغلة له وابنه جندل يسير وراءه على مهر له أحوى محذوف^(٢) الذئب وانسان يمشي معه يسأله عن بعض السبب . فلما استقبلته قلت : مرحباً بك يا أبا جندل . وضربت بشالي على معرفة^(٣) بغلته . ثم قلت : يا أبا جندل ان قواك يستمع وانك تفضل الفرزدق على تفضيلاً قبيحاً وانا امدح قومك وهو يهجوهم وهو ابن عمي ويكفيك من ذلك اذا ذكرنا ان تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . (قال) فبينما انا وهو كذلك واقف علي وما رد علي بذلك شيئاً حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانيّة^(٤) معه فضرب بها عجز بغلته ثم قال : لا اراك واقفاً على كتاب من بني كليب كأنك تخشى منه شراً او ترجو منه خيراً . وضرب البغلة ضربة فرحتني رحمة^(٥) وقعت منها قلأسوتي . فوالله لو

(١) المربد حيث يجلسون الابل ومربد البصرة مشهور

(٢) احوى اي اسود يضرب سواده الى الخضرة . محذوف مقصوص

(٣) المعرفة موضع العرف من الفرس حيث ينبت شعر عنقه

(٤) كرمانيّة منسوبة الى كرمان موضع بفارس قال ابن بري وكرمان

اسم بلد بفتح الكاف وقد اولعت العامة بكسرهما وقد كسرهما الجوهري في

قوله (الكرمانيّة) (٥) فرحتني زحمة (م)

يُخرج عليّ الراعي لقلت : سفيهٌ غويٌّ^(١) . ولكن لا والله ما عاج عليّ .
 فأخذتُ قلنسوتي فمسحتها ثم اعدتها على رأسي . فسمعت الراعي قال
 لابنه : أما والله لقد طرحت قلنسوته طرحة مشؤومة . ولا والله ما
 القلنسوة بأغيظ امرءٍ اليّ لو كان عاج عليّ . فانصرف جري غضبان حتى
 اذا صلى المشاء بنزله في علية له قال : ارفعوا لي باطية من نبيذ وأسرجوا
 لي^(٢) . فأسرجوا له وأتوه بباطية من نبيذ . (قال) فجعل يهيمهم .
 فسمعت صوته عجوز في الدار فاطلعت في الدرجة حتى نظرت اليه
 فاذا هو يجبو على الفراش لما هو فيه . فانحدرت فقالت : ضيفكم
 محزون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها : اذهبي لطيبتك^(٣) نحن أعلم به
 وبأيارس . فا زال كذلك حتى كان السحر . ثم اذا هو يكبر قد
 قالها ثانياً بيتاً في بني غير . فلما ختمها بقوله^(٤) :

فَقُضَّ الطَّرْفَ انك من غيرٍ فلا كعباً بلغت ولا كيلاباً
 كبر ثم قال : أخزيتُهُ وربّ الكعبة . ثم أصبح حتى اذا عرف أنّ
 الناس قد جلسوا في مجالسهم باليربّد وكان يُعرف مجلسُهُ ومجلسُ
 الفرزدق دعا بدهن فأدهن وكف رأسه^(٥) وكان حسن الشعر . ثم قال :
 يا غلام أسرج لي . فأسرج له حصاناً . ثم قصد مجلسهم حتى اذا كان
 بموقع السلام^(٦) قال : يا غلام ولم يسأم قل لعبيد أبعثك نسوتك

(١) يعني جندياً ابنه (م) (٢) أسرجوا لي اي هبوا لي السراج
 وأوقدوه (٣) لطيبتك اي لسانك (٤) فلما بلغ الى قوله (م)
 (٥) كف رأسه ضمّ شعره وجمعه (٦) اي لما وصل الى المكان
 الذي فيه يُلقى السلام على الحضور

تَكْسِبُهُنَّ الْمَالَ بِالْعِرَاقِ . أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ جَرِيرٍ بِيَدِهِ لَتَرِجِعَنَّ إِلَيْهِمْ
بِعَمِيرٍ^(١) يَسْوَهُنَّ وَلَا يَسْرُهُنَّ . ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهَا فَأَنْشَدَهَا . (قَالَ) فَتَنَسَّ
الْفَرَزْدَقُ وَرَاعِيَ الْإِبِلَ وَأَزَمَ الْقَوْمَ^(٢) . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا سَارَ فَوَثَبَ
رَاعِيَ الْإِبِلِ سَاعَتُنْذِ فَرَكِبَ بَغْلَتَهُ بِشَرٍّ وَعَرَّ^(٣) وَخَلَى الْمَجْلِسَ حَتَّى آتَى
إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي يَنْزَلُهُ ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : رَكَابِكُمْ رَكَابِكُمْ . فَلَيْسَ لَكُمْ
هَهُنَا مَقَامٌ فَضَحَّكُمْ وَاللَّهِ جَرِيرٌ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : ذَاكَ شَوْمُكَ وَشَوْمُ
ابْنِكَ . (قَالَ) فَمَا كَانَ إِلَّا تَرَحَّلَهُمْ . (قَالَ) فَبَرَرْنَا إِلَى أَهْلِنَا سَيْرًا مَا
سَارَهُ أَحَدٌ وَهُمْ بِالشَّرِيفِ وَهُوَ أَعْلَى دَارِ بَنِي عُيَيْرٍ . فَيَحْلِفُ بِاللَّهِ رَاعِيَ
الْإِبِلِ أَنَا وَجَدْنَا فِي أَهْلِنَا « فَعُضَّ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ عُيَيْرٍ » . وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ مَا
بَلَغَهُ إِنْسِيٌّ قَطُّ وَإِنْ لَجَرِيرٍ لِأَشْيَاعًا^(٤) مِنَ الْجِنِّ . فَتَشَاءَ مَتَّ بِهِ بَنُو عُيَيْرٍ
وَسَبُّهُ وَابْنَهُ . فَهَمَّ يَتَشَاءَ مَوْنٌ بِهِ إِلَى الْآنَ

﴿ حَكَمَ أَعْرَابِيٌّ فِي أَطِيبِ طَعَامٍ وَأَشْهَرَ بَيْتٍ ﴾

حَدَّثَ عَوَانَةَ قَالَ : صَنَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ طَعَامًا فَأَكْثَرَ
وَأَطَابَ^(٥) وَدَعَا إِلَيْهِ النَّاسَ فَأَكَلُوا . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا أَطِيبَ هَذَا الطَّعَامَ .
مَا نَزَى أَنْ أَحَدًا رَأَى أَكْثَرَ مِنْهُ وَلَا أَكَلَ أَطِيبَ مِنْهُ . فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ
نَاحِيَةِ الْقَوْمِ : أَمَّا أَكْثَرَ فَلَا وَأَمَّا أَطِيبَ فَقَدْ وَاللَّهِ أَكَلْتُ أَطِيبَ مِنْهُ .

(١) المئير الطعام يتأراه الانسان اي يأتي به (٢) ازم القوم امسكوا
عن الكلام - ويروي ارم القوم (م) و(غ ٣٠ : ١٧٠) . وفي اللسان (١٤ : ٢٨٣)
والرواية المشهورة ازم القوم اي سكتوا (٣) العر المكروه
(٤) اشباع اتباع وانصار (٥) اطاب قدم طعاما طيبا

وطبقوا يضحكون من قوايه . فأشار اليه عبد الملك فأدنى^(١) منه فقال :
ما انت بمُحِقِّ فيما تقول ألا ان تُخبرني بما يبينُ به صدقك . فقال : نعم
يا امير المؤمنين . فيينا انا بهَجَرَ في تُرْبِ احمر في اقصى حَجَرٍ اذ توفي
أبي وترك كَلًّا^(٢) وعيالا . وكان انه نُحِلُّ فكانت فيه نخلة لم ينظر
الناظرون الى مثلها كأنَّ قمرها اخفافُ ارباع^(٣) لم يُدِّ تَمْرٌ قط اغلظ ولا
اصلب ولا اصغر نوى ولا احلى حلاوة منها . وكانت تطرقها اُتَان
وحشية قد ألفتها تأوي الليل تحتها . فكانت تُثبِتُ رجلها في اصلها
وترفع يديها وتعطو^(٤) بفيها فلا تترك فيها إلا التَبْدُ^(٥) والمتفرق .
فعاظمني ذلك ووقع مني كل موقع . فانطلقت بقوسي واسهمي وانا
اظنُّ أني ارجع من ساعتى . فمكثت يوماً وليلة لا أراها حتى كان
السَّحَرُ أقبلت . فتهيأتُ لها فرشقتها فأصبتها واجهزت عليها . ثم عمدتُ
الى سُرَّتِها فأفريتها . ثم عمدت الى حطبٍ جَزَلٍ فجمعتُه الى رَضْفٍ^(٦) .
وعمدت الى رُنْدِي فقدمت واضرمت النار في ذلك الحطب وألقيت
سُرَّتِها فيه . وأدركني نومُ السُّبَاتِ فلم يُوقظني إلا حرُّ الشمس في
ظهري . فانطلقت اليها فكشفتها وألقيت ما عليها من قذَى او سوادِ
أو رَمَادٍ . ثم قلبتُ مثل الملاءة البيضاء . فألقيت عليها رُطْبَ تلك النخلة

- (١) أدنى بمعنى دنا يُقال دنت الشمس للغروب وأدنت . ويحمل أيضاً ان
يكون أدنى بمعنى دنا على وزن افتعل ادتني فادغمت التاء في الدال
(٢) الكَلُّ اليتيم والضعيف والعيال والعيال (٣) الرباع جمع الرباعي
وهو البعير القى رباعيته والإرباع اول شدة البعير (٤) تعطو تناول
(٥) التَبْدُ الشيء القليل (٦) الرَضْفُ الحجارة المحمأة الواحدة رَضْفَةٌ

المجزعة والمنصفة^(١) فسمعت لها أطيظاً^(٢) كتداعي عامر و غطفان . ثم
 أقبلت أتناول الشحمة واللحمة فأضعها^(٣) بين التشرتين وأهوي الى فهي .
 فبما أحلفُ اني ما اكلت طعاماً مثله قط . فقال له عبد الملك : لقد
 اكلت طعاماً طيباً فن أنت . قال : انا رجل جانبتي عننة تميم وأسد
 وكسكسة ربيعة وحوشي^(٤) أهل اليمن وإن كنت منهم . فقال : من
 أيهم انت . قال : من أخوالك من بذرة . قال : أولئك فصحاء الناس
 فهل لك علم بالشعر . قال : سلمي عما بدا لك يا امير المؤمنين . قال : أي
 بيت قالته العرب امدح . قال : قول جرير :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

(قال) وجرير في القوم فرفع رأسه وتناول لها . ثم قال : فأبي بيت

قالته العرب أفخر . قال : قول جرير :

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ حَسِبْتَ النَّاسَ كَأَهْمُ غَضَابَا

(قال) فتحرك . ثم قال له : فأبي بيت أهجى . قال : قول جرير :

فَنُغِضَ الطَّرْفَ أَنْكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلَا كَعْبًا بَاعَتْ وَلَا كَلَابَا

(١) المجزعة بكسر الزاي وفتحها الرطب الذي بلغ فيه الإرتطاب الى

نصفه . والمنصف كذلك (٢) الاطيظ الصوت (٣) اصفيها (م)

(٤) عننة تميم ابدالهم العين من الهمزة كقولهم عن يريدون أن . تميم

وقيس وأسد ومن جاورهم يعملون اب أن اذا كانت مفتوحة عيناً فاذا كمروا

رجعوا الى الالف . الكسكسة هي ابدال السين من كاف الخطاب للمؤنث

في الوقف دون الوصل تقول ابوس وامس اي ابوك وامك ومنهم من يدع

الكاف بحالها ويزيد بعدها سيناً . والحوشي هو وحشي الكلام اي عقده

والغريب المشكل منه

(قال) فاستشرف^(١) لها جرير واهترأ وطرب . ثم قال له : فاي بيتٍ قالتُه العرب أحسن تشبيهاً . قال : قول جرير :
سرى نحوهم ليلٌ كانَ نجومُهُ قناديلُ فيهنَّ الذُّبَالُ المقتلُ
قال جرير : جارتني للعُدري . يا امير المؤمنين . فقال له عبد الملك :
وله مثلها من بيت الال والكَ جارتك يا جرير لا تنتقص^(٢) منها شيئاً .
وكانت جائزة جرير اربعة آلاف درهم وتوابعها من الحملان والكسوة .
فخرج العذري وفي يده اليمنى ثمانية آلاف درهم وفي اليسرى رزمة
ثياب

﴿ بَثِينَةٌ وَجَمِيلٌ ﴾

حدثت بَثِينَةٌ وكانت صدوقة اللسان جميلة الوجه حسنة البيان
عفيفة قالت : والله ما أرادني جميل رحمة الله عليه بريبة قط ولا
حدثتُ انا نفسي بذلك منه . وانَّ الحَيَّ انتجعوا^(٣) موضعاً . وإني لَهِي
هُودج^(٤) لي أسيرُ اذا أنا بهاتفٍ يُنشدُ أبياتاً . فلم اتالك أن رميتُ
بنفسي وأهلُ الحَيِّ ينظرون . فبقيتُ اطلبُ المُشيدَ فلم أقف عليه .
فناديتُ : ايها الهاتف بشعر جميل ما وراءك منه . وأنا أحسبه قد قضى
نحوه ومضى لسبيله . فلم يُجِبني مُجيب . فناديت ثلاثاً وفي كل ذلك لا
يردُّ عليَّ احدٌ شيئاً . فقال صواحباتي : أصابك يا بَثِينَةُ طائف من

(١) استشرف انتصب
(٢) انتقص بمعنى نقص . انتقص الشيء
(٣) النُّجعة طلب الكلالِ ومساقط الفيت
(٤) الهودج من مراكب النساء مُقبَّب وغير مُقبَّب . وفي المخصَّص (٢) :
« الهودج مراكبُ مثل المحفَّة الا ان الهودج يقبَّب والمحفَّة لا تقبَّب » (١٤٦)

الشیطان^(١) . فقلت : كلاً لقد سمعتُ قائلًا يقول . قلن : نحن معك ولم نسمع . فرجعتُ فرکبتُ مطيَّتي وانا حَيْرِي^(٢) والهة العقل كاسفة البال . ثم سِرنا . فلَمَّا كان في الليل اذا ذلك الهاتف يهتف بذلك الشهر بعينه . فرميت بنفسي وسمعت الى الصوت . فلَمَّا قربت منه انتطع . فقلت : ايها الهاتف ارحم حَيْرِي وسكن عَبرتي بخبر هذه الابيات فان لها شأنًا . فلم يرد علي شيئاً . فرجعتُ الى رَحلي فرکبتُ وسرت وانا ذاهبة العقل . وفي كل ذلك لا يخبرني صواحباتي أَنهن سمعن شيئاً . فلَمَّا كانت الليلة القابلة نزلنا وأخذ الحيُّ مضاجعهم ونامت كل عين . فاذا الهاتف يهتف بي ويقول : يا بئينة أقبل اليَّ أُنبتك عما تُريدن . فأقبلتُ نحو الصوت فاذا شيخ كانه من رجال الحي . فسألتُه عن اسمه وبيته فقال : دعي هذا وخذني فيما هو أهم عليك . فقلت له : وان هذا لِمَا يهْئني^(٣) . قال : اقنعي بما قلتُ لك . فقلت له : أنت المنشد الابيات . قال : نعم . قلت : فما خبر جميل . قال : نعم فارقتُه وقد قضى نَجبه وصار الى حفرة رحمة الله عليه . فصرختُ صرخةً آذيت^(٤) منها الحيَّ وسقطتُ لوجهي فأغشي عليَّ . فكان صوتي لم يسمعه أحدٌ وبقيتُ سائر ليلتي . ثم أفقتُ عند طلوع الفجر وأهلي يطالبونني فلا يفتقون علي موضعي . ورفعت صوتي بالعويل والبكاء ورجعت الى مكاني . فقال لي اهلي : ما خبرك وما شأنك . فقصصتُ عليهم القصة . فقالوا : يرحم الله جميلًا . واجتمع نساء الحي وأنشدتهن الابيات فأسعدنني بالبكاء . فلم نزل كذلك لا يفارقنني

(١) أي كالحَيال ومسُّ وَاَلَمْ مِنْ الشَّيْطَانِ (٢) حَيْرِي أي متحيرة

(٣) تقول : هذا الامر يَجْشِي وَيُجْشِي (٤) آذتُ (م) أي اعلمت

ثلاثاً . وَتَحَزَنَ الرَّجَالُ أَيْضاً وَبَكَوْا وَرَثَوْهُ وَقَالُوا كُلِّهِمْ : يَرْحَمُهُ اللهُ فَإِنَّهُ
كَانَ عَفِيفاً صَدُوقاً . فَلَمْ يَكْتُمِ بَعْدَهُ بِإِسْتِدٍ وَلَا فَرَّقَتْ رَأْسِي بِمِخْيَطٍ
وَلَا مُشْطٍ^(١) وَلَا دَهْتَهُ^(٢) إِلَّا مِنْ صُدَاعٍ خَفْتُ عَلَى بَصْرِي مِنْهُ وَلَا
لَبَسْتُ خِمَاراً مَصْبُوغاً وَلَا إِزَاراً . وَلَا أَرَأَى كَذَلِكَ أَبْكَيَهُ إِلَى الْمَيِّتِ

﴿ ابن أبي ذؤادٍ يَخْلَصُ أبا دُلْفَ^(٣) مِنْ يَدِ الْأَفْشِينِ ﴾

قال أحمد بن أبي طاهر : كان أبو دلف القاسم بن عيسى في جملة من
كان مع الأفشين^(٤) حيدر بن كاوس لما خرج لمحاربة بابك . ثم
تَنَكَّرَ لَهُ فَوَجَّهَ يَوْمَئِذٍ بِنِجَابٍ لِيَقْتُلَهُ . وَبَلَغَ الْمُعْتَصِمَ الْخَبْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ
بِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي ذُؤَادٍ وَقَالَ لَهُ : أَدْرِكْهُ وَمَا أَرَاكَ تَلْحَقُهُ فَأَحْتَلْ فِي خِلَاصِهِ
مِنْهُ كَيْفَ شِئْتَ . (قال) فَمَضَيْتُ رَكْضاً حَتَّى وَافَيْتُهُ . فَأَذا أَبُو دُلْفٍ
وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَدْ أَخَذَ بِيَدِهِ غِلَامَانٌ لَهُ تَرْكِيانٌ . فَرَمَيْتُ بِنَفْسِي عَلَى
الْبَسَاطِ وَكُنْتُ إِذَا جِئْتُهُ دَعَا لِي بِصَلَاةٍ . فَقَالَ لِي : سَبِّحَانَ اللهُ مَا حَمَلَكَ
عَلَى هَذَا . قُلْتُ : أَنْتَ اجْلَسْتَنِي هَذَا الْمَجْلِسَ . ثُمَّ كَلَّمْتُهُ فِي الْقَاسِمِ وَسَأَلْتُهُ
فِيهِ وَخَضَعْتُ لَهُ . فَجَعَلَ لَا يَزِدَادُ إِلَّا غِلْظَةً . فَلَمَّا رَأَيْتَ ذَلِكَ قُلْتُ هَذَا
عَبْدٌ وَقَدْ أَغْرَقْتُ فِي الرَّفْقِ بِهِ فَلَمْ يَنْفَعْ وَلَا يَأْخُذُهُ بِالرَّهْبَةِ

(١) بِمِشْطٍ (م) . وَالمِخْيَطُ الأبرة . أي لم اسرَّحْ شعر رأسي

(٢) مَحَلَّ ابْنِ دُلْفٍ فِي الشُّجَاعَةِ وَعُلُوِّ المَحَلِّ عِنْدَ الخُلَفَاءِ وَعَظَمِ العُنَاءِ فِي
المُشَاهَدِ وَحَسَنِ الأَدَبِ وَجُودَةِ الشَّعْرِ مَحَلٌّ لَيْسَ لِكَبِيرٍ أَحَدٌ مِنْ نَظَرَاتِهِ (غ) ٧ :
١٥٣ . قال الجوهري أبو دلف وقال ابن برقي أبو دلف غير منصرف لانه
معدول عن دلف (٣) راجع عن الأفشين حيدر تاريخ مختصر الدول

والصدق . فقلت : كم تراك قدرت تقتلُ أولياءَ امير المؤمنين
واحدًا بعد واحدٍ وتُخالف امره في قائدٍ بعد قائدٍ . قد حملتُ اليك هذه
الرسالة عن امير المؤمنين فهاتِ الجواب . (قال) فذلَّ حتى لصق بالارض
وبان لي الاضطراب فيه . فلَمَّا رأيتُ ذلك نهضت الى أبي دلف وأخذت
بيده وقلت له : قد أخذته بأمر امير المؤمنين . فقال : لا تفعل يا أبا
عبدالله . فقلت : قد فعلتُ . وأخرجتُ القاسم فحملته على دابة ووافيت
المعتصم . فلَمَّا بصر بي قال : بك يا أبا عبد الله ورَّيتُ زنادي ^(١) . ثم
ردَّ عليَّ خبري مع الافشين حُدسًا بظنه ^(٢) ما اخطأ فيه حرفًا . ثم سألتني
عَمَّا ذكره لي . وهو كما قال . فأخبرته انه لم يُخطئ حرفًا

عُمَرُ المِيدَانِي ^(٣)

حدَّث علي بن أمية قال : دخلتُ يوماً على عُمَرَ المِيدَانِي . وكان له
بِقَالِ علي باب داره ينادمه ولا يفارقه ويقارضه اذا أعسر ويتصرف
في حوائجه فاذا حصلت له دراهم دفعها اليه يقبض منها ما رأى لا
يسأله عن شيء . فوجدتُ عنده يومئذٍ هذا البِقَالُ فقال لنا عمر : معي
أربعة دراهم تُعطوني منها لعَلْفِ حماري درهمًا والثلاثة لكم فكلوا
بها ما احببتم . وعندني نبيذ وانا أغنيكم والبِقَالُ يُحضرنا من الابقال

(١) ورَّيتُ زنادي وأوريتُ وورَّيتُ زنادي اي اخرجت نارًا والمعنى بك

تتجح اموري وتُدرك مطالبي (٢) حُدسًا بظنه اي كما ظنه وخمنه

(٣) عمر المِيدَانِي رجل من اهل بغداد كان ينزل الميدان فعُرف به وكان

ينادم محمدًا وعليًا ابني امية ويعني في اشعارهما وهو احد المحسنين المتقدمين في

اليابسة ما في حانوته . فوجهنا بالبقال فاشترى لنا بدرهم فاكهة ورماناً
وجاءنا من حانوته بجوائح السكباج ونشلى^(١) . فبينما نحن نتوقع الفراغ
من القدر اذا بفرائق^(٢) يدق الباب . فأدخأه عمر . فقال له : أجب الامير
اسحق بن ابراهيم . فحلف علينا عَمَر بالطلاق ألا نبرح ومضى هو .
واكلنا السكباج وشربنا وانصرف عشاء^(٣) . وبكر الي رسولهُ في
السحر أن : صر الي . فصرت اليه فقلت : أعطني خبرك من النعل الي
النعل^(٤) . قال : دخلت فوضعت بين يدي مائدة كأنها جَزعة^(٥) يمانية
قد فُرشت في عراضها الخبز . فاكلت وسُقيت رطلين . ودُفع الي طُنبور
فدخلت الي اسحق فوجدته في الصدر جالساً وخلفه ستارة وعن يمينه
مخارق وعن يساره علويه^(٦) . فقال لي : أنت عمر الميداني . فقلت : نعم .
فقال : أأكلت . فقلت : نعم . قال : ههنا او في منزلك . فقلت : بل ههنا .
قال : أحسنت فغن بصوتك الذي صنعته في « يا شبيه الهلال كأل في
الأفق أنجباً » فغنيتهُ . فضرب الستارة وقال : قولوه انتم . فقالوه . فقال
لمخارق وعلويه : كيف تسمعان . فقالوا : هذا والله ذا وذا ذلك . فرددته
مراراً وشرب عليه وقال لي : انا اليوم على حَلوة والك علي دَعوات
فأنصرف اليوم بسلام . فخرجت ودفع الي الغلام خمسة آلاف درهم .

(١) وبقل (م) . السكباج مرق يعمل من اللحم والخل معرب سكباً
بالفارسية (٢) الفرائق البريد (٣) انصرف عشاء اي عاد من
عند اسحق وقت العشاء (٤) من النعل الي النعل اي من وقت دخولك
بيت اسحق الي وقت خروجك منه (٥) الجَزعة واحدة الجزع وهو
الخرز اليماني فيه سواد وبياض يُشبه به الوان الطعام المختلفة
(٦) مخارق وعلويه مُغنيين مشهوران

فهي هذه والله لا استأثرتُ عليكم منها بدرهم . فلم نزل عندهُ
نَقَصُفٌ^(١) حتى نفدت

﴿ مانُ المَوْسوسِ^(٢) ومحمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

قال ابن البراء حدثني أبي قال : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على
الصَّبوح وعنده الحسن بن محمد بن طالوت فقال : لقد خطر ببالي رجل
ليس علينا في منادمتِه رِثْقَل . قد خلا من إبرام^(٣) المجالسين . وبرئ من
رِثْقَل الموائسين . خفيف الوطأة اذا ادنيتِه . سريع الوثبة اذا أمرتُه . قال :
من هو . قال : مان الموسوس^(٤) . قال : ما اسأت الاختيار . ثم تقدم الى
صاحب الشرطة بطالبه واحضاره . فما كان باسرع من ان قبض عليه
صاحب ربع الكرخ^(٥) فوافي به باب محمد بن عبد الله . فأدخل ونظف
وأخذ من شعره وألبس ثياباً نظافاً وأدخل على محمد بن عبد الله . فلما
مثل بين يديه سأم فردّ عليه وقال له : أما حان لك ان تزورنا مع
شوقنا اليك . فقال له مان : اعزّ الله الاميرَ الشوقُ شديدٌ . والودّ
عتيد^(٦) . والحجاب صعب والبواب فظٌ . ولو تسهّل لنا الاذن لسهّلت
علينا الزيارة . فقال له محمد : لقد لطفت في الاستئذان . وأصره بالجاوس

- (١) القصف اللهو واللعب (٢) مان الموسوس رجل من اهل مصر
شاعر لئن الشعر رقيقه لم يقل شيئاً الا في الغزل . اسمه محمد بن القاسم ويكنى
ابا الحسين . ومان لقب غلب عليه (٣) إبرام إضجار
(٤) الموسوس الذي تعذيبه الوسوس . ولا يقال موسوس بفتح الواو بل
قيل موسوس بكسرهما لتحديثه نفسه بالوسوسة وهي حديث النفس
(٥) الكرخ محلة في بغداد (٦) عتيد مهياً حاضر

فجلس . وقد كان أطعمهم قبل أن يدخل فأتى محمد بن عبد الله بجارية
لاهدى بنات المهدي يقال لها منوس وكان يُجِبُّ السَّمْعَ ^(١) وكانت
تُكْثِرُ أن تكون عنده . فكان أول ما غنته :

ولستُ بناسٍ إذ غَدُوا فتَحَمَّلُوا دُوعِي على الخدين من شِدَّةِ الوجهِ
وقولي وقد زالت بعيني حموهم بواكر تَحْدِي ^(٢) لا يَكُنْ آخر العهدِ
فقال مان : أياذن لي الامير . قال : فهاذا . قال : في استحسان ما
اسمع . قال : نعم . قال : أحسنتِ والله . فان رأيت أن تزيدي مع الشهر
هذين البيتين :

وقتُ أفاجي الدمع والقلب حائرٌ بثقله موقوفٍ على الضرِّ والجهدِ
ولم يُعِدني هذا الاميرُ بعدله على ظالمٍ قد لجَّ في الهجر والصدِّ
فقال له محمد : ومن اي شيء استعديت ^(٣) يا مان . فاستجيا وقال :
لا من ظالمٍ ايها الامير ولكن الطربُ حركَ شوقاً كان كامناً فظهر .
فقال ابن طلوت : قد وجب شكرك يا مان . فساعدك دهرك . وعطف
عليك إلفك . ونلت سرورك . وفارقت محذورك . والله يديم لنا ولك
بقاءً من ببقائه اجتمع شملنا وطاب يومنا . فقال مان :

مُدْمِنُ التَّخْفِيفِ مَوْصُولُ وَمُطِيبُ اللَّبِّ تَمَّامُولُ
فانا استودعكم الله . ثم قام فانصرف . فأمر له محمد بن عبد الله
بصلة . ثم كان كثيراً ما يبعث بطلبه اذا شرب فيبُرُّهُ وَيَصِأُهُ وَيُقِيمُ عنده

(١) السماع الفناء وما تحبُّ سماعه الاذن (٢) تحدي (م) اي تُسرِع .
حدا الابل ساقها وغنى لها (٣) اعداه عليه نصرته واعانه . واستعداه
استفائه واستنصره

﴿ مان الموسوس والمؤذن ﴾

حدّث أبو العباس بن عمار قال : كان مان يألفني وكان يبيع الانشاد
 جُلوّه رقيق الشّهر غزاه . فكان يُنشدني الشيء ثم يجالط فيقطعه .
 وكان يوماً جالساً الى جنبي فأنشدني للهریان البصري :
 ما أنصفتك العيون ^(١) لم تكف وقد رأيت الحبيب لم يقف
 فأبك دياراً هل ^(٢) الحبيب بها يُباع منها الجفاء بالآطف ^(٣)
 (قال) فسألته ان يملئها عليّ ففعل . (قال) فبينما هو يُنشد اذ نظر
 الى إمام المسجد الذي كنّا بإزائه قد صعد المئذنة ايؤذن . فأمسك عن
 الانشاد ونظر اليه وكان شيخاً ضعيف الجسم والصوت فأذن اذناً
 ضعيفاً بصوت مرتعش . فصعد اليه مان مسرعاً حتى صار معه في رأس
 الصومعة . ثم اخذ بلحيته فصفعه في صاعته صفة ظننت انه قد قلع رأسه
 وجاء لها صوت مُنكر شديد . ثم قال له : اذا صعدت المنارة لتؤذن
 فاعطِط ولا تتطط ^(٤) . ثم نزل ومضى يعدو على وجهه . ولقيت عاتماً من
 عنت الشيخ وشكواه اياي الى أبي ومشايع الجيران يقول لهم : هذا
 ابن عمار يجيء بالمجانين فيكتب هديانهم ويُسلطهم على المشايخ
 فيصفعونهم في الصوامع اذا أدنوا . حتى صرت الى منزله فاعتذرت
 وحلفت اني انما اكتب شيئاً من شعره وما عرفت ما عمله ولا أحيط به
 علماً

(١) الجفون (م) (٢) اهل (م) وكلاهما بمعنى ظهر يقال هل
 وأهلّ الهلال (٣) اللطف واللاطف لغة في اللطف
 (٤) (م) . اي اقطع صوتك ولا تمدّه . وفي طبعة مصر : تتطط

﴿ ابن ابي معقل ومصعب ﴾

قال ابن القداح : كان ابن أبي معقل^(١) كثير الاسفار في طلب الرزق . فلامته امرأته أم نهيك وهي ابنة عمه على ذلك وقد قدم من مصر . فام يلبث ان قال لها : جهزيني الى الكوفة الى المغيرة بن شعبه فانه صديقي وقد وانيها . فجهزته ثم قالت : ان تزال في أسفارك هذه حتى تموت . فقال لها : أو أثري . ثم انشأ يقول :

أم نهيك ارفعي الطرف صاعداً ولا تيأسي أن يُثري الدهر بائسُ
سيغنيك سيري في البلاد ومطايي وبعل التي لم تحظ في الحي جالسُ
سأكسب مالاً او تبيتين ايلةً بصدرك من وجد علي وساوسُ
ومن يطلب المال الممنوع بالقنى يعيش مُثرياً او يورد فيا يارسُ
ثم قدم المدينة ولم يزل مقيماً بها حتى ولي مصعب بن الزبير العراق .

فوفد اليه ابن أبي معقل ولقيه . فدخل اليه يوماً وهو يندب الناس الى غزوة زرنج^(٢) ويقول : من لها . فوثب عبد الله بن أبي معقل وقال : انا لها . فقال له : اجلس . ثم ندب الناس . فانتدب^(٣) لها مرة ثانية . فقال له مصعب : اجلس . ثم ندبهم ثالثة . فقال له عبدالله . انا لها . فقال له : اجلس . فقال له : أدني اليك حتى اكلمك فأدناه . فقال : قد علمت انه ما يمنعك مني الا انك تعرفني ولو انتدب اليها رجل ممن لا تعرفه ابعتته . فلعلك تحسبني ان اصبحت خيراً او أستشهد فاستريح من الدنيا

(١) عبدالله ابن ابي معقل بن نهيك الانصاري شاعر مقل حجازي من شعراء

الدولة الاموية (٢) زرنج قصبه سجستان

(٣) انتدب اجاب

رطلبها . فأعجبته قوله وجزالته ^(١) فولاه . فأصاب في وجهه ذلك ما لا
كثيراً . وانصرف الى المدينة فقال لزوجته : ألم أخبرك في شعري :
سِينُغْنِيكَ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَطْلَبِي وَبَعْلُ الَّذِي لَمْ تَحْظَ فِي الْحَيِّ جَالِسُ
فَقَالَتْ : بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرْتَنِي وَصَدَقَ خَبْرُكَ

﴿ بَارِكْ اللَّهُ فِيكَ وَبَارِكْ اللَّهُ عَلَيْكَ ﴾

حَدَّثَ عُمَرُ بْنُ شُبَةَ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَهْلِ نَهْيِكَ قَدْ
تَعَاطَى الْغِنَاءَ ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَحْكَمَهُ شَاوِرُنِي وَأَبِي حَاضِرٍ . فَقُلْتُ لَهُ :
إِنْ قَبِلْتَ مِنِّي فَلَا تُغْنِ فَلَسْتَ فِيهِ كَمَا أَرْضَى . فَصَاحَ أَبِي عَلِيٌّ صِيحَةً
شَدِيدَةً ثُمَّ قَالَ لِي : وَمَا يُدْرِيكَ يَا صَبِي . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ الرَّجُلُ فَقَالَ : أَنْتَ
يَا حَبِيبِي بَضْدٌ مَا قَالَ وَإِنْ لُزِمْتَ الصَّنَاعَةَ بَرَعْتَ فِيهَا . فَلَمَّا خَلَا لِي قَالَ
لِي : يَا أَحْمَقُ مَا عَلَيْكَ أَنْ يُخْزِي اللَّهُ مِائَةَ أَلْفٍ مِثْلَ هَذَا . هُوَ لَأَغْنِيَاءَ
مُلُوكٍ وَهُمْ يُعَيِّرُونَنا بِالْغِنَاءِ فَدَعَهُمْ يَتَهَيَّكُوا بِهِ وَيُعَيِّرُوا وَيَفْتَضِحُوا
وَيَحْتَاجُوا إِلَيْنَا فَتَنْتَفِعَ بِهِمْ وَيَبِينُ ^(٢) فَضْلُنَا لِبَدِي النَّاسِ بِأَمْثَالِهِمْ . (قَالَ)
وَلَزِمَهُ النَّهْيُ كَيْ يَأْخُذَ عَنْهُ وَيَبْرَهُ فَيُجْزَلَ . فَكَانَ إِذَا غَنَى فَاحْسَنَ قَالَ
لَهُ : بَارِكْ اللَّهُ فِيكَ ، وَإِذَا أَسَاءَ قَالَ : بَارِكْ اللَّهُ عَلَيْكَ . وَكَثُرَ ذَلِكَ مِنْهُ
حَتَّى عَرَفَ النَّهْيُ كَيْ مَعْنَاهُ فِيهِ فَغَنَى يَوْمًا وَأَبِي سَاهٍ عَنْهُ فَسَكَتَ وَلَمْ يَقُلْ
لَهُ شَيْئًا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلَتْ فِدَاكَ يَا أَسْتَاذِي أَهَذَا الصَّوْتُ مِنْ أَصْوَاتِ فِيكَ
أَمْ عَلَيْكَ . فَضَحِكَ أَبِي وَلَمْ يَكُنْ عَلِيمًا أَنَّهُ قَدْ فَطَنَ لِقَوْلِهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ :

والله لأقبلنَّ عليك حتى تصير كما تشتهي فانك ظريف أديب . وعني
به حتى حسن غناؤه وتقدّم . وفيه يقول أبي :

أوجب الله لك الحق م علي مثلي بظرفك
لن تراني بعد هذا ناطقاً إلا بوصفك
وترى القوة فيما تشتهي بعد ضعفك

❦ حيلة ابي احمد بن الرشيد مع اسحق ❦

حدث ينفو مولى أبي احمد بن الرشيد قال : اشتراي مولاي ابو أحمد
ابن الرشيد واشترى رفيقي محموداً^(١) فدفعنا الى وكيل له أعجمي خراساني
وقال له : انحدر بهذين الغلامين الى بغداد الى اسحق الموصللي . ودفع
اليه مائة الف درهم وشهرياً^(٢) بسرجه وجامه وثلاثة أدرج^(٣)
من فضة مملوءة طيباً ونسبعة تحوت^(٤) من بز خراساني وعشرة أسفاط من
بز مصر وخمسة تحوت وشي كوفي وخمسة تحوت خز سوسي وثلاثين
الف درهم المنفقة وقال للرسول : عرّف اسحق ان هذين الغلامين لرجل
من وجوه أهل خراسان وجه بها اليه ليتفضل ويعلمها اصواتاً اختارها
وكتبها له في درج^(٥) . وقال له : كلما علمها صوتاً ادفع اليه الف
درهم حتى يتعلمها بها مائة صوت . فاذا علمها الصوتين اللذين بعد المائة
فادفع اليه الشهري . ثم اذا علمها الثلاثة التي بعد الصوتين فادفع اليه

(١) محموداً (م) (٢) الشهري واحد الشهريّة ضرب من البراذين

وهو بين البرذون والمُقرف من الخيل (٣) ادراج جمع درج وهو

كالسفط الصغير تضع فيه المرأة خفّ متاعها وطيبها (٤) التخت

وعاء تصان فيه الثياب (٥) الدرّج ما يكتب فيه

بكل صوت دُرْجاً من الادراج . ثم لكل صوت بعد ذلك ثخناً او سقْطاً
حتى يَنْفَدَ ما بعثتُ بِهِ معك . ففعلوا ونحنُ نحنُ الى بغداد فأتينا اسحق
وغنينا بحضرته وبلغه الوكيل الرسالة . فلم يزل يُلقِي علينا الاصوات
حتى اخذناها كما امرنا سيدنا . ثم سرنا الى سُرٍّ مَنْ رَأَى^١ فدخلنا اليه
وغنينا جميع ما اخذناه عنه فسرهُ ذلك . وقدم اسحق سرٍّ من رأى
واقية مولانا فدعا بنا وأوصانا بما اراد وغدا بنا الى الواثق وقال : انكما
ستران اسحق بين يديه فلا تسالما عليه ولا تؤهماه انكما رأيتاه قط .
واللسنا اقبية خراسانية ومضينا معه . فلما دخلنا على الواثق قال له : يا سيدي
هذان غلامان اشترىا لي من خراسان يغنيان بالفارسية . فقال : غنيا .
فضربنا ضرباً فارسياً وغنينا غناءً^٢ . فطرب الواثق وقال : أحسنما
فهل تغنيان بالعربية . قلنا : نعم واندفعنا تغني ما اخذناه عن اسحق وهو
ينظر الينا ونحن نتغافل عنه حتى غنينا اصواتاً من غنائه . فقام اسحق
ثم قال الواثق : وحياتك يا سيدي وبيعتك والآن كلُّ ملك لي صدقة
وكل مملوك لي حر ان لم يكن هذان الغلامان من تعليمي ومن قصتها
كيت وكيت . فقال له ابو أحمد : ما أدري ما تقول هذان اشتريتهما
من رجل نحاس خراساني . فقال له : بلغ وأهلك^٣ الى هذا . ونحاس
خراساني من أين يُجسِن يُختار مثل تلك الاغاني . فضحك ابو أحمد ثم

(١) سُرٍّ من رأى مدينة على شرقي دجلة استحدثها المعتم وفيها لغات

ساعراً وسامراً وسُرٍّ من رأ وسُرٍّ من را (٢) فهليدياً (م) . (الفهليد وعلى
الاصح الفهليد مغن مشهور عند الفرس والنسبة اليه فهليدي

(٣) الوكع الكذب

قال : صدق أنا احتلت عليه ولورومت ان يعلمها ما أخذاه منه اذا علم أنها لي بعشرة أضعاف ما أعطيتُهُ كما فعل . فقال له اسحق : قد تمت علي حيلته . وقال أبو احمد الموائقي : ان أردتَهما فخذهما . فقال : لا افيجعك بها يا عم ولكن لا تمنعني حضورهما . فقال له : قد بذلت لك الملك فلم تؤثره أفتراني امتنع الخدمة . فكنا نخدمه بنوبة

الربيعي وجعفر بن سليمان امير المدينة

حدث الربيعي المغني قال : قال لنا جعفر بن سليمان وهو امير المدينة : أغدوا على قصري بالعقيق^(١) غدا . وكنت انا ودحمان وعطرد فعدوت للموعد فبدأت بنزل دحمان وهو في جهينة فاذا هو وعطرد قد اجتمعا على قدر يطبخانها واذا السماء تبغش^(٢) . فأذكرتها الموعد فقالا : أما ترى يومنا هذا ما اطيبة اجاس حتى نأكل من هذه القدر ونصيب شيئا ونستمتع من هذا اليوم . فقال : ما كنت لأفعل مع ما تقدم الامير به الي . فقالا لي : كأننا بالامير قد انحل عزمه وأخذك المطر الى ان تبأغ ثم ترجع الينا مبتلا فتقرع الباب وتعود الى ما سألتناك حينئذ . (قال) فلم ألتفت الى قولها ومضيت . واذا جعفر مشرف من قصره والمضارب^(٣) تضرب والقدر تُنصب فلما كنت بمحيث يسمع تغيت :

(١) العقيق كل مسيل ماء ثقته السيل في الارض فأخره ووسعه . وقال

الاصمعي الاعمق الاودية ومنها العقيق بناحية المدينة وفيه عيون ونخل .

(٢) تبغش تظطر مطرا ضعيفا (٣) المضارب جمع المضرب وهو

رَأَسْتُ صِجْبَ الْأَصْحَابِ حَتَّى إِذَا وَرَوْنَا وَمَأْوَا مِنَ الْإِدْلَاجِ^(١) بِجَيْتِكُمْ وَوَعْدِي
 قَالَ : وَمَا ذَاكَ . فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : يَا غَلَامُ هَاتِ أَرْبَعَاثَةَ دِينَارٍ فَأَنْزُرْهَا
 فِي حِجْرٍ^(٢) الرَّبِيعِيِّ . اذْهَبِ الْآنَ فَلَا تَحُلْ لَهَا عُقْدَةً حَتَّى تُرِيَهُمَا إِيَّاهَا .
 فَقُلْتُ : وَمَا فِي يَدِي مِنْ ذَلِكَ . يَا تَيَانُكَ غَدًا فُتَلَجِّتُهَا لِي . قَالَ : مَا كُنْتُ
 لِأَفْعَل . قُلْتُ : فَلَا امْضِي حَتَّى تَحِلَّ لِي أَنْكَ لَا تَفْعَل . فَحَلَفَ . فَضَيَّيْتُ
 إِلَيْهَا فَفَرَعْتُ الْبَابَ . فَصَاحَا وَقَالَا : أَلَمْ نَقُلْ لَكَ أَنْ هَذِهِ تَكُونُ حَالِكَ .
 فَقُلْتُ : كَلًّا . فَأَرَيْتُهَا الدَّنَانِيرَ فَقَالَا : إِنَّ الْأَمِيرَ لِحَيِّ كَرِيمٍ وَنَأْتِيهِ غَدًا
 فَنَعْتَذِرُ إِلَيْهِ فَيَدْعُوهُ كَرَمَهُ إِلَى أَنْ يُلَجِّقَنَا بِكَ . فَقُلْتُ : كَذَبْتُمَا
 أَنْفُسَكُمَا وَاللَّهِ إِنِّي قَدْ أَحْكَمْتُ الْأَمْرَ وَوَكَّدْتُ عَلَيْهِ الْأَيَّانَ أَنْ لَا
 يَفْعَل . فَقَالَا : لَا وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ

الفَرَزْدَقُ وَالْأَنْصَارِيُّ

أَخْبَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ : قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ فِي إِمَارَةِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ .
 قَالَ : فَانِي وَالْفَرَزْدَقُ وَكَثِيرٌ عَزَّةَ أَبْجَاوَسُ فِي الْمَسْجِدِ نَتَنَاشِدُ الْأَشْعَارَ
 إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا غَلَامٌ شَخْتٌ رَفِيقُ الْأَدَمَةِ فِي ثَوْبَيْنِ مُمَصَّرَيْنِ^(٣) فَقَصَدَ نَحُونَا
 فَلَمْ يُسَلِّمْ وَقَالَ : أَيُّكُمْ الْفَرَزْدَقُ . فَقُلْتُ مُخَافَةً أَنْ يَكُونَ مِنْ
 قَرِيشٍ : أَهْكَذَا تَقُولُ لِسَيِّدِ الْعَرَبِ وَشَاعِرِهَا . فَقَالَ : لَوْ كَانَ كَذَاكَ لَمْ
 أَقْلُ هَذَا لَهُ . فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : مَنْ أَنْتَ لَا أَمَّ لَكَ . قَالَ : رَجُلٌ مِنْ

(١) أدلج سار من آخر الليل أو الليل كله (٢) الحِجْرُ بضم الاول
 وكسره حضن الانسان (٣) المُصَصَّرُ والشَّخْتُ والشَّخْتُ (التحيف
 الجسم الدقيقه وُ مُصَصَّرِينَ مصبوغين بصفرة غير شديدة

الانصار ثم من بني النجّار ثم انا ابن أبي بكر بن حزم . بلغني انك ترعهم
انك اشهر العرب وترعهم مضر . وقد قال شاعرنا حسان بن ثابت شعراً
فأردت ان اعرضه عليك وأوجلك سنة . فان قلت مثله فأنت اشعر
العرب كما قيل . والآ فأنت مُنتجِلٌ كذّاب . ثم انشده : « ألم تسأل
الرّبع الجديد التكلّمَا » حتى بلغ الى قوله :

وأبقى لنا مرّ الحروب ورزؤها سيوفاً وادراعاً وجماً عرمرمها
متى ما تردنا من معدّ عصابة^١ وغسّان^٢ غنغ^١ حوضنا أن يهدمها
بكلّ فتى عاري الاشاجع لاحه قراع الكفاة يرشح المسك والدمها
ولدنا بني العنقاء وابني محرق فأكرم بنا خالاً واكرم بنا أبنا
وأنا انقري الضيف ان جاء طارقاً من الشحم بما امسى صحيحاً مسلماً
لنا الجففات الغرّ يلعن بالضحى وأسيفنا يقطن من نجدة دما^٣

فأنشده القصيدة وهي نيف وثلاثون بيتاً . وقال له : قد أجلتك في
جوابها حولاً . ثم انصرف وانصرف الفرزدق مغضباً يسحب رداءه وما
يدري اي طريق يسلك حتى خرج من المسجد . فأقبل عليّ كثير فقال :
قاتل الله الانصاري ما أفصح لهجته وأوضح حجته وأجود شعره . (قال)
فلم نزل في حديث الانصاري والفرزدق بقية يومنا حتى اذا كان من
الغد خرجت من منزلي الى مجلسي الذي كنت فيه بالامس واتى كثير
فجلس معي . وإنا لنتذاكر الفرزدق ونقول : ليت شعري ما صنع .
اذ طلع علينا في حلة أفواف^٤ يمانية موشاة قد أرخى غديرتية حتى

(١) قوله وغسّان ههنا قسم اقسام به لان غسّان لم تكن تفزوه مع معدّ (غ)

(٢) ديوان حسان ٥ (٣) الفوف ثياب رفاق من ثياب اليمن موشاة

جلس في مجلسه بالأمس . ثم قال : ما فعل الانصاري . (قال) فنلنا منه وشتمناه . فقال : قاتله الله ما مُنيتُ بمثله ولا سمعتُ بمثل شعره فارقتكما وأتيت منزلي فأقبلت اصعد واصوب في كل فن من الشعر فلكأني مُفجّم أو لم أقل شعراً قط حتى اذا نادى المنادي بالفجر رحلتُ ناقتي وأخذت بزمامها حتى اتيت دُباباً (وهو جبل المدينة) . ثم ناديت بأعلى صوتي : أخاكم (يعني شيطانه) . فجاش صدري كما يجيش المرجل . فعملتُ ناقتي وتوسدتُ ذراعها فماقت حتى قلت مائة بيت من الشعر وثلاثة عشر بيتاً . فبينما هو ينشد اذ طلع الانصاري حتى اذا انتهى اليينا سأم علينا ثم قال : اني لم آتِك لأعجلك عن الاجل الذي وقته لك ولكنني أحببت ان لا اراك الا سألتك عما صنعت . فقال : اجلس . وانشده قوله :

عزفت باعشاش^(١) وما كنت تعرفُ وانكرت من حدراء ما كنت تعرفُ
ولج بك الهجران حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألفُ
حتى بلغ الى قوله :

ترى الناس ما سرنا يسرون خلفنا وان نحن أومأنا الى الناس وقفوا
وانشدها الفرزدق حتى بلغ الى آخرها . فقام الانصاري كنيياً . فلما تواری طلع أبوه وهو أبو بكر بن حزم في مشيخة من الانصار فسأموا علينا وقالوا : يا أبا فراس قد عرفت حالنا ومكاننا من رسول الله صلعم

(١) اعشاش موضع بالبادية وقيل في ديار بني تميم . وعزف عن الشيء زهد فيه وملكه . اراد عزفت عن اعشاش فأبدل الباء مكان عن . ويروى بإعشاش اي بكره اي صرفت نفسك بكرهه ممن كنت تُحب

ورصيته بنا وقد بلغنا ان سفيهاً من سفهاثنا تعرّض لك فنسألك بحق
الله وحق رسوله كما حفظت فينا وصية رسول الله صلعم ووهبتنا له
ولم تفضحنا . قال محمد بن ابراهيم : فأقبلت عليه اكلمه انا وكثير فلما
أكثرنا عليه قال : اذهبوا فقد وهبتكم لهذا القرشي

ابن سريج وعدي بن الرقاع^(١)

ان الاحوص وابن سريج قدما المدينة فتزلا في بعض الحانات
ليصلحا من شأنها . وقدم عدي بن الرقاع وكانت هذه حاله فنزل
عليها . فلما كان في بعض الليل أفاضوا في الاحاديث . فقال عدي بن
الرقاع لابن سريج : والله لآخرونا كان الى امير المؤمنين أجدى علينا
من المقام معك يا مولى بني نوفل . قال : وكيف ذلك . قال : لانك
توشك ان تلهيننا فتشغلنا عما قصدنا له . فقال له ابن سريج : او قلة
شكر ايضاً . فغضب عدي وقال : انك لآتمن علينا ان نزلنا عليك . واني
اعاهد الله ان لا يُظلني وإياك سقف إلا ان يكون بحضرة امير المؤمنين
وخرج من عندهما . وقدم الوليد من باديته فأذن لها فدخل . وبلغه خبر
ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج . فأمر بان سريج فأدخل في
بيت . ودعا بعدي فأدخله . فأنشده قصيدة امتدحه بها . فلما فرغ أوماً

(١) هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع . ونسبه الناس الى
الرقاع وهو جد جدّه لشهرته وكان شاعراً مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم
خاصاً بالوليد بن عبد الملك . وجعله ابن سلام في الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام
وكان منزله بدمشق وهو من حضرة الشعراء لا من باديتهم (غ ٨ : ١٧٦)

الى بعض الخدم فأمر ابن سريج ففتى في شعر عدي بن الوقاع يمدح الوليد :

عَرَفَ الدِّيارَ توهُماً فاعتادها^(١) من بعد ما شَمِلَ البلى أبلادها^(٢)
 فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعت يا امير المؤمنين بمثل هذا
 قط ولا ظننت ان يكون مثله طيباً وحسناً ولولا انه في مجلس امير
 المؤمنين لقلت طائفة من الجن . أفيأذن لي امير المؤمنين ان اقول . قال :
 قل . قال : مثل هذا عند امير المؤمنين وهو يبعث الى ابن سريج يتخطى
 به رقاب قريش والعرب من تهامة الى الشام ترفعه ارض وتحفضه اخرى
 فيقال عبيد بن سريج المغني مولى بني نوفل بعث امير المؤمنين اليه
 ليستمع غناؤه . فضحك ثم قال للخادم : اخرجهُ . فخرج . فلما رآه عدي
 اطرق خجلاً ثم قال : المَعذرة^(٣) الى الله واليك يا اخي فاظننت انك
 بهذه المنزلة وانك لحقيق^(٤) أن تَحْتَمِلَ عليَّ كل هفوةٍ وخطيئة . فأمر لهم
 الوليد بالِ سَوَى بينهم فيه ونادهم يومئذ الى الليل

﴿ الأَعشى والمَحَلِّق ﴾^(٤)

ذكر علي بن محمد النوفلي ان اباهُ حَدَّثَهُ عن بعض الكلابيين من

(١) اعتادها اعاد النظر اليها مرة بعد اخرى حتى عرفها

(٢) الابلاذ جمع البلد بمعنى الاثر (٣) المعذرة اي اعتذرُ معذرةً

(٤) المحلِّق بكسر اللام في اللسان . وفي القاموس والتاج بفتحها اسم رجل

من وُلِدَ بكر بن كلاب من بني عامر معدوح الاعشى . سُمِّيَ المحلِّق لان فرسه

عضته في وجهه فتركت به اثراً على شكل الحلقة

اهل البادية قال : كان لأبي المعلق شرف . فمات وقد ائلف ماله وبقي
المعلق وثلاث اخوات له ولم يترك لهم الا ناقة واحدة وحلتي برود
جيدة كان يمد بها الحقوق^(١) . فأقبل الاعشى^(٢) من بعض اسفاره يريد
منزله باليامة . فنزل الماء الذي به المعلق فقراه اهل الماء فأحسنوا قراه .
فأقبلت عمّة المعلق فقالت : يا ابن أخي هذا الاعشى قد نزل بآثنا وقد
قراه اهل الماء والعرب تزعم انه لم يمدح قوماً الا رفعهم ولم يهيج قوماً
الا وضعهم فانظر ما اقول لك واحتمل في زق من خمر من عند بعض
التجار فأرسل اليه بهذه الناقة والزق وبردي أبيك فوالله لئن اعتلج^(٣)
الكبد والسنام والخمر في جوفه ونظر الى عطفه^(٤) في البردتين ليقولن
فيك شعراً يرفعك به . قال : ما أمالك غير هذه الناقة وانا اتوقع رسلها^(٥) .
فأقبل يدخل ويخرج ويهيم ولا ينعل . فكلما دخل على عمته حضته .
حتى دخل عليها فقال : قد ارتحل الرجل ومضى . قالت : الآن والله أحسن

(١) الحقوق ما وجب على الانسان نحو ضيفه فهذا حق عليه من طريق
المعروف والمروية . فهذه البرود كانت تسعف المعلق على القيام بحقوق ضيوفه
(٢) هو ميمون بن قيس ويكنى ابا بصير وهو احد الاعلام من شعراء
الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بجمع عليه لا فيه ولا في غيره .
سأل محمد بن سلام يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اوعى الى رجل بعينه
ولكني اقول امرؤ القيس اذا غضب والنايفة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى
اذا طرب (غ ٨ : ٧٧) قال بن الاعرابي : والعشور من الشعراء سبعة : اعشى قيس
واعشى باهلة واعشى بني نضل الاسود بن يعفر . وفي الاسلام اعشى بني ربيعة من
بني شيبان واعشى همدان واعشى تغلب واعشى طرود من سليم . وقال غيره واعشى
بني مازن من قيم (٣) اعتلج (التطم واختلط (٤) عطفاه جانباه من
عين وشال (٥) رسلها اي لبناها

ما كان القريُّ يُتبعه ذلك مع غلام أبيك (مولى له اسود شيخ) . فحيثما
لحقتُه أخبره عنك انك كنت غائبا عن الماء عند نزوله اياه وانت لما
وردت الماء فعلمت انه كان به كرهت أن يفوتك قراه . فان هذا
أحسن لموقعه عنده . فلم تزل تحضه حتى أتى بعض التجار فكلمه ان
يقرضه ثمن زق خمر وأتاهُ بن يضمن ذلك عنهُ . فأعطاه . فوجه بالناقة
والخمر والبردين مع مولى أبيه . فخرج يتبعه . فكلما مر بباء قيل :
ارتحل امس عنه . حتى صار الى منزل الاعشى بمنفوحة^(١) اليمامة فوجد عنده
عدة من الفتيان قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيخاً^(٢) . فهم يشربون
منهُ اذ قرع الباب . فقال : انظروا من هذا . فخرجوا فاذا رسول المعلق
يقول كذا وكذا . فدخلوا عليه وقالوا : هذا رسول المعلق الكلابي
اتاك بكيت وكيت . فقال : ويحكم أعرابي والذي أرسل الي لا قدر
له . والله ان اعتلج الكبد والسنام والخمر في جوفي لا قولن فيه شعرا لم
أقل قط مثله . فوائبه الفتيان وقالوا : غبت عنا فأطلت الغيبة ثم اتيناك
فلم تطعمنا لحماً وسقيتنا الفضيخ . واللحم والخمر ببابك . لا نرضى بهذا
منك . فقال : ائذنوا له . فدخل فأدّى الرسالة وقد اناخ الجزور^(٣) بالباب
ووضع الزق والبردين بين يديه . قال : أقره السلام وقل له : وصلتك
رحم سيأتيك ثناؤنا . وقام الفتيان الى الجزور فنحروها وشقوا خاصرتها

(١) منفوحة هي بالعرض من اليمامة في واد يشقها من اعلاها الى اسفلها والى
جانبه منفوحة قرية مشهورة طيبة الهواء كان يسكنها الاعشى وجما قبره

(٢) الفضيخ شراب يُتخذ من البسر المفضوخ

(٣) الجزور الناقة التي تُنحر

عن كبدها وجلدها عن سنامها ثم جاؤوا بها . فأقبلوا يشوون وصبوا
الحمر فشربوا . وأكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى عطفيه فيها
فانشأ يقول :

« أَرِقْتُ وما هذا السهاد المورق » حتى انتهى الى قوله :
أبا مَسْمَعٍ سار الذي قد فعلتمُ فَأَنْجَدَ أقوامٌ بهِ ثم أَعْرَقُوا^١
بهِ تُعَقَّدُ الأَحْمالُ في كلِّ مَنزِلٍ وتُعَقَّدُ اطرافُ الجِبَالِ وتُطَلِّقُ
قال فسار الشعر وشاع في العرب . فما اتت على المخلق سنة حتى
زوج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة . فأيسرَ وشرفَ

﴿ مَخَارِقُ يَكِيدُ اسْحَقُ عِنْدَ الْوَائِقِ ﴾

كان الواثق اذا أراد ان يعرض صنعته على اسحق نسبها الى غيره
وقال : وقع الينا صوتٌ قديمٌ من بعض العجايز ما سمعتهُ أحدٌ . ويأمر
من يغنيه اياه . وكان اسحق يأخذ نفسه في ذلك بقول الحق أشدَّ اخذٍ
فان كان جيداً من صناعته قرظهُ ووصفه واستحسنهُ . وان كان مُطَرِّحاً
او فاسداً او متوسطاً ذكر ما فيه . وربما كان الواثق فيه هوى فيسأله
عن تقويمه وإصلاح فساده . وربما أطرحهُ بقول اسحق فيه . الى ان صنع
لحناً في قول الشاعر :

لقد بَخُلْتُ حتى لو أني سأئتها قَدَى العين من ضاحي التراب اَضُنَّتِ
فأعجب بهِ واستحسنهُ وأمر المغنين فغنَّوا بهِ وأمر بإشخاص اسحق

اليه من بغداد ليسمعه . فكاده مخارق عنده وقال : يا امير المؤمنين ان اسحق شيطان خبيث داهية وان قولك له فيما تصنعه : هذا صوت وقع الينا لا يخفى عليه به ان الصوت لك ومن صنعتك ولا توقع في فهمه انه قديم . فيقول لك وبحضرتك ما يقارب هواك . فاذا خرج عن حضرتك قال لنا ضد ذلك . فأحفظ^(١) الواصل قوله وعاظه وقال له : اريد على هذا القول منك دليلاً . قال . انا اقيم عليه الدليل اذا حضر . فلما قدم به وجلس في اول مجلس اندفع مخارق يعني لحن الواصل « لقد بجلت حتى لو اني سألتها » فزاد فيه زوائد افسدت قسمته فساداً شديداً وخفيت على الواصل لكثرة زوائد مخارق في غنايه . فسأله الواصل عنه . فقال : هذا غناء فاسد غير مرضي عندي . فغضب الواصل وأمر باسحق فسحب حتى اخرج من المجلس . فلما كان من غد قالت فريدة للواصل . يا امير المؤمنين ان اسحق رجل يأخذ نفسه بقول الحق في صناعته على كل حال ساءته أو سرتة لا يخاف في ذلك ضرراً ولا يرجو نفعاً وما لك منه عوض . وقد كاده مخارق عندك فزاد في صدر الصوت من زوائده التي تعرف وتركه في المصراع الثاني على حاله . ونقص من البيت الثاني وقد تبين ذلك . وانا أعرضه على اسحق واغتيه آياه على صحته واسمع ما يقول . وما زالت تلتطف للواصل حتى رضي عنه وأمر باحضاره . فغنته آياه فريدة كما صنعه الواصل . فلما سمعه قال : هذا صوت صحيح الصنعة والقسمة والتجزئة وما هكذا سمعته

في المرة الاولى . ثم أخبر الواثق عن مواضع فساده وأبان ذلك له بما فهمه . وغنته فريدة عدة اصوات من القديم والحديث كأنها يقول فيها بما عنده من مدح لبعضها وطمع على بعض . فاستحسن الواثق ذلك وأجازه يومئذٍ وحباه وجفا مخارقاً مدّةً إيا فعله به

صعصعة محبي المؤودات^(١)

قال صعصعة : خرجتُ باغياً ناقتين لي فارتقتين^(٢) فرفعت لي ناراً فسرتُ نحوها وهمتُ بالازول فجمعتُ النارُ نضياً مرةً وتخبو اخرى . فلم تزل تفعل ذلك حتى قلتُ : اللهم لك عليّ إن بآعتني هذه النار أن لا اجد اهلها يوقدون لكربية يقدرُ احدٌ من الناس أن يُفرجها إلا فرجتها عنهم . (قال) فلم أسرُ إلا قليلاً حتى انتهينا . فاذا حي من بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تيم . واذا بشيخ حادرٍ أشعر^(٣) يوقدها في مقدم بيته والنساء قد اجتمعن الى امرأته ماخض قد حبستهن ثلاث ايال . فسلمتُ : فقال الشيخ : من أنت . فقلت : أنا صعصعة بن ناجية بن عقال . قال : مرحباً بسيدنا . ففيم أنت يا ابن اخي . فقلت : في بُغاء ناقتين لي فارتقتين عمي عليّ أترُهما . فقال : قد وجدتها بعد أن احيا الله بها اهل بيت من قومك وقد نتجناهما وعظفت احداهما على الاخرى وهما

(١) وأد ابنته قتلها بأن يدفنها في القبر وهي حية (٢) الفارق من الابل هي التي اذا اخذها المخاض تذهب نادةً في الارض حتى تنتج (٣) الحادر السمين الغليظ المجتمع الخلق . اشعر كثير شعر الرأس والجسد طويله

تأنيك في أدنى الإبل . (قال) قلت : ففيم تو قد نارك منذ الليلة . قال :
أوقدها لامرأة ماخض قد حبستنا منذ ثلاث ليال . وتكلمت النساء
فقلن : قد جاء الولد . فقال الشيخ . ان كان غلاماً فوالله ما ادري ما
اصنع به . وان كانت جارية فلا اسم من صوتها اني اقتلها . فقلت : يا هذا
ذرّها فانها ابنتك ورزقها على الله . فقال : اقتلها . فقلت : أنشدك الله .
فقال : اني اراك بها حفيماً^(١) فاشترها مني . فقلت : اني اشتريها منك .
فقال : ما تعطيني . قلت : أعطيك احدى ناقتي . قال : لا . قلت : فأزيدك
الاخري . فنظر الى جملي الذي تحتي فقال : لا إلا ان تريدني جملك هذا
فاني اراه حسن اللون شاب السن . فقلت : هو لك والناقتان على ان
تبلغني اهلي عليه . قال : قد فعلت . فابتعتها منه بلقوحين^(٢) وجمل وأخذت
عليه عهد الله وميثاقه ليحسين برّها وصلاحها ما عاشت حتى تبين منه
أو يدركها الموت . فلما برزت من عنده حدثتني نفسي وقلت : ان هذا
لكرمة ما سبقني اليها احد من العرب . فأليت ان لا يند احد بنتاً له إلا
اشتريتها منه بلقوحين وجمل . فجاء الاسلام وقد فديت ثلاثاً مؤودة^(٣)

أشعب والبخيل

حدث أشعب قال : ولي المدينة رجل من ولد عامر بن لؤي وكان
أبجل الناس وانكدهم^(٤) . وأغراه الله بي يطأني في ليله ونهاره . فان

(١) الحفي هو اللطيف بك يبرك ويعتني في امرك

(٢) اللقوح الناقة اول نتاجها . وبعد شهرين او ثلاثة اشهر يقع عنها اسم

اللقوح فيقال لبيون (٣) انكد اعسر في العطاء

هربت منه هجيم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع يموت الى من
اكون معه أو عنده يطلبني منه فيطالبني بأن أحدثه وأضحكه . ثم لا
اسكت ولا انام ^(١) ولا يطعمني ولا يطعمني شيئاً . فلقيت منه جهداً
عظيماً وبلاءً شديداً . وحضر الحج فقال لي : يا أشهب كن معي . فقلت :
بأبي انت وامي انا عليل وليست لي نية في الحج . فقال : عليه وعليه .
وقال : ان الكعبة بيت النار لن لم تخرج معي لأودعك الحبس حتى
أقدم . فخرجت معه مكرهاً . فلما نزلنا المنزل أظهر انه صائم ونام حتى
تشاغت . ثم أكل ما في سفرته وأمر غلامه أن يطعمني رغيفين بلح .
فجئت وعندي أنه صائم ولم ازل انتظر المغرب أتوقع إفطاره . فلما
صليت المغرب قلت لغلامي : ما ينتظر بالاكل . قال : قد اكل منذ زمان .
قلت : أو لم يكن صائماً . قال : لا . قلت : أفأطوي ^(٢) انا . قال : قد أعد لك
ما تاكله فكل . وأخرج اليّ الرغيفين والملح . فاكلتهما وبت ميتاً
جوعاً . وأصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل فقال لغلامي : ابتع انا لحماً
بدرهم . فابتاعه . فقال : كتب لي قطعاً . ففعل . فاكله ونصب القدر .
فلما نغرت ^(٣) قال : اغرف لي منها قطعاً ففعل فاكلها ثم قال : اطرح
فيها دقة ^(٤) وأطعمني منها . ففعل . ثم قال : ألق توابلها واطعمني منها .
ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني . فلما استوفي اللحم كله قال :

(١) (م) . ينام (طبعة مصر)

(٢) طوى بات جائماً دون اكل

(٣) تغرت (م) . تغرت وتغرت القدر غلت وفارت . وفي طبعة مصر

« اغبرت » ولا معنى لها (٤) الدقة التوابل من الابزار

يا غلام اطعم أشعب . ورمى اليّ برغيفين . فبحثت الي القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام . فاكلت الرغيفين . واخرج له جراباً فيه فاكهة يابسة فاخذ منها حُفنة^(١) فأكلها وبقي في كفه كُفُّ لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة . فرمى به اليّ وقال : كل هذا يا اشعب . فذهبت اكسر واحدة منها فاذا بخرسي قد انكسرت منه قطعة فسقطت بين يدي . وتباعدت اطلب حجراً اكسر به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت يعلم الله مقدار رمية حجر . وعدوت في طلبها . فبينما انا في ذلك اذ اقبل بنو مصعب (يعني ابن ثابت واخوته) يُلبون بتلك الخلق الجهورية^(٢) . فصاحت بهم : العوث العوث العياذ بالله وبكم يا آل الزبير الصّثوني أدركوني . فركضوا اليّ . فلما رأوني قالوا : أشعب ما لك ويملك . قلت : خذوني معكم تُخلصوني من الموت . فحملوني معهم . فجعلت ارفرف بيدي كما يفعل الفرخ اذا طلب الزق من ابيه . فقالوا : ما لك ويملك . قلت : ليس هذا وقت الحديث زُقوني مما معكم قد مُتُ ضراً وجوعاً منذ ثلاث . (قال) فأطعموني حتى تراجع نفسي وحملوني معهم في محمل ثم قالوا : أخبرنا بقصتك . فحدثتهم وأريتهم خرسى المكسورة . فجعلوا يضحكون ويصفقون وقالوا : ويملك من أين وقعت على هذا . هذا من أبجل خلق الله وادنتهم نفساً . فحلفت بالطلاق اني لا ادخل المدينة ما دام له بها سلطان فلم ادخلها حتى عُزل



العديل والعبد دابغ

كان للعديل^(١) ثمانية اخوة وامهم جميعاً امرأة من بني شيبان .
 منهم (وكان شاعراً فارساً) اسود وسواده وشملة^(٢) . وكان للعديل
 واخوته ابن عم يسمى عمراً . فتزوج بنت عم لهم بنغير أمرهم . فغضبوا
 ورصدوه ليضربوه . وخرج عمرو ومعه عبد له يسمى دابغاً . فوثب
 العديل واخوته فأخذوا سيوفهم . فقالت امهم : اني أعوذ بالله من
 شركم . فقال لها ابنها الاسود : واي شيء تخافين علينا فوالله لو حملنا
 بأسيافنا على هذا الجنو حنو قراقير^(٣) لما قاموا لنا . فانطلقوا حتى أقوا
 عمراً . فلما رأهم ذعر منهم وناشدهم فأبوا . فحمل عليه سواده فضرب
 عمراً ضربةً بالسيف وضربه عمرو فقطع رجله . فقال سواده :

ألا من يشتري رجلاً برجل تأنى المقيام فلا تقوم

وقال عمرو لدابغ : إضرب وانت حر . فحمل دابغ فقتل منهم
 رجلاً . وحمل عمرو فقتل آخر وتداولاهم فقتلا منهم أربعةً وضرب
 العديل على راسه . ثم تفرقوا وهرب دابغ حتى أتى الشام . فداوى
 رُبضة بن النعمان الشيباني للعديل ضربته ومكث مدة . ثم خرج العديل
 بعد ذلك حاجاً . فقيل له : ان دابغاً قد جاء حاجاً وهو يرتحل فيأخذ

(١) العديل بن الفرّج شاعر مُقلّ من شعراء الدولة الاموية مات بالبصرة
 وكان ينادم الفرزدق ويصطحبان فرثاه (الفرزدق (٢) وقيل سلمة
 والحرث (م) (٣) الجنو الجانب والمنعطف . قراقير خلف البصرة
 ودون الكوفة قريب من ذي قار

طريق الشام وقد اكرى . فجعل العديل عليه الرصد . حتى اذا خرج
دابغ ركب العديل راحلته وهو متلثم وانطلق يتبعه حتى لقيه خلف
الركاب^(١) يحدو بشعر العديل ويقول :

يا دار سلمى اقفرت من ذي قارِ وهل باقصار الديار من عارِ
وقد كُسينَ عرقاً مثل القارِ يخرجنَ من تحتِ خلالِ الأوبارِ

فلحقة العديل فحبس عليه بعيره^(٢) وهو لا يعرفه ويسير رويداً
ودابغ يشي رويداً وتقدمت ابله فذهبت وانما يُريد أن يباعده عنها
بوادي حنين . ثم قال العديل : والله لقد استرخى حَقَبُ^(٣) رَحلي .
أَنْزِلْ فَاغَيِّرِ الرَّحْلَ وَتُعَيِّنِي . فتزل فتغير الرجل وجعل دابغ يُمينه حتى
اذا شدَّ الرجلُ أَخْرَجَ العَدِيلَ السيفَ فَضْرِبُهُ حَتَّى بَرَدَ^(٤) . ثم ركب
راحلته فنجا وأنشأ يقول :

ألم ترني جالمتُ بالسيفِ دابغاً وان كان ثاراً لم يُصبهُ غليلي
بوادي حنين ليلةَ البدرِ رُعْتُهُ^(٥) بأبيضَ من ماء الحديدِ صقيلِ
وقلتُ لهم هذا الطريقُ امامكم ولم آلُ اذ صاروا لهم بدليلِ



(١) الرِّكَابُ الأبل . راجع الصفحة ٦١ (٢) حبس بعيره اي
أخّره (٣) الحَقَبُ الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير (٤) برد مات
(٥) راعه فاجأه . « لم يرُعني الا رجل أخذ ببنكبي اي لم اشعر كأنه فاجأه
بفتة من غير موعِد ولا معرفة فراعته ذلك وافزعه » (ل ٩ : ٤٩٧)

العديل والحجاج

قال أبو عمرو الشيباني : لما لجّ الحجاج^(١) في طلب العديل لفظته الأرض ونبا به كلُّ مكانٍ هرب إليه . فأتى بكر بن وائل وهم يومئذ بادون^(٢) جمعُ منهم بنو شيان وبنو عجل وبنو يشكر . فشكا اليهم أمره وقال : انا مقتول أقتلتموني هكذا وانتم اعز العرب . قالوا : لا والله واكن الحجاج لا يُراغم ونحن نستوهبك منه فان أجابنا فقد كُفيت وان جادنا^(٣) في امرك منعناك وسألنا أمير المؤمنين ان يهبك لنا . فأقام فيهم واجتمعت وجوه بكر بن وائل الى الحجاج فقالوا له : ايها الامير انا قد جنينا جميعاً عليك جناية لا يُغفر مشأها وها نحن قد استسلمنا وأتينا بأيدينا اليك فامأً وهبت فأهل ذلك انت وامأً عاقبت فكنت المسلط المالك العادل . فتبسّم وقال : قد عفوت عن كل جرم إلا جرم الفاسق العديل . فقاموا على ارجلهم فقالوا : مثلك ايها الامير لا يستثنى على اهل طاعته وأوليائه في شيء . فان رأيت ان لا تكدر مننتك باستثناء وأن تهب لنا العديل في اول من تهب . قال : قد فعلت فهاتوه قبضه الله . فأتوه به . فلما مثل بين يديه أنشأ يقول :

خايلُ أمير المؤمنين وسيفه لكل إمامٍ صاحبٌ وخليلُ
به نصر الله الخليفة منهم وثبت ملكاً كاد عنه يزولُ

(١) الحجاج بن يوسف كان والياً للأمويين على الحجاز والعراق عشرين سنة ومات في ولاية الوليد بن عبد الملك (٢) بادون مقيمون في البادية (٣) جادنا (م) . ومعنى جاده حاقه وخاصمه . وفي طبعة مصر « حادنا »

فانت كسيف الله في الارض خالد . تصول بعون الله حين تصول
فقال له الحجاج : أولى لك قد نجوت . وفرض له واعطاه عطاءه

مباراة في إطعام الطعام

حدث ابن عيَّاش قال : كان حَوْشِب بن يزيد بن الحرث بن
رؤيم الشيباني وعكرمة بن ربيعي^(١) يتنازعا الشرف ويتباريان في
إطعام الطعام ونحر الجزر في عسكر مُصعب . وكان حَوْشِب يغلب
عكرمة لِسمة يده . (قال) وقدم عبد العزيز بن يسار مولى بختر الفقيه
بسفائن دقيق . فاتاه عكرمة فقال له : الله الله فيَّ قد كاد حَوْشِب
ان يستعليني ويغلبني بآله فبغني هذا الدقيق بتأخير^(٢) والك فيه مثل
ثمه رجلاً . فقال : خذه . وأعطاه اياه . فدفعه الى قومه وفرقه بينهم
وأمرهم بعجنه كله فعبضوه كله . ثم جاء بالعجين كله فجمعه في هوة
عظيمة وأمر به فُنطِي بالحشيش وجاء برمكة^(٣) فقرَّبها الى فرس
حَوْشِب حتى طلبها وأفلت . ثم ركضوها بين يديه وهو يتبعها حتى
ألقوها في ذلك العجين وتبعها الفرس حتى تورط في العجين وبقيا فيه
جميعاً . وخرج قوم عكرمة يصيحون في العسكر : يا معشر المسلمين
أدركوا فرس حَوْشِب فقد غرق في خميرة عكرمة . فخرج الناس تعجباً

(١) عكرمة بن ربيعي (الفياض كان كاتباً لبشر بن مروان وقد مدحه
الاخطل بقصيدة تجدها في ديوانه ٣١١ وحَوْشِب بن يزيد بن الحرث بن رؤيم
كان عاملاً للحجاج على الكوفة (٢) بتأخير اي مع تأخير دفع ثمنه
(٣) الرمكة الفرس تتخذ للنسل

من ذلك أن تكون خميرة يفرق فيها فرس . فلم يبق في العسكر
 احد إلا ركب ينظر . وجازوا الى الفرس وهو غريق في العجين ما
 يبين منه إلا رأسه وعنقه فما أخرج إلا بالعمد والجبال . وغاب عليه
 عكرمة واقتضح حوشب . فقال العديل بن الفرخ يدحها ويفخر بها :
 وعكرمة الفياض فينا وحوشب هما فتيا الناس اللذا لم يُغمرا
 هما فتيا الناس اللذا لم ينلها رئيس ولا الأقيال من آل حُميرا
 (قال) وفي حوشب يقول الشاعر :
 وأجودُ بالمال من حاتم وأنحرُ للجُزرِ من حوشب

﴿ الاعلم أحد الغدائين ﴾

حدث عبد الله بن ابراهيم الجُمَحي قال : كان الأَعلم أخو صخر
 النقي احد صعاليك^(١) هُدَيل وكان يعدو على رجليه عدواً لا يُلحق
 واسمه حبيب بن عبد الله . فخرج هو وأخواه صخر وصخير حتى اصبحوا
 تحت جبل يقال له السِطاعُ في يوم من ايام الصيف شديد الحر وهو
 متأبطُ قربة لهم فيها ماء . فأبيستها السَّموم . وعطشوا حتى لم يكادوا
 أن يُبصروا من العطش . فقال الاعلم لصاحبه : اشرب من القربة اعلي
 أن أرد الماء وانتظرنى مكانك . وكانت بنو عدي بن الديل على ذلك

(١) الصعاليك الفقراء ويقال لصعاليك العرب ولصوصها ذُؤبانٌ لانهم كالذئاب

الماء (وهو ماء الأَطْوَاء)^(١) فهم يتفیشون بنخل متأخر عن الماء. قَدَرَ رمية سهم. فأقبل يمشي متلثماً وقد وضع سيفه وقوسه ونبله فيما بينه وبين صاحبه . فلما برز القوم مشى رويداً مشتملاً . فقال بعض القوم : من ترون الرجل . فقالوا : نراهُ بعض بني مُدْلِج بن مُرَّة . ثم قالوا لبعضهم : إلقِ الفتى فاعرفه . فقال لهم : ما تريدون بذلك . الرجلُ آتيكم إذا شرب فدَعَوْهُ فليس بضميتنا . فأقبل يمشي حتى رمى براسه في الحوض مُدبراً عنهم بوجهه . فلما روي أفرغ على راسه من الماء ثم أعاد نقابه ورجع في طريقه رويداً . فصاح القوم بعبء لهم كان على الماء : هل عرفت الرجلَ الذي صدر . قال : لا . فقالوا : فهل رأيت وجهه . قال : نعم هو مشقوق الشفة . فقالوا : هذا الأَعْلَم . وقد صار بينه وبين الماء مقدار رمية سهم . آخر . فعدوا في اثره وفيهم رجل يقال له جذية ليس في القوم مثله عدواً فأغروه به . وطرده^(٢) فأعجزهم ومرَّ على سيفه وقوسه ونبله فأخذه . ثم مرَّ بصاحبيه فصاح بها . فصبرا معه فأعجزوهم

محمد بن عبد الملك الزيات والمظلوم

حدث هارون بن محمد بن عبد الملك^(٣) قال : جلس أبي يوماً

(١) الاطواء (م) وفي طبعة مصر « لاطوا فهم » وهو تصحيف . والاطواء جمع طوي وهي البئر المطوية بالحجارة (٢) طرده لحقوه (٣) هو محمد بن عبد الملك بن أبان بن أبي حمزة الزيات واصله من جيل ويكنى ابا جعفر . وكان ابوه تاجراً من تجار الكرخ المياسير فكان يمشي على التجارة وملازمتها فيأبى الآ الكتابة . وطلبها وقصد المعالي حتى بلغ منها أن وزر ثلاث دفعات وهو اول من تولى ذلك وتم له

للمظالم . فلما انقضى المجلس رأى رجلاً جالساً . فقال له : ألك حاجة ؟
قال : نعم تُدنيني منك فاني مظلوم . فأدناه . فقال : اني مظلوم وقد
أعوزني الإنصاف . قال : ومن ظلمك . قال : انت ولسنت أصل اليك
فأذكر حاجتي . قال : ومن يَجُجِبُك عني وقد ترى مجلبي مبدولاً . قال :
يَجُجِبُني عنك هيبتي لك وطول لسانك وفصاحتك وأطراذ حجبتك .
قال : ففيمَ ظلمتكَ . قال : ضيعتي الفلانية اخذها وكيك غصباً بغير ثمن
فاذا وجب عليها خراج أدبته باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها
فيبطل ملكي . فوكييك يأخذ غائتها وأنا اوذي خراجها وهذا مما لم
يُسمع في الظلم مثله . فقال محمّد : هذا قول تحتاج عليه الى بيّنة وشهود
واشياء . فقال له الرجل : أيومَنني الوزير من غضبه حتى أُجيب . قال :
قد أمّنتك . قال : البيّنة هم الشهود واذا شهدوا فليس يحتاج معهم الى
شيء . فما معنى قواك بيّنة وشهود واشياء أيش هذه الاشياء إلا العي
والتنطرس^(١) . فضحك وقال : صدقت والبلاء موكل بالمنطق واني لأرى
فيك مصطنعاً^(٢) . ثم وقّع له بردّ ضيعته وبأن يُطاق له كُرُّ حنطة وكرّ
شعير ومائة دينار يستعين بها على عمارة ضيعته وصيّره من اصحابه
واصطنعه

﴿ محمد بن عبد الملك الزيات و ابراهيم ابن المهدي ﴾

حدّث عُبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال : لما وثب ابراهيم بن

(١) التنطرس الظلم والتكبر . وفي طبعة مصر : التنطرش

(٢) مصطنع اي اهل ان يصنع اليه المعروف

المهدي على الخلافة اقترض من مياسير الشجار مالا . فأخذ من جدي
عبد الملك عشرة آلاف درهم وقال له : انا اردُّها اذا جاءني مال ولم
يتم أمره فاستخفى . ثم ظهر ورضي عنه المأمون . فطالبه الناس بأموالهم .
فقال : انما اخذتها للمسلمين و اردت قضاءها من فيئهم والأمر الآن
الى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد الملك قصيدة فخطب فيها المأمون
ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تُعطني
المال الذي اقترضته من أبي لاوصلن هذه القصيدة الى المأمون . فخاف
ان يقرأها المأمون فيتدبر^(١) ما قاله فيوقع به فقال له : خذ مني بعض
المال وزجّم^(٢) عليّ بعضه . ففعل أبي ذلك بعد ان حلفه ابراهيم بأوكد
الأيمان أن لا يُظهر القصيدة في حياة المأمون . فوفى له أبي ذلك ووفى
ابراهيم بأداء المال كله .

❦ دِعْبِلُ واحمد السراج والمطّلب بن عبد الله بن مالك ❦
أخبر عبد الله بن أبي الشيص قال : حدّثني دعبل^(٣) قال : حججت

(١) تدبّر اي تبصّر في الامر وتفكّر وتفهم وتأمل (٢) نجّم المال
قسطه (٣) دعبل ويكنى ابا عليّ شاعر متقدم مطبوع هجاء خبيث
اللسان لم يسلم عليه احد من الخلفاء ولا من وزراءهم ولا اولادهم ولا ذو نباهة
احسن اليه اولم يُعسّن ولا افلت منه كبير احد وكان شديد التعصب على النزارية
للعظمانية . وكان من الشيعة المشهورين بالميل الى عليّ . ولم يزل مرهوب اللسان
وخائفاً من هجائه للخلفاء فهو دهره كله هارب متوارٍ . وقال قصيدة يرذ فيها
على الكميث بن زيد ويناقضه في قصيدته المذمبة . وناقضه ابو سعد المخزومي في
قصيدته وهاجاه وتناول الشرّ بينهما . اشتهر دعبل في الدولة العباسية في ايام
المعتصم

أنا وأسي رزمن وأخذنا كتباً الى المطلب بن عبد الله بن مالك وهو بمصر يتولأها . فصرنا من مكة الى مصر . فصحبنا رجلٌ يُعرَف بأحمد بن فلان السراج (نسي عبدالله بن ابي الشيص اسم ابيه) فا زال يحدثنا ويؤانسنا طول طريقنا ويتوآى خدمتنا كما يتولأها الرفقاء والاتباع . ورأيناه حسن الادب . وكان شاعراً ولم نعلم وكثمتنا نفسه وقد علم ما قصدنا له . فعرضنا عليه ان نقول في المطلب قصيدة ننجأه اياها (١) . فقال : ان شئتم . وأرانا بذلك سروراً وتقبلاً له . فعملنا قصيدة وقلنا له : تُشدها المطلب وانك تتنفع بها . فقال : نعم . ووردنا مصر به فدخلنا الى المطلب وأوصلنا اليه كتباً كانت معنا وانشدناه فسرَّ بموضعنا . ووصفنا له أحمد السراج هذا وذكرنا له امره . فأذن له فدخل عليه ونحن نظنُّ انه سينشد القصيدة التي نحلناه اياها . فلما مثل بين يديه عدل عنها وانشده :

لم آتِ مُطَاباً إلا بِطَابٍ وهمةٌ بلغتْ بي غايةَ الرقبِ
افردتهُ برجائي ان تشاركه بي الوسائلُ أو ألقاه بالكُتبِ

(قال) وأشار الى كتي التي اوصلتها اليه وهي بين يديه فكان ذلك اشدَّ عليَّ من كل شيءٍ مرَّ بي منه . ثم أنشده :

رحلتُ عيسي الى البيت الحرام على ما كان من وصبٍ فيها ومن نصبِ
أتقى بها وبوجهي كلَّ هاجرةٍ تكاد تقدح بين الجلد والعصبِ
حتى اذا ما قضتْ نسكي ثنيتُ لها عطفَ الرمام فأمّت سيّد العربِ

فَأَمَّتْكَ وَقَدْ ذَابَتْ مَفَاصِلُهَا مِنْ طَوْلِ مَا تَتَّبِعُ لِأَقْتٍ وَمَنْ نَقَبَ^(١)
 إِنِّي اسْتَجَرْتُ بِإِسْتَارَيْنِ^(٢) مُسْتَلِمًا رُكْنَيْنِ مُطَلَبًا وَالْبَيْتَ ذَا الْحُجُبِ
 فَذَلِكَ لِلْأَجْلِ الْمَأْمُولِ الْمُسَهِّ وَأَنْتَ لِلْمَعَاجِلِ الْمَرْجُوِّ وَالطَّلَبِ
 هَذَا ثِنَائِي وَهَذَا مِصْرُ سَائِحَةٍ^(٣) وَأَنْتَ أَنْتَ وَقَدْ نَادَيْتُ مِنْ كَتِّبِ^(٤)
 (قَالَ) فَصَاحَ مُطَلَبٌ : لَيْمَكْ لَيْمَكْ . ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ بِيَدِهِ
 وَأَجْلَسَهُ مَعَهُ وَقَالَ : يَا غِلْمَانَ الْبَدْرِ . فَأَحْضَرْتِ . ثُمَّ قَالَ : الْخَلْعُ فَتَشَرْتُ .
 ثُمَّ قَالَ : الدَّوَابُّ . فَتَقَيَّدْتُ . فَأَمَرَ لهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَا مَلَأَ عَيْنَيْهِ وَأَعْيَنَانَا
 وَصَدُورَنَا وَحَسَدَنَا لَهُ عَلَيْهِ . وَكَانَ حَسَدُنَا لَهُ بِنَا اتَّفَقَ لهُ مِنَ الْقُبُولِ وَجُودَةِ
 الشَّعْرِ وَغَيْظُنَا بِكَتْمِهِ إِيَّانَا نَفْسَهُ وَاحْتِيَالِهِ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ . فَخَرَجَ بِمَا أَمَرَ
 لهُ بِهِ وَخَرَجْنَا صِفْرًا^(٥)

عَنْ دَعْبِلٍ وَابْنِ سَعْدٍ الْمُخَزُومِيِّ

حَدَّثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ قَالَ : جَاءَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 ابْنِ ضَمْرَةَ الْخَزَاعِيِّ فَقَالَ لِي : إِنِّي سَأَلْتُ دَعْبِلًا أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْهِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
 يَنَاقِضُ بِهَا الْكُفَيْتَ بْنَ زَيْدٍ :
 أَفَيْقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفْنَاكَ اللَّوْمُ مَرَّ الْأَرْبَعِينَا
 فَقَالَ لِي إِسْمَاعِيلُ : قَالَ لِي دَعْبِلٌ : يَا أَبَا الْحَسَنِ فِيمَا أَخْبَارَ وَغَرِيبَ
 فَيَكُنْ مَعَكَ رَجُلٌ يَقْرَأُهَا عَلَيَّ وَأَنْتَ مَعَهُ فَيَكُونُ أَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْكَ .

(٢) الإِسْتَارُ السِّتْرُ
 (٤) الصَّفْرُ مِثْلَةُ الصَّادِ الْخَالِي .

(١) نَقَبَ الْبَعِيرُ حَفِي
 (٣) مَنْ كَتَبَ أَيَّ مِنْ قُرْبِ

يَسْتَوِي فِيهِ الْجَمِيعُ وَالْوَاحِدُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ

فقلت له : لقد اخترت صديقاً لي يقان له علي . فقال : أمن العرب هو . قلت : نعم . قال : من اي العرب . قلت : من بني شيبان . قال : شيبان كندة . فقلت : بل شيبان ربيعة . فقال لي : ويحك أتأتيني برجل أسمع ما يكره في قومه . فقلت له : انه رجل يحتمل ويُجب ان يسمع ما له وعليه . فقال : في مثل هذا أريجية فأتني به . فصرنا اليه . فلما لقيه قال : قد اخبرني عنك أبو الحسن بما سررت به اذ كنت رجلاً من العرب تحب ان تسمع ما لك وعليك لكيلا تُغبن . فقرأنا عليه الشعر حتى انتهينا في القصيدة الى قوله :

من أي ثنية طلعت قريشٌ وكانوا معشراً متبطينا

فقال لي اسماعيل : قال لي دعبل : يا ابا الحسن معاذ الله ان يكون هذا البيت لي . ثم قال : لعنه الله وانتقم منه (يعني أبا سعد المخزومي) دسه والله في هذا الشعر . وضرب بيده الى سكين كانت معه فجرد البيت بجدتها ثم قال لنا : أحدثكم عنه بحديث ظريف : جاءني يوماً ببغداد أشد ما كان بيني وبينه من الهجاء وبين يدي صحيفة ودواة وانا أهجوه فيها اذ دخل علي غلام لي فقال : أبو سعد المخزومي بالباب . فقلت له : كذبت . فقال وهو عارف بأبي سعد : بلى والله يا مولاي . فأمرته برفع الدواة والجلد الذي كان بين يدي وأذنت له في الدخول وجعلتُ أحمدُ الله في نفسي فأقول : الحمد لله الذي اصلح بيني وبينه من هتك الاعراض وذكر القبيح وكان الابتداء منه . فقامت اليه وسلمت عليه وهو ضاحك مسرور . فأبدت له مثل ذلك من السرور به ثم قلت : أصبحتُ والله حاسداً لك . قال : على ماذا يا أبا علي . فقلت : بسببك

اياي الى الفضل . فقال لي : انا اليوم في دعوتك وعندك . فقلت : ماذا أحببت . فقال : ان كان عندك ما ناكله والآ ففي منزلي شيء معد . فسألت الغلمان . فقالوا : عندنا قدر إمسيّة^(١) . فقال : غاية واتفاق جيد . فهل عندك شيء نشربه والآ وجهت الى منزلي ففيه شراب معد . فقلت له : عندنا ما نشرب . فطرح ثيابه ورد دابته وقال : أحب أن لا يكون معنا غيرنا . فتغدّينا وشربنا . فلمّا ان اخذ الشراب منا قال : مر غلاميك يعنّيانى . فأمرت الغلامين فغنياه . فطرب وفرح واستحسن الغناء حتى سرّني واطربني معه . ثم قال : حاجتي اليك يا ابا عليّ أن تأمرها بأن يعنّيانى في هجائك لي : وكان الغلمان لكثرة ما يسمعه مني في هجائه قد حفظوا منه أشياء واجنّاهها . فقلت له : سبحان الله يا ابا سعد قد طغنت النائرة^(٢) وذهبت العداوة بيننا وانقطع الشرّ فما حاجتك الى هذا . فقال لي : سألتك بالله الآ فعات فليس يشقّ ذلك عليّ ولو كرهته لما سألته . فقلت في نفسي : أتري ابا سعد يتاجن^(٣) عليّ . يا غلمان غنوه بما يريد . فقال : غنوا « يا ابا سعد قوصره » . فغنّوه وهو يجرّك رأسه وكتفيه ويطرب ويصفق . فما زانا يوماً مسرورين . فلمّا مثل ودعني وقام فانصرف . وأمرت غلماني فخرجوا معه الى الباب . فاذا غلام منهم قد انصرف اليّ بقطعة قرطاس وقال : دفعها اليّ أبو سعد

(٣) إمسيّة نسبة الى أمس فاذا نسبت شيئاً اليه كسرت الهمزة إمسي علي غير قياس (٢) - (م) . اي العداوة . وفي طبعة مدرّج : الثائرة . وطفئت انطفأت . النار اذا سكن لها ولم يطفأ جمرها فهي خامدة . فاذا سكن لها وبرد جمرها فهي هامدة وطاقفة (٣) يتاجن يمزح

المخزومي وأمرني ان ادفعها اليك . (قال) فقرأتها فاذا فيها :
عدو راح في ثوبي . صديق شريك في الصبح وفي الغبوق
له وجهان ظاهره ابن عمه وباطنه ابن خائنة عتيق
يسرك معاداً ويسوك سراً كذاك يكون أبناء الطريق
فقال : ويبي علي ابن اللثام . هاتوا جلدًا ودواة . (قال) فردّوها
علي فعدتُ الى هجائه . ولقيته بعد يومين أو ثلاثة فما سلّم عليّ ولا
سلّمتُ عليه

سوء خلق دعبيل

حدّث محمد بن موسى الضبي راوية العثابي وكان قديماً لعبد الله بن
ظاهر قال : بينما هو ذات ليلة يذاكرنا بالأدب وأهله وشعراء الجاهلية
والإسلام اذ بلغ الى ذكر المحدثين حتى انتهى الى ذكر دعبيل فقال :
ويحك يا ضبي اني اريد أن أحدثك بشيء علي أن تستره طول حياتي .
فقلت له : أصلحك الله انا عندك في موضع ظنة . قال : لا ولكن أطيب
لنفسي أن توثق لي بالايان لأركن اليها ويسكن قلبي عندها فأحدثك
حينئذ . (قال) قلت : ان كنت عند الامير في هذه الحال فلا حاجة به
الى إفشاء سره اليّ . واستغففته مراراً فلم يُعفني . فاستحييت من
مراجعتيه وقلت : فاير الامير رأيه . فقال لي : يا ضبي قل : والله . قلت :
والله فأمرها علي غموساً^(١) مؤكدة بالبيعة والطلاق وكل ما يخلف به

(١) اليمين الغموس هي التي لا استثناء فيها وُسّمت غموساً لغمسيها

مسلم^١ . ثم قال : أشعرت ان دعبلًا مدخولُ النسب . وأمسك . فقلت :
أعزَّ الله الامير أفي هذا أخذت اليهود والمواثيق ومُعَلِّظُ الايمان . قال :
أي والله . فقلت : ولم . قال : لاني رجل لي في نفسي حاجة ودعبل رجل
قد حمل نفسه على المهالك وحمل جذعه على عنقه^(١) فليس يجد من
يصلبه عليه وأخاف ان بلغه أن يقول في ما يبقى علي عاره على الدهر
وقصاراي إن ظفرتُ به وأسلمته اليمين (وما اراها تفعل لانه اليوم
لسانها وشاعرها والذاب عنها والمجامي لها والمرامي دونها) فأضربه
مائة سوط وأثقله حديدًا واصيره في مطبق^(٢) باب الشام . وليس في
ذلك عوض مما في من الهجاء وفي عقي من بعدي . فقلت : اترأه يفعل
ويقدم عليك . فقال لي : يا عاجز اهون عليه مما لم يكن . اترأه أقدم على
الرشيد والامين والمأمون وعلى أبي ولا يقدم علي . فقلت : فاذا كان
الامر هكذا فقد وفق الامير فيما اخذه علي . (قال) وكان دعبل
صديقًا لي . فقلت : هذا شي . قد عرفته . فمن أين قال الامير انه مدخول
النسب وهو في البيت الرفيع من خزاعة لا يتقدمهم غير بني أهبان
مكلم^(٣) الذئب . فقال : اسمع . انه كان أيام ترعرع خاملًا لا يؤببه له
وكان مسلم بن الوليد استأذه وهو غلامه يُخدمه ودعبل حينئذ لا
يقول شعراً يفكر فيه حتى قال :

صاحبها في الاثم ثم في النار (١) الحِدْعُ واحد جذوع النخلة اي حمل

صليبه على عنقه اي يعرض ذاته للمهالك فلا يخاف . قال دعبل « انا اعمل خشبي

منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها » (٢) المطبق السجن

(٣) مكلم (م) والتاج في مادة أهب . اما في طبعة مصر فيروى « محلم »

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب براسه فبكى
وغنى فيه بعض المتهين وشاع . فغنى به بين يدي الرشيد إما ابن
جامع او ابن المكّي . فطرب الرشيد وسأل عن قائل الشعر فقيل له
دعبل بن علي وهو غلام نشأ من خزاعة . فأمر باحضار عشرة آلاف
درهم وخلعة من ثيابه . فأحضر ذلك فدفعه مع مركب من مراكبه
الى خادم من خاصته وقال له : اذهب بهذا الى خزاعة فاسأل عن دعبل
ابن علي فاذا دلت عليه فأعطه هذا وقل له ليحضر ان شاء وان لم
يجب ذلك فدعه . وأمر للمغني بجائزة . فصار الغلام الى دعبل واعطاه
الجائزة وأشار عليه بالمسير اليه . فلما دخل عليه وسأله بالجلوس
فجلس واستنشده الشعر فأنشده اياه فاستحسنه وأمر بملازمته وأجرى
عليه رزقاً سنياً . فكان أول من حرّضه على قول الشعر . فوالله ما بلغه
أن الرشيد مات حتى كافأه على ما فعله من العطاء السني والغنى بعد
الفقر والرفعة بعد الحمول بأقبح مكافأة . وقال فيه من قصيدة مدح
بها اهل البيت عليهم السلام وهجا الرشيد :

وليس حي من الأحياء نعلمه من ذي يان ومن بكر ومن مضر
الآ وهم شركاء في دمائهم كما تشارك أيسار على جزر
قتل وأسر وتحريق ومنهبة فعل الفزاة بأرض الروم والحزر
أرى أمة معذورين ان قتلوا ولا أرى ابني العباس من عذر
إربع بطوس على القبر الذكي اذا ما كنت تربع من دين علي^١ وطر

فيران في طوس خير الناس كأنهم . وقبر شرهم هذا من العبر
 ما ينفع الرجس من قرب الذكي ولا . على الذكي بقرب الرجس من ضرر
 هيات كل امرئ رهن بما كسبت . له يدها فخذ ما شئت او فذر
 يعني قبر الرشيد وقبر الرضا عليه السلام^(١) . فهذه واحدة . واما
 الثانية فان المأمون لم يزل يطلبه وهو طائر على وجهه حتى دس إليه
 قوائه :

علمٌ وتحكيمٌ وشيبٌ مفارق^(٢) . تطميس ريعان الشباب الرائق
 وامارة في دولة ميمونة . كانت على اللذات اشغب عائق
 أنى يكون وليس ذاك بكائن . يرث الخلافة فاسق عن فاسق
 ان كان ابراهيم مضطاعاً بها . فالتصاحن من بعده لمخارق^(٣)
 فلما قرأها المأمون ضحك وقال : قد صفحت عن كل ما هجانا به
 اذ قرن ابراهيم بمخارق في الخلافة وولاه عهده . وكتب الى أبي ان
 يكتابه بالامان ويحمل اليه مالا وان شاء ان يقيم عنده او يصير الى

(١) في سنة ٢٠٣ هـ مات علي بن موسى الرضا . . . بمدينة طوس فدفنه
 المأمون عند قبر ابيه الرشيد (تاريخ مختصر الدول ٢٢٢)

(٢) وشيبٌ شاملٌ (م) . والمفارق جمع مفروق ومفروق وسط الرأس
 وهو الذي يفروق فيه الشعر . والطموس استئصال اثر الشيء

(٣) كان المأمون عقد العهد من بعده لعلي بن موسى الرضا لانه لم ير في بني
 العباس من يصلح للخلافة . فشق ذلك على بني العباس فخلعوا المأمون وابعوا
 ابراهيم بن المهدي عم المأمون وسموه المبارك . الا ان اهل بغداد بعد موت علي
 ابن موسى خلعوا ابراهيم بن المهدي فتواري خوفاً من المأمون . ثم ان المأمون عفا
 عنه . اما مخارق فهو احد المغنين . ومعنى متطلعاً بها ينظر اليها ويشتهرها

حيث شاء فليفعل . فكتب إليه أبي بذلك وكان واثقاً به . فصار إليه
فجمله وخلع عليه وأجازه واعطاه المال وأشار عليه بقصد المأمون . ففعل .
فلما دخل وسلم عليه تبسم في وجهه ثم قال : انشدني :
مدارس آياتٍ خلت من تلاوةٍ وممثلٍ وحيٍّ مَقْفَرُ العرصاتِ^(١)
فجزع . فقال له : لك الأمان فلا تخف وقد رويتها واكتفي
أحبُّ سماعها من فيك . فأنشدهُ آياتها الى آخرها والمأمون يبكي حتى
أخضَل الحَيْثُ بدعه . فوالله ما شعرنا به إلا وقد شاعت له أبيات يهجو
بها المأمون بعد إحسانه إليه وأنسه به حتى كان أوّل داخلٍ وآخر
خارج من عنده

﴿ مناقرة نحوية في حضرة المهدي ﴾ (*)

حدّث أبو محمد الزبيدي^(٢) قال : كنّا مع المهدي ببلدٍ في شهر

(١) هذه القصيدة من احسن الشعر وفاخر المدائح المقولة في اهل البيت
وقصد بها دعبل ابا علي بن موسى الرضا بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من
الدراهم المضروبة باسمه وخلع عليه خلعة من ثيابه فاعطاه بها اهل قم ثلاثين
الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها واعطوه فردّكم من بطانتها
فكان في اكفانه

(*) هذه القصة وغيرها من الروايات المنتخبة لم يمكننا ان نقابلها على
نسخة الرسالة الاميركانية لان هذه النسخة ليست كاملة . ففي الجزء الثامن عشر
ينقص من الصفحة ٥٨ الى ٩٦ وينقص ايضاً ستة اجزاء اي من الصفحة ١٢ من
الجزء العاشر الى آخر الجزء الخامس عشر

(٢) كان ابو محمد عالماً باللغة والنحو راوية للشعر متصرفاً في علوم
العرب . أخذ عن ابي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب النحوي واكابر البصريين

رمضان قبل ان يستخلف بأربعة اشهر . وكان الكسائي^(١) معنا : فذكر المهدي العربية وعنده شيبة بن الوايد العبسي عمّ دفاقة فقال المهدي : نبعث الى اليزيدي والكسائي . وانا يومئذ مع يزيد بن منصور خال المهدي . والكسائي مع الحسن الحاجب . فجاءنا الرسول . فجمعت انا فاذا الكسائي على الباب قد سبقني . فقال : يا أبا محمد أعوذ بالله من شرك . فقلت : والله لا تؤتى من قبلي حتى أوتى من قبلك . فلما دخلنا عليه أقبل عليّ وقال : كيف نسبوا الى البحرين فقالوا بجرانيّ ونسبوا الى الحصنين فقالوا حصنيّ ولم يقولوا حصناني كما قالوا بجراني . فقلت : اصلىح الله الامير لو انهم نسبوا الى البحرين فقالوا بجراني لم يعرف إلى البحرين نسبوا أم الى البحر . فلما جاؤوا الى الحصنين لم يكن موضع آخر يقال له الحصن ينسب اليه غيرهما فقالوا حصني . (قال أبو محمد) سمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع وكان حاضراً : لو سألتني الامير لأخبرته فيها بعلة هي أحسن من هذه . (قال ابو محمد) قلت : أصلىح الله الامير ان هذا يزعم انك لو سألته لأجاب باحسن مما اجبت به . قال : فقد

وقرأ القرآن على ابي عمرو بن العلاء وجود قراءته ورواها عنه وهي المعول عليها في هذا الوقت . وكان بنوه جميعاً في مثل منزلتي من العلم والمعرفة باللغة وحسن التصرف في علوم العرب ولسانهم علمٌ جيد (لابي الفرج الاصبهاني) . قيل له اليزيدي لاتصاله بيزيد بن منصور خال المهدي فوصله بالرشيد فلم يزل معه وادب المأمون خاصة من ولده (١) الكسائي هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي احد القراء السبعة كان إماماً في النحو واللغة ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية احد اجهل بالشعر من الكسائي وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب

سألته . فقال الكسائي : لما نسبوا الى الحصنين كانت فيه نونان فقالوا
حصني اجزاء باحدى النونين عن الاخرى ولم يكن في البحرين الا
نون واحدة فقالوا مجراني . فقلت . أصلح الله الامير فكيف تنسب رجلاً
من بني جنان فانه يازمه على قياسه ان يقول جني . ان في جنان نونين .
فان قال ذلك فقد سوى بينه وبين المنسوب الى الجن . (قال) فقال لي
المهدي واه : تناظرا في غير هذا حتى نسمع . فتناظرنا في مسائل حفظ
فيها قولي وقوله . الى ان قلت له : كيف تقول ان من خير القوم او خيرهم
نية زيد . (قال) فأطال الفكر لا يجيب . فقلت : لأنَّ نُجَيْبَ قُضْطَى
فتتعلم أحسن من هذه الاطالة . فقال : ان من خير القوم او خيرهم
نية زيداً . (قال) فقلت : اصلح الله الامير ما رضي ان يلحن حتى لحن
واحال . قال : وكيف . قلت : لرفعه قبل ان يأتي باسم ان ونصبه بعد رفعه
فقال شيبة بن الوليد : اراد بأو بل فرقع . هذا معنى . فقال الكسائي :
ما أردت غير ذلك . فقلت : فقد اخطأ جميعاً ايها الامير . لو اراد بأو بل
رفع زيداً . لانه لا يكون بل خيرهم زيداً . فقال المهدي : يا كسائي
لقد دخلت علي مع مسلمة النجوي وغيره فما رأيت كما اصابك اليوم .
(قال) ثم قال : هذان عالمان ولا يقضي بينها الا اعرابي فصيح يلقى
عليه المسائل التي اختلفا فيها فيجيب . (قال) فبعث الى فصيح من فصحاء
الاعراب . (قال أبو محمد) واطرقت الى ان يأتي الاعرابي . وكان
المهدي محبباً لاخواله ومنصور بن يزيد بن منصور حاضر . فقلت : أصلح
الله الامير كيف ينشد هذا البيت الذي جاء في هذه الابيات :

يا ايها السائل لا خبره عمن بصنعا من ذوي الحسب

حَمِيرٌ سَادَاتِهَا تُقَرُّ لَهَا بِالْفَضْلِ طُرًّا جَمَاجِجُ الْعَرَبِ
 وَإِنَّ مِنْ خَيْرِهِمْ وَكَرَمِهِمْ أَوْ خَيْرِهِمْ بِنْتُهُ أَبُو كَرْبٍ
 (قال) فقال لي المهدي : كيف تنشده أنت . فقلت : أو خيرهم بنته أبو كرب^(١)
 على اعادة ان كانه قال : أو ان خيرهم بنته أبو كرب . فقال الكسائي :
 هو والله قالها الساعة . (قال) فتبسم المهدي وقال : انك أتشهد له
 وما تدري . (قال) ثم طلع الاعرابي الذي بعث اليه فألقيت عليه
 المسائل . فأجاب فيها كلها بقولي . فاستفزني السرور حتى ضربت
 بقائسي الارض وقلت : أنا أبو محمد . فقال لي شيبه : أتتكني باسم
 الامير . فقال المهدي : والله ما اراد بذلك مكروهاً واكنه فعل ما
 فعل المظفر وقد اعمرني ظفر . فقلت : ان الله عز وجل انطقك ايها
 الامير بما انت اهلُه وانطق غيرك بما هو اهلُه . (قال) فلما خرجنا قال لي
 شيبه : أتخطبني بين يدي الامير . أما لتعلمن . قلت : قد سمعت ما قلت
 وأرجو ان تجد غيبها^(٢) . ثم لم أصبح حتى كتبت رقاعاً عدة . فلم أدع
 ديواناً الا دسست اليه رقعة فيها أبيات قلتها فيه . فاصبح الناس
 يتناشدونها وهي :

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضْرُكَ نَوْكُ^(٣) إِنَّمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ
 عِشْ بِجَدِّ وَكُنْ هَبْنَقَةً^(٤) الْقَيْبِيَّ مَجْهَلًا أَوْ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

(١) ابو كرب اليماني ملك من ملوك حمير واسمه اسعد بن مالك الحميري

وهو احد التبايعه

(٣) ولن يضرك (اللسان ١٢ : ٢٤٣) .

(٢) غيبها اي عاقبتها

النوك الحمق (٥) هبنقة لقب رجل يضرب به المثل في الحمق . كان

شَيْبَ يَا شَيْبَ يَا جُدَيَّ^(١) بَنِي الْقَعِ قَاعَ مَا أَنْتَ بِالْحَلِيمِ الرَّشِيدِ
لَا وَلَا فِيكَ خَاسَةٌ مِنْ خِلَالِ مِ الْخَيْرِ أَحْرَزْتَهَا بِجَاهِهِمْ وَجُودِ
غَيْرِ مَا أَنْكَ الْأَجِيدُ لَتَقْطِيعِ مِ غِنَاءِ وَضَرْبِ دَفٍّ وَعُودِ
فَعَلَى ذَا وَذَاكَ يَجْتَمِلُ السَّهْرُ مِ حَيْدًا بِهِ وَغَيْرَ مُجِيدِ

﴿ أبو محمد وعاصم الغساني ويحيى بن خالد ﴾

حدث أبو محمد الزبيدي قال : أمر لي الرشيد ببال . وحضر شخصه
الى السن^(٢) فأتيت عاصمًا الغساني وكان اثيرًا عند يحيى بن خالد
فقلت له : ان امير المؤمنين قد أمر لي ببال وقد حضر من شخصه ما
قد علمت فأحب ان تذكر أبا علي يحيى بن خالد أمره ليعجله الي .
فقال : نعم . ثم عدت بعد ذلك بيومين فقال لي يتفحّم في لفظه : ما
اصبت بجأجتك موضعاً . (قال) قلت : فاجعلها منك اكرمك الله ببال .
فلما خرجت لحقني بعض من كان في المجلس فقال : يا أبا محمد اني لأرأى
بك^(٣) ان تأتي هذا الكلب أو تسأله حاجة . قلت : وكيف . قال :
سمعته يقول وقد أيت : لو أن بيدي دجلة والفرات ما سقيت هذا

احقق بني قيس بن ثعلبة وكان يقال له ذو الودعات واسمه يزيد بن ثروان

(١) « يا سخيف » (اللسان) . وُجُدَيَّ تصغير جُدَيَّ

(٢) السن ويقال لها سن بارماً مدينة على دجلة فوق تكريت لها سور
وجامع كبير وفي اهلها علماء وفيها كنائس وبيع للنصارى . وعند السن مصب
الزاب الاصغر (معجم البلدان لياقوت) (٣) أرأى بك عن هذا الامر
اي أرفعه عنك ولا ارضاه لك

منها شربة . فقيل له : ولم ذاك اصلحك الله فان له قدراً وعلماً . قال :
لانه من مضر ما رأيت مضرياً قط يجب اليانية . (قال) فأجبت ان
لا اعجل . فعدت اليه من غد فقات : هل كان منك اكرمك الله في الحاجة
شيء . فقال : والله لكأنك تطأنا بدين . فتحدثت عندي ما بلغني عنه
فقلت له : لا قضي الله هذه الحاجة على يدك ولا قضي لي حاجة ابداً ان
سألتكها . والله لا سلمت عليك مبتدئاً ابداً ولا رددت عليك السلام
ان بدأتني به . ونفقت ثوبي وخرجت . فاني لأسير وافكر في الحيلة
لحاجتي اذا براكب يركض حتى لحقتي فقال : بعثني اليك أبو علي يحيى بن
خالد لتقف حتى يلحقك . فرجعت مع رسوله اليه فلقيته وكان قريباً
فسلمت عليه ثم سايرته . فقال لي : ان أمير المؤمنين أمرني ان أمرك
بطلب مؤدب لابنه صالح . فاني احذتك حديثاً حدثني به أبي خالد
ابن برمك : ان الحجاج بن يوسف أراد مؤدباً لولده فقيل له : ههنا رجل
نصراني عالم وههنا مسلم ليس علمه كعلم النصراني . قال : ادعوا لي
المسلم . فلما أتاه قال : ألا ترى يا هذا أننا قد دُلنا على نصراني قد
ذكروا انه أعلم منك . غير اني كرهت ان انضم الى ولدي من لا
ينبهم للصلاة عند وقتها ولا يدأهم على شرائع الاسلام ومعالمه . وانت
ان كان لك عقل قادر على ان تتعلم في اليوم ما يعامه أولادي في جمعة
وفي الجمعة ما يعلمهم في الشهر وفي الشهر ما يعلمهم في سنة . ثم قال
لي يحيى : فينبغي يا أبا محمد أن تؤثر الدين على ما سواه . فقلت له : قد
اصبت من أرضاه . وذكرت له الحسن بن المسور . فضته اليه . ثم سألتني
من أين أقبلت . فأخبرته بنجر عاصم وما كان منه فقلت له : قد حضر

هكذا المسير ولست أدري من أي وجه اتقاضاه . فضحك وقال : ولم لا تدري . الق صديقك جعفرًا يعني ابنه حتى يكلم أمير المؤمنين أو يذكرني حاجتك فقد تركته على المضي الساعة إليه . فأنشيتُ الى جعفر وقلت له في طريقي :

يا سائلي عما أخبره	عن جعفر كرمًا وعن شيمه
ان ابن يحيى جعفرًا رجل	سيط ^(١) السباح بلحمه ودمه
فعلية لا ابدأ محرمة	وكلامه وقف على نعيه
وترى مسابغة ليدركة	بكان حذو النعل من قدمه

فلما دخلت اليه أخبرته الخبر وانشدته الايات . وأعلمته ما أمرني به أبوه . فقال لي : قل بيتين تذكره فيها الى ان اجدد ظهراً واكتبها حتى يكونا معي فأذكر بها حاجتك . فقلت : نعم يا سيدي . وأخذت الدواة وكتبت :

أحق من أنجز موعوده	خليفة الله على خلقه
ومن له إرث نبي الهدى	بالحق لا يدفع عن حبه
ينسب في الهدى الى هديه	براً وفي الصدق الى صدقه
ومن له الطاعة مفروضة	لائحة بالوحي في رقه
والرائق الفتح العظيم الذي	لا يقدر الناس على رقه

قال فأخذ الشعر ومضى الى الرشيد في حاجتي وأقرأه اياه . فصك اليّ بالمال عليه وقبضته بعد ذلك بيوم

❦ كلاب بن أمية وأبواه ❦

حدث عروة بن الزبير قال : هاجر كلاب بن أمية بن الأسكر^(١) الى المدينة في خلافة عمر بن الخطاب فأقام بها مدة . ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام فسألها : أي الأعمال افضل في الاسلام . فقالا : الجهاد . فسأل عمر فاغزاه في جيش . وكان أبوه قد كبر وضعف . فلما طالت غيبة كلاب عنه قال :

لمن شيخان قد نشدا كلابا	كتاب الله لو قبل الكتابا
أناديه فيعرض في إباء	فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا سبجت حمامة بطن واد	الى بيضاتها دعوا كلابا
أتاه مهاجران تكتفاه	ففارق شيخه خطأ وحابا ^(٢)
تركت أباك مرعشة يداه	وأمك ما تسيع لها شرابا
تمسح مهره شفقاً عليه	وتجنبه أباعرها الصعابا
فأنك قد تركت أباك شيخاً	يطارد أينقاً شرباً طرابا ^(٣)
فأنك والتماس الأجر بعدي	كباغي الماء يتبع السرابا

(١) أمية بن الأسكر اللبني شاعر فارس مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم . وقد عاش ابنه كلاب حتى ولي لزياد الابنة ثم استعفى فاعفاه

(٢) (م) . حاب أرم . وفي طبعة مصر « طابا » ولا معنى لها هنا

(٣) ابل طراب تنزع الى اوطانها وقيل اذا طربت لحداثها . وشرب جمع شروب اي شديد العطش . ويروى « شسباً » (ذيل امالي (قالي ١١٠) جمع الشاسب لغة في الشازب وهو النخيف اليابس من الضمر . وهذه الرواية اصح

فبلغت أبياته عمر فلم يردد كلاباً . وطال امية . فأهتر^(١) امية
وخلط جزعاً عليه . ثم أتاه يوماً وهو في مسجد الرسول وحوله المهاجرون
والانصار فوقف عليه ثم انشأ يقول :

أعاذلَ قد عدلتِ بغيرِ قدرِ ولا تدرينِ عاذلَ ما ألقى
فإمماً كنتِ عاذلتي فردي كلاباً إذ توجهه للعراقِ
ولم اقضِ اللبانة من كلابِ غداة غدٍ وأذن بالفراقِ
فتى الفتيان في عُسْرٍ ويسرِ شديد الركن في يوم التلاقي
فلا والله ما باليتِ وجدي ولا شفقي عليك ولا اشتياقي
وإبقي^(٢) عليك إذا شئنا وضعتك تحت نحري واعتناقِي
فلو فلقَ الفؤادُ حُطام^(٣) وجدي لهم سوادُ قلبي بانفلاقِ
سأستعدي على الفاروق رباً أنه دفع الحجاج إلى بساق^(٤)
وادعو الله مجتهداً عليه ببطن الأخشبين إلى دُفاق^(٥)
إن الفاروق^(٦) لم يردد كلاباً إلى شيخان^(٧) هاهما زواق^(٨)

- (١) اهتر (م) . أهترَ وأهترَ الرجل إذا فقد عقله من كبر أو مرض
أو حزن . وصُحفت الكلمة في طبعة مصر هكذا « اهتر » كما صُحفت
« يطارِدُ أَيْناً » بالكلمة « يطارِقُ » (في الصفحة ١٩٦^{١٢}) (٢) وإبقادي
(ياقوت ١: ٦٠٩) (٣) حطام الوجد أي الحزن الذي يكسر القلب
(٤) بساق جبل بعرفات . في طبعة مصر : « سياق » وهو تصحيف
(٥) الأخشبان جبل بمكة . ودُفاق وادٍ أو موضع
(٦) الفاروق هو عمر بن الخطاب (٧) هذا على لغة من ينصب ويحرق المني
بالالف وهي لغة بني الحرث بن كعب وقبائل أخر . ويروى : شيخين (م)
(٨) زفي الصدى صاح . والحام جمع هامة أي الصدى . قيل هو طائر صغير
يخرج من راس الميت على زعمهم

قال فبكى عمر بكاءً شديداً وكتب برداً كلاب الى المدينة .
فلما قدم دخل اليه فقال : ما بلغ من يرك بأبيك . قال : كنت أوثره^(١)
واكفيه أمره . وكنت اعتمد اذا اردت ان أحلب ابناً أغزر ناقة في ابله
واسمنها فأريجها واتركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها حتى تبرد
فاحتلب له فأسقيه . فبعث عمر الى امية من جاء به اليه . فأدخله
يتهادى^(٢) وقد ضعف بصره وانحنى . فقال له : كيف انت يا أبا كلاب .
قال : كما تراني يا أمير المؤمنين . قال : فهل لك من حاجة . قال : نعم
كنت اشتهي ان أرى كلاباً فأشبهه شمةً وأضمه ضمة قبل ان اموت
فبكى عمر ثم قال : ستبلغ من هذا ما تحب ان شاء الله تعالى . ثم أمر
كلاباً ان يجلب لاييه ناقةً كما كان يفعل ويبعث اليه يلبنها . ففعل .
فناوله عمر الاناء وقال : دونك هذا يا ابا كلاب . فلما أخذه وادناه الى
فيه قال : نعم والله يا امير المؤمنين اني لأشم رائحة كلاب من هذا
الاناء . فبكى عمر وقال : هذا كلاب عندك حاضر أقد جئناك به . فوثب
الى ابنه وضمه اليه وقبله . وجعل عمر يبكي ومن حضره . وقال
لكلاب : إزم أبويك فجاهد فيها ما بقي ثم شأنك بنفسك بعدها .
وأمر له بعطائه وحرفته مع أبيه . فلم يزل معه مقيماً حتى مات أبواه

البُحْثَرِيُّ وَأَبُو تَمَّامٍ^(٣)

حدث علي بن العباس النوبختي عن البعثري قال : أول ما رأيت

(١) (م) . وفي طبعة مصر : ادثره (٢) النهادي مثنى فيه ثقل وتقال وضعف
(٣) ابو تمام حبيب بن اوس الطائي مولده ومنشؤه بناحية منبج شاعر

أبا تمام اني دخلتُ على أبي سعيد محمد بن يوسف وقد مدحتهُ بقصيدي :
 أأفاق صبُّ من هوى فأفيقا أو خان عهداً أو أطاع شفيقا
 فسُرَّ بها أبو سعيد وقال : أحسنت والله يا فتى واجدت . (قال)
 وكان في مجلسه رجل نبيل رفيع المجلس منه فوق كل من حضر عنده
 تكاد تمس ركبته ركبته . فأقبل عليَّ ثم قال : يا فتى أما تستحي مني .
 هذا شعرٌ لي تتجعله وتُنشدهُ بخصرتي . فقال له أبو سعيد : أحمًا تقول .
 قال : نعم وإنما عاقبه مني فسبقتني به اليك وزاد فيه . ثم اندفع فأنشد أكثر
 هذه القصيدة حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرًا . فأقبل
 عليَّ أبو سعيد فقال : يا فتى قد كان في قرابتك لنا وودك لنا ما يُغنيك
 عن هذا . فجعلت أحلف له بكل محرّجة^(١) من الايمان ان الشعر لي ما
 سبقتني اليه احد ولا سمعتهُ منه ولا اتجلمته . فلم ينفذ ذلك شيئاً .
 وأطرق أبو سعيد وقطع لي^(٢) حتى تمّنتُ اني سُختُ في الارض^(٣) .
 فقامت منكسر البال أجزّ رجلي فخرجت . فما هو إلا ان بلغت الدار

مطبوع لطيف الفطنة دقيق المعاني غوّاص على ما يستصعب منها ويسر متناوله على
 غيره والسليم من شعره النادر شيء لا يتعلق به احد وله اشياء متوسطة
 وردية رذلة جدًا . - البحّري هو الوليد بن عبيد الله . . . بن مجتر . ويكنى
 ابا عبادة شاعر فاضل فصيح حسن المذهب نقي الكلام مطبوع كان مشايخنا يخطمون
 به الشعراء وله تصرف حسن فاضل نقي في ضروب الشعر سوى الهجاء فان
 بضاعته فيد نزره وجيدهُ منه قليل . وكان من اوسخ خلق الله ثوباً وآلة واجلهم
 على كل شيء (غ)

(١) المحرّجة الايمان التي تضيق مجال الخالف (٢) (م) . في طبعة
 مصر : « وفضع لي » وهو تصحيف (٣) سُختُ في الارض اي عُصتُ وغبتُ فيها

حتى خرج العلمان فردوني . فأقبل عليَّ الرجل فقال : الشعر الك يا بني والله ما قلتُه قط ولا سمعتهُ إلا منك ولكنني ظننتُ انك تهاونت موضعي فاقدمت على الانشاد بحضرتي من غير معرفة كانت بيننا تريد بذلك مضاهاتي ومكاثرتي حتى عرفني الامير نسبك وموضعك . ولو ددت ان لا تلد ابداً طائفةً إلا مثلك . وجعل أبو سعيد يضحك . ودعاني أبو تمام وضعتني اليه وعانقني وأقبل يقرظني . ولزمته بعد ذلك واخذت عنهُ واقتديت به

ذَكَاءُ كَاتِبٍ مِنْ كِتَابِ الْمَأْمُونِ

حدث ابراهيم بن رباح قال : كنت اتولى نفقات المأمون . فوصف لهُ اسحق بن ابراهيم الموصلبي عريب^(١) . فأمرهُ ان يشتريها . فاشتراها بمائة الف درهم . فأمرني المأمون بحملها وان أحمل الى اسحق مائة الف درهم اخرى . ففعلت ذلك ولم أدر كيف أثبتتها . فحكيت في الديوان ان المائة الف خرجت في ثمن جوهرة والمائة الف الاخرى أخرجت لصائغها ودلّالها . فجاء الفضل بن مروان الى المأمون وقد رأى ذلك فأنكره . وسألني عنهُ فقلت : نعم هو ما رأيت . فسأل المأمون عن ذلك وقال : أوجب^(٢) لدلّالٍ وصائغٍ مائة الف درهم . وغلظ القصة . فأنكرها المأمون فدعاني ودنوت اليه واخبرته انها المال الذي خرج في ثمن عريب وصلة اسحق وقلت : أيما أصوب يا امير المؤمنين ما فعلتُ او أثبتُ في الديوان انها خرجت في صلة من وثمن مغنية .

فضحك المأمون وقال: الذي فعلت أصوب، ثم قال للفضل بن مروان: يا زبطيني لا تعترض كاتبي هذا في شيء.

المنصور والرجل الذي يسايره في المدينة

أخبر الحرمي عن الزبير قال: حدثني عمي أن المنصور أمر الربيع لما حج أن يسايره برجل^(١) يعرف المدينة واهلها وطرقها ودورها وحيطانها، فكان رجل من اهلها قد انقطع الى الربيع زماناً وهو رجل من الانصار، فقال له: تهياً فاني أظن جدك قد تحرك، ان امير المؤمنين قد امرني ان اسايره برجل يعرف المدينة واهلها وطرقها وحيطانها ودورها، فتحسن موافقته ولا تبدئه بشيء، حتى يسألك، ولا تكتمه شيئاً ولا تسأله حاجة، فعدا عليه بالرجل، وصلى المنصور الفجر فقال: يا ربيع الرجل، فقال: ها هوذا، فسار معه يخبره عما سأل حتى ندر^(٢) من أبيات المدينة، فأقبل عليه المنصور فقال: من أنت أولاً، فقال: من لا تبلغه معرفتك، فقال: ما لك من الاهل والولد، فقال: والله ما تزوجت ولا لي خادم، قال: فأين منزلك، قال: ليس لي منزل، قال: فإن امير المؤمنين قد أمر لك باربعة آلاف درهم، فرمى بنفسه فقبل رجلاه، فقال له: اركب، فركب، فلما اراد الانصراف قال للربيع: يا أبا الفضل قد أمر لي امير المؤمنين، قال: إيه^(٣)، قال: ان رأيت ان تنجزها لي:

(١) يهنيه رجلاً (م) (٢) ندر خرج

(٣) إيه كلمة استعادة واستنطاق وهي مبنية على الكسر وقد تنون.

تقول للرجل اذا استردته من حديث او عمل إيه، فان وصلت نوت فقلت إيه حدثنا

قال : هيهات . قال : فأصنعُ ماذا . قال : لا ادري والله . فقال الفتى : هذا همُّ لم يكن في الحساب . فأبث اياماً . ثم قال المنصور الربيع : ما فعل الرجل . قال : حاضر . قال : سايرنا به الغداة . ففعل . وقال له الربيع : انه خارجٌ بعد غد فاجتلب انفسك فانه والله ان فاتك فانه آخرُ العهدِ به . فسار معه . ففعل لا يمكنه شيء حتى انتهى الى مسيره ثم رجع وهو كالعرض عنه . فلما خاف فوته أقبل عليه فقال : يا امير المؤمنين هذا بيت عاتكة . قال : وما بيت عاتكة . قال : الذي يقول فيه الاحوص « يا بيت عاتكة الذي أتغزلُ » قال : فمه^(١) . قال : انه يقول فيها :

انَّ امرءاً قد نال منك وسيلةً يرجو منافع غيرها لمضائلُ
وأراك تفعلُ ما تقول وبعضهم مذيقُ^(٢) الحديث يقول ما لا يفعلُ
فضحك المنصور وقال : قاتلك الله ما اظرفك . يا ربيع أعطه الف درهم . فقال : يا امير المؤمنين انها كانت اربعة آلاف درهم . فقال :

الف يحصل خير من اربعة آلاف لا تحصل



(١) اتغزلُ أتدحى عنه . وقوله « فمه » اي فاذا للاستفهام أبدلت الالف هاء للوقف والسكت . وكذلك قولك « ثم مه » . فان اتصل بها مثل الباء واللام لم يميز اثبات الهاء كقولك « لم وهم » وقد اجري بعضهم جميع حروف الخفض على أكثر من حرف واحد مجرى الباء واللام مع « ما » في مثل « علام وإلام وحتام » . قال ابن درستويه « والصواب ان يكتب « على مه والى مه وحتى مه » بالهاء لان الميم لا تنفرد »

﴿ اسحق و ابراهيم بن أبي سلمة ﴾

حدّث حماد عن أبيه قال : جاء ابراهيم بن أبي سلمة^(١) الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اني احب ان تشرّفني بان تكون نوبتي ونوبة اسحق الموصلي في مكان وان يكون دخولي اليك ودخوله في مكان فان رأيت ان تجعل ذلك كما سألتُ فعلت . قال : قد فعلتُ ولم اكن حاضرًا المسألتِهِ . فلما كان يوم دخولي عليه جاءني ابراهيم فدقّ بابي دقًا عنيفًا وعرفني الغلام خبره فقالت له : يدخل . فأبى وقال له : قل له اخرج أنت . فساء ظني واغتممت فخرجت اليه فقالت له : ما الخبر . قال : ان امير المؤمنين يأمرك بالحضور ويأمرك ان لا تدخل الدار الا معي بعد ان أوجه اليك فتركب اليّ وتمضي معي . ففضيت معه على رغي وانا منكسر وكنت بقية يومي على تلك الحال . ثم ركبت الى الفضل بن الربيع فشكوت ذلك اليه . فقال : ما أرى امير المؤمنين يُجلك هذا المحل . قم بنا اليه . فقمتم معه . فدخل الى الرشيد فقال له : يا امير المؤمنين اسحق وخدمته وحقوق ابيه عليك وعلى أمير المؤمنين المهديّ تضع مقداره ان تجعله مضمومًا الى ابراهيم بن أبي سلمة . قال : لا والله ما فعلت هذا . قال : انه قد جاءني يبكي ويحلف ان جرى عليه هذا تاب من الغناء وتركه جملته ثم لو قُتل لم يعد اليه . فقال : ويحك والله ما جرى من هذا شيء الا ان ابراهيم بن أبي سلمة جاء فقال : تشرّفني ان

(١) اخي سلمة (م) في هذا الموضع وكلّما ورد هذا الاسم في القصة

تجمل نوبتي مع نوبة اسحق ووصولي مع وصوله . ففعلت . فقل له يجي .
 متى شاء وينفرد عنه ولا يجي معه ولا كرامة . فأخبرني فرجعت . فلما
 كانت نوبتي جاء ابراهيم الي ففعل مثل فعله . فقلت لللامي : اخرج
 اليه فقل له : ولا كرامة لك يا خبيث يا ابن الخبيثة لا أجبي معك ولا
 أدعك تجي معي ايضاً . وشتمه اقبیح شتم . فخرج الغلام فأدى اليه
 الرسالة . فعلم ان هذا لم يتجرأ^(١) عليه الا بعد توثق فنجعل . فقال له :
 قل له : ومن اكرهك على هذا انا احببت ان نصطحب ونتأس^(٢) في
 طريقنا فان كرهت هذا فلا تفعله . وانصرف ولم يعاودني بعدها

غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه

حدث حماد عن ابيه قال : أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً
 لا يسمع حرفاً من الاغاني . فكأن أول من تغنى بحضرتة أبو عيسى بن
 الرشيد . ثم واطب على السماع مستتراً^(٣) متشبهاً في أول أمره بارشيد .
 فاقام كذلك اربع حجج^(٤) . ثم ظهر الى الندماء والمغنين وكان حين
 أحب السماع سأل عني فخرجت بحضرتة . وقال الطاعن علي : ما يقول
 امير المؤمنين في رجل يتيه على الخليفة . قال المأمون : ما بقي هذا من
 التيه شيئاً الا استعماله . فأمسك عن ذكره وجفاني من كان يصلني لسوء
 رأيه الذي ظهر في . فأضرت ذلك بي . حتى جاءني علويته^(٥) يوماً فقال

(١) يجز (م) (٢) ونستأنس (م) (٣) مستتراً (م)

(٤) حجج جمع حجة (٥) في الاصل « علوية » والرواية الصحيحة
 « علويته » في هذا الموضع وفي غيره مما سبق او ممّا سيأتي . راجع تاريخ الطاهري

لي : أتأذن لي في ذكرك فأنا قد دُعينا اليوم . فقلت : لا ولكن غتبه بهذا الشعر فإنه سيبيته على ان يسألك ان هذا . فاذا سألك انفتح لك ما تريد وكان الجواب أسهل عليك من الابداء . فقال : هات . فألقيت عليه لحني في شعري :

يا سرحة^(١) الماء قد سُدَّتْ وواردهُ أما اليك طريقٌ غيرُ مسدودِ
 لحائمٍ حامٍ حتى لا حيامَ لهُ محلاً^(٢) عن طريقِ الماءِ مطرودِ
 (قال) فمضى عاويه . فلما استقرَّ به المجلس غناهُ بالشعر الذي أمرتهُ . فما عدا المأمون ان يسمع^(٣) الغناء حتى قال : ويحك يا عاويه لمن هذا . قال : يا سيدي لعبدٍ من عبيدك جفوتُهُ وأطرحتهُ من غير جرم . فقال : أسحق تعني . قال : نعم . قال : يضر الساعة . فجاءني رسوله فصرت اليه . فلما دخلت عليه قال : ادنُ . فدنوت . فرفع يديه مادَّهما . فانكببت عليه واحتضنتني بيديه وأظهر من برِّي واكرامي ما لو أظهره صديق مؤانس لصديقه لآده

رجالان من هوازن ويثريد بن عبد المدان

قال ابن الكلبي : جاور رجالان من هوازن يقال لهما عمرو وعامر

(١) السَّرْحَةُ واحدة السَّرْح وهو شجر له ثم اصفر كالغيب والسرحة النابتة على الماء اتخذها الشاعر كنايةً (٢) (م) . من حام حول الماء . ومحلاً ممنوع عن ورود الماء . وفي طبعة مصر : لا حوام لهُ محمول . وفي اللسان (٣٠٩ : ٣) لا حراك به محلاً عن طريق الورد مردود (راجع اللسان ١ : ٥٢) (٣) ما عدا ان يسمع اي ما جاوز والمعنى ما كاد يسمع حتى

في بني مُرّة بن عَوْف بن ذُبَيان . وكانا قد اصابا دماً في قومهما . ثم ان قيس بن عاصم^(١) المُنْقَرِي اُغار على بني مُرّة بن عَوْف بن ذُبَيان . فأصاب عاصراً اسيراً في عدّة أسارى كانوا عند بني مُرّة . فقضى كل قوم أسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الهوازني . فاستنقات أخوه بوجوه بني سرّة سنان بن أبي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة والحسين بن الحمام فلم يُغيثوه . فركب الى موسم عكاظ فأتى منازل مذحج ليلاً فنادى :

دعوت سناناً وابن عَوْفٍ وحارثاً وعاليت دَعْوَى بالحَسينِ وهاشمِ .
أعيذهم في كل يوم . وإيلة بترك أسير عند قيس بن عاصم .
حليفهم الادنى وجار بيوتهم ومن كان عمّاً سرّهم غير نائم .
فصوّوا وأحداثُ الزمان كثيرةٌ وكم في بني العَلات^(٢) من مُتصاممِ .
فيا ليت شعري من لاطلاقِ غلقةٍ ومن ذا الذي يُحظى به في المواسمِ .
(قال) فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الابيات :

ألا أيُّ هذا الذي لم يُجب عليك بجيِّ يُجَيِّ الكُربِ
عليك بذنا الحي من مذحج فأنهم الرضا والغضب
فنادي يزيد بن عبد المدان وقيساً وعمرو بن معدي كُربِ
يفكروا أحاك بأموالهم وأقليل بثلهم في العربِ

(١) قيس بن عاصم بن سنان . . . بن منقر شاعر فارس شجاع كثير

الغارات مظفر في غزواته ادرك الجاهلية والاسلام فساد فيها

(٢) بنو العَلات هم لأُمَّهاتٍ مختلفة خلف بني الأخياف . ويستعمل بنو

العلات الجماعة المختلفين

أولائك الرؤوسُ فلا تعدُّهم ومن يجعل الرأسَ مثلَ الذنَبِ
(قال) فاتَّبع الصوتَ فلم يَرِ أحداً . فعدا على المكشوح واسمه
قيس بن عبد يغوث المرادي فقال له : اني واخي رجلان من بني جُشم
ابن معاوية أصبنا دماً في قومنا وان قيس بن عاصم أغار على بني مرة
وأخي فيهم مجاورٌ فأخذهُ أسيراً فاستغثت بسنان بن أبي حارثة والحارث
ابن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرملة فلم يغيثوه . فاتيت الموسم
لأصيبَ به من يَفك أخِي فانتهيت الى منازل مَدَجِج فناديت بكذا
وكذا فسعت من الوادي صوتاً أجابني بكذا وكذا وقد بدأت بك
لثفك أخِي . فقال له المكشوح : والله ان قيس بن عاصم أرجلٌ ما قارضته
معروفاً قط ولا هو لي بجار . ولكن اشترِ اخاك منه وعلي الثمن ولا
يمنعك غلاؤه . ثم أتى عمرو بن معدي كرب فقال له مثل ذلك . فقال :
هل بدأت بأحد قبلي . قال : نعم بقيس بن المكشوح . قال : عليك بمن
بدأت به . فتركة واتى يزيد بن عبد المدان فقال له : يا أبا النضر ان من
قصتي كذا وكذا . فقال له : مرحباً بك واهلاً . أبعثُ الى قيس بن
عاصم فان هو وهب لي أخاك بشكرته وألا اغرتُ عليه حتى يتقيني
بأخيك فان نلتها وألا دفعت اليك كل اسير من بني تميم بنجران
فاشتريت به أخاك : قال : هذا الرضا . فارسل يزيد الى قيس بن عاصم
بهذه الابيات :

يا قيس أرسل اسيراً من بني جُشم
لا تأمن الدهرَ أن تشجى بغصته
اني بكل الذي تأتي به جازي
فاختر لنفسك إحمادي وإعزازي
فما سئلت وعقبه بالنجار
فأفكك أخوا منقر عنه وقل حسناً

(قال) وبعث بالابيات رسولا الى قيس بن عاصم فأنشده اياها ثم قال : يا ابا علي ان يزيد بن عبد المدان يقرأ عليك السلام ويقول لك : ان المعروف قروض^(١) ومع اليوم غد فأطلق لي هذا الجشمي فقد استعان باشراف بني جشم وبهمرو بن معدي كرب وبكشوح بن مراد فلم يجب عندهم حاجته فاستجار بي ولو ارسلت الي في جميع أسارى مضر بنجران لقضيتُ حقتك . فقال قيس بن عاصم لمن حضره من بني تميم : هذا رسول يزيد بن عبد المدان سيد مذحج وابن سيدها ومن لا يزال له فيكم يد وهذه فرصة لكم فماترون . قالوا : نرى ان نُغليه عليه ونحكم فيه شَطَطاً^(٢) فإنه ان يخذله ابداً ولو اتى ثمنه على ماله . فقال قيس : بنسأ رأيتم أما تخافون سجال الحروب^(٣) ودُول الايام ومجازاة القروض . فليئماً أبوا عليه قال : بيعوني . فأغاوه عليه . فتركه في ايديهم وكان اسيراً في يد رجل من بني سعد وبعث الى يزيد فأعلمه بما جرى وأعلمه ان الاسير لو كان في يده او في يد منقر^(٤) لأخذه وبعث به ولكنه في يد رجل من بني سعد . فأرسل يزيد الى السعدي أن : سر الي بأسيرك ولك فيه حُكْمك . فأتى به السعدي يزيد بن عبد المدان . فقال له : احتكم . فقال : مائة ناقة ورعاؤها^(٥) . فقال له يزيد : انك لقصير الهمة قريب الغنى جاهل باخطار بني الحرث . اما والله لقد غبتك يا اخا بني

(١) قروض جمع قرض . اي اذا سلّفت الاحسان تجده

(٢) الشطط مجاوزة القدر في كل شيء

(٣) اي ان الحرب مرّة لك ومرّة عليك (٤) بنو منقر بطن

(٥) رعاء جمع الراعي . قال الازهري من تيم وهو حي من سعد

أكثر ما يُقال رُعاة للولاة والرُعَيان لراعي الغنم

سعد ولقد كنت أخاف أن يأتي ثمنه على جُلِّ^(١) اموالنا . ولكنكم
يا بني تميم قوم قصار الهنم . واطعاه ما احتكم فجاوره الأسير وأخوه
حتى ماتا عنده بنجران

﴿ بنجل مروان بن ابي حفصة ﴾^(٢)

كان المهدي يعطي مروان وساماً^(٣) الخاسر عطية واحدة . وكان
سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره^(٤) قيمته عشرة آلاف درهم
والسرج واللجام المقدوزين^(٥) واباسه الخز والوشى وما اشبه ذلك من
التياب الغالية الاثمان ورائحة المسك والغالية^(٦) والطيب تفوح منه . ويحيى

(١) جُلِّ الشيء معظمة

(٢) مروان بن سليمان بن يحيى بن ابي حفصة ويكنى ابا السمط . كان ابن
الاعرابي يختم به الشعراء وما دون لاحد بعده شعراً . مدح معن بن زائدة فاحسن
ومدح المهدي والرشد

(٣) سلم بن عمرو بصري شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر من
شعراء الدولة العباسية وهو راوية بسار بن برد وتلميذه وعنه اخذ ومن بجره
اختلف وعلى مذهبه ونظمه قال الشعر ولقب سلم الخاسر فيما يقال لانه ورث من
ابيه مصحفاً فباعه واشترى في ثمنه طنبوراً . وقيل بل خاف لئلا يوفيه مالا فانفق
على الادب والشعر فقال له بعض اهله انك الخاسر الصنفقة فلقب بذلك . وكان
صديقاً لابراهيم الموصلي ولابي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ثم فسد ما بينه
وبين ابي العتاهية . وكان سلم منقطعاً الى الهرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً
من بينهم (غ)

(٥) كل ما سوي وألطف فقد قُدِّ

(٤) الفاره الحسن النشيط

(٦) الغالية اخلاط من الطيب

مروان وعليه فرو كَبَلٌ^(١) وقبيص كرابيس^(٢) وعمامة كرابيس وخفًا
كبل وكساء غليظ وهو منقن الراشدة وكان لا يأكل اللحم حتى يَقْرَمَ^(٣)
اليه مجلًا . فاذا قرم أرسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله . فقيل له : نراك
لا تأكل إلا الرؤوس في الصيف والشتاء فلم تختر ذلك . قال : نعم
الرأس أعرف سعره ولا يستطيع الغلام ان يعينني فيه وليس بلحم
يطبخه الغلام فيقدر ان يأكل منه . ان مس عيناً او اذنأ او خدأ وقفت
عليه . فأكل منه الوازأ آكل عينيه لونا واذنيه لونا وغاصمته لونا
وأكفى . وؤونة طبخه . فقد اجتمعت لي فيه مرافق

غناء ابراهيم بن المهدي

أخبر عبدالله بن العباس الربيعي قال : كنا عند ابراهيم بن المهدي
ذات يوم وقد دعا كل مطرب محسن من المغنين يومئذ وهو جالس
يلعب احدثهم بالشطرنج . فترنم بصوت فريدة : « قال لي أحمد ولم
يدر ما بي » وهو متكئ . فلما فرغ منه ترنم به مخارق فأحسن فيه
واطربنا وزاد على ابراهيم . فأعاده ابراهيم وزاد في صوته فعفا على^(٤)
غناء مخارق . فلما فرغ رده مخارق وتى فيه بصوته كله وتحفظ^(٥) فيه
فكدنا نظير سرورا . واستوى ابراهيم جالسا وكان متكئا فغناه

(١) اي كثير (الصوف ثقيل) (٢) جمع كرابيس وهو القطن

(٣) قرم الى اللحم اذا اشتدت شهوته له . وفي طبعة مصر : يقدم . . . قدم

(٤) وهو تصحيف عفا عليه زاد عليه

(٥) التحفظ قلة الغفلة في الامور والكلام والتميز من السقطة

بصورتِهِ كَلَاهُ ووفاهُ نَفَمَهُ وُسُدورَهُ . ونظرتُ الى كَتفِيهِ تَهْتَزَّانِ وِبدنِهِ .
أَجْمَعُ يَتَحَرَّكُ حَتَّى فَرِغَ مِنْهُ وَمَخَارِقُ شَاخِصٌ نَحْوَهُ يُرْعَدُ وَقَدْ أُنْتَقِعَ لَوْنُهُ
وَأَصَابَهُ تَخَلُّجٌ . فَنَحِيلُ لِي وَاللَّهِ إِنْ الْإِيوَانَ يَسِيرُ بِنَا . فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ تَقَدَّمَ
إِلَيْهِ مَخَارِقُ فَقَبَّلَ يَدَهُ وَقَالَ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَيْنَ أَنَا مِنْكَ . ثُمَّ لَمْ يَنْتَفِعْ
مَخَارِقُ بِنَفْسِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ فِي غَنَائِهِ وَاللَّهُ لَكَاثِمًا كَانَ يَتَعَدَّتْ

أَبُو دَلَامَةَ فِي الْحَرْبِ

حَدَّثَ أَبُو دَلَامَةَ ^(١) قَالَ : أَتَى بِي الْمَنْصُورُ أَوْ الْمَهْدِيُّ وَأَنَا سَكْرَانٌ
فَحَلَفَ لِيُخْرِجَنِي فِي بَعْثِ حَرْبٍ . فَأَخْرَجَنِي رَوْحُ بْنُ حَاتِمِ الْمَهَابِيِّ لِقِتَالِ
الشُّرَاةِ ^(٢) . فَلَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ قَلْتُ لِرَوْحٍ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ تَحْتِي فَرَسُكَ
وَمَعِيَ سِلَاحُكَ لَأَثَرْتُ فِي عَدُوِّكَ الْيَوْمَ أَثْرًا تَرْتَضِيهِ . فَضَحِكَ وَقَالَ :
وَاللَّهِ الْعَظِيمِ لَأَدْفَعَنَّ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَا أَخَذَنَّكَ بِالْوَفَاءِ بِشَرَطِكَ . وَنَزَلَ عَنِ
فَرَسِهِ وَنَزَعَ سِلَاحَهُ وَدَفَعَهَا إِلَيَّ وَدَعَا بغيرِهَا فَاسْتَبَدَلَ بِهِ . فَلَمَّا حَصَلَ
ذَلِكَ فِي يَدِي وَزَالَتْ عَنِّي حِلَاوَةُ الطَّمَعِ قَلْتُ لَهُ : أَيُّهَا الْإِمِيرُ هَذَا مَقَامُ
الْعَائِذِ بِكَ وَقَدْ قَلْتُ بَيْنَيْنِ فَاسْمَعِيهَا . قَالَ : هَاتِي : فَأَنْشَدْتُهُ :

(١) أَبُو دَلَامَةَ زَنْدُ بْنُ الْجَوْنِ وَكُنِّي أَبُو دَلَامَةَ بِاسْمِ جَبَلٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ
يُقَالُ لَهُ أَبُو دَلَامَةَ كَانَتْ قَرِيضٌ تُشَدُّ فِيهِ الْبَنَاتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَهُوَ كُوْفِيٌّ أَسْوَدٌ مَوْلَى
لِجَنِيِّ أَسَدٍ . أَدْرَكَ آخِرَ أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ فِي أَيَّامِهِمْ نَبَاهَةٌ وَنَبِغٌ فِي أَيَّامِ بَنِي
الْعَبَّاسِ فَكَانُوا يَقْدَمُونَهُ وَيُصَلُّونَهُ وَيَسْتَطِيبُونَ بِمَجَالِسَتِهِ وَنَوَادِرِهِ . وَقَدْ كَانَ
انْقَطَعَ إِلَى رَوْحِ بْنِ حَاتِمِ الْمَهَلَّبِيِّ أَيْضًا فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ . وَلَمْ يَصِلْ إِلَى أَحَدٍ مِنَ
الشُّعْرَاءِ مَا وَصَلَ إِلَى أَبِي دَلَامَةَ مِنَ الْمَنْصُورِ خَاصَّةً وَكَانَ فَاسِدَ الدِّينِ رَدِيًّا الْمَذْهَبِ
مَرْتَكِبًا لِلْمَحَارِمِ مُضِيعًا لِلْفُرُوضِ مُجَاهِرًا بِذَلِكَ وَكَانَ يُعْلَمُ هَذَا مِنْهُ وَيَعْرِفُ بِهِ
فَيَتَجَافَى عَنْهُ لِلطَّفِ مَجْلَهُ (غ)

(٢) الشُّرَاةُ الْخَوَارِجُ

اني استعجرتك أن أقدم في الوغى لتطاعني^(١) وتنازل وضراب
فهب السيوف رأيتها مشهورة فتركتها ومضيت في الهرب
ماذا تقول لا يجي، وما يرى من واردات الموت في النشاب
فقال : دع عنك هذا وستعلم . وبرز رجل من الخوارج يدعو
للمبارزة . فقال : اخرج اليه يا أبا دلامة . فقلت : انشدك الله ايها الامير
في دمي . قال : والله أنتخرجن^(٢) . فقلت : ايها الامير فانه أول يوم من
الآخرة وآخر يوم من الدنيا وانا والله جائع ما شبعت مني جارحة من
الجوع فر لي بشيء آكله ثم أخرج . فأمر لي برغيفين ودجاجة . فأخذت
ذلك وبرزت عن الصف . فلما رأني الشاري أقبل نحوي عليه فرو قد
أصابه المطر فابتل وأصابته الشمس فانفعل . وعيناه تقدان . فأسرع
الي . فقلت له : على رسلك^(٣) يا هذا كما انت . فوقف . فقلت : أتقتل
من لا يقاتلك . قال : لا . قلت : أتقتل رجلاً على دينك . قال : لا . قلت :
أفتستحل ذلك قبل ان تدعو من تقاتله الى دينك . قال : لا فاذهب
عني الى لعنة الله . قلت : لا أفعل أو تسمع مني . قال : قل . قلت : هل
كانت بيننا قط عداوة أو ريرة أو تعرفني بحال تحنيطك علي^(٤) أو تعلم
بين أهلي وأهلك وترأ . قال : لا والله . قلت : ولا انا والله لك الأجميل
الرأي واني لأهواك وأنتحل مذهبك وادين دينك وأريد السوء لمن
أراده لك . قال : يا هذا جزاك الله خيراً فانصرف . قلت : ان معي
زاداً احب ان آكله معك وأحب مواكلك لتأكد^(٥) المودة بيننا

(١) لتطاول (م) (٢) على رسلك اي تأن ولا تعجل

(٣) أحفظه اغضبه (٤) لتؤكد (م)

وزي اهل المسكر هوانهم علينا . قال : فافعل . فتقدمت اليه حتى
اختافت أعناق دوابنا وجمعنا ارجلنا على معارفها والناس قد غلبوا
صَحَّكًا . فلَمَّا استوفينا ودَّعني . ثم قلت له : ان هذا الجاهل ان اقت
على طلب المبارزة ندبني اليك فستعيني وتتمب . فان رأيت ان لا تبرز
اليوم فافعل . قال : قد فعلت . ثم انصرف وانصرفت . فقلت لروح :
امأنا فقد كفيتك قرني فقل لغيري ان يكفيك قرنه كما كفيتك .
فامسك . وخرج آخر يدعو الى البراز فقال لي : اخرج اليه . فقلت :

اني أعوذ بروح أن يقدمني الى البراز فتخزي بي بنو أسد
ان البراز الى الأقران أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
قد حالفتك المنايا ان صدمت لها وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهاب حب الموت أورتكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد
لو ان لي مهجة أخرى لأجدت بها لكنّها خلقت فردًا فلم أجِد
فضحك وأعفاني

❦ يزيد بن مزيد الشيباني في محاربة الوليد بن طريف ❦

كان الوليد بن طريف الشيباني رأس الخوارج وأشدّهم بأساً
وصولةً واشجعهم ، فكان من بالشَّامِسيَّة^(١) لا يأمن طروقه . واشتدّت
شوكته وطالت أيامه . فوجه اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني . فجعل
يخاتله ويماكره . وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد فأغروا به

(١) الشَّامِسيَّة منسوبة الى بعض شماسي النصارى وهي مجاورة لدار الروم

التي في اعلى مدينة بغداد (ياقوت)

امير المؤمنين وقالوا : انا يتجافى^(١) عنه للرحم والا فشوكه الوليد يسيرة وهو يواعدهُ وينتظر ما يكون من أمره . فوجه اليه الرشيدُ كتابَ مُغضبٍ يقول فيه : لو وجهت بأحد الخدم اقام باكثر مما تقوم به واكنك مُداهن متعصب . وأمير المؤمنين يقسم بالله ان أختَ مناخزة الوليد أيوجهنَّ اليك من يحمل رأسك الى امير المؤمنين . فلقى الوليدُ عشية خميس في شهر رمضان . فيقال ان يزيدُ جهداً عطشاً حتى رمى بجأته في فيه فجعل يلوكه ويقول : اللهم انها شدة شديدة فاسترها . وقال لاصحابه : فداكم أبي وامى انا هي الخوارج ولهم حملة فاتبتوا لهم تحت التراس فاذا انقضت حملتهم فاحموا فانهم اذا انهزموا لم يرجعوا . فكان كما قال . حموا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته واصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا . ويُقال ان أسد بن يزيد كان شبيهاً بأبيه جداً وكان لا يفصلُ بينها الا المتأمل . وكان اكثر ما يواعدهُ منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره^(٢) ومنحرفة على جبهته . فكان أسد يتمنى مثلها . فهوت له ضربة فأخرج وجههُ من التراس فأصابته في ذلك الموضع . فيقال انه لو خطب على مثال ضربة أبيه ما عدا جاءت كأنها هي . واتبع يزيدُ الوليدَ بن طريف فلققه بعد مسافة بعيدة فأخذ راسهُ . وكان الوليدُ خرج اليهم حيث خرج وهو يقول :

انا الوليد بن طريف الشاري قسورة لا يصطلى بناري^(٣)

جوركُم أخرجني من داري

(١) يتجافى يتباعد (٢) قصاص الشعر نهايةً منبتة من مقدم او مؤخر
الراس (٣) القسورة الشجاع الشديد من الرجال . لا يصطلى بناره اي شجاع

فإنما وقع فيهم السيف وأخذ راس الوليد صَبَحْتَهُمْ اخته ليلي بنت
طريف مستعدة عليها الدرع والجوشن^(١) . فجعلت تحمل على الناس .
فَعُرِفَتْ . فقال يزيد : دعوها . ثم خرج اليها فضرب بالرمح قِطَاة^(٢) فرسها
ثم قال : اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت المشيرة . فاستجيت
وانصرفت وهي تقول :

أيا شَجَرَ الخابور^(٣) ما لك مُورِقًا كأنك لم تحزن علي ابن طريف
فتى لا يجبُ الزاد الآمن التقي ولا المال الآمن قنا وسيوف
ولا الدُّخْرَ الآكل جوداءِ صلدم^(٤) وكل رقيق الشفرتين خفيف
فلما انصرف يزيد بالظفر حجب برأي البرامكة واطهر الرشيد
السُّخْطَ عليه . فقال : وحق امير المؤمنين لأصيفن^(٥) وأشتون علي فرسي أو
ادخل . فارتفع الخبرُ بذلك فأذن له فدخل . فلما رآه امير المؤمنين ضحك
وسرَّ وأقبل يصيح : مرحباً بالاعرابي . حتى دخل وأجلس وأكرم
وعرف بلاؤه ونقاء صدره . ومدحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم
مدحاً مسلم بن الوليد فقال فيه قصيدته^(٦) التي يقول فيها :

يقتَرُ عند افتتار الحرب مبتسماً إذا تغير وجه الفارس البطل

لا يطاق ولا يُتعرَّض لحره (١) الجوشن زرد يُلبسه الصدر والخيروم

(٢) قِطَاة الفرس عجزها (٣) الخابور نهر كبير بين راس عين

والفرات من ارض الجزيرة ولاية واسعة وبلدان حمة غلب عليها اسمه فنُسبت
اليه . اصل النهر من العيون التي براس عين ويصب في الفرات عند قرقيسياء

(٤) الصلدم (الشديد الخافر من الخيل (٥) صاف وأصاف اقام في الصيف

(٦) راجع في ديوان مسلم بن الوليد هذه القصيدة مع شرحها (٣ - ٢٠)

وقد طبع ديوانه في ليدن سنة ١٨٧٥ عنى بطبعه العلامة دي غويه

موفٍ على مهجٍ في يوم ذي رهجٍ
 ينال بالرفق ما يعيب الرجال به
 لا يرحل الناس إلا حول حجرته
 يقري المنية ارواح العداة كما
 يكسو السيوف رؤوس الناكثين به
 اذا انتضى سيفه كانت مسالكه
 لا تكذبن فان المجد معدنُه
 اذا الشريك^١ لم يفخر على أحدٍ
 كأنه أجل يسمى الى أملٍ
 كالموت مستعجلاً يأتي على مهلٍ
 كابيت يفضي اليه ملتقى السبلٍ
 يقري الضيوف شحوم الكوم والنزلٍ
 ويجعل الهام تيجان الفنا الذبلٍ
 مسالك الموت في الابدان والقملٍ
 وراثته في بني شيبان لم يزلٍ
 تكلم الفخر عنه غير منتجلٍ

معن بن زائدة وامرأته ويزيد بن مزيد

ان امرأة معن بن زائدة^(١) عاتبت معناً في يزيد وقالت : انك
 لتقدمه وتؤخر بنيك وتُشيد بذكره^(٢) وتُخيل ذكركم ولو نبهتهم
 لانتبهوا ولو رفعتم لارتفعوا . فقال معن : ان يزيد قريب لم تبعد رحمة
 وله عليّ حكم الوالد اذ كنت عمه . وبعد فانهم ألوط بقاي^(٣) وادنى
 من نفسي على ما توجهه واجبة الولادة الأبوّة من تقديمهم . ولكني لا
 أجد عندهم ما أجده عنده . ولو كان ما يضطلع به^(٤) يزيد في بعيد

(١) نسبة الى شريك وهو رجل من اجداد يزيد من بني شيبان

(٢) هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر بن شريك بن عمرو
 الشيباني وهو عم يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني وكان معن اجود العرب .
 وفيه يقولون حدث عن معن ولا حرج

(٣) اشاد بذكره رفعه

بالتناء عليه (٤) ألوط بقلبي اي الصق وأحب

(٥) ما يضطلع به اي ما يقوى على حماه وعمله

أصابَ قريباً وفي عدوٍ أصابَ حبيباً . وسأريك في إيلتي هذه ما ينفسح به
 اللومُ عني ويتبين به عُذري . يا غلام اذهب فادعُ جَسَّاساً وزائدة
 وعبدالله وفلاناً وفلاناً . حتى اتى على اسماء وولده . فلم يلبث أن جاؤوا
 في الغلائل^(١) المطيية والنعال السندية وذلك بعد هداة^(٢) من الليل فسأموها
 وجلسوا . ثم قال : يا غلام ادعُ لي يزيد . وقد اسبل ستراً بينه وبين
 المرأة . واذا به قد دخل عَجلاً وعاليه السلاحُ كلُّه . فوضع رُحمه بيباب
 المجلس ثم اتى يحضُر . فلما رآه معن قال : ما هذه الهيئة أبا الزبير . وكان
 يزيد يكنى أبا الزبير وأبا خالد . فقال : جاءني رسول الامير فسبقني الى
 نفسي انه يُريدني لوجهٍ فقلت ان كان مضيتُ ولم أعرج . وان يكن
 الامر على خلاف ذلك فترعُ هذه الآلة أيسرُ الخطب . فقال لهم :
 انصرفوا في حفظ الله . فقالت المرأة : قد تبين عذرك . فأنشد معنُ متمثلاً :
 نفسُ عصامٍ سوّدت عَصاماً^(٣) وعودته الكَرَّ والإقداما
 وصيرته ملكاً هَمَاما

عبدالله بن طاهر والحِصني

حدّث محمد بن الفضل الخراساني وكان من وجوه قواد طاهر^(٤)

(١) الغلالة شعارٌ يلبس تحت الثوب وتحت الدرع

(٢) اي بعد طائفة ذهبت منه

(٣) هو عصام بن شهبر الجرمي حاجب النعمان بن المنذر . - سوّده جماعته سيّداً (٤) طاهر بن الحسين بن مصعب ذو اليمينين الذي تولّى الحرب ضدّ الامين وانتصر للسامون . اما عبدالله بن طاهر فكان بجعلٍ من علو المنزلة وعظم القدر ولطف مكان من الخلفاء يُستغنى به عن التفرّيط له والبدلالة عليه

وابنه عبد الله وكان اديباً عاقلاً فاضلاً قال : لما قال عبد الله بن طاهر قصيدته التي يَفخَرُ فيها بماثر ابيه واهله ويفخر بقتلهم المخلوع^(١) عارضة محمد بن يزيد الاموي الحصني وكان رجلاً من ولد مسامة بن عبد الملك فأفرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسط بين القوم وبين بني هاشم فأربنى في التوسط والتعصب . فلما ولي عبد الله مصر وردَّ اليه تدبير امر الشام عليهم الحصني انه لا يُفَاتُ منه ان هرب ولا ينجو من يده حيث حل فثبت في موضعه وأحز حرمه وترك امواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه . ونحن نتوقع من عبد الله بن طاهر أن يُوقِعَ به . فلما شارفنا بلده وكنا على ان نصبحه^(٢) دعاني عبد الله في الليل فقال لي : بت عندي الليلة وايكن فرسك معداً عندك لا يُرد . ففعلت . فلما كان في السحر أمر غلمانه واصحابه ان لا يرحلوا حتى تطالع الشمس . وركب في السحر وانا وخمسة من خواص غلمانه فسار حتى صبح الحصني . فرأى بابه مفتوحاً وراه جالساً مسترسلاً . فقصدته وسلم عليه ونزل عنده وقال له : ما أجلسك ههنا وحملك على ان فتحت بابك ولم تتحصن من هذا الجيش المقبل ولم تلتح عبد الله بن طاهر مع ما في نفسه عليك وما بلغه عنك . فقال : ان

واره في ذلك مشهور عند الخاصة والعامة وله في الادب مع ذلك المحل الذي لا يدفع وفي الساحة والشجاعة ما لا يقاربه فيه كبير احد . وافتتح عبد الله مصر فسوَّغهُ المأمون خراجها فاجاز به كلف ثلاثة آلاف الف دينار

(١) المخلوع هو الامين اخو المأمون وكان طاهر تولّى محاربة جيشه

(٢) صَبَّحَهُ وَصَبَّحَهُ اتاه صباحاً

ما قلت لم يذهب عليّ والكني تأملتُ أمرِي وعلمتُ اني اخطأتُ خطيئة
حملني عليها نَزَقُ الشبابِ وَغِرَّةُ الحداثةِ واني ان هربتُ منه لم أفتُهُ
فباعدتُ البناتِ والحرمِ واستسلمتُ بنفسِي وكل ما املك . فاننا اهل
بيتٍ قد اسرع القتلُ فينا ولي بمن مضي أسوة فاني أرتقُ بانَّ الرجل اذا
قتلني وأخذ مالي شفى غيظُهُ ولم يتجاوز ذلك الى الحرمِ ولا له فيهنَّ
اربٌّ ولا يُوجبُ جُرْمِي اليه اكثر مما بدلتُهُ . (قال) فوالله ما اتقاه
عبدالله الا بدموعه تجري على لحيتِهِ . ثم قال له : أتعرفني . قال : لا والله .
قال : انا عبدالله بن طاهر وقد آمن الله تعالى روعتك وحقن دمك وسان
حرمك وحرس نعمتك وعفا عن ذنبك . وما تعجّلتُ اليك وحدي الا
لتأمن من قبل هجوم الجيشِ ولئلا يخالطُ غفوي عنك روعةٌ تلحّتك .
فبكى الحصني وقام فقبل رأسه . وضّعه عبد الله وأدناه ثم قال له : اماً
فلا بدّ من عتابٍ يا أخي جعلني الله فداك قلتُ شعراً في قومي أفخرُ بهم
لم اطعن فيه على حسبك ولا ادعيتُ فضلاً عليك وفخرتُ بقتل رجلٍ
هو وان كان من قومك فهمُ القوم الذين تارك عندهم . فكان يسعك
السكوتُ او ان لم تسكت لا تغرق ولا تُسرف . فقال : ايها الامير
قد عفوتُ فاجعل العفو الذي لا يخالطُهُ تثريب ولا يكدر صفوه
تأنيب . قال : قد فعلتُ فقم بنا ندخل الى منزلك حتى نوجب عليك
حقاً بالضيافة . فقام مسروراً فأدخلنا فأتي بطعام كان قد أعدّه . فأكلنا
وجلسنا نشرب في مستشرفٍ له . وأقبل الجيشُ فأمرني عبد الله أن
اتلقاهم فأرحلهم ولا ينزل احد منهم الا في المنزل وهو على ثلاث فراسخ
ثم دعا بدواة فكتب له بتسويغه خراجهُ ثلاث سنين وقال له : ان

نشطت لنا فالحق بنا والافاقم بمكانك . فقال : فانا التجهز والحق
بالامير . ففعل فلحق بنا بمصر ولم يزل مع عبد الله لا يفارقه حتى رحل
الى العراق فودعه واقام ببلده .

مقتل عمرو بن عاصية

أخبر محمد بن الحسن بن دريد إجازة عن أبي حاتم عن أبي
عبيدة قال : خرج عمرو بن عاصية السلمي ثم الهزلي^(١) في جماعة من
قومه فأغاروا على هذيل بن مدركة . فصادفوا حياً من هذيل يقال لهم
بنو سهم بن معاوية . وكانت امرأة من هذيل تحت رجل من بني بهز
فقال لابن لها معه : أي بني انطلق الى اخوالك فأندرهم بان ابن
عاصية السلمي قد أمسى يريدهم . وذلك حين عزم ابن عاصية على
غزوهم وأراد المسير اليهم . فانطلق الغلام من تحت ليلته حتى أتى
اخواله فأندرهم فقال : ابن عاصية السلمي يريدكم فخذوا حذرکم . فبدر
القوم واستعدوا . واصبح عمرو بن عاصية قريباً من الحي فنزل قريباً^(٢)
لاصحابه على جبل . فاذا هم حذرون . فقال لاصحابه : ارى القوم حذرين
ان لهم لشأناً ولقد أنذروا علينا . فكمن في الجبل يطلب غفلتهم .
فأصابه وأصحابه عطش شديد . فقال ابن عاصية لاصحابه : هل فيكم
من يرتوي^(٣) لاصحابه . فقال اصحابه : نخاف القوم . وأبي احد منهم ان
يجيبه الى ذلك . (قال) فخرج على فرس له ومعه قربته . وقد وضعت

(٢) ربأ اي صار ربيئة اي

(١) جهز حي من بني سليم

(٣) يرتوي اي يستقي

طلبة ليعلم خبر القوم

هذيل على الماء رجلاً منهم رَصَدًا وعلّموا انهم لا بدّ لهم من ان يردوا
الماء . فمرّ بهم عمرو بن عاصية وقد كن له شيخ وفتيان من هذيل .
فلما نظروا اليه همّ الفتیان ان يُثاوراه^(١) . فقال الشيخ : مهلاً فانه لم
يركأ . فكفأ . فانتهى ابن عاصية الى البئر فنظر عيناً وشمالاً فلم ير
احداً . والآخرون يرُمقونه من حيث لا يراهم . فوثب نحو قربته
فأخذها ثم دخل البئر فطنق يلاً القربة ويشرب . وأقبل الفتیان والشيخ
معها حتى اشرفوا عليه وهو في البئر فقالوا : أخزاك الله يا ابن عاصية
وأمكن منك . (قال) ورمى الشيخ بسهم فأصاب أخصه فأنفذه
فصرعه . وشغل الفتیان بترع السهم من قدم الشيخ . ووثب ابن عاصية
من البئر شدّاً نحو أصحابه وأدركه الفتیان قبل وصوله فأسراه . فقال
لها حين أخذاه : أروياني من الماء ثم اصنعا ما بدا لكما . فلم يسقياه
وتهاوراه باسيافهما حتى قتلاه . فقالت اخت عمرو بن عاصية تربي
اخاها :

يا لهف نفسي لهفأ دائماً ابداً
على ابن عاصية المقتول بالوادي
اذ جاء ينفض عن اصحابه طفلاً^(٢)
مشي السبنتي امام الايكة العادي^(٣)
هلا سقيتم بني سهم اسيركم^(٤)
نفسى فداؤك من مستورد صادي^(٥)

(١) ثاوره واثبه (٢) ينفض يتجسس لينظر هل في المكان
عدوا او خوف . طفلاً اي في وقت الطفل والطفيل من لدن ذرور الشمس الى
استكمالها في الارض وهو طفل الغداة . وطفل العشي اذا مالت للغروب
(٣) الايكة الشجر الكبير الملتف . العادي الظالم الذي يفترس الناس من عدا
عليه ووثب . والسبنتي الاسد (٤) المستورد الذي برد الماء والصادي العطشان

الطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مخرج بعد ما جادت بازباد

مجازاة النعمان بن المنذر

قال عمارة بن قابوس : لقيت أبا زُبَيْد الطائي فقلت له : يا أبا زُبَيْد هل أتيت النعمان بن المنذر . قال : اي والله لقد أتيتُه وجالسته : قلت : فصيفه لي . فقال : كان احمر ازرق أبرش قصيراً . فقلت له : بالله اخبرني أيسرُك انه سمع مقاتلك هذه وان لك حُمَرَ النعم^(١) . قال : لا والله ولا سودها . فقد رأيت ماوك حَمِير في ملكها ورأيت ماوك غَسَان في ملكها فما رأيت احداً قط كان أشدَّ عزاً منه . وكان ظهر الكوفة^(٢) يُنبت الشقائق فجمي ذلك المكان فنُسب اليه فليل شقائق النعمان . فجلس ذات يوم هناك وجلسنا بين يديه كأنَّ على رؤوسنا الطير وكأَنه بازٍ . فقام رجل من الناس فقال له : أبيت اللعن اعطني فاني محتاج . فتأملهُ طويلاً . ثم أمر به فأدني حتى قعد بين يديه . ثم دعا بكفانة فاستخرج منها مشاقص فجعل يجمأ^(٣) بها في وجهه حتى سمعنا قرع العظام وخضبت لحيته وصدرة بالدم . ثم أمر به فَنَحِي . ومكثنا ملياً . ثم نهض آخر فقال له : أبيت اللعن اعطني . فتأملهُ ساعة ثم قال : اعطوه الف درهم . فأخذها وانطلق . ثم التفت عن يمينه ويساره وخلفه فقال :

(١) العرب تقول خير الابل حُمُرُها لانها اصبرُ على الهواجر

(٢) ظهر الكوفة اي برُّها

(٣) وجأ ضرب . نصل السهم اذا كان طويلاً غير عريض فهو المشقة .

فاذا كان عريضاً فهو المعبلة

ما قولكم في رجل أزرق أحمر يذبح على هذه الاكمة . أترون دمه
سائلاً حتى يجري في هذا الوادي . فقلنا له : أنت ابنت اللعن أعلى برأيك
عيناً . فدعا برجل على هذه الصفة فأمر به فذبح . ثم قال : لا تسألوني عما
صنعت . فقلنا : ومن يسألك أبيت اللعن عن امرئ وما تصنع فقال :
أماً الاول فاني خرجت مع أبي نتصيد فمرت به وهو بفناء بابه وبين
يديه عس من شراب او ابن . فتناولته لأشرب منه . فثار الي فهوراق
الاناء فلا وجهي وصدري . فأعطيت الله عهداً ان امكنني منه
لأخضبن لحيتي وصدري من دم وجهي . وأماً الآخر فكانت له عندي
يد كفاتة بها ولم اكن أثبتة فتأملتة حتى عرفته . واما الذي ذبحته فان
عيناً لي بالشام كتب الي : ان جبة بن الأيهم قد بعث اليك برجل
صفته كذا وكذا ليغتالك . فطلبته اياماً فلم اقدر عليه حتى كان اليوم

كِبَرٌ كَثِيرٌ (١)

أخبر الزبير بن بكار قال : ان عمر بن أبي ربيعة قديم المدينة
فأقام بها شهراً . (قال) ثم خرج الى مكة فخرج معه الأحوص

(١) هو كثير بن عبد الرحمن ويكنى ابا صخر ويعرف بكثير عزة
فيقال كثير عزة لكثرة تشبيهها ويقال له ايضاً ابن أبي جمعة وهو جده ابو
آمه « وهو من فحول شعراء الاسلام وجعله ابن سلام في الطبقة الاولى منهم
وقرن به جريراً والفرزدق والاخلطل والراعي . وكان يقول بالرجعة والتناسخ
وكان محمقاً مشهوراً بذلك وكان آل مروان يعلمون بذهبه فلا يغيرهم ذلك له
لجلالته في اعينهم ولطف محله في انفسهم وعندهم وكان من أتية الناس واذهيبهم
بنفسه على كل احد » وكان دميماً قصيراً مات كثير سنة ١٠٥ هـ - ٧٢٣ م
في ولاية يزيد بن عبد الملك

واعتمرا^(١) . قال الزبير في خبره عن سائب راوية كثير انه قال : لما مرّا
بالروحاء^(٢) استثنائياني . فخرجت اتلوها حتى لحقتها بالعرج^(٣) عند
رواحها . فخرجنا جميعاً حتى وردنا ودان^(٤) فحبسها النصيب وذبح
لها واكرمها . وخرجنا وخرج معنا النصيب . فلما جئنا كأيّة^(٥) عدلنا
جميعاً الى منزل كثير . فقبل لنا هبط قديداً^(٦) . فذكر لنا انه في خيمة
من خيامها . فقال لي ابن أبي ربيعة : اذهب فادعه لي . فقال النصيب :
هو أحق وأشدّ كبراً من ان يأتيك . فقال عمر : اذهب كما أقول فادعه
لي . فجمته فهش لي وقال : اذكر غائباً تره لقد جمت وأنا اذكرك .
فأبلغته رسالة عمر . فحدّد الى نظره وقال : أما كان عندك من المعرفة ما
يردعك عن اتياني بمثل هذه الرسالة . قلت : بلى والله ولكنني سترت
عليك فأبى الله إلا ان يهتك سترك . فقال لي : انك والله يا ابن
ذكوان ما انت من شكلي فقل لابن أبي ربيعة : ان كنت قرشياً
فانا قرشي . فقلت له : لا تترك هذا التلصق وانت تفرق عنهم كما تفرق
الصنفة^(٧) . فقال : والله لأنا أثبت فيهم منك في سدوس^(٨) . ثم قال :

- (١) أي عمّا العمرة وهي زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة
(٢) الروحاء قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة بينها احد واربعون
ميلاً (البكري) (٣) العرج موضع على اربعة اميال من المدينة ينسب اليه
الشاعر العرجي (٤) ودان قرية جامعة بين مكة والمدينة
(٥) كلية قرية بين مكة والمدينة كان يسكنها النصيب
(٦) قديداً قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة المياه والبساتين
(٧) اي انك تنفصل عنهم كما تنفصل الصنفة . وفي حديث الحجاج
لأقلمنك قلع الصنفة اي لأستاصلنك والصح اذا قلع انقلع كله من الشجرة ولم
يبق له اثر . وفي المثل تركته على مثل مقرّف الصنفة (٨) سدوس قبيلة

وقل له : ان كنت شاعراً فأنا أشعرُ منك . فقلت له : هذا اذا كان الحكمم اليك . فقال : والى من هو ومن اولى بالحكمم مني اليوم . فرجعتُ الى عمر فقال : ما وراءك . فقلت : ما قال لك نصيب . فقال : وإن . . . ^١ فأخبرتُه . فضحك وضحك صاحباها ظهراً لبطن . ثم نهضوا معي اليه فدخلنا عليه في خيمة فوجدناه جالساً على جند كعبش . فوالله ما أوسع القرشي

النعيمان يحث خالد بن مالك على الطلب بثأر عمه

قال ابن الاعرابي : قتل رجلان من بني سعد بن عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عمَّ خالد بن مالك بن ربيعة النهشلي يقال له عامر بن ربيعة . وكان خالد بن مالك عند النعيمان حينئذٍ ومعه الأسود ابن يعفر . فانتفت النعيمان يوماً الى خالد بن مالك فقال له : أي فارسين في العرب تعرف هما اتقلُ على الأقران وأخفُ على متون الخيل . فقال له : أبيت اللعن انت أعلم . فقال : خالا ابن عمك الاسود بن يعفر وقاتلا عمك عامر بن ربيعة يعني العجليين وائلًا وسليطاً . فتغير لون خالد بن مالك . وانما اراد النعيمان أن يحثه على الطلب بثأر عمه . فوثب الاسود فقال : أبيت اللعن اللثيم من رأى حق اخواله فوق حق اعمامه . ثم التفت الى خالد بن مالك فقال : يا ابن عمِّ الخمرِ علي حرام حتى اثارك بعمك . قال : وعلي مثل ذلك . ونهضا يطلبان القوم وجما جماً من بني

نهشل بن دارم . فأغاروا بهم على كاظمة^(١) . وارسلا رجلاً من بني زيد ابن نهشل بن دارم يُقال له عبيد يتجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حججاج وتجار وفيهم وائل وسليط متساندان^(٢) في جيش . فركب بنو نهشل حتى أتوهم فنادوا : مَنْ كان حاجاً فليمضِ لحججه ومن كان تاجراً فليمضِ لتجارته . فلما خلاص لهم وائل وسليط في جيشها اقتتلوا . فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي بينهما^(٣) . وادعى الاسود بن يعفر انه قتل وائلاً^(٤) ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وفي^(٥) نذرك يا اسود . قال : نعم ابيت اللعن . ثم اقام عنده مدة يناديه ويؤاكله . ثم مرض مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولا يسأله عن خبره وهول ما به . فقال :

نفع قليل اذا نادى الصدى أصلاً^(٦) وحان منه لبرد الماء تغريد
وودعوني فقالوا ساعة انطلقوا أودي فأودي الندى والحزم والجود
فأبالي اذا ما مت ما صنعوا كل امرئ بسبيل الموت مرصود

❦ خالد القسري والفرزدق ❦

حدث محمد بن موسى قال : كتب خالد القسري^(٧) الى مالك بن

(١) كاظمة جوف على سيف البحر من البصرة على مرحلتين وفيها ركابا كثيرة وماؤها شراب

(٢) اي متعاونان كأن كل واحد منها يُسند على الآخر ويستعين به . وتقول خرجوا متساندين اي خرجوا على

رايات شتى (٣) عادي بينها طعنها طعنتين متواليتين بصرع احدهما على اثر

الآخر في طلق واحد (٤) في الاصل : وائل (٥) وفي أي تم

(٦) الأصل جمع الأصيل بمعنى العشي

(٧) القسري نسبة الى بني قسّر بطن من بجميلة

المنذر يأمره بطلب الفرزدق ويذكر انه بلغه انه هجاء وهجا المبارك^(١)
فأخذه وحبسه ومرّوا به علي بن مجاشع^(٢) فقال : يا قوم اشهدوا انه
لا خاتم بيدي . وذلك انه أخذ عمر بن يزيد بن أسيد ثم أمر به فلويت
عنقه . ثم اخرجوه ليلاً الى السجن . فجعل راسه يتقأب والاعوان يقولون
له : قوم راسك . فلما اتوا به السجن قال : لا اتسأله منكم ميتاً .
فأخذوا المفاتيح منه وأدخلوه الحبس . وأصبح ميتاً فسمعوا انه مصّ
خاتمه وكان فيه سمّ فمات . وتكلم الناس في امره . فدخل لبطة بن
الفرزدق على أبيه . فقال : يا بني هل كان من خبر . قال : نعم عمر بن
يزيد مصّ خاتمه في الحبس وكان فيه سمّ فمات . فقال الفرزدق : والله
يا بني لئن لم تلحق بواسط^(٣) ليمصن أبوك خاتمه وقال :

ألم يك قتل عبد الله ظلماً . أبا حفص^(٤) من الجرم العظام .

قتيل عداوة لم يجن ذنباً . يقطع وهو يهتف لسلام .

(قال) وكان عمر عارض خالداً وهو يصف لهشام^(٥) طاعة أهل

اليمن وحسن والاتهم ونصيحتهم . فصفق عمر بن يزيد إحدى يديه
على الأخرى حتى سُمع له في الايوان دوي ثم قال : كذب والله يا امير
المؤمنين ما اطاعت اليانية ولا نصحت . أليس هم اعداؤك واصحاب
يزيد بن المهلب وابن الأشعث^(٦) . والله ما نعق ناعق إلا اسرعوا الوثبة

(١) المبارك نهر بالبصرة احتفروه خالد الفسري امير العراقيين لهشام بن

عبد الملك (٢) بنو مجاشع بن دارم قوم الفرزدق

(٣) واسط قرية في الجزيرة بين البصرة والكوفة

(٤) ابو حفص كنية عمر بن يزيد الأسيدي (٥) هشام بن

عبد الملك (٦) ابن الأشعث وابن المهلب من الخوارج قتل الأوّل في

اليه . فاحذرهم يا امير المؤمنين . ووثب رجل من بني أمية فقال لعمر
ابن يزيد : وصل الله رحمتك وأحسن جزاءك فلقد شددت من انفس
قومك وانتهزت الفرصة ووقتها . ولكن أحسب هذا الرجل سيلي
العراق وهو منكراً^(١) حسود وليس يجار لك إن ولي . فلم يرتدع عمر
بقوله وظن أنه لا يقدم عليه^(٢) . فلما ولي لم تكن له همة غيره حتى قتله
(قال) ثم ان مالكا وجه الفرزدق الى خالد . فلما قدم به عليه
وجده قد حج واستخلف أخاه أسد بن عبد الله على العراق . فحبسه
أسد . ووافق عنده جريراً فوثب يشفع له وقال : ان رأى الامير أن يهبه
لي . فقال أسد : أتشفع له يا جريبر . فقال : ان ذلك أذل له أصلحك الله .
وكلم أسداً ابنه المنذر فخلّى سبيله . فقال الفرزدق في ذلك قوله :
لا فضل إلا فضل أم على ابنها كفضل أبي الاشبال عند الفرزدق
تداركني من هوة دون قعرها ثم انون باعاً للطوال العسنيق^(٣)
وقال جريبر يذكر شفاعته له :
فهل لك في عانٍ وليس بشاكر فتطلق عنه عضاً مس الحدايد
يعود وكان الحبث منه^(٤) سجية وان قال اني منته غير عائد

الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدبة

أخبر عثمان بن خالد العثماني ان الفرزدق قدم المدينة في سنة مجدبة .

خليفة عبد الملك والثاني في خلافة يزيد بن عبد الملك (١) رجل منكر داه
(٢) لا يقدم عليه اي لا يجترئ عليه خالد القسري
(٣) العسنيق الطويل . والطوال (الطويل)
(٤) (م) وفي ديوان جريبر (١ : ٧٤) . امأ في طبعة مصر فيروى : منك

فشى اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز فقالوا له : ايها الامير ان الفرزدق قدم مدينتنا هذه في هذه السنة الجذبة التي قد اهلكت عامة الاموال التي لأهل المدينة وليس عند احد منهم ما يعطيه شاعراً . فلو أن الامير بعث اليه فأرضاه ويقدم اليه ان لا يعرض لاحد بمدح ولا هجاء . فبعث اليه عمر : انك يا فرزدق قدمت مدينتنا هذه في هذه السنة الجذبة وليس عند احد ما يعطيه شاعراً وقد أمرت لك بأربعة آلاف درهم . فخذها ولا تعرض لاحد بمدح ولا هجاء . فأخذها الفرزدق . ومرّ بعبد الله بن عمرو بن عثمان وهو جالس في سقيفة داره عليه مطرف خزّ احمر وجبة خزّ حمراء . فوقف عليه وقال :

اعبد الله أنت أحقّ ماشٍ وساعٍ بالجماهير الكبارِ

فما الفاروق أمك وابن أروى أباك^(١) فانت منصدع النهارِ

هما قرا السماء وانت نجمٌ به في الليل يُدلج كلُّ سارِ

فخلع عليه الحبة والعمامة والمطرف وأمر له بعشرة آلاف درهم . فخرج رجل كان حضر عبد الله والفرزدق عنده ورأى ما اعطاه آياه وسمع ما أمره عمر به من ان لا يعرض لأحد فدخل الى عمر بن عبد العزيز فأخبره . فبعث اليه عمر : ألم اتقدم اليك يا فرزدق ان لا تعرض لاحد بمدح ولا هجاء . اخرج فقد أجتلك ثلاثاً . فان وجدتك بعد ثلاث نكمت بك . فخرج وهو يقول :

(١) في طبعة مصر : ابوك . وهذه الرواية غلط . راجع ديوان الفرزدق

٤٠٩ حيث يروى أباك . وقال : « أمّ عبد الله من ولد عمر بن الخطاب وأروى

أمّ عثمان بن عفان » . والفاروق هو عمر بن الخطاب

فَأَجَّانِي ووَاعِدِي ثَلَاثًا كَمَا وَعِدْتَ لِتَهْلِكَهَا ثَمُودُ
(قال) وقال جرير فيه :

نفاك الاغر ابن عبد العزيز ومثلك يُنفى من المسجد
وشهت نفسك اشقى ثمود فقالوا ضللت^(١) ولم تهتدي

❦ قيس بن عاصم ووعلة الجرمي^(٢) ❦

حدَّثنا الاصمعي قال : خرج رجل من بني تميم يقال انه قيس بن عاصم يوم الكلاب يلتمس ان يُصيب رجلاً من ملوك اليمن له فداء فبينما هو في ذلك اذ ادرك وعلة الجرمي وعليه مقطعات^(٣) له . فقال له : على يمينك . قال : على يساري أقصد^(٤) لي . قال : هيهات منك اليمن . قال : العراق مني ابعد . قال : انك لن ترأهك العام . قال : ولا اهلك اراهم . وجعل وعلة يركض فرسه فاذا ظن انها قد اعيت وثب عنها فعدا معها وصاح بها فتجري وهو يجارها فاذا أعْي وثب فركبها حتى نجا . فسأل عنه قيس فعرف انه وعلة الجرمي فأنصرف وتركه . فقال وعلة في ذلك :

نجوت نجاء لم ير الناس مثله كأنني عُقاب عند تيمن^(٥) كاسر

(١) ضَلَلْتُ أَضِلُّ وَضَلَلْتُ أَضِلُّ وَضَلَلْتُ أَضِلُّ

(٢) كان قيس بن عاصم المنقري رئيس بني سعد في يوم الكلاب (الثاني

الذي فيه هزمت بنو تميم قبائل اليمن . وكان وعلة بن عبد الله الجرمي صاحب

اللواء يومئذ وكان اول من اخزم من اليمن

(٣) المَقْطَعَاتُ (الثياب

القصار

(٤) اقصد اي اسهل واقرب

(٥) تيمن موضع باليمن

المؤمل والمهدي

حدثني المؤمل^(١) قال : قدمت على المهدي وهو بالري وهو اذ
 ذاك ولي عهد ، فامتدحتهُ بأبيات فأمر لي بعشرين الف درهم . فكتب
 بذلك صاحبُ البريد الى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره
 انَّ الامير المهدي أمر لشاعرٍ بعشرين الف درهم . فكتب اليه يعذلهُ
 ويأومه ويقول له : انما ينبغي ان تعطي بعد ان يقيم بيابك سنةً أربعة
 آلاف درهم . وكتب الى أبي جعفر انه قد توجه الى مدينة السلام .
 فأجلس قائداً من قواده على جسر النهروان وأمره ان يتصفح الناس
 رجلاً رجلاً . فجعل لا يمر به قافلة الا تصفح من فيها . ومرت به القافلة
 التي فيها المؤمل فتصفحهم . فلما سأله : من أنت . قال : انا المؤمل بن
 أميل^(٢) المحاربي الشاعر احد زوار الامير المهدي . فقال : اياك طلبتُ .
 (قال المؤمل) فكاد قلبي ان ينصدع خوفاً من أبي جعفر . فقبض عليَّ
 وأسلمني الى الربيع . فأدخلني الى أبي جعفر وقال له : هذا الشاعر الذي
 أخذ من المهدي عشرين الفاً قد ظفرنا به . فقال : ادخاوه اليَّ . فأدخلت
 اليه فسأمت تسليم مروء . فرد السلام وقال : ليس لك ههنا الا خير .

(١) المؤمل المحاربي شاعر كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الاموية
 والعباسية وكانت شهرته في العباسية أكثر وانقطع الى المهدي في حياة ابيه وبعده
 وهو صالح المذهب في شعره ليس من المبرزين الفحول ولا المرذولين . وفي شعره
 لين وله طبع صالح

(٢) في التاج : أميل كزبير . وفي الطبري (٣ : ١ : ٤٠٦) أميل

أنت المؤمن ابن أميل . قلت : نعم أصلح الله أمير المؤمنين انا المؤمن بن
 أميل . قال : أتيت غلاماً غراً^(١) فخدعته . قلت : نعم أصلح الله الأمير
 أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فأنخدع . (قال) فكان ذلك أعجبه
 فقال : انشدني ما قلت فيه . فأنشدته :

هو المهديُّ إلا أن فيه	مُشابهَ صورة القمر المنيرِ
تشابهَ ذا وذا فهما إذا ما	أنا رامش كلان ^(٢) على البصيرِ
فهذا في الظلام سراج ليلِ	وهذا في النهار ضياء نورِ
ولكن فضل الرحمنُ هذا	على ذا بالمنابر والسريدِ
وبالملك العزيز فذا أميرُ	وما ذا بالأمير ولا الوزيرِ
ونقصُ الشهر ينقصُ ذا وهذا	منيرٌ عند نقصان الشهرِ
فيا ابنَ خليفةِ الله المصطفى	به تعاو مفاخرة الفخورِ
لئن فتَّ الملوك وقد توافوا	اليك من السهولة والوعورِ
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كلبٍ ووحسير ^(٣)
وجئتُ مصلياً ^(٤) تجري حثيثاً	وما بك حين تجري من فتورِ
فقال الناس ما هذان إلا	كما بين الخليق إلى الجديرِ
لئن سبق الكبير فأهلُ سبقي	له فضلُ الكبير على الصغيرِ

(١) الغير الشاب الحدت لا تجربة له

(٢) اشكل الأمر التبس (٣) الكلابي الساقط والحسير الأبي الضعيف

(٤) المصلي من الخيل الذي يجيء بعد السابق لأن رأسه يلي صلا السابق
 وصلاهُ جانباً ذنبه عن يمينه وشماله . فالأول المجتلي والثاني المصلي والثالث
 المُسلي والرابع التالي والخامس المرتاح والسادس العاطف والسابع الحظي والثامن
 المؤمن والتاسع اللطيم والعاشر السكيت

وان بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
 فقال : والله لقد أحسنت ولكن هذا لا يساوي عشرين الف
 درهم . فأين المال . قلت : هو هذا . قال : يا ربيع امض معه فاعطه أربعة
 آلاف درهم وخذ الباقي . (قال المؤمل) فخرج معي الربيع وخطاً
 ثقلي^(١) ووزن لي من المال اربعة آلاف درهم وأخذ الباقي . فلما ولي
 المهدي الخلافة ولي ابن ثوبان المظالم . فكان يجلس للناس بالرُصافة^(٢)
 فاذا ملا كِسَاءَهُ رِقَاعاً رفعها الى المهدي . فرُفعت اليه رقعة فلما دخل
 بها ابن ثوبان جعل المهدي ينظر في الرقاع حتى اذا وصل الى رقعتي
 ضحك . فقال له ابن ثوبان : أصلىح الله امير المؤمنين ما رأيتك ضحكت
 من شيء من هذه الرقاع إلا من هذه الرقعة . فقال : هذه رقعة اعرف
 سببها . ردوا اليه عشرين الف درهم فردوها اليّ وانصرفت

الجمال الحاقد والسيف الكريم

حدثنا الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسن بن علي قال : جاء
 اعرابي الى أبي وهو مستتر بسُوَيْفَةَ^(٣) قبل مخرجه ومعه سيف قد علاه
 الصدا فقال : يا ابن رسول الله اني كنت ببطن قُدَيْدٍ ارعى ابلي وفيها
 فجل هائج^(٤) قد كنت ضربته . فحقد عليّ وانا لا ادري . فخلا لي فشدّ
 عليّ يُريدني وانا احضُر ودنا مني حتى انّ لُعابه كَيْسَقُطُ على راسي

(١) الثقل متاع المسافر (٢) الرُصافة في الجانب الشرقي من بغداد

(٣) سُوَيْفَةَ تصغير سُوق وساق . وهو هنا اسم علم لموضع قرب المدينة

كان يسكنه آل علي بن ابي طالب (٤) فحل قطيم (م) والقطم الصقور

لقربه مني . فأنا أَسْتَدُّ وانا انظر الى الارض لعلي أرى شيئاً أَدُّبُهُ عني به
اذ وقعت عيني على هذا السيف قد فحص عنه السيل . فظننته عوداً
بالياً فضربتُ بيدي اليه فأخذته فاذا سيف . فذبيت به البعير عني ذباً
والله ما اردتُ الذي بلغت منه فأصبت خيشومَه فرميت بِنُقْمِه ^(١) .
فعلمتُ انه سيف جيد وظننته من سيوف القوم الذين كانوا قتلوا في وقعة
قديد . وها هو ذا قد اهديته لك يا ابن رسول الله . (قال) فأخذه منه ابي
وسراً به . وجلس الاعرابي يجادته . فبينما هو كذلك اذ أقبلت غم لأبي
ثلاثمائة شاة فيها رعاؤها . فقال له : يا اعرابي هذه الغم والرعاة لك
مكافأه لك عن هذا السيف . (قال) ثم ارسل الى قَيْن فَأَتَيْ بِهِ مِنْ
المدينة فأمر به فحُلِّي ^(٢) . فخرج اكرم سيوف الناس . فأمر فأَتَّخَذَ لَهُ
جَفْنَ . ودفعه الى اختي فاطمة بنت محمد . فلما كان اليوم الذي قُتِلَ فِيهِ
قاتلَ بغير ذلك السيف . (قال) وبقي السيف عند اختي . فزرتها يوماً
وهي بَيْتُعٌ فِي جَاعَةٍ مِنْ اهل بيتي وكانت عند ابن عمها الحسن بن
ابراهيم فخرجت اليها . وكانت برزة ^(٣) تجلس لاهلها كما يجلس الرجال
وتحدثهم . فجلست تحدثنا وأمرت مولى لها فنحز لنا جُزُوراً لِيُهَيَّءَ لَنَا
منها طعاماً . فنظرت اليها والجزور في النخل باركة وقد برزت وهي
تسلخ فقالت : اني لا ارى في هذه الجزور مَضْرَباً حَسَناً ثم دعت بالسيف
وقالت : يا حسن فدتك اختك هذا سيف أيبك فخذهُ واجمع يديك في

(٢) حَلَّى السيفَ أَلْبَسَهُ

(١) النُقْمُ اللَّحْيُ وَالنُقْمَانُ اللَّحْيَانُ

حَلِيَّةٌ (٣) امْرَأَةٌ بَرَزَةٌ مِنَ النِّسَاءِ الْجَلِيلَةِ الَّتِي تَطْهَرُ لِلنَّاسِ وَيَلْبَسُ إِلَيْهَا

الْقَوْمَ فَلَا تَحْتَجِبُ وَيُوَثِّقُ بِرَأْيِهَا وَعَفَافُهَا

قائه ثم اضرب به اثناءها من خلفها (تريد عراقيبها) وقد اثبتها للبروك وهي اربعة أعظم . (قال) فأخذتُ السيف ثم مضيت نحوها فضربتُ عراقيبها فقطعتهما والله اربعتها . وسبقني السيف فدخل في الارض فأشفقتُ عليه ان ينكسر ان اجتذبتُهُ فحفرت عنه حتى استخرجته . (قال) فذكرتُ حينئذٍ قول التميم بن تَوَّاب^(١) :

أبقى الحوادثُ والايامُ من نَمِرٍ^(٢) أسيادَ سيفٍ كريمٍ أثره^(٣) بادي
تظلُّ تحفرُّ عنه الارضُ مندفعاً بعد الذراعينِ والقيدِ والهادي^(٤)

﴿ اللسان أبو حردبة وشظاظ ﴾

حدثني أبو الهيثم قال : اجتمع مالك بن الريب وأبو حردبة وشظاظ^(٥) يوماً فقالوا : تعالوا نتحدث بأعجب ما عملناه في سرقتنا .

(١) السر بن تولب العكلي شاعر مقل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان احد اجواد العرب المذكورين وفرسانهم وكان شاعراً فصيحاً جريئاً على المنطق وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكئيبس لجودة شعره وحسنه
(٢) نَمِرٌ قبيلة (٣) أثر السيف وإثره وأثره فِرْنْدُه وروثه وتسلسلُهُ وديباجته (٤) الهادي العنق لانها تتقدم على البدن . ويروى تظلُّ تحفرُّ عنه ان ضربتُ به بعد الذراعين والساقين والهادي
« ذكر انه قطع ذلك كله ثم رسب في الارض حتى احتاج ان يحفر عنه . وهذا من الافراط والكذب » (الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٧٤)

(٥) هؤلاء لصوص مشهورون من تميم كانوا يقطعون الطريق على الحاج بطن فلج . وشظاظ من بني ضبة اخذوه في الاسلام فصلبوه . يقال : انه لأص من شظاظ . وكان لصاً مغيراً فصار مثلاً والى هؤلاء اللصوص يشير الشاعر اذ قال :
اللهُ بُجَاكَ من القصيمِ وبطن فلجٍ وبني تميم

فقال أبو حردبة : أعجب ما صنعت وأعجب ما سرقت اني صجبت
 رُفقة فيها رجل على رَحْلِ فَأعجبني فقلت لصاحبي : والله لأسرِقَنَّ
 رحله ثم لا رضيتُ أو آخذُ عليه جُمالة . فرمقته حتى رأيتُهُ قد خفق براسه
 فأخذت بِخَطامِ جمه ففُدتُهُ وعدلت به عن الطريق حتى اذا صيرتُهُ في
 مكانٍ لا يُبغاث فيه إن استغاث أنختُ البعير وصرعته فأوثقت يديه
 ورجليه وقدت الجمَل فغَيَّتُهُ . ثم رجعت الى الرُفقة وقد فقدوا صاحبهم
 فهم يسترجعون^(١) . فقلت : ما لكم . فقالوا : صاحبنا فقدناه . فقلت :
 أنا اعلمُ الناسُ بأثره . فجعلوا لي جُمالة^(٢) . فخرجت بهم اتبع الاثر حتى
 وقفوا عليه فقالوا : ما لك . قال : لا ادري نَمست فانتبعت الحُمسين
 فارساً قد اخذوني فقاتلتهم فغالبوني . (قال أبو حردبة) فجعلت اضحكُ
 من كذبه . وأعطوني جمالتي وذهبوا بصاحبهم . وأعجب ما سرقت انه
 مرَّ بي رجل معه ناقة وجمل وهو على الناقة . فقلت : لا آخذنَّها جميعاً
 فجعلت اعارضهُ وقد رأيتُهُ قد خفق براسه فدُرتُ فأخذتُ الجمَل فحطلتُهُ
 وسُقتُهُ فغَيَّتُهُ في القَصيم (وهو الموضع الذي كانوا يسرقون فيه) . ثم
 انتبه فالتفت فلم يرَ جملة . فتزل وعقل راحلته ومضى في طلب الجمَل .
 ودُرتُ فحلت عقال ناقةه وسُقتها . فقالوا لأبي حردبة : ويحك فحتم

ومن ابي حردبة الاثيم ومن شظاظ فاتح المكموم .

ومالك وسيفه السموم .

(راجع تاريخ الطبري ٢ : ١٧٨ ومعجم ما استعجم للبكري ٧١٢)

(١) يسترجعون اي يقولون في مصيبتهم : « انا لله وانا اليه راجعون »

(٢) الجمالة بتدليث الجيم ما يجعل للعامل على عمله

تكون هكذا . قال : اسكتوا . فكانكم بي قد ثبتت وأستريت
فرساً وخرجت . فبينما انا واقف اذ جاءني سهم كأنه قطعة ريشاء ^(١)
فوقع في نخري فمت شهيداً . (قال) فكان كذلك . تلب وقدم البصرة
فاشترى فرساً وغزا الروم فأصابه سهم في نخره فأستشهد . ثم قالوا
لشظاظ : اخبرنا انت بأعجب ما أخذت في اصوصيتك ورأيت فيها .
فقال : نعم . كان فلان (رجل من اهل البصرة) له بنت عم ذات مال
كثير هو واثها . وكانت له نسوة . فأبت ان تتزوج . فحلف ان لا
يزوجها من احد ضراراً لها . وكان يخطبها رجل غني من أهل البصرة
فعرضت ^(٢) عليه وأبى الآخر ان يزوجها منه . ثم ان ولي الامر حج حتى
اذا كان بالدو ^(٣) على مرحلة من البصرة جذاها قريب منه جبل يقال
له سنام (وهو مثل الرفاق اذا صدرت او وردت) مات الولي فدفن
برابية وسيد على قبره . فتزوجت الرجل الذي كان يخطبها . (قال
شظاظ) وخرجت رفقة من البصرة معهم بر متاع ^(٤) . فتبصرتهم وما
معهم وأتبعتهم حتى نزلوا . فلما ناموا بيثهم ^(٥) واخذت من متاعهم . ثم
ان القوم أخذوني وضربوني ضرباً شديداً وجردوني . (قال) وذلك في
ليلة قرّة . وسلبوني كل قليل وكثير فتركوني عرياناً وقامت لهم .
وارتحل القوم . فقلت : كيف اصنع . ثم ذكرت قبر الرجل فأثبته فزعت
لوحه ثم احتفرت فيه سرّياً فدخلت فيه ثم سدت علي باللوح وقلت :
لعلي الآن ادفاً ^(٦) فاتبعهم . (قال) ومرّ الرجل الذي تزوج بالمرأة في

(١) الرشاء الحبل (٢) عرضت أذاها الحزن والحب (٣) الدوّ المفازة

(٤) اي اوقت بهم ليلاً (٥) أفبق (م)

الرفقة . فمرَّ بالقبر الذي انا فيه فوقف عليه وقال لرفيقه : والله لا تنزلن الى قبر فلان حتى انظر هل يحمي الآن زيجة فلانة . (قال شظاظ)
 فعرفتُ صوتَه فقلعت اللوح ثم خرجت عليه بالسيف من القبر وقلت :
 بلى ورب الكعبة لأحمينها . فوقع والله على وجهه مغشياً عليه لا يتحرك
 ولا يعقل . فجلست على راحلته وعليها كل أداة وثياب ونقد كان معه
 ثم وجهتها قصد مطلع الشمس هارباً من الناس فنجوت بها . فكنت
 بعد ذلك اسمعه يحدث الناس بالبصرة ويخلف لهم ان الميت الذي كان
 منعه من تزويج المرأة خرج عليه من قبره بسلبه^(١) وكفنه فبقي يومه ثم
 هرب منه . والناس يعجبون منه فعاقبهم يكذبوه والاحق منهم
 يصدقوه . وانا اعرف القصة فاضحك منهم كالمتعجب . قالوا : فزدنا . قال :
 فأنا أزيدكم أعجب من هذا وأحق من هذا . اني لأمشي في الطريق
 ابتغي شيئاً اسرقه . فلا والله ما وجدت شيئاً . (قال) وشجرة ينام من
 تحتها الركبان بمكان ليس فيه ظل غيرها واذا انا برجل يسير على حمار
 له . فقلت له : أتسمع . قال : نعم . قلت : ان المقييل^(٢) الذي تريد ان
 ثقيله يخسف بالدواب فيه فاحذره . فلم يلتفت الى قولي . (قال)
 ورمته حتى اذا نام أقبلت على حماره فاستقتته حتى اذا برزت به قطعت
 طرف ذنبه واذنيه وأخذت الحمار فضبأته . وابصرته حين استيقظ من
 نومه فقام يطلب الحمار ويقفوا أثره . فبينما هو كذلك اذ نظر الى طرف
 ذنبه واذنيه فقال : أعصري لقد حذرت لو نفعتي الحذر . واستمر هارباً

(١) السلب هنا كل شيء على الانسان من اللباس

(٢) المقييل موضع القيلولة اي النوم في نصف النهار

خوف ان يُخسَفَ به . فأخذت جميع ما بقي من رَحْلِهِ فحملته على الحمار
وأستمرُّ فألحقُ بأهلي . (قال أبو الهيثم) ثم صلب الحجاج رجلاً من
الشُّرَاة بالبصرة وراح عشيّاً لينظر اليه فإذا برجل بازائه مُقبل بوجهه
عليه . فدنا منه فسمعه يقول للمصلوب : طال ما ركبت فأعقب^(١) .
فقال الحجاج : من هذا . قالوا : هذا شظاظ اللص . قال : لا جرم والله
أيعقبتك . ثم وقف وأمر بالمصلوب فأُنزل و صلب شظاظاً مكانه

﴿*﴾ هند امرأة عبد الله بن العجلان^(١) تحذر قومها ﴿*﴾

ان بني عامر جمعوا لبني نهد . فقالت هند امرأة عبد الله بن العجلان
لغلام منهم يتيم فقير من بني عامر : الك خمس عشرة ناقة على ان تأتي
قومي فتُنذرهم قبل ان يأتيتهم بنو عامر . فقال : أفعل . فحملته على ناقة
لزوجها ناجية^(٢) وزودته قرأ ووطبأ من لبن . فركب فجدَّ في السير وفني
اللبن . فأتاهم والحبيُّ خُلوْف^(٣) في غزو وميرة^(٤) . فنزل بهم وقد يبس
لسانه . فلما كأموه لم يقدر على أن يجيبهم واوماً لهم الى لسانه . فأمر
خراش بن عبد الله بلبن وسمن فأسخن وسقاه اياه . فابتلَّ لسانه وتكلم
وقال لهم : أتيتم انا رسول هند اليكم تُنذركم . فاجتمعت بنو نهد

١ اعقب اي ليكن آخر مكانك بالمناوبة

٢ عبد الله بن العجلان شاعر جاهلي من بني نهد كان سيِّداً في قومه .

وشرب الخمر يوماً فسكر وطلق امرأته هنداً وهي من بني نهد ايضاً ثم ندم
على ذلك فمات اسفاً عليها . وتزوجت هند في بني عامر وكانت بينهم وبين نهد
مغاورات (٣) ناقة ناجية اي سريعة (٤) حيُّ خُلوْف اذا

غاب الرجال واقام النساء (٥) الميرة الطعام يطلبه الانسان لعياله

واستعدت . ووافقتهم بنو عامر فلهحقوهم على الحيل فاقتمتوا قتالاً
شديداً . فانهزمت بنو عامر . فقال عبدالله بن العجلان في ذلك :
أعادد عيني نضبها وغرورها أحمم عنها أم قذاها يعورها
أم الدار أمست قد تعفت كأنها زبور يان رقتة سطورها^(١)
ذكرت بها هنداً وارتابها الأولى بها يكذب الواسي ويهمني أميرها
فما معلول تبكي لفقده أليفها إذا ذكرته لا يكف زفيرها
بأغرر مني عبرة إذ رأيتها يحث بها قبل الصباح بعيرها
ألم يأت هنداً كيف صنع قومها بني عامر إذ جاء يسهى تديرها
فقالوا لنا إنا نحب لقاءكم وأنا نحي أرضكم ونزورها
فقلنا إذا لا نكل الدهر عنكم بصم القنا اللائي الدماء تيرها^(٢)

❦ وصف بلدة الحيرة^(٣) ❦

حدث سليمان بن بشر بن عبد الملك قال : كان بعض ولاة الكوفة
يذم الحيرة في أيام بني أمية . فقال له رجل من أهلها وكان عاقلاً
ظريفاً :^(٤) أتعيب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام . قال :
وبماذا تمدح . قال : بصحة هوائها وطيب مائها ونزهة ظاهرها . تصالح

- (١) النصب الاعياء والتعب . سكن الصاد للضرورة . يعورها يعورها
تعفت درست . والترقيش الكتابة والتنقيط
- (٢) نكل نكص وماره اتاه بالطعام والمعنى ان القنا ترتوي من الدماء
- (٣) الحيرة مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة . وبالحيرة الخورنق
بالقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل . والسدير في وسط البرية التي بينها
وبين الشام . والنسبة اليها حاري على غير قياس وجيري ايضاً على القياس
- (٤) فتي ظريف بليغ جيد الكلام ذكي

للخُبِّ والظَّافِ^(١) سهلٌ وجبلٌ وبادية وبستان وبرٌ وبحرٌ . محلّ الملوكة
ومزارهم ومسكنهم^(٢) ومشواهم . وقد قدمتها أصلحك الله مُخفَّاً
فرجعت مُثقلًا وزرتها^(٣) مُقلًا فاصارتك مُكثراً . قال : فكيف نعرف
ما وصفتها به من الفضل . قال : بأن تصير اليّ ثم أدعُ ما شئت من
لذات العيش فوالله لا اجوز بك الحيرة فيه . قال : فاصنع لنا صنيعاً
واخرج من قولك . قلت : أفعل . فصنع لهم طعاماً واطعمهم من خبزها
وسمكها وما صيد من وحشها من ظباءٍ ونعامٍ وارانبٍ وحباري . وسقاهم
ماءها في قلالها وخمرها في آنتها . واجلسهم على رقها^(٤) (وكان يتخذها
من الفرش اشياء ظريفة) . ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من
موالديها وموالاتها من خدم ووصائف كانهم اللؤلؤ . اعتمهم لغة اهلها
ثم غناهم حنين وأصحابه في شعر عدي بن زيد شاعرهم وأعشى همدان^(٥)

(١) اي للحيوانات ذوات الخف وهي الابل وذوات الظاف كالبقرة
(٢) السكّن والمسكّن والمسكّن المنزل والبيت الأخيرة نادرة واهل
الحجاز يقولون مسكّن بالفتح (اللسان)

(٣) في الاصل . درتها . ونظن الصواب « زرتها » كما أثبتنا

(٤) الرقم من الوشي ما كان نقشه مستديراً (٥) عدي بن زيد
شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان نصرانياً وكذلك ابوه وآمه واهله . وليس
محمّن يعدّ من النجول . هو قروي قد اخذوا عليه في اشياء عيب فيها وكان
الاصمعي وابو عبيدة يقولان عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم
يعارضها ولا يجري معها مجراها . وكان منزل آل عدي اليامة فاصاب جدّه ايوب
دماً في قومه فهرب ونزل الحيرة واتصل بملوكها فعرفوا له حقه وحق ابنه زيد
فلم يكن منهم ملك يملك الا ولولد ايوب منه جوائز . واتصل عدي بكسرى
فكان اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى . ولما هلك المنذر اجتهد عدي

لم يتجاوزهما . وحيأهم برياحينها ونزلهم على نحرها . وقد شربوا بفواكهها .
ثم قال له : هل رأيتني استعنتُ على شيء مما رأيتَ واكلتَ وشربتَ
واقترشتَ^(١) وشممتَ وسمعتَ بغير ما في الخيرة . قال : لا والله ولقد
أحسنتَ صفة بلدك ونصرتَهُ فأحسنتَ نصرتَهُ والخروج مما تَضَمَّنْتَهُ^(٢)
فبارك الله لكم في بلدكم

حُئَيْنٌ^(٣) وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ سُرَيْجٍ

حدّث ابو اسحق ابرهيم بن المهدي قال : كنت مع الرشيد في السنة
التي نزل فيها على عون العبادي^(٤) . فأتاني عون بابن ابن حنين بن باوع
وهو شيخ . فغنّاني عدّة اصوات لجدّه . فاستحسنتها لان الشيخ كان
مُشَوِّه الخلق طنّ الغناء قليل الحلاوة ألا انه كان لا يفارق عمود
الصوت ابداً حتى يفرغ منه . فغنّاني صوت ابن سريج
فتركتهُ جَزَرَ السَّبَاعِ^(٥) يَنْشُنُهُ ما بين قَاةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الخيرة . ثم افتدى بعضهم على عدي
فحبسه النعمان ومات في حبسه . - اعشى همدان واسمه عبد الرحمن ويكنى
أبا المصبح شاعر فصيح كوفي من شعراء الدولة الاموية وكان احد الفقهاء القراء
ترك ذلك وقال الشعر وخرج مع ابن الاشعث فأتى به الحجاج اسيراً في الاسرى
فقتله صبراً (١) أي وطئت (٢) أي تكفّلت به
(٣) حُئَيْنٌ بن باوع الحيري ويكنى ابا كعب كان شاعراً مُغَنِّياً فحلاً من
فحول المغنين وله صنعة فاضلة متقدمة وكان يسكن الخيرة ويكري الجبال الى
الشام وكان نصرانياً (٤) العبادي نسبة الى العباد قوم من بطون شتى
من قبائل العرب اجتمعوا على النصرانية وتزلوا بالخيرة
(٥) جزر السباع اللحم الذي تأكله السباع

فما اذكر اني سمعته من أحدٍ قط أحسن مما سمعته منه . فقلت له :
 لقد أحسنت في هذا الصوت وما هو من أغاني جدك ولا من اغاني
 بلدك واني لأعجب من ذلك . فقال لي الشيخ : والصليب والقربان ما
 صنع هذا الصوت إلا في منزلنا وفي سردابِ جدِّي ولقد كاد ان يأتي
 على نفس عمي ^(١) . فسألته عن الخبر في ذلك فقال : حدثني أبي أن
 عبيد الله بن سريج قدم الحيرة ومعه ثلاثمائة دينار . فأتى بها منزلنا في
 ولاية بشر بن مروان الكوفة وقال : انا رجلٌ من اهل الحجاز من اهل
 مكة بلغني طيب الحيرة وجودة خمرها وحسن غنائك في هذا الشعر :

حنتني حانياتُ الدهر حتى كأنني خاتلٌ ^(٢) يدنو لصيدٍ
 قريب الخطو يحسب من رأني . ولست مقيداً أني بقيدٍ
 فخرجت بهذه الدنانير لأنفقها معك وعندك ونتعاشر حتى تنفد
 وأنصرف الى منزلي . فسأله جدِّي عن اسمه ونسبه فغيرهما وانتعى الى
 بني مخزوم . فأخذ جدِّي المال منه وقال : مالك موفرٌ عليك ولك عندنا
 كل ما يحتاج اليه مثلك ما نشطت للمقام عندنا . فاذا دعيتك نفسك
 الى بلدك جهزناك اليهم ورددنا عليك مالك واخلفنا ما انفقته عليك أن
 جئتنا . واسكنه داراً كان ينفرد فيها . فكث عندنا شهرين لا يعلم
 جدِّي ولا أحد من اهلنا انه يغني حتى انصرف جدِّي من دار بشر بن
 مروان في يوم صائف مع قيام الظهيرة فصار الى باب الدار التي كان
 أنزل ابن سريج فيها فوجده مغلقاً . فارتاب بذلك ودق الباب فلم يفتح
 له ولم يجبه أحدٌ . فصار الى منازل الحزم فلم يجد فيها ابنته ولا جواريه

(١) في الاصل : عمي وهو تصحيف (٢) الخاتل الذي يتخفى للصيد

ورأى ما بين الدار التي فيها الحرم ودار ابن سريج مفتوحاً فانتضى سيفه ودخل الدار ليقتل ابنته وجواريه . فلما دخلها رأى ابنته وجواريه وقوفاً على باب السرداب وهنَّ يومينَ إليه بالسكوت وتخفيف الوطاء . فلم يلتفت الى اشارتهنَّ لما تداخله . الى أن سمع ترثيم ابن سريج بهذا الصوت فألقى السيف من يده وصاح به وقد عرفه من غير ان يكون رآه ولكن بالنتع والحدق : أبا يحيى جعلت فداك أتيتنا بثلاثمائة دينار لتنفقها عندنا في حيرتنا^(١) . فوحق المسيح لا خرجت منها إلا ومعك ثلاثمائة دينار وثلاثمائة دينار سوى ما جئت به معك . ثم دخل إليه فعانقه ورحب به وقيمة بخلاف ما كان يلقاه به . وسأله عن هذا الصوت . فأخبره انه صاعه في ذلك الوقت . فصار معه الى بشر بن مروان فوصله بعشرة آلاف درهم أول مرة . ثم وصله بعد ذلك بمثلها . فلما أراد الخروج ردَّ عليه جدي ماله وجهزه ووصله بقدر نفقته التي انفقها من مكة الى الحيرة . ورجع ابن سريج الى اهله وقد أخذ منه جميع من كان في دارنا هذا الصوت

عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر بن بلال

كان عبد الملك بن مروان من اشدَّ الناس حباً لعاتكة امرأته وهي ابنة يزيد بن معاوية وأمها كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كرزب وهو امُّ يزيد بن عبد الملك . فغضبت مرةً على عبد الملك وكان بينهما بابٌ فحجبتة وأغلقت ذلك الباب . فشقَّ غضبها على عبد الملك

رشكا الى رجل من خاصته يقال له عمر بن بلال الاسدي . فقال له :
 ما لي عندك ان رضيت . قال : حاكمك . فأتى عمر بابها وجعل يتباكمي
 وأرسل اليها بالسلام . فخرجت اليه حاضنتها ومواليها وجواريتها فقلن :
 ما لك . قال فرعت الى عاتكة ورجوتها فقد علمت مكاني من امير
 المؤمنين معاوية ومن ابيها بعده . قلن : وما لك . قال : ابناي لم يكن
 لي غيرهما فقتل احدهما صاحبه فقال امير المؤمنين : أنا قاتل الآخر به .
 فقلت : انا الولي وقد عفوت . قال : لا اعود الناس هذه العادة . فرجوت
 أن ينجي^(١) الله ابني هذا على يدها . فدخلن عليها فذكرن ذلك لها .
 فقالت : وكيف اصنع مع غضبي عليه وما اظهرت له . قلن : اذا والله
 يُقتل . فلم يزلن حتى دعت بثيابه فاجرتها^(٢) ثم خرجت نحو الباب .
 فأقبل حديج الحصي فقال : يا امير المؤمنين هذه عاتكة قد أقبلت .
 قال : ويلك ما تقول . قال : قد والله طاعت . فأقبلت وسأمت . فلم يرد .
 فقالت : أما والله لولا عمر ما جئت . ان أحد ابنيه تعدى على الآخر
 فقتله فأردت قتل الآخر . وهو الولي وقد عفا . قال : اني أكره ان اعود
 الناس هذه العادة . قالت : أنشدك الله يا امير المؤمنين فقد عرفت مكانه
 من امير المؤمنين معاوية ومن امير المؤمنين يزيد وهو بياني . فلم تزل
 به حتى أخذت برجله فقبلتها . فقال : هو لك . ولم يبرح حتى اصطلمها .
 ثم راح عمر بن بلال الى عبد الملك فقال : يا امير المؤمنين كيف رأيت .
 قال : رأينا أترك . فهات حاجتك . قال : مزرة بعدتها وما فيها وألف
 دينار وفرائض لوالدي وأهل بيتي وعيالي . قال : ذلك لك . ثم اندفع

عبد الملك يتمثل بشعر كثير
واني لأرعى قومها من جلالها
ولو حاربوا قومي لكنت لقومها
وان اظهروا غشاً نصحت لهم جهدي
صديقاً ولم أحمل على قومها حقدي

مصارعة هلال لعبد جبار

حدث من سمع هلالاً يقول : قدمت المدينة وعليها رجل من آل مروان . فلم أزل اضع عن ابلي وعليها احمال للشجار حتى أخذ بيدي وقيل : أجب الأمير . (قال) قلت لهم : ويلكم ابلي واحمالي . فقيل : لا بأس على ابلك واحمالك . (قال) فانطلق بي حتى أدخلت على الأمير . فسأمت عليه ثم قلت : جعلت فداك ابلي وأمانتي . (قال) فقال : نحن ضامنون لابلك وأمانتك حتى نوذيتها اليك . (قال) فقلت عند ذلك : فما حاجة الأمير الي . جعلني الله فداه . فقال لي (والى جنبه رجل اصفر لا والله ما رأيت رجلاً قط اشد خلاقاً منه ولا اغلظ عنقاً ما ادري أطولهُ أكثر أم عَرْضُهُ) : ان هذا العبد الذي ترى لا والله ما ترك بالمدينة عبداً يُصارع إلا صرعه . وبلغني عنك قوة فأردت ان يُجري الله صرع هذا العبد على يديك فتدرك ما عنده من أوتار العرب . (قال) فقلت : جعلني الله فداه . الأمير اني لَعِبٌ^(١) نصبٌ جائع . فان رأى الأمير ان يدعني اليوم حتى أضع عن ابلي وأوذّي أمانتي وأريح^(٢) يومي هذا وأجيبهُ غداً فليفعل . (قال) فقال لا عوانه : انطلقوا معه فأعينوه على الوضع عن ابله

(١) تَعِب (م) . لَعِبٌ وتَعِبٌ بمعنى

(٢) أراح بمعنى استراح اي وجد راحة بعد الاعياء

وأداء أمانته وانطلقوا به الى المطبخ فأشبعوه . ففعلوا جميع ما أمرهم
 به : (قال) فظلمتُ بقيةَ يومي ذلك وبتُّ ليلتي تلك باحسن حالٍ شيباً^(١)
 وراحةً وصلاحَ أمرٍ . فلَمَّا كان من الغد غدوت عليه وعليَّ حبةً لي
 صوف وبتُّ^(٢) وليس عليَّ إزارٌ إلا اني قد شددتُ بهيأمتي وسطبي .
 فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السلام وقال الاصغر : قم اليه فقد أرى الله أتك
 بما يُجزيك . فقال العبد : أتزري اعرابي . فأخذتُ بشي فاترتُ به علي
 جبتي . فقال : هيهات هذا لا يثبت . اذا قبضتُ عليه جاء في يدي . (قال)
 فقلتُ : والله ما لي من إزار . (قال) فدعا الامير بمِلْحَفَةٍ ما رأيتُ
 قبلها ولا علي جلدِي مثاها . فشددتُ بها علي حثوي وخلعتُ الحبة .
 (قال) وجعل العبد يدور حولي ويويد ختلي وأنا منه وجِل ولا أدري
 كيف أصنع به . ثم دنا مني دنوةً فنفذ جبتي بظفره نفذةً ظننتُ انه
 قد شجني وأوجعني . فعاظني ذلك فجعلتُ أنظر في خلقه بم أقبض منه
 فما وجدتُ في خلقه شيئاً أصغر من رأسه . فوضعتُ إبهامي في صدغه
 واصابعي الأخر في أصل اذنه الأخرى . ثم غمزته غمزةً صاح منها : قتلتني
 قتلتني . فقال الامير : اغمس رأس العبد في التراب . (قال) فقلتُ له :
 ذلك الك علي . (قال) فغمست والله رأسه في التراب ووقع شبيهاً
 بالمعشي عليه . فضحك الامير حتى استلقى وأمر لي بجائزة وصلة وكسوة
 وانصرفتُ

(١) الشبَّع مصدر وهو ضد الجوع . والشبَّع ما يكفيك ويشبعك من
 الطعام . تقول قدَّم اليَّ شبَّعي فالشَّبَّع جوهر وهو الطعام المُشَبَّع
 (٢) البت كساء غليظ مربع وقيل طيلسان من خز

الواثق وفريدة وابن بسخر

حدث ابن بسخر قال : كانت لي نوبة في خدمة الواثق ^(١) في كل جمعة اذا حضرت ركبت الى الدار . فان نشط الى الشرب أقت عنده . وان لم ينشط انصرفت . وكان رسمنا ان لا يحضر أحد منا إلا في يوم نوبته . فاني كفي منزلي في غير يوم نوبتي اذا رُسل الخليفة قد هجموا علي وقالوا لي : احضر . فقلت : الحير . قالوا : خير . فقلت : ان هذا يوم لم يحضرنى فيه أمير المؤمنين قط ولعلكم غاظتم . فقالوا : الله المستعان لا تطول وبادر فقد أمرنا ان لا ندعك تستقر على الارض . فداخني فزع شديد وخفت ان يكون ساع قد سعى بي أو بليّة قد حدثت في رأي الخليفة علي . فتقدمت بما أردت وركبت حتى وافيت الدار فذهبت لأدخل على رسمي من حيث كنت أدخل فمُنعت وأخذ بيدي الخدم فأدخلوني وعدلوا بي الى مبرات ^(٢) لا أعرفها . فزاد ذلك في جزعي وغمي . ثم لم يزل الخدم يُسلمونني من خدم الى خدم حتى أفضيت الى دار

(١) الواثق هو ناسع خلفاء بني العباس . فان أولهم ابو العباس السفاح كان ابتداء دولته سنة ١٣٢ هـ = ٧٤٩ م . ثم ابو جعفر المنصور ١٣٧ هـ . ثم المهدي ابن المنصور ١٥٨ هـ . ثم الهادي بن المهدي ١٦٩ هـ . ثم هارون الرشيد بن المهدي كان بده خلافته ١٧٥ هـ = ٧٨٦ م . ثم الامين بن الرشيد . ثم المأمون بن الرشيد ثم المعتصم بن الرشيد . وبعده الواثق بالله هرون بن المعتصم وكان بده خلافته ٢٢٧ هـ - ٢٤١ م . وخلفه المتوكل على الله جعفر بن المعتصم . وخلف المتوكل المنتصر ابنه سنة ٢٤٥ هـ - ٨٥٤ م . . .

(٢) في الاصل مبرات ولعلها مبرات يريد جا مداخل ومخارج الدار من أبر صدر الى البر اي الى خارج الدار . ولعلها « كسرات »

مفرشة الصحن مُلبَّسةً بالذهب المنسوج بالذهب . ثم افضيت الى رواق أرضه وحيطانه ملبسةً بمثل ذلك . واذا الواثق في صدره على سرير مرصع بالجواهر وعليه ثيابٌ منسوجة بالذهب والى جانبه فريضة جاريتة وعليها مثل ثيابه وفي حجرها عودٌ . فلما رأني قال : جودت والله يا محمد . إلينا الينا . فقبلت الارض ثم قلت : يا امير المؤمنين خيراً . قال : خير أما ترى . أنا طلبت والله ثالثاً يؤنسنا فلم أرَ أحقّ بذلك منك . فبحياتي بادر فكل شيئاً وبادر الينا . فقلت : قد والله يا سيدي أكلت وشربت ايضاً . قال : فاجلس . فجلست . وقال : هاتوا لمحمد رطلاً في قدح . فأحضرتُ ذلك . واندفعت فريضة تغني :

أها بك إجلالاً وما بك قُدرةٌ عليّ ولكن ملّ عين حليمها
فجاءت والله بالسحر . وجعلت تغني الصوت بعد الصوت واغني انا في
خلال غنائها . فمرّ لنا أحسن ما مرّ لاحد . فأتانا كذلك اذ رفع رجله
فضرب بها صدر فريضة ضربة تدحرجت منها من أعلى السرير الى الارض
وتفتت عودها ومرّت تعدو وتصيح وبقيت انا كالمزوع الروح . فأطرق
ساعة الى الارض متحيراً وأطرقت اتوقع ضرب العنق . فاني كذلك
اذ قال لي : يا محمد . فوثبت . فقال : ويحك أرايت اغرب مما تهياً علينا .
فقلت : يا سيدي الساعة والله تخرج روحي . فعلى من اصابنا بالعين لعنة
الله . فما كان السبب . الذنب . قال : لا والله ولكن فكّرت ان جعفرًا
يقعد هذا المقعد ويقعد معها كما هي قاعدة معي فلم أطق الصبر وخامرني
ما أخرجني الى ما رأيت . فسري عني وقلت : بل يقتل الله جعفرًا ويحيا
أمير المؤمنين أبداً . وقبلت الارض وقلت : يا سيدي الله الله ارحمها ومرّ

بردها . فقال لبعض الخدم الوقوف : من يجيء بها . فلم يكن باسرع من ان خرجت وفي يدها عودها وعليها غير الثياب التي كانت عليها . فلما رآها لاطفها . فبكت وجعل هو يبكي واندفعت انا في البكاء . فقالت ما ذنبي يا مولاي ويا سيدي . وبأي شيء استوجبت هذا . فاعاد عليها ما قاله لي وهو يبكي وهي تبكي . فقالت : سألتك بالله يا أمير المؤمنين إلا ضربت عنقي الساعة وأرحتني من الفكر في هذا وأرحت قلبك من الهم لي . وجعلت تبكي ويبكي . ثم مسح اعينها ورجعت الى مكانها وأوماً الى خدم وقوف بشيء لا أعرفه . فوضوا وأحضروا اكياساً فيها عين وورق^(١) ورزماً فيها ثياب كثيرة . وجاء خادم بدرج ففتحه وأخرج منه عقداً ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه . فألبسها اياه وأحضرت بدرة فيها عشرة آلاف درهم فجمعات بين يدي وخمسة نخوت فيها ثياب وعُدنا الى أمرنا والى أحسن مما كنا . فلم تول كذلك الى الليل . ثم تفرقنا وضرب الدهر ضربته^(٢)

عريضة فليح

اخبر زياد بن ابي الخطاب كاتب مسرور خادم الرشيد قال . سمعت محبوب بن الهفتي يحدث ابي قال : دعاني محمد بن سليمان بن علي فقال لي : قد قدم فليح من الحجاز وتول عند مسجد ابن عتاب فصر اليه فأعلمته انه ان جاءني قبل ان يدخل الى الرشيد خلعت عليه خلعته

(١) الورق المال من دراهم او ابل واراد به هنا الفضة . والعين الدينار
(٢) ضرب الدهر ضربته ومن ضربه وضربانه
ومن ضربانه اي احدث احداثه فكان من القضاء ما كان

سَرِيَّة^(١) من ثيابي ووهبتُ له خمسة آلاف درهم . ففضيتُ اليه فخبَّرته بذلك . فأجابني اليه اجابةً مسرورةً به نشيطاً له وخرج معي فعدل الى حمام كان بقربه فدعا القيم فأعطاهُ درهين وسأله ان يجيئهُ بشيء يأكله ونبيذ يشربه . فجاءهُ برأس كأنه رأسُ عجلٍ ونبيذ دُوشاي غليظ جُهوري^(٢) ردي . فقلتُ له . لا تفعل وجهدتُ به أن لا يأكل ولا يشرب إلا عند محمد بن سليمان فلم يلتفت الي . فأكل ذلك الرأس وشرب من ذلك النبيذ الغليظ حتى طابت نفسه وغنى وغنى القيم معه ملياً . ثم خاطب القيم بما أغضبه وتلاحيا وتواثبا . فأخذ القيم شيئاً فضربه به على رأسه فشجّه حتى جرى دمه . فلما رأى الدم على وجهه اضطرب وجزع وقام يغسل جرحه ودعا بصوفةٍ مُحرقة وزيتٍ وعصبة . وتعمّم وقام معي . فلما دخلنا دار محمد بن سليمان ورأى الفرش والآلة وحضر الطعام فرأى سروره به وطيبه وحضر النبيذ وآتته ومُدَّت الستائر وغنى الجواري أقبل عليّ وقال : يا محبوب^(٣) سألتك بالله أيما أحقُّ بالعريضة وأولى مجلس القيم أم مجلس الأمير . فقلتُ : وكأنه لا بدّ من عريضة . قال : لا والله ما لي منها بدّ . فأخرجتها من رأسي هناك . فقلتُ : أمّا على هذا

(١) السريّ الجيّد من كل شيء

(٢) في طبعة مصر : « دوشاي . . . مسحوري » وكلاهما تصحيف .
الدوشاي هو النبيذ المتخذ من عسل التمر نسبة الى دوشاب كلمة فارسية معناها عسل التمر او الدبس . والجمهوري هو العصير المطبوخ وقيل له الجمهوري لان جمهور الناس يستعملونه اي اكثرهم فيأخذ اخذاً شديداً . قال ابو عبيد : الجمهوري اسم شراب يسكر (راجع اللسان ٥ : ٢٣٠ والمخصص ١١ : ٨١)

(٣) (م) . في طبعة مصر يروى : يا مجنون

الشرط فالذي فعلت أجود . فسألني محمد عما كنا فيه . فأخبرته . فضحك
ضحكاً كثيراً وقال : هذا الحديث والله أظرف وأطيب من كل غناء .
وخلع عليه وأعطاه خمسة آلاف درهم

❦ ابن جامع وأبو يوسف القاضي ❦

قدم ابن جامع قدمة له من مكة على الرشيد وكان ابن جامع
حسن السمات^(١) كثير الصلاة قد أخذ السجود جنبته وكان يعتم بعامة
سوداء على قلنسوة طويلة ويلبس لباس الفقهاء ويركب حماراً مريسياً^(٢)
في زي أهل الحجاز . فينا هو واقف على باب يحيى بن خالد يتمس
الإذن عليه فوقف على ما كان يقف الناس عليه في القديم حتى يأذن
لهم أو يصرفهم . فأقبل أبو يوسف القاضي باصحابه أهل القلائس . فلما
هجم على الباب نظر الى رجل يقف الى جانبه ويحادثه . فوقعت عينه
على ابن جامع فرأى سمته وحلاوته هيئته فجاء فوقف الى جانبه . ثم
قال له : امتع الله بك . توسمت فيك الحجازية والقرشية . قال : أصبت .
قال : فمن اي قريش أنت . قال : من بني سهم . قال : فاي الحرميين
من ذلك . قال : مكة . قال : ومن لقيت من فقهاءهم . قال : سئل عمن
سئلت . ففأتحه الفقه والحديث فوجد عنده ما أحب فأعجب به . ونظر
الناس اليها فقالوا : هذا القاضي قد أقبل على المغني . وأبو يوسف لا يعلم

(١) حسن السمات اي حسن الهيئة في الخير (٢) مريسة قرية
بمصر وولاية بناحية الصعيد اليها ينسب الحضر المريسية وهي من اجود الحمير
وامشاها (ياقوت) . وفي اللسان (٨ : ١٠١) « مريسة » (بتخفيف الراء)
من بلدان الصعيد «

انه ابن جامع . فقال اصحابه : لو اخبرناه عنه . ثم قالوا : لا لعله لا يعود الى مرافقته^(١) بعد اليوم فلا نعمة . فلما كان الاذن الثاني ليحيي غدا عليه الناس وغدا عليه أبو يوسف . فنظر يطلب ابن جامع فرآه فذهب فوقف الى جانبه فمعاذته طويلاً كما فعل في المرة الاولى . فلما انصرف قال له بعض اصحابه : ايها القاضي أتعرف هذا الذي تواقف وتحدث . قال : نعم رجل من قريش من أهل مكة من الفقهاء . قالوا : هذا ابن جامع المغني . قال : أنا لله . قالوا : ان الناس قد شهروك بمواقفته وانكروا ذلك من فعلك . فلما كان الاذن الثالث جاء ابو يوسف ونظر اليه فتدببه . وعرف ابن جامع انه قد أُنذر به فجاء فوقف فسلم عليه . فرد السلام عليه أبو يوسف بغير ذلك الوجه الذي كان يلقاه به ثم انحرف عنه . فدنا منه ابن جامع وعرف الناس القصة . وكان ابن جامع جهيراً^(٢) فرفع صوته ثم قال : يا أبا يوسف ما لك تنحرف عني . أي شيء أنكرت . قالوا لك اني ابن جامع المغني فكرهت موافقتي^(٣) لك . أسألك عن مسألة ثم اصنع ما شئت . ومال الناس فاقبلوا نحوهما يستمعون . فقال : يا أبا يوسف لو ان اعرابياً جلفاً^(٤) وقف بين يديك فأشذك بجفاء وغلظة من لسانه وقال :

يا دارَ مِيَّةَ بالعلياءِ فالسندِ أقوتُ وطلالِ عليها سالفُ الأمدِ
أكنت ترى بذلك بأساً . قال : لا قد روي عن النبي (صلعم) في الشعر قول وروي في الحديث . قال ابن جامع : فان قلت أنا هكذا . ثم

(١) موافقته . . . فلم نفسه (م)

(٢) جهير اي عالي الصوت

(٤) اعرابي جلف اي جاف

(٣) موافقتي (م)

اندفع يتغنى فيه حتى أتى عليه . ثم قال : يا أبا يوسف رأيتي زدت فيه او
 نقصت منه . قال : عافاك الله أعفينا من ذلك . قال : يا أبا يوسف أنت
 صاحب قُتيا ما زدته على أن حسنته بألفاظي فحسن في السماع ووصل
 الى القلب . ثم تنحى عنه ابن جامع

سوء حفظ رجل وجهله بالقراءة

حدث محمد بن اسحاق قال : قيل لعمر بن عبد العزيز ان بالمدينة
 مُخَنَّثًا^(١) قد افسدها . فكتب الي عامله بالمدينة أن يجمعه . فأدخل عليه
 فاذا شيخ خضيب اللحية والاطراف معتجر بسبئية^(٢) قد حمل دُقًا في
 خريطة . فلما وقف بين يدي عمر صعد بصره فيه وصوره وقال : سواة
 لهذه الشبية وهذه القامة . أتفظ القرآن . قال : لا والله يا أبانا . قال : قبحك
 الله وقبح اباك . وأشار اليه من حضره فقالوا : اسكت . فسكت .
 فقال له عمر : أتقرأ من المفصل شيئاً . قال : وما المفصل . قال : ويلك أتقرأ
 من القرآن شيئاً . قال : نعم اقرأ الحمد لله وأخطى فيها في موضعين أو
 ثلاثة وأقرأ قل أعوذ برب الناس وأخطى فيها . وأقرأ قل هو الله أحد
 مثل الماء الجاري . قال ضعوه في الحبس ووكلوا به معلماً يعلمه القرآن
 وما يجب عليه من حدود الطهارة والصلاة وأجروا عليه في كل يوم ثلاثة
 دراهم وعلى معلمه ثلاثة دراهم آخر ولا يخرج من الحبس حتى يحفظ

(١) المخنث الذي فيه لين وتكسر (٢) (م) . السبئية ضرب

من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغظ ما يكون . وفي طبعة مصر : السبئية
 وهو تصحيف . والتجار في ايماننا يسمون اللغائف السباني . واعتجر لفظ
 عمامته على رأسه

القرآن اجمع . فكان كلما علم سورة نسي التي قبلها . فبعث رسولاً الى
 عمر : يا أمير المؤمنين وجه اليّ من يجمل اليك ما أتعلمه أولاً فأولاً فاني
 لا أقدر على جملة واحدة . فينس عمر من فلاحه وقال : ما أرى هذه
 الدراهم إلا ضائعة ولو أطمعناها جائعاً أو أعطيناها محتاجاً أو كسوناها
 عرياناً لكان أصلح . ثم دعا به . فلما وقف بين يديه قال له : اقرأ قل
 يا أيها الكافرون . قال : أسأل الله العافية . أدخلت يدك في الجراب
 فأخرجت أشد^(١) ما فيه واصعبه . فأمر به فوجئت عنقه ونفاه . فاندفع
 يغني وقد توجهوا به . فلما سمع الموكلون به حُسن ترفه خلوه وقالوا
 له : اذهب حيث شئت مصاحباً بعد استماعهم منه ظرائف غنائيه سائر
 يومهم وليلتهم

بشار بن برد^(٢)

حدث أبو عبيدة قال . كان برد ابو بشار طيئناً حاذقاً بالتطين . وولد
 له بشار وهو أعمى . فكان يقول : ما رأيت مولوداً أعظم بركة منه ولقد

(١) شرّ (م) (٢) يكنى بشار ابا معاذ ويلقب المرعّث ومجمله في
 الشعر وتقدمه في طبقات المحدثين فيه باجماع الرواة ورئاسته عليهم من غير
 اختلاف في ذلك يغني عن وصفه واطالة ذكر مجله . وهو من مخضرمي شعراء
 الدولتين العباسية والاموية قد شهّر فيهما ومدح وهجا فاخذ سنيّ الجوائز مع
 الشعراء . كان بشار ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدوراً طويلاً جاحظ المقلتين قد
 تغشاهما لحم احمر فكان اقبح الناس عمىً وافظهم منظرًا . وكان اذا اراد ان
 ينشد صفق بيديه وتنحنح وبق عن يمينه وشماله ثم ينشد فيأتي بالعجب (غ)

وُلد لي وما عندي درهم فإحال الحول^(١) حتى جعت مائتي درهم .
ولم يمت برد حتى قال بشار الشعر . وكان لبشار أخوان يقال لاحدهما
بشر والآخر بشير وكانا قضايين . وكان بشار باراً^(٢) بها على أنه كان
ضيق الصدر متبرماً^(٣) بالناس . فكان يقول : اللهم اني كنت قد
تبرمتُ بنفسي وبالناس جميعاً . اللهم فأرخني منهم . وكان اخوته يستهترون
بثيابه فيوسخونها ويؤنتنون ريحها . فاتخذ قيصاً له جبان وحلف ان لا
يعيرهم ثوباً من ثيابه . فكانوا يأخذونها بغير إذنه . فاذا دعا بثوبه فلبسه
فأنكر رائحته فيقول اذا وجد رائحة كريهة من ثوبه : أينما أتوجه ألق
سعداً^(٤) . فاذا أعياه الأمر خرج الى الناس في تلك الثياب على ننتها
ووسخها فيقال له : ما هذا يا أبا معاذ فيقول هذه ثمرة صيلة الرِّحِم . (قال)
وكان يقول الشعر وهو صغير . فاذا هجا قوماً جاؤوا الى ابيه فشكوه
فيضربه ضرباً شديداً . فكانت امه تقول : كم تضربُ هذا الصبي
الضرب أماً ترجمه . فيقول : بلى والله اني لأرحمه . ولكنه يتعرض للناس
فيشكونه الي . فسمعه بشار فطمع فيه فقال له : يا أبت ان هذا الذي
يشكونه مني اليك هو قول الشعر واني ان ألمتُ عليه أغنيتك وسائر
أهلي . فان شكوني اليك فقل لهم : أليس الله يقول ليس على الاعمى
حرج^(٥) . فلما عاودوه شكواه قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا
وهم يقولون فقه بردٍ أغيظ لنا من شعر بشار

(١) اي ما نمت السنة (٢) كان باراً اي محسناً اليهما يصلهما .
يقال برٌّ به وبارٌّ (٣) تبرم به تضجر (٤) السعد من الطيب
(٥) لا حرج اي لا اثم عليه

وحدث محمد بن الحجاج قال : كنا مع بشار فأتاه رجل فسأله عن منزل رجل ذكره له . فجعل يفهمه ولا يفهم . فاخذ بيده وقام يقوده الى منزل الرجل وهو يقول :

أعمى يقودُ بصيراً لا ابا لكمُ قد ضلَّ من كانت العميانُ تهديه
حتى صار به الى منزل الرجل . ثم قال له : هذا هو منزله يا أعمى

بشار وروح بن حاتم

حدث نصر بن عبد الرحمن العجلي قال : هجا بشار روح بن حاتم فبلغه ذلك فغذفه وتهدده . فلما بلغ ذلك بشاراً قال فيه :

تهدّدني أبو خالفٍ وعن أوتاره ناما
بسيفٍ لأبي صفرةٍ م لا يقطع إبهاما
كانَّ الورسُ^(١) يعاوه إذا ما صدره قاما

(قال) فبلغ ذلك روحاً فقال : كل مالي صدقة ان وقعت عيني عليه لأضربته ضربة بالسيف ولو أنه بين يدي الخليفة . فبلغ ذلك بشاراً فقام من فوره حتى دخل على المهدي . فقال له : ما جاء بك في هذا الوقت . فأخبره بقصة روح وعاذ به منه . فقال : يا نصير وجه الى روح من يحضره الساعة . فأرسل اليه في الهاجرة . وكان ينزل المخرم^(٢) . فظنَّ

(١) الورسُ صبغٌ أصفر . وهو في الاصل نبتٌ أصفر يكون باليمن .

يقول ان الصدا يعلو هذا السيف

(٢) المخرمٌ محلّة ببغداد بين الرصافة وخر الملقى منسوبة الى مخريم بن

يزيد بن شريح

هو وأهله انه دُعي لولاية . قال : يا روح اني بعثت اليك في حاجة . فقال له : أنا عبدك يا أمير المؤمنين فقل ما شئت سوى بشار فاني حلفت في أمره بيمين غموس . قال : قد علمت وإياه أردت . قال له : فاحتمل^(١) ليميني يا أمير المؤمنين . فأحضر القضاة والفقهاء فاتفقوا على أن يضربه ضربة على جسمه بعرض السيف . وكان بشار وراء الجيش^(٢) فأخرج وأقعد . واستلَّ روح سيفه فضربه ضربة بعرضه . فقال : أوّه^(٣) . بسم الله . فضحك المودي وقال له : ويلك هذا وانما ضربك بعرضه وكيف لو ضربك بحده

هجو بشار لرجل من بني زيد

حدث عيسى بن اسمعيل عن محمد بن سلام قال : وقف رجل من بني زيد شريف لا أحبُّ أن أسميه على بشار فقال له : يا بشار قد أفسدت علينا موالينا تدعوهم الى الانتفاء^(٤) متنا وترغبهم في الرجوع الى اصولهم وترك الولاء . وأنت غير زاكي^(٥) الفرع ولا معروف الاصل . فقال له بشار : والله لأصلي اكرم من الذهب وفرعي أزكى من عمل الأبرار . وما في الارض كلب يؤد ان نسبك له بنسبه ولو شئت ان

(١) اي تكفل بيميني . ويروى احتل (م) (٢) الجيش ثياب رفاق النج غلاظ الخبوط تتخذ من مشاقه الكتان ومن ارداه . ويروى الجيش (م) (٣) أوّه كلمة يقولها الرجل عند الشكايه والتوجع . وكذلك أوّه وأوه وأوه وآه وآه (٤) الانتفاء التنحي (٥) زاكي اي طاهر

أَسْبَلْ جَوَابَ كَلَامِكَ شِعْرًا^(١) لَفَعَلْتُ . وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ غَدًا بِالرَّبْدِ^(٢) .
 فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى مِثْلِهِ وَهُوَ يَتَوَهَّمُ أَنَّ بَشَارًا يُحْضِرُ مَعَهُ الْمَرْبَدَ لِيَفَاخِرَهُ .
 فَخَرَجَ مِنَ الْعَدُوِّ يَرِيدُ الْمَرْبَدَ فَإِذَا رَجُلٌ يُنْشِدُ « شَهَدْتُ عَلَى الرَّيْدِيِّ أَنَّ »
 فَسَأَلَ عَمَّنْ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ . فَقِيلَ لَهُ : هَذَا الْبَشَارُ فَيَكُ فَرَجَعَ إِلَى
 مِثْلِهِ مِنْ فُورِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْمَرْبَدَ حَتَّى مَاتَ . قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : وَأَنْشَدَ رَجُلٌ
 يَوْمًا يُونِسَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَهِيَ :

بَلَوْتُ بَنِي زَيْدٍ فَمَا فِي كِبَارِهِمْ حَاوِمٌ وَلَا فِي الْأَصْغَرِينَ مُطَهَّرٌ
 فَأَبْلَغَ بَنِي زَيْدٍ وَقُلَّ لِسَرَاتِهِمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سِرَاةٌ تُوقَرُ
 لِأَمْكُمُ الْوِيَلَاتُ إِنْ قِصَائِدِي صَوَاعِقُ مِنْهَا مُنْجِدٌ وَمُغَوَّرُ
 أَجِدْتُهُمْ^(٣) لَا يَتَّقُونَ دَنِيَّةً وَلَا يُوَثِّرُونَ الْخَيْرَ وَالْخَيْرُ يُوَثِّرُ
 يَرِيدُونَ مَسْعَاتِي^(٤) وَدُونَ لِقَائِهَا قَنَادِيلُ أَبْوَابِ السَّمَوَاتِ تَرَهَّرُ
 قَتَلُ فِي بَنِي زَيْدٍ كَمَا قَالَ مُعَرَّبٌ^(٥) قَوَارِيرُ حَجَّامٍ غَدًا تَتَكَسَّرُ

فَقَالَ يُونِسُ لِلَّذِي أَنْشَدَهُ : حَسْبُكَ حَسْبُكَ . مَنْ هَيَّجَ هَذَا الشَّيْطَانُ
 عَلَيْهِمْ . قِيلَ : فَلَانٌ . فَقَالَ : رَبُّ سَفِيهِ قَوْمٍ قَدْ كَسَبَ لِقَوْمِهِ شَرًّا عَظِيمًا

(١) كَلَامِكَ كَلَامًا شِعْرًا لَفَعَلْتُ (م) . فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : كَلَامِكَ كَلَامًا

لَفَعَلْتُ (٢) مَرْبَدُ الْبَصْرَةِ وَالْمَرْبَدُ كُلُّ شَيْءٍ حَبَسَتْ بِهِ الْأَبِلَ وَالغَنَمَ .
 وَمَرْبَدُ الْبَصْرَةِ إِذَا كَانَ مَوْضِعَ سُوقِ الْأَبِلِ . وَمَعْنَى رَبْدٍ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ

(٣) مَا أَتَاكَ فِي الشَّعْرِ مِنْ قَوْلِكَ أَجِدُّكَ فَهُوَ بِكسرِ الْجِيمِ وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى
 الْمَصْدَرِ وَكَكَلْتَهُ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مِضَافًا وَمَعْنَاهُ أَجِدُّ هَذَا مِنْكَ . وَقِيلَ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ
 بِطَرَحِ الْبَاءِ . فَإِذَا أَتَاكَ بِالْوَاوِ فَهُوَ مَفْتُوحٌ الْجِيمِ وَجِدُّكَ . فَتَسْتَحْلِفُهُ بِجِدِّهِ وَهُوَ

(٤) الْمَسْعَاةُ الْمَكْرُومَةُ وَمَا تَرَاهُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ

(٥) مُعَرَّبٌ أَيُّ مُفْضَحٌ بِالتَّفْصِيلِ

❦ موت بشار ❦

حدّث عليُّ بن محمّد النوفليّ عن ابيه قال : خرج بشار الى المهدي ويعقوب بن داود وزيره فمدحهُ ومدح يعقوب . فلم يحفل به يعقوب ولم يعطه شيئاً . وصرّ يعقوب ببشار يُريد منزله . فصاح به بشار : « طال الشّواء ^(١) على رسوم المنزل » . فقال يعقوب : « فاذا كُشاهُ أبا معاذٍ فأرحل » . فغضب بشار وقال يهجوهُ :

بني أمية هُجوا طال نومكمُ ان الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الزق والعود
(قال النوفلي) فلما طالت أيام بشار على باب يعقوب دخل عليه
وكان من عادة بشار اذا أراد ان يُنشد أو يتكلم أن يتفل عن يمينه
وشماله ويصفق باحدى يديه على الاخرى . ففعل ذلك وأنشد :

يعقوبُ قد وردَ العُفاةُ عشيةً متعرضين لسبيك المنتاب
فسقيتهم وحسبتي كمنونةً نبتت لزارعها بغير شراب
مهلاً لديك فأنني ريجانة فأسئهم بأنفك واسقيها بذناب ^(٢)
طال الشّواء على تنظرٍ حاجةٍ شمطت لديك فمُر ^(٣) لها بخضاب
تُعطي الغزيرةُ درّها فاذا أبت كانت ملامتها على الحلاب ^(٤)

(١) الشّواء الاقامة (٢) ذناب جمع ذنوب وهي الدلو فيها ماء وقيل الملامى بالماء (٣) في طبعة مصر « فن » وهو تصحيف . والشّمط بياض شعر الراس يخالطُ سوادهُ . والخضاب ما يخضب به من حنّاء وكتم ونحوه وكل ذلك كناية عن طول انتظاره فيطلب قضاء حاجته (٤) يقول ليعقوب : انت من المهدي بمنزلة الحالب من (الناقة الغزيرة التي اذا لم يوصل الى

(قال) فلم يعطف ذلك يعقوب عليه وحرمة . فانصرف الى البصرة مُنْضَبًا . فلما قدم المهدي البصرة أعطى عطايا كثيرة ووصل الشعراء . وذلك كله على يدي يعقوب . فلم يعطِ بِشَارًا شَيْئًا من ذلك فجاءَ بِشَارَ الى حَلِيقَةِ يونس النحوي فقال : هل ههنا أحدٌ يُحْتَشِمُ . قالوا له : لا . فأنشد بيتاً يهجو فيه المهدي . فسعى به أهل الحليقة الى يعقوب

فدخل يعقوب على المهدي فقال له : يا أمير المؤمنين ان هذا الاعمى المجد الزنديق قد هجاك . فقال : باي شيء . . فقال : يا لا ينطق به لسانى ولا يتوهمه فكري . قال له : بجياتي الا انشدتني . فقال : والله لو خيرتني بين إنشادي اياه وبين ضرب عنقي لاخترتُ ضرب عنقي . فحلف عليه المهدي بالأيمان التي لا فسحة فيها أن يجبره . فقال : أمّا لفظاً فلا ولكني أكتبُ ذلك . فكتبه ودفعه اليه . فكاد ينشقُ غيظاً . وغمد^(١) على الانحدار الى البصرة المنظر في امرها وما وكده^(٢) غير بشار . فانحدر فلما بلغ الى البطيحة^(٣) سمع آذاناً في وقت ضحى النهار فقال : انظروا ما هذا الاذان . فاذا بشار يؤذن سكران . فقال له : يا زنديق عجبت ان يكون هذا غيرك أتلهو بالاذان في غير وقت صلاة وأنت سكران . ثم دعا بابتهايم فأمره بضربه بالسوط . فضربه بين يديه على صدر الحراق^(٤) سبعين سوطاً أتلفه فيها . فكان اذا أوجعه السوط يقول :

درها فليس ذلك من قبلها انما هو من منع الخالب منها . وكذلك الخليفة ليس من قبله لسعة معروفه انما هو من قبل السبب اليه

(١) وعمل (م) (٢) (م) . اي همته . وفي طبعة مصر : وكزه

وهو تصحيف (٣) البطيحة ما بين واسط والبصرة وهو ماء مستنقع لا يرى طرفاه من سعته وهو مبيض ماء دجلة والفرات (٤) الحراق

حس^(١) . فقال له بعضهم انظر الى زندقته يا أمير المؤمنين يقول حسّ ولا يقول بسم الله . فقال : ويلك أظعام هو فأسمي الله عليه . فقال له الآخر : أفلا قلت الحمد لله . قال : أو نعمة هي حتى احمد الله عليها . فلما ضربه سبعين سوطاً بان الموت فيه . فألقي في سفينة حتى مات . ثم رمي به في البطيحة . فجاء بعض اهله فحملوه الى البصرة فدفن بها . ولما مات بشار ونعي الى اهل البصرة تباشر عامتهم وهنأ بعضهم بعضاً وحمدوا الله وتصدقوا لما كانوا مُنوا به من لسانه

عمر بن معاوية والامير سليمان

اخبر طارق بن المبارك عن ابيه قال : جاءني رسول عمرو بن معاوية ابن عمرو بن عتبة فقال لي : يقول لك عمرو قد جاءت هذه الدولة وأنا حديث السن كثير العيال منتشر المال فما أكون في قبيلة الأ شُهر أمري وعُرفت . وقد اعتزمتُ على ان أفدي حرّمي بنفسي . وانا صائر الى باب الامير سليمان بن علي . فصر اليّ . فوافيته فاذا عليه طيلسان مطبّق^(٢) ابيض وسراويل وشي مسدول^(٣) . فقلت : يا سبحان الله ما تصنع الحداثة بأهلها . أمهدا اللباس تلقى هؤلاء القوم لما تُريد لقاءهم فيه . فقال : لا والله ولكنّه ليس عندي ثوب الا اشهر من هذه . فأعطيته طيلساني وأخذت طيلسانه ولويت سراويله الى ركبتيه . فدخل ثم خرج

ضرب من السفن فيها مراحي نيران يرمى بها العدو في البحر

(١) وهي كلمة تقولها العرب للشيء اذا اوجع
 (٢) مطبّق اي
 (٣) مسدول مرسل مرخي

مسروراً . فقلت له : حدثني ما جرى بينك وبين الامير . قال : دخلت اليه
ولم نترأ قط فقلت : أصاح الله الامير لفظتني البلاد اليك ودأني فضلك
عليك . فإما قبلتني^(١) غاماً واما رددتني سالماً . فقال : ومن أنت فأعرفك .
فانتسبت له . فقال : مرحباً بك أقعد فتكاهم آمناً غاماً . ثم أقبل عليّ
فقال : ما حاجتك يا ابن اخي . فقلت : انّ الحرم اللواتي أنت اقرب الناس
اليهن معنا وأولى الناس بهن بعدنا قد خفنَ خوفاً . ومن خاف خيف
عليه . فوالله ما أجابني الا بدموعه على خديه . ثم قال : يا ابن اخي يحقن
الله دمك ويحفظك في حرمك ويوقر عليك مالك ووالله لو أمكنني ذلك
في جميع قومك لفعلت فكن متوارياً كظاهري وآمناً كخائفي ولتأتني
رقاعك . (قال) فكنت والله أكتب اليه كما يكتب الرجل الى
ابيه وعمه . (قال) فلما فرغ من الحديث رددت عليه طيلسانه . فقال :
مه^(٢) فانّ ثيابنا اذا فارقتنا ان ترجع الينا

﴿ ابن هرمة والغفاري ويوسف بن موهب ﴾

حدث ابو سلمة الغفاري^(٣) عن أبيه قال : وفدتُ على المهدي في
جماعة من اهل المدينة . وكان فيمن وفد يوسف بن موهب وكان في
رجال بني هاشم من بني نوفل وكان معنا ابن هرمة . فجلسنا يوماً على
دكان قد هبّ لمسجد ولم يُسَقَّف في عسكر المهدي . وقد كنا نلقى

(١) في طبعة مصر : قتلتني (٢) مه كلمة بُنيت على السكون وهي

هاهنا اسم سمّي به الفعل والمعنى اكْتَفُفْ لانه زجر (٣) نسبة الى بني

غفار من كنانة رهط ابي ذر الغفاري

الوزراء وكبراء السلطان وكانوا قد عرفونا. وإذا حيال الدكان رجل بين يديه ناظف يبيعه في يوم شاتٍ شديد البرد . فأقبل اذا ضربه بفأسه فتطير جفوقاً^(١) . فأقبل ابن هرمة علينا فقال ليوسف : يا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أما معك درهم نأكل به من هذا الناظف . فقال له . متى عهدتني أحمل الدراهم . (قال) فقلت له : لكني أنا معي . فأعطيته درهماً خفيفاً فاشتري به ناظفاً على طبق للناظفي . فجاء بشي كثير . فأقبل يتمضغه وحده ويحدثنا ويضحك . فما راعنا إلا موكب أحد الوزراء أبي عميد الله أو يعقوب بن داود . ثم أقبلت المطرقة^(٢) . فقلنا : ما لك قاتلك الله يهجم علينا هذا وأصحابه فيرون الناظف بين أيدينا فيظنون أننا كنا نأكل معك . قال : فوالله ما أحد أولى بالستر على أصحابه وتقائد البلية منك يا ابن عم رسول الله . فضعه بين يديك . قال : اعزب قبحك الله . قال : فأنت يا ابن أبي ذر . فزبرته^(٣) . (قال) فقال : قد علمت انه لا يبتلى بهذا إلا ظريف . ثم أخذ الطبق في يده فحمله وتلأى به الموكب فما مر به أحد له نباهة إلا مازحه حتى مضى القوم جميعاً

﴿ ابن هرمة ﴾^(٤) ومحمد بن عمران

حدثت عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال : حدثني عمي

(١) جفوقاً اي من يُبسو

(٢) المطرقة المشاة

(٣) زبرته انتهرته

(٤) راجع في الصفحة ٧٧ ما قلناه عن ابن هرمة . قال صاحب خزائن الادب انه ولد سنة ٧٠ هـ وتوفي في خلافة الرشيد بعد الخمسين والمائة تقريباً وكان من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم ابا جعفر المنصور وكان منقطعاً الى الطالبين . وهو آخر الشعراء الذين يُمتج

عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال : وافينا الحج في عام من الاعوام الخالية . فاصبحت بالسيالة^(١) . فاذا ابراهيم بن علي ابن هرمة يأتينا . فاستأذن علي أخي محمد بن عبد العزيز فأذن له . فدخل عليه فقال : يا أبا عبد الله ألا أخبرك ببعض ما تستظرف . قال : بلى وربما فعلت^(٢) يا أبا اسحق . قال : فإنه أصبح عندنا ههنا منذ أيام محمد بن عمران^(٣) واسماعيل بن عبد الله بن جبير وأصبح ابن عمران مجملين له ظالعين^(٤) . فاذا رسوله يأتيني أن : أجب . فخرجت حتى أتيت . فأخبرني بظلع جليله وقال لي : أردت أن ابعث الى ناضحين^(٥) لي بعمق^(٦) لعلي أتى بها الى ههنا لأمضي عليها ويصير هذان الظالعان الى مكانهما ففرغ انا دارك واشتر لنا عاقفاً واستلته بجهدك . فإننا مقيمون ههنا حتى يأتينا جمالنا . فقلت : في الرُحْب والقُرب والدار فارغة وزوجته طالق ان اشتريت עוד علفٍ عندي حاجتك منه . فأنزلته ودخلت الى السوق فابقيت فيه شيئاً من رِسل^(٧) ولا جداء ولا طرفة ولا غير ذلك الا ابتعت منه فاخرة وبعثت به اليه مع دجاج كان عندنا . (قال) فبينما أنا أدور في السوق اذ وقف عليَّ عبدٌ لاسماعيل بن عبد الله يساومني بجمل علفٍ لي . فلم ازل أنا وهو حتى أخذهُ مني بعشرة دراهم وذهب

بشعرهم وكان المسور بن عبد الملك المخزومي يعيب شعر ابن هرمة وكان المسور هذا عالماً بالشعر والنسب

(١) السبالة أول مرحلة لاهل المدينة اذا ارادوا مكة (٢) تستظرف . . .

وبما فعلت (م) (٣) هو محمد بن عمران بن ابراهيم بن محمد بن طلحة

(٤) ظلع البعير غمز في مشيه وعرج (٥) الناضح البعير يُستقى عليه

(٦) عمق علم لعدة مواضع (٧) الرِسل اللبن

به فطرحه لظهره . وخرجت عند الرّواح أنقاضي العبد ثمن جملتي فاذا هو
 لاسماعيل بن عبد الله ولم أكن دريت . فلما رأني مولاه حيّاني ورحب
 بي وقال : هل من حاجة يا أبا اسحق . فأعلمه العبد أن العلف لي . فأجسني
 فتعدّيت عنده . ثم امر لي مكان كل درهم منها بدينار . وكانت معه
 زوجته فاطمة بنت عباد فبعثت اليّ بخمسة دنانير . (قال) وراحوا
 وخرجت بالدنانير ففرقتها على غرمائي وقلت : عند ابن عمران عوخ
 منها . (قال) فأقام عندي ثلاثاً . وأتاه جملاه فما فعل بي شيئاً . فبينما هو
 يترحل وفي نفسه مني ما لا أدري به إذ كَلّم غلاماً له بشيء . فلم
 يفهم . فأقبل عليّ فقال : ما أقدر على إفهامه مع قعودك عندي قد والله
 أذيتني ومنعتني ما أردت . فقمّت مغتمّاً بالذي قال . حتى إذا كنت على
 باب الدار لقيني انسان فسألني هل فعل اليّ شيئاً . فقلت : انا والله بخير
 إذ تلبّ مالي ورّجحت بدني . (قال) وطلع عليّ وأنا أقولها فشتمني
 والله يا أبا عبد الله حتى ما أبقى لي . وزعم أن لولا إحرامه لضربني .
 وراح وما أعطاني درهماً . فقلت :

يا مَنْ يُعِينُ على ضيفِ أَلْمِ بنا
 أقام عندي ثلاثاً سنةً سلفت
 مسافةُ البيتِ عشرٌ غيرُ مشكلةٍ
 لستُ تُبالي فواتِ الحجِ ان نصبتُ
 تحدّثَ الناسُ عَمَّا فيك من كرمٍ
 ليس بذي كرمٍ يُرجى ولا دينٍ
 أغضيتُ منها على الأقداء والمون^(١)
 وأنت تأتيه في شهرٍ وعشرين
 ذات الكلالِ وأسمئت ابن حروفين^(٢)
 هيّياتِ ذاكِ اضيفانِ المساكينِ

(٢) الحرف من الابل (النجيبة الماضية

(١) في عيني (م)

التي انضتها الاسفار . وأسمن ملك سميناً . في طبعة مصر . حرقين بالقاف

أصبحت تحزن ما تحوي وتجمعه أبا سليمان من أشلاء^(١) قارون
مثل ابن عمران آباء له سلفوا يجوزون فعل ذوي الاحسان بالدون
ألا تكون كإسماعيل إن له رأياً أصيلاً وفعلاً غير ممنون^(٢)
أو مثل زوجته فيما لم بها هيات من أمها ذات النطاقين^(٣)
فلما انشدها قال له محمد بن عبد العزيز : نحن نعينك يا أبا اسحق
لقوله « يا من يُعين » . قال . قد رفعك الله عن العون الذي أريده . ما
أردتُ إلا رجلاً مثل عبد الله بن خزيمة وطلحة أطباء الكلبة يسكونه
لي وأخذُ حوط سَلَمٍ^(٤) فأوجع به خواصره وجواعره . (قال) ولما باغ
في انشاده الى قوله « مثل ابن عمران آباء له سلفوا » أقبل عليّ فقال :
عذراً الى الله تعالى واليكم اني لم أعن من آباءه طلحة بن عبيد الله .
(قال) ونزل اليه اسمعيل بن جعفر بن محمد وكان عندنا فلم يكلمه
حتى ضرب أنفه وقال له : فعنيت^(٥) من آباءه أبا سليمان محمد بن طلحة
يا دعني . (قال) فدخلنا بينها . وجاء رسول محمد بن طلحة بن عبيد الله^(٦)
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى ابن هرمة يدعوه .
فذهب اليه . فقال له : ما الذي بلغني من هجائك أبا سليمان والله لا ارضى

- (١) أشلاء اي بقايا مال قارون وهو رجل يضرب به المثل في النفي
(٢) (م) . اي غير مقطوع . او لا يسمن به على الناس . وفي طبعة مصر : ممنون
(٣) كان يقال لأساء بنت ابي بكر ذات النطاقين
(٤) الحوط الغصن الناعم وقيل كل قضيب . والسلم شجر من العضاء
(٥) فعنيت (م) (٦) وظن الصواب : عبد الله . راجع للسان

حتى تخلف ان لا تقول له ابداً الا خيراً وحتى تلقاه فترضاه^(١) اذا رجع
وتحتمل كل ما زل اليك وتمدحه . قال : أفعل بالحلب والكرامة . قال :
واسماعيل بن جعفر لا تعرض له الا بخير . قال : نعم . (قال) فأخذ عليه
الأيان فيها وأعطاه ثلاثين ديناراً . وأعطاه محمد بن عبد العزيز مثلها .
(قال) واندفع ابن هرمة يدح محمد بن عمران :

ألم ترَ أَنَّ القَوْلَ يَنْصُصُ صَدْقَهُ وتَأبَى فَمَا تَرْكُو لِباغِ بَواطِئِهِ
ذِمَّتِ اصْرَاءُ لَمْ يَطْبَعِ الذُّلَّ عِرْضُهُ قَلِيلٌ^(٢) لَدَى تَحْصِيلِهِ مِنْ يَشَاكِلِهِ
فَا بِالْحِجَازِ مِنْ فِئَةِ ذِي إِسَارَةٍ وَلَا شَرَفَ إِلَّا ابْنُ عِمْرَانَ فَاضِلُهُ
فِئَةُ لَا يَطُورُ^(٣) الذَّمُّ سَاحَةَ بَيْتِهِ وَتَشْقَى بِهِ لَيْلَ التَّيَامِ^(٤) عَوَاذِلُهُ

حَكْمُ الوَادِي وَبِجِي بنِ خَالِدِ وَالجَارِيَةِ دَنَانِيرَ

قال حكم الوادي : دخلت يوماً على بجي بن خالد فقال لي : يا أبا
بجي ما رأيك في خمسمائة دينار قد حضرت . قلت : ومَن لي بها . قال :
تلقني لحناك في « ذكرتك ان فاض الفرات بأرضنا » على دنانير . فها هي
ذه . وهذا سلام واقف معك ومخرجها اليك . وانا راكبٌ الى امير
المؤمنين ولست انصرف من مجلس المظالم الى وقت الظهر . فكُذِّها^(٥)
فيه . فاذا أحكمته فلك خمسمائة دينار . فقالت دنانير : يا سيدي ابو بجي
ياخذ خمسمائة دينار وينصرف وانا أبقى معك أقاسيك عمري كله . فقال

(١) ترضاه عوض ترضاه اي تطلب رضاه (٢) (م) لم يطبع
لم يدنس . ويروى في طبعة مصر : لم يطبع الذم عرضه قليلاً (٣) لا يطور
لا يقرب (٤) ليل التمام اطول ما يكون من ليالي الشتاء
(٥) الكدّ الالحاح في محاولة الشيء . وكده طلب منه الكد

لما ان حفظته فلك الف دينار . وقام ففضى . فقلت لها : يا سيدي أشغلي نفسك بذا . فانك تهين لي الخمسائة الدينار بحفظك اياه وتفوزين بالالف الدينار والآن بطل هذا . فلم ازل معها اكدّها ونفسي وتغنييني حتى انصرف^(١) يجي . فدعا بقاء وطست . ثم قال : يا أبا يحيى عن الصوت كما كنت تغنيه . فقلت : هأكت . يسمعه مني وليس هو من يخفي عليه ثم يسمعه منها فلا يرضاه . فلم اجد بداً من الغناء . ثم قال : غنيه أنت الآن . فغنت . فقال : والله ما ارى الا خيراً . فقلت : جعلت فداك انا امضغ هذا منذ اكثر من خمسين سنة كما امضغ الخبز وهذه أخذته الساعة وهو يذل لها بعدي وتجتري عليه وترداد حسناً في صوتها . فقال : صدقت . هات يا سلام خمسمائة دينار ولها الف دينار . ففعل . فقالت له : وحياتك يا سيدي لأشاطرن استاذي الالف الدينار . قال : ذلك اليك . ففعلت . فانصرفت وقد اخذت بهذا الصوت الف دينار

حزمة بن عبد الله والي البصرة

حدث المدائني قال : لما قدم حمزة بن عبد الله البصرة والياً عليها وكان جواداً شجاعاً مخطئاً^(٢) يجود أحياناً حتى لا يدع شيئاً يملكه الا وهبه ويمنع أحياناً ما لا ينع من مثله فظهرت منه بالبصرة خفة وضعف . وركب يوماً الى فيض البصرة فلماً رآه قال : ان هذا الغدير ان رفقوا به ليكفيهم صيفتهم هذه . فلماً كان بعد ذلك ركب اليه فوافقه جازراً^(٣)

(١) انصرف اي عاد من مجلس المظالم الى البيت

(٢) مخطئاً مفسداً

(٣) جزر البحر ضد مد اي ارتد ماؤه الى خلف

فقال : قد رأيتك ذات يوم فظننت أن ان يكفهم . فقال له الأحنف : ان هذا ماء يأتينا ثم يغيض^(١) عنا ثم يعود . . . ثم انه سمع بذكر الجبل بالبصرة ، فدعا بعامله فقال له : ابعث فأتنا بجراج الجبل . فقال له : ان الجبل ليس ببلد فأتيتك بجراجك . وبعث الى مردان شاه^(٢) . فاستجته بالخراج . فأبطأ به . فقام اليه بسيفه فقتله . فقال له الأحنف : ما أحد سيفك ايها الامير . وهم بعبد العزيز بن شبيب بن خياط^(٣) ان يضربه بالسياط . فكتب الى ابن الزبير بذلك وقال له : اذا كانت لك بالبصرة حاجة فأصرف ابنك عنها وأعد اليها مضعباً . ففعل ذلك . وقال بعض الشعراء يهجو حمزة ويعيبه بقوله في امر الماء الذي رآه قد جزر :

يا ابن الزبير بعثت حمزة عاملاً يا ليت حمزة كان خلف عمان
ازرى بدجلة حين عبَّ عبابها^(٤) وتقاذفت بزواجر الطوفان

يحيى بن الحكم والمخشون

خرج يحيى بن الحكم وهو امير على المدينة فبصر بشخص بالسبخة^(٥) مما يلي مسجد الاحزاب . فلما نظر الى يحيى بن الحكم جلس فاستراب به فوجه اعوانه في طلبه . فأتي به كأنه امرأة في ثياب مصبغة مصقولة وهو ممتشط مختضب . فقال له اعوانه : هذا ابن نغاش المخنث .

(١) غاض الماء نقص وذهب ففار في الارض

(٢) مردان شاه دهقان اي تاجر بالبصرة

(٣) بشير بن حباط (م) بشر بن حناط (تاريخ الطبري ٢ : ٨٠٢)

(٤) ازرى به عابه . والعباب معظم السيل وعب كثير وارتفع موجه

(٥) السبخة ارض تغلونها الملوحة ولا تكاد تثبت الا بعض الشجر

فقال له : ما أحسبك تقرأ من كتاب الله عز وجل شيئاً . اقرأ أم القرآن .
فقال : يا أبانا لو عرفت أمهن عرفت البنات . فقال له : أنتهزأ بالقرآن لا
أم لك . وأمر به فضربت عنقه . وصاح في المخنثين من جاء بواحد منهم
فله ثلاثمائة درهم . (قال زرجون المخنث) فخرجت بعد ذلك أريد العالية
فاذا بصوت دُفٍّ أعجبنى فدنوت من الباب حتى فهمت نغمات قوم
آنس بهم . ففتحتُه ودخلت . فاذا بطويس قائم في يده الدفُّ يتغنى . فلما
رآني قال لي : ايه يا زرجون قتل يحيى بن الحكم ابن ثغاش . قلت :
نعم . قال : وجعل في المخنثين ثلاثمائة درهم . قلت : نعم . فاندفع يغني
ما بال أهلك يا ربابُ خُزراً^(١) كأنهم غضابُ
ان زرت أهلك أوعدوا وتهرؤ دورهم كلابُ
ثم قال لي : ويحك أفما جعل في زيادة ولا فضائي عليهم في الجعل^(٢) بنضلي

التقاء الاحوص بال الزبير

حدث الزبير بن حبيب عن ابيه حبيب بن ثابت قال : خرجنا مع
محمد بن عباد بن عبد الله بن الزبير الى العُمرة . فاننا ليقرب فديداً اذ
لحقنا الاحوص الشاعر على جمل برحل فقال : الحمد لله الذي وفقكم لي
ما أحب أنكم غيركم . وما زلت أحرك في آثاركم منذ رُفِعتم لي^(٣) فقد
ازددت بكم غبطة . فأقبل عليه محمد وكان صاحب جدي يكره
الباطل واهله فقال : لكنا والله ما اعتبطنا بك ولا نحب مساييرتك

(١) الخُزراء الذين ينظرون بؤخر العين وهو نظر العداوة

(٢) الجعل الاجرة (٣) مذ رفعتم لي اي منذ ابصرتكم

فتقدّم عنّا او تأخر . فقال : والله ما رأيتُ كالْيَوْمِ جواباً . قال : هو ذاك .
 (قال) وكان محمد صاحب جَدِّ فَأَشْفَقْنَا مِمَّا صَنَعَ وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ آلِ
 الزُّبَيْرِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرِدَّ عَلَيْهِ . (قال) وتقدّم الاحوص ولم
 يكن لي شأن غير أن أعتذر اليه . فلما هبطنا من المشلل على خيمتي ام
 معبد^(١) سمعتُ الاحوص يُهمهمُ بشيء . فتفهّمتهُ فاذا هو يقول . خيمتي
 أم معبد محمد . كانه يهني القوافي . فأمسكت راحلتي حتى
 جاءني محمد فقلت : اني سمعت هذا يهني لك القوافي . فإمّا أذنت لنا
 ان نعتذر اليه ونرضيه وإما ان خلّيت بيننا وبينه فنضربه فانّا لا
 نصادفه في أخلي من هذا المكان . قال : كآلا ان سعد بن مصعب قد
 أخذ عليه ان لا يهجو زبيرياً أبداً . فان فعل رجوت ان ينزّيه الله . دعه

﴿١﴾ حبس الاحوص بدهلك^(٢) ﴿٣﴾

حدّث مصعب بن عثمان قال : كان الاحوص يَنسِبُ بنساء ذوات
 أخطار من أهل المدينة ويتغنّى في شعره ومعبد^(٣) ومالك^(٤) ويثيب^(٥) ذلك في
 الناس . فنهى فلم ينه . فشكّي الى عامل سليمان بن عبد الملك على
 المدينة وسألوه الكتاب فيه اليه . ففعل ذلك . فكتب سليمان الى عامله
 يأمره أن يضربه مائة سوط وبُقيمة^(٦) على البلس^(٧) للناس ثم يصيره الى

(١) المشلل جبل يهبط منه الى قُدَيْدٍ من ناحية البحر . خيمة ام معبد
 ويقال يبر ام معبد بين مكة والمدينة

(٢) دهلك جزيرة في بحر اليمن وهو مرسي بين بلاد اليمن والحبشة كان
 بنو امية اذا سخطوا على احد نفوه اليها (٣) البلس جمع بلس وهو
 المسح فارسي معرب . ويُشهر على البلس من يُنكّل به وينادي عليه . ومن دعائهم :

دَهْلِكَ . ففعل ذلك به . فتوى هناك سلطان سليمان بن عبد الملك . ثم
ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه في القدوم ويمدحه . فأبى ان
يأذن له . وكتب فيما كتب اليه به :

ايا راكباً إماماً عرضتَ فبأنن هُديتَ اميرَ المؤمنين رسائلي
وقُل لأبي حفص^(١) اذا ما لقيته لقد كنتَ نفاعاً قليل الغوائل^(٢)
وكيف ترى للعيش طيباً وأدّةً وخالك امسى موتقاً في الجبائل
(قال) فأتي رجالٌ من الأنصار عمرَ بن عبد العزيز فكلموه فيه

وسألوه أن يُقدِّمه وقالوا له : قد عرفتَ نسبه وموضعه وقدميه وقد أخرج
الى ارض الشِّرك فنطلب اليك ان ترده الى حرم رسول الله (صلى الله
و دار قومه . فقال لهم عمر : انه لفاستقُّ والله لا أردّه ما كان لي سلطانٌ .

(قال) فكث هناك بقيّة ولاية عمر وصدرًا من ولاية يزيد بن عبد
الملك . (قال) فبينما يزيد وجاريتته حجابة ذات ليلة على سطح تُغثيه
بشعر الاحوص قال لها : من يقول هذا الشعر . قالت : لا وعينيك^(٣) ما

أدري . (قال) وقد كان ذهب من الليل شطره . فقال : ابعثوا الى ابن
شهاب الزُّهري فمسي ان يكون عنده علم من ذلك . فأتي الزُّهري
فقرع عليه بابه . فخرج مُروّعاً الى يزيد . فلما صعد اليه قال له يزيد :
لا ترُع لم ندعك إلا لخير اجلس . من يقول هذا الشعر . قال : الاحوص
ابن محمد يا امير المؤمنين . قال : ما فعل . قال : قد طال حبسه بدهلك .

ارانيك الله على البأس . وقد غلط اللسان (٧ : ٢٢٨) حيث يروى على البأس

(١) ابو حفص كنية عمر بن عبد العزيز (٢) الغوائل ج (الغائلة

بمعنى الداهية والشر والضرر (٣) وعينك (م)

قال : قد عَجِبْتُ لِعَمْرٍ كَيْفَ أَغْفَلُهُ . ثُمَّ أَمَرَ بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ وَوَهَبَ لَهُ
أَرْبَعَاثَةَ دِينَارٍ . فَأَقْبَلَ الزَّهْرِيَّ مِنْ لَيْلَتِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَبَشَّرَهُمْ
بِذَلِكَ

﴿ أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ ^(١) وَمُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ ﴾

حَدَّثَ أَبُو اسْمَعِيلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي دُنْيَةُ الْمَدِينِيَّةُ صَاحِبَةُ
الْعَبَّاسَةِ بِنْتُ الْمَهْدِيِّ وَكَانَ آدَبٌ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ أَبَا
سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ حَضَرَ مَجْلِسَ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ التَّمِيمِيِّ قَاضِي الْمَدِينَةِ
لَأَبِي جَعْفَرٍ وَكَانَ مُقَدِّمًا لِأَبِي سَعِيدٍ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عِمْرَانَ التَّمِيمِيُّ : يَا أَبَا
سَعِيدٍ أَنْتَ الْقَاتِلُ

لَقَدْ طُفْتُ سَبْعًا قَاتٌ لَمَّا قَضَيْتُهَا أَلَا لَيْتَ هَذَا لَا عَلِيَّ وَلَا لِيَا
فَقَالَ : إِي لَعَمْرُؤُا بَيْتِكَ . وَإِنِّي لِأَدْمِجُهُ ^(٢) إِدْمَاجًا مِنْ لَوْلُو . فَرَدَّ مُحَمَّدُ
ابْنَ عِمْرَانَ شَهَادَتَهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ . وَقَامَ أَبُو سَعِيدٍ مِنْ مَجْلِسِهِ مُغْضِبًا
وَحَلْفَ أَنْ لَا يَشْهَدَ عِنْدَهُ أَبَدًا . فَانْكَرَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى ابْنِ عِمْرَانَ رَدَّهُ
شَهَادَتَهُ وَقَالُوا : عَرَضْتَ حَقُوقَنَا لِلتَّوَى ^(٣) وَأَمْرًا لِلتَّلْفِ لِأَنَّ كُنَّا نُشْهَدُ
هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّمْنَا بِمَا كُنْتَ عَلَيْهِ وَالْقَضَاءُ قَبْلَكَ مِنَ الثَّقَةِ بِهِ وَتَقْدِيمِهِ

(١) أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ وَفَائِدُ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . وَاسْمُ أَبِي
سَعِيدٍ إِبْرَاهِيمٌ وَهُوَ يَعْرِفُ فِي الشُّعْرَاءِ بِابْنِ أَبِي سَنَّةٍ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَفِي الْمَغْنِينَ بِأَبِي
سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ . وَكَانَ شَاعِرًا مَجِيدًا وَمَغْنِيًّا وَنَاسِكًا بَعْدَ ذَلِكَ فَاضِلًا مَقْبُولَ
الشَّهَادَةِ بِالْمَدِينَةِ مَعْدَلًا وَعَمَّرَ إِلَى خِلَافَةِ الرَّشِيدِ وَلَهُ قِصَائِدٌ جَيَادٌ فِي مِرَاثِي بَنِي أُمَيَّةَ
الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ وَدَاوُدُ ابْنَا عَلِيَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ

(٢) إِدْمِجُهُ أَيُّ يُوَ مِتْرَاصِفِ النَّظْمِ (٣) التَّوَى هَلَاكُ الْمَالِ وَقِيلَ
الْهَلَاكُ عَامَّةً . وَفِي طَبَعَةِ مِصْرَ : لِلتَّوَى

وتعديله^(١) فندم ابن عمران بعد ذلك على ردّ شهادته ووجه إليه يسأله حضور الشهادة في مجلسه ليقضي بشهادته . فامتنع وذكر أنه لا يقدر على حضور مجلسه ليمين أزمته ان حضره حيث . (قال) فكان ابن عمران بعد ذلك اذا ادعى أحد عنده شهادة أبي سعيد صار إليه الى منزله او مكانه من المسجد حتى يسمع منه ويسأله عما يشهد به فيخبره . وكان محمد بن عمران كثير اللحم عظيم البطن كبير العجيزة صغير القدمين دقيق الساقين يشتد عليه المشي . فكان كثيراً ما يقول : لقد اتعبني هذا الصوت « لقد طفتُ سبعا » وأضرّ بي ضرراً طويلاً شديداً وانا رجل ثقيل بترددى الى أبي سعيد لأسمع شهادته

أبراهيم بن المهدي و ابو سعيد مولى فائد

حدث ابن جبر قال : سمعت ابراهيم بن المهدي يقول : كنت بمكة في المسجد الحرام فاذا شيخ قد طلع وقد قاب احدي نعايه على الاخرى وقام يصلي . فسألت عنه فقبل لي : هذا ابو سعيد مولى فائد . فقلت لبعض الغلمان : احصيه . فحصبه فأقبل عليه وقال : ما يظن احدكم اذا دخل المسجد الا انه له . فقلت للغلام : قل له يقول لك مولاي : ابأفني . فقال ذلك له . فقال له ابو سعيد : من مولاك حفظه الله . قال : مولاي ابراهيم بن المهدي فمن انت . قال : انا ابو سعيد مولى فائد . وقام فجلس بين يدي وقال : لا والله بأبي انت وامي ما عرفتك . فقلت : لا عليك . أخبرني عن هذا الصوت :

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكثرة لم ترمس^(١)
 قال : هو لي . قلت : ورب هذه البنية لا تبرح حتى تُغتنيه . قال :
 ورب هذه البنية لا تبرح حتى تسمعه . (قال) ثم قلب احدى نعليه
 وأخذ بعقب الاخرى وجعل يقرعُ بجرفها على الاخرى ويُغنيه حتى أتى
 عليه فأخذته منه

والشعر الذي غني فيه ابو سعيد هو للعَبَلِيّ^(٢) واسمه عبد الله بن
 عمر ويكنى ابا عدي . حدث سليمان بن العباس السعدي قال : جاء
 عبد الله بن عمر العبلي الى سُويقة وهو طريدُ بني العباس وذلك بعقب
 آخر أيام بني امية وابتداء خروج ملكهم الى بني العباس . فقصده عبد الله
 وحسناً ابني الحسن بن الحسن بسُويقة فاستنشده عبد الله بن حسن شيئاً
 من شعره فأنشده . فقال له : أريد ان تُنشدني شيئاً مما رأيت به قومك .

(١) حدث الحزنبلي قال : كذا عند ابن الاعرابي وحضر معنا ابو هفان .
 فأنشدنا ابن الاعرابي عن انشده قال : قال ابن ابي سبّة العبلي :

أفاض المدامع قتلى كذا وقتلى بكبوة لم ترمس
 فغمز ابو هفان رجلاً وقال له : قل له ما معنى « كذا » قال : يريد كثرهم
 فلما قمنا قال ابو هفان : اسمعت الى هذا المعجب الرقيق صحف اسم الرجل
 هو ابن ابي سنة فقال « ابن ابي سبّة » وصحف في بيت واحد موضعين فقال
 « قتلى كذا » وهو « قتلى كذا » و « قتلى بكبوة » وهو « قتلى بكثرة » .
 واغظت علي من هذا انه يفسر تصحيفه بوجه وقاح

(٢) عبد الله بن عمر بن عبد الله العبلي كان في أيام بني امية يميل الى بني
 هاشم ويذم بني امية . ولم يكن منهم اليه صنع جميل فسلم بذلك في أيام بني
 العباس . ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن . وله اخبار
 كثره قوم بن هاشم وبني امية

فأنشده قوله :

تقول أمانة لما رأت
وقلة نومي على مضجعي
أي ما عراك فقلت الموم
عرون أباك فحبسنة
لقد الاحبة اذ نالها
رمتها المنون بلا نكيل
بأسهمها التلقات النفوس
فصر عنهم في نواحي البلاد م
تقي أصيب واثوابه
وآخر قد دس في حفرة
اذا عن ذكرهم لم ينم
فذاك الذي غالي فاعلمي
أذلوا قناتي لمن رامها
أفاض المدامع قتلى كذا
وقتلى بوج وباللابتين م
وبالزابيين نفوس ثوت

نشوزي عن المضجع الأنفس
لدى هجمة الاعين الثعس
عرون أباك فلا تيلسي (١)
من الذل في شر ما محبس
سهام من الحدث المبس
ولا طائشات ولا نكس
متى ما تصب مهجة قحس
ملقى بارض ولم يؤسس
من العيب والعار لم تدنس
وآخر قد طار لم يحسس
أبوك وأوحش في المجلس
ولا تسألني بأمرى متمس
وقد ألقوا الرغم بالمعطس
وقتلى بكثوة (٢) لم ترمس
من يثرب (٣) خير ما أنفس
وأخرى بنهر ابي بطرس (٤)

(١) أبلس انكسر وحزن ويش وتخير (٢) كددي باسفل مكة .
وكثوة علم لموضع (٣) اللابتان حرتان حول المدينة . والحرة الارض
ألبستها حجارة سود . وادي وج حيث مدينة الطائف ببلاد ثيف شرقي جنوبي
مكة على اثني عشر فرسخاً . ويثرب هي المدينة (٤) الزابيان نهران

أولئك قومي أناخت بهم نواب من زمن مُتيسر
 اذا ركبوا زينوا الموكبين وان جلسوا الزين في المجلس
 فما أنس لا أنس قتلهم ولا عاش بعدهم من نسي
 (قال) فرأيت عبد الله بن الحسن وإن دموعه لتجري على خده

❦ الشاة الحلوبة ❦

حدث ابراهيم بن سكرة جازُ أبي ضمرة قال : جلس ابن هرمة مع قوم على شراب فذكر الحكم بن المطلب فأطرب في مدحه . فقالوا له : انك لشكرا ذكر رجل لو طرقته الساعة في شاة يقال لها غراء تسأله اياها لردك عنها . فقال : أهو يفعل هذا . قالوا : إي والله . وكانوا قد عرفوا ان الحكم بها مُعجَبٌ وكانت في داره سبعون شاة تُتَلَب . فخرج وفي رأسه ما فيه . فدق الباب فخرج اليه غلامه . فقال له : أعلم أبا مروان بكاني . وكان قد أمر أن لا يُحجَب ابراهيم بن هرمة عنه . فاعلمه به . فخرج اليه متشجاً فقال : أفي مثل هذه الساعة يا ابا اسحق . فقال : نعم جعلت فداك . ولد لآخر لي مولود فلم تدر عليه أمه . فطلبوا له شاة

ينحدران من الشرق ويصبان في دجلة . الزاب الاعلى ويصب قرب اربل تحت الموصل والزاب الاسفل . ونهر ابي بطرس او فطرس في ارض فلسطين يخرج من أعين في الجبل المتصل بنابلس ويصب في البحر بين مدينتي ارسوف ويافا . وعنده كانت وقعة عبدالله بن العباس مع بني أمية (بعد ان واقمهم على الزاب وهزمهم) فقتلهم في سنة ١٣٢ (راجع مختصر تاريخ الدول ٤٠٧)

(١) طرقة جاءه ليلاً . وأصل الطروق من الطرق وهو الدق وسمي الآتي

حلوبة فاهم يجذوها . فذكرت شاة عندك يُقال لها غراء فسألني ان
اسألها . فقال : أتجبي . في هذه الساعة ثم تنصرف بشاة واحدة والله
لا تبقى في الدار شاة الا انصرفت بها . سُئِلَ عَنْهُ يَا غلام . فساقهن .
فخرج بهن الى القوم . فقالوا : ويحك أي شيء صنعت . فقص عليهم
القصة . (قال) وكان فيهن مائة عشرة دنانير وأكثر من عشرة

﴿ معاوية والوليد بن عُقبة ﴾^(١)

حدث عيسى بن يزيد قال : وفد الوليد بن عُقبة وكان جواداً على
معاوية . فقيل له : هذا الوليد بن عُقبة بالباب . فقال : والله ليرجعن معطياً
غير معطى فإنه الآن قد أتانا يقول : علي دين وعلي كذا وكذا .
يا غلام ائذن له . فأذن له . فسأله وتحدث معه . ثم قال : اما والله ان كنا
لنُحِبُّ إِيشار مالك بالوادي وقد أعجب أمير المؤمنين فان رأيت ان
تهبه ليزيد فعلت . فقال الوليد : هو ايزيد . ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية
أياماً . فقال له يوماً : انظر يا امير المؤمنين في شأني فان علي مؤنة وقد
ارهقني دين . فقال له معاوية : ألا تستحي لِحَسَبِكَ وَنَسَبِكَ تأخذ ما
تأخذ فتبذره ثم لا تنفك تشكو ديناً . فقال له الوليد : أفعل . ثم انطلق
مكانه فصار الى الجزيرة فقال :

فاذا سُئِلتَ تقول لا واذا سألتَ تقول هاتِ

(١) الوليد بن عُقبة اخو عثمان بن عفان لاهم ويكنى ابا وهب كان من
فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم واجوادهم وولي لعثمان الكوفة بعد سعد بن
ابي وقاص فثرب الخمر وشهد عليه بذلك فحدّه وعزله

تأبى فمال الخير لا تروى وانت على الفرات
 أفلا تتيل الى نعم أو ترك لا حتى المات
 (قال) فبلغ معاوية مَشدُمهُ الجزيرة فخافه وكتب اليه أن : أقبل
 الي . فكتب اليه :
 أعف وأستغني كما قد أمرتني فأعطى سواي ما بدا لك وأنحل
 سأحدو ركابي عنك إن عزيمتي اذا نابني امر كسلة منصل^(١)
 واني امرؤ للرأي مني تطرف^(٢) وليس شبا^(٣) قفل علي بمقتل
 ورحل الى الحجاز . فبعث اليه معاوية بجائزة

ع ابراهيم الموصلي والرشيد

أخبر حماد بن اسحاق قال : كان ابي يحدث ان الرشيد اشترى من
 جدي جارية بستة وثلاثين الف دينار فاقامت عنده ليلة . ثم ارسل الى
 الفضل بن الربيع : إنا اشترينا هذه الجارية من ابراهيم ونحن نحسب
 انها من بابتنا^(١) وليست كما ظنننا . وقد ثقل علي الثمن . وبينك وبينه
 ما بينكما فأذهب فسله ان يحطنا من ثمنها ستة آلاف دينار . (قال)
 فصار الفضل اليه فاستأذن . فخرج جدي فتلقاه . فقال : دعني من هذه
 الكرامة التي لا مؤنة بيننا فيها لست ممن يندع وقد جئتك في أمر

(١) المنصل والمنصل السيف وقوله كسلة منصل اي كاستلال السيف
 (٢) شبا جمع شباة وشباة القفل فراشته وهي ما ينشب ويدخل فيه
 (٣) يقال هذا شيء من بابتك اي يصلح لك . البابة عند العرب الوجه فاذا
 قال : الناس من بابي فمعناه من الوجه الذي اريده ويصلح لي

أصدقك عنه . ثم أخبره الخبر كله . فقال له ابراهيم : انه اراد ان يبلو
 قدرك عندي . قال : ذلك اراد . قال : فالي كله صدقة في المساكين ان لم
 أضعفه لك قد حططت اثنى عشر الف دينار . فرجع الفضل اليه بالخبر .
 فقال : ويلك ادفع الى هذا ماله فما رأيت سوقة^(١) قط أنبل نفساً منه .
 قال ابي : و كنت اتيت جدك فقلت : ما كان لحطيطة هذا المال معنى
 وما هو بقليل . فتغافل عني وقال : أنت احق انا أعرف الناس به والله
 لو أخذت المال منه كملاً ما أخذته الا وهو كاره ويحقد ذلك علي
 و كنت اكون عنده صغير القدر . وقد مننت عليه وعلى الفضل وانبسطت
 نفسه ونشط وعظم قدري عنده . وانما اشتريت الجارية باربعين الف
 درهم وقد اخذت بها اربعة وعشرين الف دينار . فلما حمل المال اليه بلا
 حطيطة دعاني فقال لي : كيف رأيت يا أسحق من البصير أنا أم أنت .
 فقلت : بل أنت جعلني الله فداك

﴿١﴾ المنصور وابن هرمة ﴿٢﴾

حدث محمد بن سليمان بن المنصور قال : وجه المنصور رسولا قاصداً
 الى ابن هرمة ودفع اليه الف دينار وخلعة ووصفه له وقال : امض اليه
 فانك تراه جالساً في موضع كذا من المسجد فانسب له الى بني امية أو
 مواليهم وسأله ان ينشدك قصيدته الخائية التي يقول فيها يدع عبد

(١) السوقة الرعية لان الملك يسوقهم . يقال للواحد وللجمع وللذكر
 والمؤنث

الواحد بن سليمان^(١) :

وجدنا غالباً كانت جناحاً وكان أبوك قادمة الجناح
 فاذا انشدكها فأخرجها من المسجد واضرب عنقه وجئني برأسه . وان
 انشدك قصيدته اللامية التي يمدحني بها فادفع اليه الالف الدينار
 والخلعة وما أراه ينشدك غيرها ولا يعترف بالحائثية . (قال) فأتاه الرسول
 فوجده كما قال المنصور . فجلس إليه واستنشده قصيدته في عبد الواحد
 فقال : ما قلت هذه القصيدة قط ولا اعرفها وإنما ملحها إياي من يعاديني .
 ولكن ان شئت أنشدتك احسن منها . قال : قد شئت فهاه . فأنشده :
 « سرى ثوبه عنك الصبا المتخايل » حتى اتى على آخرها . ثم قال له :
 هاها ما أمرك امير المؤمنين بدفعه الي . فقال : اي شيء تقول يا هذا
 واي شيء دفع الي . فقال : دع ذاك عنك فوالله ما بعثك إلا امير
 المؤمنين ومعك مال وكسوة الي وأمرك ان تسألني عن هذه القصيدة
 فان انشدتك اياها ضربت عنقي وحميت رأسي اليه وان انشدتك هذه
 اللامية دفعت الي ما حملك اياه . فضحك الرسول ثم قال : صدقت
 لعمرى . ودفع اليه الالف الدينار والخلعة . فما سمعنا بشيء اعجب من
 حديثها . والقصيدة التي مدح بها ابن هرمة عبد الواحد من فاخر الشعر
 ونادر الكلام ومن جيد شعر ابن هرمة خاصة . ويقول فيها :

أعبد الواحد محمود إني أغص حذار سخطك بالقراح^(٢)
 فسلت راحتاي وجمال مهري فألقاني بشجر الرماح^(٣)

(١) هو عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك وكان والياً على المدينة لما مدحه ابن
 هرمة (٢) القراح الماء الخالص (٣) حيث يتشابكون برماحهم ويتطاعنون

وأقعدني الزمان فبتُ صَفْرًا من المال المُغْرَبِ والمُرايحِ^(١)
فان الكُ قد هفوتُ الى اميرٍ فعن غير التطوُّع والسَّماحِ
ولكن سقطتُ عَيْتٌ^(٢) علينا وبهضُ القولِ يذهبُ في الرياحِ
وجدنا غالباً خُلقتُ جَناحاً وكان ابوك قادمةً الجناحِ
اذا جعلَ البُخيلُ البُخْلَ تُرساً وكان سِلاحهُ دونَ السِّلاحِ
فانَّ سِلاحك المعروفُ حتى تفوزَ بعرضِ ذي شِيمٍ صِراحِ

جرير والاخلطل في دار عبد الملك بن مروان

حدثت عمارة بن عقيل عن ابيه قال . وقف جرير على باب عبد الملك ابن مروان والاخلطل داخل عنده وقد كانا تهاجيا ولم يلق احدهما صاحبه . فلما استأذنا لجرير اذن له فسامم وجلس وقد عرفه الاخلطل . فطمح بصر جرير اليه فقال له : من أنت . فقال : انا الذي منعت نومك وهضمت^(٣) قومك . فقال له جرير : ذاك اشقى لك كائناً من كنت . ثم اقبل على عبد الملك فقال : من هذا يا امير المؤمنين . فضحك وقال : هذا الاخلطل يا أبا حذرة . فرد بصره اليه وقال : فلا حيَّاك الله يا ابن النَّصرانية . اما منعك نومي فلومتُ عنك لكان خيراً لك . واما تهضُّمك قومي فكيف تهضمهم وأنت ممن ضربت عليه الذلَّة^(٤) والمسكنة

(١) المال الابل . والمغْرَب المُبْعَد . والمرايح مفعول من أراح الابل اذا ردها الى المُرَّاح وهو مأواها وموضع راحتها في الليل (٢) عيبت (م)
(٣) هضمه قهره (٤) ضرب عليهم الذلَّة اذلتوا

وباء بغضبٍ من الله . ائذن لي يا أمير المؤمنين في ابن النصرانية . فقال : لا يكون ذلك بين يدي . فوثب جرير مُغضباً . فقال عبد الملك : قم يا اخطل واتبع صاحبك فانما قام غضباً علينا فيك . فنهض الاخطل . فقال عبد الملك لخدمته : انظر ما يصنعان اذا برز له الاخطل . فخرج جرير فدعا بعلامة له فقدم اليه حصاناً له أدهم فركبه وهدر الفرس يهتد من تحته . وخرج الاخطل فلاذ بالباب وتوارى خلفه ولم يزل واقفاً حتى مضى جرير . فدخل الخادم الى عبد الملك فأخبره . فضحك وقال : قاتل الله جريراً ما افجله اما والله لو كان النصراني برز اليه لأكله

﴿ عبد الملك وزفر بن الحرث والاختل ﴾

حدثت معن بن خلاد عن ابيه قال : لما استنزل عبد الملك زفر بن الحرث الكلابي^(١) من قرقيسيا^(٢) أقعده معه على سريره . فدخل عليه ابن ذي الكلاع . فلما نظر اليه مع عبد الملك على السرير بكى . فقال له : ما يبكيك . فقال : يا أمير المؤمنين وكيف لا ابكي وسيف هذا يقطر من دماء قومي في طاعتهم لك وخلافه عليك . ثم هو معك على السرير وانا على الارض . قال : اني لم أجلسه معي أن يكون أكرم علي منك ولكن لسانه لساني وحديثه يعجبني . فبلغت الاخطل وهو

(١) كان زفر قائداً للقيسيين في المعارك التي توالى بين قيس وتغلب

(٢) قرقيسيا ويقال قرقيسيا بلد في الجزيرة على مصب الخابور في الفرات

فهي في مثلث بين الخابور والفرات

يشرب فقال : أما والله لأقومنَّ في ذلك مقاماً لم يقمهُ ابن ذِي الكَلَعِ
ثم خرج حتى دخل على عبد الملك . فلما ملأ عينيه منه قال :
وكأسٍ مثل عَيْنِ الدِيكِ رِصْفٍ تُنْتَبِي الشَّارِبِينَ لَهَا الْعُقُولَا
إذا شَرِبَ الْفَتَى مِنْهَا ثَلَاثًا بَغِيرِ الْمَاءِ حَاوِلَ أَنْ يَطْوِلَا
مَشَى قُرَيْشِيَّةً لَا شَكَّ فِيهَا وَارْحَى مِنْ مَآزِرِهِ الْفَضُولَا
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا أَخْرَجَ هَذَا مِنْكَ يَا أَبَا مَالِكٍ إِلَّا خُطَّةً فِي
رَأْسِكَ . قَالَ : أَجَلُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ تُجْلِسُ عَدُوَّ اللَّهِ هَذَا مَعَكَ
عَلَى السَّرِيرِ وَهُوَ الْقَائِلُ بِالْأَمْسِ :

وَقَدْ يَنْبُتُ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ
(قَالَ) فَقَبِضَ عَبْدُ الْمَلِكِ رِجْلَهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا صَدْرَ زَفَرٍ فَقَلَبَهُ عَنْ
السَّرِيرِ وَقَالَ : أَذْهَبَ اللَّهُ حَزَازَاتِ تِلْكَ الصُّدُورِ . فَقَالَ : انشُدْكَ اللَّهُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَهْدَ الَّذِي اعْطَيْتَنِي . فَكَانَ زَفَرٌ يَقُولُ : مَا أَيْقَنْتَ
بِالْمَوْتِ قَطًّا إِلَّا تِلْكَ السَّاعَةَ حِينَ قَالَ الْإِخْطَلُ مَا قَالَ

عبد الملك ورجل عراقي

أخبر المدائني قال : نصب عبد الملك بن مروان الموائد يُطعمهم الناس .
فجلس رجلٌ من أهل العراق على بعض تلك الموائد . فنظر إليه خادمُ
عبد الملك فأذكره فقال له : أعراقي أنت . قال : نعم . قال : أنت
جاسوس . قال : لا . قال : بلى . قال : ويحك دعني أتهمنا بزاد أمير المؤمنين
ولا تُنمّصني به . ثم إنَّ عبد الملك وقف على تلك المائدة فقال : مَنْ
القائل :

إذا الأرطى توسدَ أبردييه خدودُ جوازيُّ بالرملِ عينٍ^(١)
وما معناه . ومن اجاب فيه أجزناه . والخادم يسمع . فقال العراقي
للخادم : أتحبُّ ان اشرح لك قائله وفيم قاله . قال : نعم . قال : يقوله
عديُّ بن زيد في صفة البطيخ الرمي . فقال ذلك الخادم . فضحك عبد
الملك حتى سقط . فقال له الخادم . أخطأت أم اصبت . فقال : بل
أخطأت . فقال : يا امير المؤمنين هذا العراقي فعل الله به وفعل الثننيه .
فقال : ايُّ الرجال هو . فأراه اياه . فعاد اليه عبد الملك وقال : انت لقتنه
هذا : قال : نعم . قال : افخطأ لقتنه ام صواباً . قال : بل خطأ . قال : ولم .
قال : لاني كنت متحرماً بما دتلك فقال لي كيت وكيت فأردت ان
اكدته عني وأضحكتك . قال : فكيف الصواب . قال : يقوله الشماخ بن
ضرار النطفاني^(٢) في صفة البقر الوحشية قد جُرئت بالرطب عن

(١) البردان والابردان الظل والفيء سُميا بذلك لبردهما والابردان ايضاً
الغداة والعشي كما قال حميد بن ثور يصف سرحة :

فلا الظلُّ من برد الضحى تستطيعُ ولا الفيء من برد العشي تذوقُ
وانتصاب ابرديه على الظرف والارطى مفعول مقدم بتوسد اي توسدَ خدودُ
البقر الارطى في ابرديه . والجوازيُّ بقر الوحش المجترثة اي المكتفية والمستغنية
بالعشب عن الماء . والعين بكسر العين جمع العيانه التي عظم سواد عينها في سعة
والارطى شجر واحده ارطاة (٢) الشماخ بن ضرار النطفاني شاعر مخضرم
أدرك الجاهلية والاسلام . وهو احد من هجا عشيرته واضيفه ومن علمهم بالقرى .
والشماخ لقب واسمه معقل . وللشماخ اخوان من ابيه وانه شاعران احدهما
مشهور ويلقب المزرد واسمه يزيد والآخر جزء بن ضرار . وجعل محمد بن سلام
في الطبقة الثالثة الشماخ وقرنه بالنابغة ولييد وأبي ذؤيب الهذلي ووصفه فقال
كان شديد متون الشعر اشدَّ كلاماً من لييد فيه كزازة ولييد اسهل منه منطقالاً .

الماء . قال : صدقت . واجازه ثم قال له : حاجتك . قال : تنجني هذا عن
بابك فإنه يشينه

جميلة وعبد الله بن جعفر ^(١)

قال سباط : جلست جميلة يوماً للوفادة عليها وجعلت على رؤوس
جواربها شعوراً مُسدّلة كالغناقيد الى أعجازهنّ والبستهنّ انواع الثياب
المصبغة ووضعت فوق الشعور التيجان وزيتنهنّ بانواع الخلي ووجهت الى
عبد الله بن جعفر تستأذنه وقالت لكاتب أملت عليه : بأبي انت وأمي
قدرك يجلّ عن رسالتي ولكن كرمك يمتلئ زلتني . وذني لا تُقال
عثرته . ولا تُفقر حوبته . فان صفحت فالصفح لكم معشر اهل البيت
يوثر . والخير والفضل فيكم مُدّخر . ونحن العبيد وانتم الموالى . فطوبى
لمن كان لكم مُقارباً . والى وجوهكم ناظراً . وطوبى لمن كان لكم
مجاوراً . وبعزكم قاهراً . وبضياتكم مُبصراً . والويل لمن جهل قدركم .
ولم يعرف ما أوجبه الله على هذا الخلق لكم . فصغيركم كبير بل لا صغير
فيكم . وكبيركم جليل بل الجلالة التي وهبها الله عزّ وجلّ للمخلوق هي
لكم ومقصورة عليكم . وبالكتاب نسألك . وبحق الرسول ندعوك . ان
كنت نشيطاً لمجلس هيأته لك . لا يحسن إلا بك . ولا يتم إلا معك .
ولا يصلح ان يُنقل عن موضعه . ولا يسلك به غير طريقه . فلما قرأ عبد الله

وقال الخطيئة انه اشعر غطفان وهو اوصف للنفوس والجار وارجز الناس على البدية
(١) عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
القرشي الهاشمي وعمّه علي بن ابي طالب وكان عبد الله كريماً جواداً حليماً
يسمى بحر الجود

الكتاب قال : انا لنعرف تعظيمها لنا . واكرامها لصغيرنا وكبيرنا . وقد علمت انها قد آلت أليّة أن لا تنغي احداً الا في منزلها . وقال الرسول : والله قد كنت على الركوب الى موضع كذا وكذا وكان في عزمي المرور بها . فاما اذا وافق ذلك مرادها فاني جاعل بعد رجوعي طريقي عليها . فلما صار الى بابها ادخل بعض من كان معه اليها وصرف بعضهم . فنظر الى الحسن البارع والهيئة الباذة^(١) فاعجبه ووقع من نفسه فقال : يا جميلة لقد أثبت خيراً كثيراً . ما احسن ما صنعت . فقالت : يا سيدي ان الجميل للجميل يصلح والك هيأت هذا المجلس . فجلس عبدالله بن جعفر . وقامت على رأسه وقامت الجوارى صمّين . فأقسم عليها فجلست غير بعيد . ثم قالت : يا سيدي الا أغنيك . قال : بلى . فغنت :

بني شبية الحمد الذي كان وجهه
 يضيء ظلام الليل كالقمر البدر
 كهولهم خير الكهول ونسلهم
 كنسل الماوك لا يبور ولا يحري^(٢)
 أبو عتبة الملقب اليك جماله
 أغر هجان اللون من زفر زهر^(٣)
 لساقى الحجاج ثم للخير هاشم
 وعبد مناف ذلك السيد العمر
 أبوم قصي كان يدعى مجتعا
 به جمع الله القبائل من فهور

فقال عبدالله : احسنت يا جميلة وأحسن حذافة ما قال . بالله اعينيه علي . فأعادته فجاء الصوت احسن من الارتجال . ثم دعت لكل جارية بعود وامرتهن بالجلوس على كراسي صغار قد اعدتها هن . فضربن وغنت

(١) هيئة باذة فيها تواضع في اللباس وعدم التبجح

(٢) لا يبور لا يهلك ولا يحري لا ينقص . ويروي : ولا يحري (م)

(٣) هجان ايض والزهر المشرق الوجه

عليهن هذا الصوت وغنى جواربها على غنائها . فلما ضربن جميعاً قال
عبد الله : ما ظننت ان مثل هذا يكون وانه لما يفتن القلب والذالك
كرهه كثير من الناس لا علموا فيه . ثم دعا ببغلتيه فركبها وانصرف
الى منزله . وقد كانت جميلة اعدت طعاماً كثيراً وكان اراد المقام فقال
لأصحابه : تحالفوا الغداء . فتغدوا وانصرفوا مسرورين

عمر بن عبد العزيز والشعراء

حدث الرياشي عن حماد الراوية قال : دخلت المدينة أتمس العلام .
فكان اول من لقيت كثير عزة فقلت : يا أبا صخر ما عندك من
بضاعي . قال : عندي ما عند الاحوص ونصيب . قلت : وما هو . قال :
هما أحق بإخبارك . فقلت له : إننا لم نحث المطي نحوكم شهراً نطلب ما
عندكم الا ليبقى لكم ذكركم وقل من يفعل ذلك . فأخبرني عما سألتك
ليكون ما تخبرني به حديثاً آخذه عنك . فقال : انه لما كان من امر عمر
ابن عبد العزيز ما كان قدمت انا ونصيب والاحوص وكل واحد منا
يُبدل^(١) بسابقته عند عبد العزيز وإخائه لعمر . فكان اول من أقينا
مسامة بن عبد الملك وهو يومئذ فتى العرب وكل واحد منا ينظر في
عظفيه لا يشك انه شريك الخليفة في الخلافة . فأحسن ضيافتنا واكرم
مشوانا ثم قال : أما علمتم ان إمامكم لا يعطي الشعراء شيئاً . قلنا : قد
جئنا الآن فوجه لنا في هذا الامر وجهاً . فقال : ان كان ذو دين من

(١) يُبدلُ يثق ويحترى

آل مروان قد ولي الخلافة فقد بقي من ذوي دُنْيَاهُمْ من يقضي حوائجكم^(١) ويفعل بكم ما اتم له اهل . فأقمنا على بابه اربعة اشهر لا نصل اليه وجعل مسلمة يستأذن لنا فلا يؤذن . فقلت : لو اتيت المسجد يوم الجمعة فتحفظتُ من كلام عمر شيئاً . فأتيت المسجد . فانا اول من حفظ كلامه . سمعته يقول في خطبة له : لكل سفر زاد لا محالة . فتزودوا من الدنيا الى الآخرة التقوى . وكونوا كمن عاين ما أعد الله له من ثوابه وعقابه فعمل طلباً لهذا وخوفاً من هذا . ولا يطوان عليكم الأمد فتشسوا قلوبكم وتنقادوا لعدوكم . واعلموا انه انما يطمان بالدنيا من وثق بالنجاة من عذاب الله في الآخرة . فاما من لا يداوي جرحاً الا اصابه جرح من ناحية أخرى فكيف يطمان بالدنيا . أعوذ بالله أن أمرم بما أنهى نفسي عنه . فتخسر صفقتي^(٢) . وتبدو عيأتي^(٣) . وتظهر مسكنتي . يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق . فارتج المسجد بالبكاء . وبكى عمر حتى بل ثوبه حتى ظننا انه قاض نجبته . فبلغت الى صاحبي فقلت : جدداً أعمر من الشعر غير ما اعدناه فليس الرجل بدنيوي . ثم ان مسلمة استأذن لنا يوم الجمعة بعد ما اذن للعمامة . فدخلنا فسلمنا عليه بالخلافة . فرد علينا . فقلت له : يا امير المؤمنين طال الشوا . وقلت الفائدة . وتحدثت بجفائك إيانا وفود العرب . فقال : يا كثير أما سمعت الى قول الله عز وجل في كتابه : انا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

(١) حقوقكم (م) (٢) قيل للبيعة صفقة لانهم كانوا اذا تبايعوا

تصافقوا بالايدي . ويقال صفقة راجحة و صفقة خاسرة

(٣) العيلة الفقر

عليها والمؤافة قلوبهم في الرقاب^(١) والغارمين وفي سبيل الله^(٢) وابن
السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم^(٣) أفمن هوأء أنت . فقلت
له وأنا ضاحك : انا ابن سبيل ومُنْقَطَعٌ بِهِ . قال : أوأست ضيفَ ابي
سعيد . قلت : بلى . قال : ما أحسبُ من كان ضيفَ ابي سعيد ابن سبيل
ولا مُنْقَطَعاً بِهِ . ثم استأذنته في الانشاد . فقال : قُلْ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا
فان الله سائلك . فقلت :

وليتَ ولم تشتم علياً ولم تحفُ^(٤) بُدِيًّا^(٥) ولم تتبع مقالة مُجرم
وقلتَ فصدقتَ الذي قلتَ بالذي فعلتَ فأضحى راضياً كلُّ مسلم
ألا انا يكفي الفتى بعد زيفه من الأودِ الباقي تقافُ المقوم
لقد لبستُ لبسَ الملوكِ بباها وأبدت لك الدنيا بكفٍ ومِعَم
وتومضُ احياناً بعينِ مريضةٍ وتبسم عن مثل الجُبانِ المُظم
فاعرضتَ عنها مشمراً كافاً سقتك مدوفاً^(٦) من سامٍ وعاقم
وقد كنتَ من اجيالها^(٧) في مَنع ومن مجورها في مُزبدِ الموجِ منعم
وما زلتَ سباقاً الى كل غايةٍ صعدتَ بها أعلى البناءِ المقدم
فلما اتاك الملكُ عفواً ولم يكن لطالب دنيا بعدهُ من تكلم
تركتَ الذي يفنى وان كان موزقاً وآثرتَ ما يبقى برأيِ مُصتم

(١) يريد المكاتبين من العبيد يُعطون نصيباً من الذكاة يفكّون جوارقهم
ويدفعونه الى مواليتهم (٢) اي الذين لزمهم الدين في الحالة او في غير
مُعصية (٣) حليم (م) (٤) ولم تغل بُدِيًّا (م) . والبذي والبذي
(الناحش القول) (٥) مدوفاً مُذاب (٦) كذا في الاصل .
وامال الصواب : اجبالها

فاضررت بالفاني وشمرت للذي
وما لك ان كنت الخليفة مانع
سما لك هم في الفواد مؤرق
فما بين شرق الارض والغرب كلها
يقول امير المؤمنين ظلمتني
ولا بسط كف لامرئ ظالم له
فلو يستطيع المسلمون تقسموا
فعمت به ما حيج لله ركب
فأربح بها من صفقة لمبائع
فقال لي : يا كثير ان الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
اليه الاحوص فاستأذنه . فقال : قل ولا تقل الا حقا فان الله سائلك .
فانشده :

وما الشعر الا خطبة من مؤلف
فلا تقبلن الا الذي وافق الرضا
رايناك لم تعدل عن الحق ينة
ولكن اخذت القصد جهدك كله
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا
ومن ذا يرد السهم بعد صدوفه
بمنطق حق او بمنطق باطل
ولا ترجعنا كالنساء الارامل
ولا يسرة فعل الظالم المجادل
وتقفو مثال الصالحين الاوائل
ومن ذا يرد الحق من قول عادل
على فوقه^(٢) ان عاد من نزع نابله

(١) اغد اسرع في السير (٢) الصدوف الميل عن الشيء . والفوق
من السهم موضع الوتر . والنابل الرامي بالسهم

ولولا الذي قد عودتنا خلائف^١
لما وخذت شهراً برحلي جِسْرَةَ^٢
ولكن رجونا منك مثل الذي به
فان لم يكن للشعر عندك موضع
وكان مُصِيباً صادقاً لا يعيبه
فان لنا قربي ومحض مودَّة^٣
فدادوا عدو السلم عن عُقر دارهم^٤
فقبلك ما اعطى الهنيدة جِلَّة^٥
رسولُ الاله المصطفى بنبوَّة^٦
فكل الذي عددتُ يكفيك بعضه
فقال له عمر : يا احوص ان الله سائلك عن كل ما قلت . ثم تقدم
اليه نصيب فاستأذن في الانشاد . فأبى ان يأذن له وغضب غضباً

(١) الغطراف والغطريف السخي والسيد والجمع غطارفة وغطاريف
(٢) الوخذ سعة الخطو في المشي والجسرة الناقة المتجاسرة الماضية . وتقل
تعلو (٣) عُقر (الدار وسط الدار (٤) السديس من الابل ما
دخل في السنة الثامنة وذلك اذا ألقى السن التي بعد الرباعية . والبازل البعير
الذي استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه . هنيدة مائة من الابل .
والجلة المسان من الابل يكون واحداً وجمعاً ويقع على الذكر والانثى . وقيل
الجلة ما بين الثني الى البازل . وكعب هو الشاعر كعب بن زهير بن أبي سلمى
الزني وهو من المخضرمين ادرك الجاهلية والاسلام ومن فحور الشعراء وسأله
المطبيبة (واسم جرو ل راوية ابيه زهير) ان يقول شعراً يقدم فيه نفسه ثم
يشي به بعده ففعل وقال :

وَمَنْ لِقَوافي شأنا من بجوكها اذا ما ثوى كعبٌ وفوز جرو ل

شديداً . وأمره باللحاق بدابق^(١) وأمر لي وللأحرص لكل واحد
بائة وخمسين درهماً

عمر بن عبد العزيز ودكين^(٢)

حدث المدائني قال : قال دكين الراجز : امتدحتُ عمر بن عبد العزيز
وهو والي المدينة . فأمر لي بخمس عشرة ناقة كرائم . فكرهت أن
ارمي بهن الفجاج^(٣) ولم تطب نفسي ببيعهن . فقدمت علينا رُققة
من مصر فسألتهم الصُّحبة . فقالوا : ذاك اليك ونحن نخرج الليلة . فاتيتُه
فودعته وعنده شيخان لا أعرفهما . فقال لي : يا دكين ان لي نفساً تواقفةً
فان صرتُ الى اكثر مما انا فيه فائتني ولك الإحسان . قلت : أشهدُ لي
بذلك . قال : أشهدُ اللهَ به . قلت : ومن خلة . قال : هذين الشيخين .
فأقبلتُ على احدهما فقلت : من أنت أعرفك . قال : سالم بن عبد الله بن
عمر . فقلت له : لقد استسمنتُ الشاهد . وقلتُ للآخر : من أنت . قال :
ابو يحيى مولى الامير . فخرجت الى بلدي بهن . فرمى الله في اذناهن
بالبركة حتى اعتقدت^(٤) منهن الابل والبعيد . فاني أبصحراء فاج^(٥)
اذا ناع ينعم سليمان قلت : فمن القائم بعده . قال : عمر بن عبد العزيز .

(١) دابق قرية قرب حلب عندها مرج ممشب تزه كان يتزله بنو مروان
اذا غزوا الصائفة الى ثغر المصيصة (٢) هو دكين بن رجاء من بني فقيم
ويُعرف بدكين الراجز (٣) الفجاج جمع الفج وهو الطريق الواسع
في الجبل . وقيل الفج كل طريق بعد (٤) اعتقدت جمعت
(٥) فلج واد بين البصرة وحمى ضرية

فتوجهت نحوه . فلتقيني جريراً منصرفاً من عنده . فقلت : يا ابا حزره من اين . فقال : من عند من يُبْطِي الفقراء ويمنع الشعراء . فانطلقت فاذا هو في عَرْصَةِ دارٍ وقد احاط الناس به فلم اخلص اليه . فناديت :
يا عَمَرَ الخيراتِ والمكارِمِ . وَعُمَرَ الدسائِعِ العظامِ^(١)
اني امرؤ من قَطَنِ بنِ دارِمِ طلبتُ ديني من أخٍ مكارِمِ^(٢)
اذ نتجحي^(٣) واللهُ غيرُ نائمٍ عند ابي يحيى وعند سالم

فقام ابو يحيى فقال : يا امير المؤمنين لهذا البدوي عندي شهادة عليك . فقال : أعرفها ادنُ يا دكين انا كما ذكرتُ لك ان نفسي لم تنل شيئاً قطُّ الا تأقت لما هو فوقه وقد نلتُ غايةَ الدنيا فنسفي تتوق الى الآخرة والله ما رزأتُ^(٤) من اموال الناس شيئاً ولا عندي الا الفأ درهم فخذ نصفها . (قال) فوالله ما رأيت الفأ كان اعظم بركة منه . (قال) ودكين الذي يقول :

اذا المرء لم يدنس من الأوم عرضة فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ
وان هو لم يرفع عن الأوم نفسه فليس الى حُسن الثناء سبيلُ

(١) الدسيعة العطية الجزيلة (٣) يروي أطلبُ (اللسان ١٥ : ٤١٥)
والمكارمة ان تهدي لانسان شيئاً ليكافئك عليه . اراد من اخٍ يكافئني على مدحي اياه . يقول لا اطلب جائزته بغير وسيلة (٣) كل من جد في امرٍ فقد انتجى فيه . والاتجاه المييل والاعتماد والقصد . ويروي ننتجى (م) .
وطبقات الشعراء لابن قتيبة . طبعة دي غويه) انتجى متاعه تخلصه وسلبه
(٤) أي ما أصبتُ

﴿ مطيع بن إياس ^١ والمنصور ﴾

أخبر محمد بن الفضل السكوني قال : رفع صاحب الخبر الى المنصور ان مطيع بن اياس زنديق وانه يعاشر ابنه جعفرًا وجماعة من اهل بيته ويوشك ان يفسدوا اديانهم وينسبوا الى مذهبه . فقال له المهدي : انا به عارف . اما الزندقة فليس من اهلها ولكنه خبيث الدين فاسق مستحل للمحارم . قال : فأحضره^٢ وأنهه عن صحبة جعفر وسائر اهله . فأحضره المهدي وقال له : يا خبيث يا فاسق قد افسدت اخي ومن تصحبه من اهلي . والله لقد بلغني انهم يتقارعون^٣ عليك ولا يتم لهم سرور الا بك . فقد غررتهم وشهرتهم في الناس . ولولا اني شهدت لك عند امير المؤمنين بالبراءة مما نسبت اليه بالزندقة لقد كان امر بضرب عنقك . وقال للربيع : اضربه مائتي سوط واحبس . قال : ولم يا سيدي . قال : لانك سيكثير خمير . قد افسدت اهلي كلهم بصحبتك . فقال له : ان اذنت وسمعت احتججت . قال : قل . قال : انا امرؤ شاعر . وسوقي انا تنفق مع الماوك وقد كسدت عندكم وانا في ايامكم مطرح وقد

(١) مطيع بن اياس الكناني شاعر من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية وليس من فحول الشعراء في تلك ولكنه كان ظريفاً خليماً حلو المشرة مليح النادرة ماجناً متهماً في دينه بالزندقة ويكنى أبا سلمى ومولده ومنشؤه الكوفة وكان منقطعاً الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومتصرفاً بعده في دولتهم ومع اوليائهم ومعالهم واقاربهم لا يكسد عند أحد منهم ثم انقطع في الدولة العباسية الى جعفر بن أبي جعفر المنصور فكان معه حتى مات (٢) أي يضربون القرعة ليفوزوا بك وليعرفوا نصيب من منهم تكون

رضيت فيها مع سعتها الناس جميعاً بالأكل على مائدة اخيك لا يتبع ذلك عشيرة . وأصفيته على ذلك شكري وشهري . فان كان ذلك عائياً عندك تبت منه . فأطرق ثم قال : قد رفع الي صاحب الخبر انك تتاجن على السوءال وتضحك منهم . قال لا والله . ما ذلك من فعلي ولا شأني ولا جرى مني قط الأمرة . فان سائلًا اعمى اعترضني وقد عبرت الجسر على بغلتي وظنني من الجنند . فرفع عصاه في وجهي ثم صاح : اللهم سنخر الحليفة لان يعطي الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة ويربح التجار عليهم فتكثر اموالهم فيجب فيها الزكاة عليهم فيصدقوا علي منها . فنفرت بقلبي من ضياعه ورفعته عصاه في وجهي حتى كدت اسقط في الماء فقلت : يا هذا ما رأيت اكثر فضولاً منك . سل الله ان يرزقك ولا تجعل هذه الحوالات والوسائط التي لا يحتاج اليها فان هذه الوسائل فضول . فضحك الناس منه ورفع علي في الخبر قولي له هذا . فضحك المهدي وقال : خلوه ولا يضرب ولا يجبس . فقال له : أدخل علي الموحدة^(١) وأخرج عن رضى وتبدأ ساحتي عن عضية^(٢) وأنصرف بلا جائزة . قال : لا يجوز هذا . اعطوه مائتي دينار ولا يعلم بها الامير فيتجدد عنده ذنوبه . (قال) وكان المهدي يشكر له قيامه في الخطباء ووضعه الحديث لأبيه في انه المهدي . فقال له : اخرج عن بغداد ودع صحبة جعفر حتى ينساك امير المؤمنين غداً . فقال له : فأين أقصد . قال : أكتب لك الى سليمان بن علي فيوياتك عملاً ويحسن اليك . قال : قد

(١) وجد عليه غضب . اي ادخل وانت غضبان علي . وفي الاصل : ادخل عليك الموحدة . ولعل الرواية : ادخل عليك الموحدة (٢) العضية الافك والبهتان

رضيت . فوفد الى سليمان بكتاب المهدي فولاه الصدقة بالبصرة و كان
عليها داود بن ابي هند فجزاهُ بهِ

متهم بن نؤيرة واخوه مالك

هو متهم بن نؤيرة ويكنى ابا نهشل ويكنى اخوه مالك ابا
الغوار . وكان مالك يقال له فارس ذي الخمار قيل له ذلك بفارس كان
يقال له ذو الخمار

اخبر محمد بن سلام قال : كان مالك بن نؤيرة شريفاً فارساً
شاعراً وكانت فيه خيلاء وتقدم . وكان ذا لجة^(١) كبيرة . وكان يقال
له الجفول . وكان مالك قُتل في الردة^(٢) قتله خالد بن الوليد بالبطح^(٣)
في خلافة ابي بكر . وكان مقيماً بالبطح . فلما تنبأت سجاح^(٤) اتبعها
ثم اظهر انه مسلم . فضرب خالد عنقه صبراً . فطعن عليه في ذلك جماعة
من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابو قتادة الانصاري لانه تزوج
امرأة مالك بعده

حدث احمد بن عمران العبدي وكان من العلم بموضع قال : حدثني
ابي عن جدي قال . صليت مع عمر بن الخطاب الصبح . فلما انفتل من
صلاته اذا هو برجل قصير اعور متنكباً قوساً وببيده هراوة . فقال : من

(١) اللمة شعر الراس يجاوز شحمة الاذن . فاذا بلغت المنكبين فهي حجة

(٢) هي حرب الردة فان ابا بكر اشهر الحرب على من كان ارتد من العرب

(٣) البطح ماء في ديار بني اسد بن خزيمه وهناك قُتل مالك بن نؤيرة

(٤) هي سجاح التميمية ادعت النبوة وكانت تريد غزو ابي بكر فارسلت

الى مالك بن نؤيرة تطلب المواعدة فاجابها

هذا . فقال : متمم بن نويرة . فاستنشده قوله في اخيه فأنشده : « لعمرى
وما دهري بتأبين مالك » حتى بلغ الى قواه :

وكنّا كندمانى جَذِيمة^(١) حِجْبَةً من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
فلما تفرقتنا كآني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلةً معا

فقال عمر : هذا والله التأبين وأوددت اني أحسن الشعر فأرثي اخي
زيداً بمثل ما رثيت به اخاك . فقال متمم : لو أن اخي مات على ما مات

عليه اخوك ما رثيته . وكان قُتِلَ باليامة شهيداً واميراً الجيش خالد بن
الوليد . فقال عمر : ما عزاني أحد عن اخي بمثل ما عزاني به متمم . (قال)

وكان عمر يقول : ما هبت الصبا من نحو اليامة الا خيل الي اني أسم
ريح اخي زيد . (قال) وقيل لمتمم : ما بلغ من وجدك على اخيك .

فقال : أصبت باحدى عيني فاقطرت منها دمة^(٢) عشرين سنة . فلما قتل
اخي استهت فارتقا^(٣)

وقال عمر لمتمم بن نويرة : هل كان مالك^(٤) يحبك مثل محبتك اياه
وهل كان مثلك . فقال : واين انا من مالك وهل أبغ مالكاً . والله يا امير

المؤمنين لقد أسرني حي من العرب فشدوني وثاقاً بالقد والقوني
بينائهم . فبلغه خبري فأقبل علي راحلته حتى انتهى الى القوم وهم

جالوس في ناديمهم . فلما نظر الي أعرض عني ونظر القوم اليه فعدل اليهم .
وعرفت ما اراد . فسلم عليهم وحادثهم وضاحكهم وأنشدهم . فوالله

(١) فيما ينص نديمي جذيمة الابرش راجع الجزء الثاني من الرنات (الطبعة
الثانية الصفحة ٦٩ السطر ١٦)
(٢) استهت اندفعت بصب الدمع .
وما ترقأ اي ما ينقطع دمعها

إن زال كذلك حتى ملأهم سروراً . وحضر غداؤهم فسألوه ليتعدى معهم . فنزل وأكل . ثم نظر اليّ وقال : انه لقبيح بنا ان نأكل ورجل ملقّى بين ايدينا لا يأكل معنا . وأمسك يده عن الطعام . فلما رأى ذلك القوم نهضوا وصبوا الماء على قدي حتى لان وحلوني ثم جاؤوا بي فاجلسوني معهم على الغداء . فلما اكلنا قال لهم : أما ترون تحرم هذا بنا واكله معنا . انه لقبيح بكم ان تردوه الى القدر . فخلأوا سبيلي . فكان كما وصفت وما كذبت في شيء من صفته إلا اني وصفته خميص البطن وكان ذا بطن

واخبر محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال : بينا طلحة والزبير يسيران بين مكة والمدينة اذ عرض لها اعرابي . فوقفا ليمضي . فوقف . فتعجلا ليسبقاه . فتعجل . فقالا : ما اعجلك يا اعرابي تعجلنا لنسبقك فتعجلت . فوقفنا لتمضي فوقفت . فقال : لا اله الا الله مفني اعدى الناس . أغدر بأصحاب محمد (صلعم) . هباني خفت الضلال فأحبت ان أستدل بكما . او خفت الوحشة فأحبت ان استأنس بكما . فقال طلحة : من انت . قال : انا متمم بن نويرة . فقال طلحة : واسوأته لقد ملأنا غير مملول . هات بعض ما ذكرت في اخيك من البكاء . فزوجوه ام خالد . فبينما هو واضع رأسه على فخذي اذ بكى . فقالت : لا اله الا الله أما تنسى أخاك . فأنشأ يقول :

اقول لها لما نهتني عن البكاء أفي مالك تلحينني^(١) ام خالد
فان كان اخواني أصيبوا واخطأت بني أباك اليوم الخوف الرواصد^(٢)

(١) لحيت الرجل اذ امته وعذلته (٢) هذا من سناد الاقواء

فكفل بني أمّ سيّسرون ليلةً ولم يبقَ من اعيانهم غيرَ واحدٍ

اسحق والتيمي^(١) الشاعر والفضل بن يحيى

حدث اسحق قال : كنت على باب الفضل بن يحيى فأتاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس وسألني ان اوصلها الى الفضل فنظرتُ فيها ثم خرقت القرطاس . فغضب ابو محمد وقال لي : أما كفاك ان استخففت بجاجتي حتى منعتني ان ادفعها الى غيرك . فقلت له : انا خير لك من القرطاس . ثم دخلتُ الى الفضل فلما تحدّثنا قلت له : معي هدية وصاحبها بالباب وانشدته . فقال : وكيف حفظتها . قلت : الساعة دفعها اليّ على الباب فحفظتها . فقال : دع الآن . فقلت له : فأدخله . فأدخل . فسأله عن القصة فأخبره . فقال : انشدني شيئاً من شعرك . ففعل . وجعلتُ اردد ابياته وجعلتُ أشيعها بالاستحسان^(٢) . ثم خرج التيمي . فقلت : خذ في حاجة الرجل . فقال : أمّا اذ عنيتَ به فقد أمرتُ له بخمسة آلاف درهم . فقلت له : أمّا اذا أقللتها فعجلها . فأمر بها فأحضرت . فقلت له : أليس لإعنائك آيائي ثمن . قال : نعم . قلت : فهاته . قال : لا اباغ بك في الإعنائ ما بلغتَ بالشاعر في المديح . فقلت : فهاتِ ما شئت . فأمر بثمّة آلاف

(١) هو عبد الله بن ايوب ويكنى ابا محمد مولى بني تيم وكان له اخ يقال له ابو التيجان وكلاهما كان شاعراً وهما من اهل الكوفة وهما من شعراء الدولة العباسية احد الخلفاء المُجَنَّان الوصّافين للخمر وكان صديقاً لابراهيم الموصلي وابنه اسحق ونديماً لهما ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم واتصل بيزيد بن يزيد فلم يزل منقطعاً اليه حتى مات يزيد واستنفد شعره او أكثره في وصف الخمر

(٢) أي أصحبها بالاستحسان

درهم فضمتها الى الخمسة الآلاف ووجهت بها اليه

عنه ابو مسلم^(١) ورؤبة بن العجاج^(٢)

اخبر رؤبة بن العجاج قال : بعث اليّ ابو مسلم لما أفضت الخلافة الى بني هاشم . فلما دخلت عليه رأي مني جزءاً . فقال : اسكن فلا بأس عليك ما هذا الجزع الذي ظهر عايبك . قلت : اخافك . قال : ولم . قلت لانه بلغني انك تقتل الناس . قال : انا اقتل من يقاتلني ويؤيد قتلي أفأنت منهم . قلت : لا . قال : فهل ترى بأساً . قلت : لا . فأقبل على جلسائه ضاحكاً فقال : اما ابو العجاج فقد رخص^(٣) لنا . ثم قال : أنشدني قواك « وقاتم الاعمالِ خاوى المخترق »^(٤) فقلت : أو أنشدك أصلحك الله أحسن منه . قال هات . فأزشدته :

ما زال يأتي الأمر من أقطاره
عن اليمين وعلى يساره

(١) أبو مسلم الخراساني هو الذي اظهر الدعوة العباسية بخراسان كان فاتكاً قليل الرحمة فاسي القلب سوطه سيفه قتل ستائة الف ممن يُعرف صبراً سوى من لا يُعرف ومن قتل في الحروب والهيجات . ولما خلفه ابو جعفر المنصور اجمع الرأي وعمل المكاييد الى ان اقتنصه فقتله (راجع مختصر تاريخ الدول ٢٠٦-٢٠٩) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة ويكنى ابا الجحاف من رُجّاز الاسلام وفصحائهم والمذكورين المقدمين منهم تولى البصرة وهو من مخضرمي الدولتين مدح بني امية وبني العباس ومات في ايام المنصور . وقد اخذ عنه وجوه اهل اللغة وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويعملونه اماماً . وقد طبع ديوان رؤبة وديوان ابيه العجاج في رلين سنة ١٩٠٣ عني بطبعها العلامة وليم ابن الورد (اهلوارد) (٣) (م) . رخص الرجل عرق حتى كأنه غسل جسده . وفي طبعة مصر : رخص وهو تصحيف (٤) راجع في ديوان رؤبة ١٠٤ هذه القصيدة في وصف المفارة

مُشْتَرًّا لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ^(١) حَتَّى أَقْرَأَ الْمَلِكَ فِي قَرَارِهِ
وَمَرَّ مَرَوَانُ عَلَى حِمَارِهِ

فَقَالَ : وَيَكْ هَاتِ مَا دَعَوْتِكِ لَهُ وَأَسْرَتِكَ بِأَنْشَادِهِ « وَقَاتِمِ الْإِعْمَاقِ
خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ » . فَلَمَّا صَرْتُ إِلَى قَوْلِي « يَرْمِي الْجَلَامِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدْقٍ^(٢) »
قَالَ : قَاتَلَكِ اللَّهُ لَشَدِّ مَا اسْتَصَلَبْتَ الْحَافِرَ . ثُمَّ قَالَ : حَسْبُكَ أَنَا ذَاكَ
الْجُلْمُودَ الْمِدْقِ . (قَالَ) وَجِيءَ بِيَنْدِيلٍ فِيهِ مَالٌ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ . فَقَالَ
أَبُو مُسْلِمٍ : يَا رُوْبَةَ أَنْكِ اتَيْتِنَا وَالْأَمْوَالُ مَشْفُوهَةٌ^(٣) وَإِنْ لَكَ الْيَنَاءُ
أَعْوَدَةٌ وَعَلَيْنَا مُعَوَّلًا وَالذَّهْرُ أَطْرَقَ مُسْتَتَبٌ^(٤) فَلَا يَجْعَلُ^(٥) بَيْنِنَا
وَبَيْنَكَ إِلَّا سُدَّةً^(٦) . (قَالَ رُوْبَةُ) فَأَخَذْتُ الْمَنْدِيلَ مِنْهُ وَتَالَلَّهِ مَا
رَأَيْتُ أَعْجَمِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا يَعْرِفُ هَذَا الْكَلَامَ غَيْرِي
وغير أبي

❦ وصف أبي تمام ❦

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من نفس طيء صليبية^(٧) . مولده

- (١) فلان لا يُصْطَلَى بِنَارِهِ إِذَا كَانَ شَجَاعًا لَا يَطَاقُ . الْإِعْمَاقُ مِنْ صِلَا
النَّارِ وَالتَّسَخُّنِ جَمًّا أَي أَنَّهُ لَا يَتَمَرَّضُ لِحَرْبِهِ (٢) أَي يَطَأُ الصَّخُورَ بِحَافِرِهِ
صَلْبِ يَدَقُ الصَّخُورَ (٣) مَشْفُوهَةٌ أَي قَلِيلَةٌ يُقَالُ مَاءٌ مَشْفُوهٌ وَاصِلُهُ
الْمَاءُ الَّذِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ الشِّفَاهُ حَتَّى قَلَّ (٤) شَبَّهَ الذَّهْرَ بِبَعِيرٍ أَطْرَقَ
وَإِلْطَرَقَ الْبَيْنَ الطَّرِيقِ وَالطَّرِيقُ ضَعْفٌ فِي الرُّكْبَةِ وَالْيَدُ أَي أَنَّهُ مُعَبَّدٌ مِثْلُ أَي
فِي يَدَيْهِ لَيْسَ فِيهِ جَسُودٌ وَلَا يُبَسُّ . وَالْمُسْتَتَبُ الْمَذَلَّلُ
(٥) فَلَا يَجْعَلُ (م) (٦) أَي أَبَا (٧) يُقَالُ عَرَبِيٌّ صَلِيبٌ
خَالِصُ النَّسَبِ وَأَمْرَأَةٌ صَلِيبَةٌ كَرِيمَةُ الْمَنْصَبِ عَرِيقَةٌ . وَصَلِيبَةٌ مَحَلَّةٌ بِبَصْرَ

ومنشوره بناحية منسج بقرية منها يقال لها جاسم . شاعر مطبوع لطيف
الفيطنة دقيق المعاني غواص على ما يستصعب منها ويعسر متناوله على
غيره . وله مذهب في المطابق^١ هو كالسابق اليه جميع الشعراء وان
كانوا قد فتحوه قبله وقالوا القليل منه فان له فضل الاكثار فيه
والساوك في جميع طرقه . والسليم من شعره النادر شي . لا يتعلق به
احد . وله اشياء متوسطة وردية رذالة جداً . وفي عصرنا هذا من يتعصب
له فيفرط حتى يفصله على كل سالف وخالف . واقوام يتعمدون الردي
من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ويستعملون الفحة والمكابرة في
ذلك ليقول الجاهل بهم انهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه الا بأدب فاضل
وعلم ثاقب . وهذا مما يتكسب به كثير من اهل هذا الدهر ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معانيهم سبباً للترفع وطلباً للرئاسة .
وليست اساءة من اساء في القليل واحسن في الكثير مسقطه احسانه .
ولو كثرت اساءته ايضاً ثم احسن لم يُقل له عند الاحسان اسأت ولا
عند الصواب اخطأت والتوسط في كل شيء اجمل . والحق احق ان
يتبع . وقد روي عن بعض الشعراء ان ابا تمام انشده قصيدة له احسن
في جميعها الا في بيت واحد . فقال له : يا ابا تمام لو ألقىت هذا البيت ما
كان في قصيدتك عيب . فقال له : انا والله أعلم منه مثلما تعلم . ولكن
مثل شعر الرجل عنده مثل اولاده فيهم الجميل والقبيح والرشيد
والساقط وكلهم حاو في نفسه . فهو وان احب الفاضل لم يبغض
الناقص وان هوي بقاء المتقدم لم يهوى موت المتأخر . واعتذاره بهذا ضد

لما وصف به نفسه في مدحه الوائق حيث يقول :

جاءتك من نظم اللسان قِلادةٌ سِنطانٍ فيها اللؤلؤُ المكنونُ
أحذاكها صنعُ اللسانِ يدهُ جَفْرًا إذا نضبَ الكلامُ مَعينُ (١)

وَيْسِيءُ بِالاحسانِ ظَنًّا لا كُنْ هُوَ بِأَبْنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَفْتونُ
فلو كان يسيءُ بالاساءةِ ظَنًّا ولا يفتنُ بشعره كَنًّا في غنى عن
الاعتدالِ له . وقد فضل ابا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من لا
يشقّ الطاعنون عليه غُبَارُهُ (٢) ولا يُدركون وان جرت آثاره . وما رأى
الناس بعده الى حيث انتهوا له في جده نظيراً ولا شكلاً . ولولا ان
الرواة قد اذكروا في الاحتجاج له وعليه واكثر متعصبوه الشرح لجيد
شعره وأفرطَ مُعادوه في التسطير لرديته والتنبيه على رذله ودينه
لذكَرْتُ منه طرفاً . واكن قد أتى من ذلك ما لا مزيد عليه

﴿ ابو تمام وعبدالله بن طاهر ﴾

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا عمي العضل قال : لما
شخص ابو تمام الى عبد الله بن طاهر وهو بزراسان أقبل الشتاء وهو
هناك . فاستثقل البلد وقد كان عبدالله وجد عليه وابطاً بجأزته لانه نثر
عليه الف دينار فلم يمسه بيده ترفعاً عنها . فأغضبه وقال : يحتقر

(١) احذاكها ألسك اياها . والجفر البئر الواسعة التي لم تطو . ونضب قل
استعاره من نضب الماء اذا غار في الارض . والمعين الماء الظاهر الذي تراه العين
جارياً على وجه الارض

(٢) لا يشقّ غُبَارُهُ اي لا يلحقه

فعلي وياترغ علي . فكان يبعث اليه بالشيء بعد الشيء كالقوت . فقال
ابو تمام :

لم يبق للصيف لا رسمٌ ولا ظلٌ ولا قشيبٌ فيستكسى ولا سَمَلٌ^(١)
عدلٌ من الدمع ان يُبكي المصيف كما يُبكي الشبابُ ويُبكي اللهُو والغزلُ
يُمَي الزمانِ انقضى معروفها وغدتُ يُسراهُ وهي لنا من بعدها بدلُ
فبلغت الابيات ابا العميشل شاعر آل عبد الله بن طاهر فأتى ابا

تمام واعتذر اليه لعبد الله بن طاهر وعاتبه على ما عتب عليه من اجله
وتضمن له ما يُحبه . ثم دخل الى عبد الله فقال : ايها الامير أنتهاون بمثل
ابي تمام وتجنفوه فوالله لو لم يكن له ما له من النباهة في قدره والاحسان
في شعره والشائع من ذكره لكان الخوفُ من شره والتوقي لذمه
يوجب على مثلك رعايته ومراقبته . فكيف وله بنزوعه اليك من الوطن
وفراقه السكّن وقد قصدك عاقداً بك أملاً مُعملاً اليك ركابهُ مُتعباً
فيك فكرهُ وجسمهُ . وفي ذلك ما يلزمك قضاء حقه حتى ينصرف
راضياً ولو لم يأت بفائدة ولا سُمع فيك منه ما سُمع الآ قوله :

تقول في قومس^(٢) صحبي وقد اخذتُ منا السرى وخطى المهرية القود^(٣)
أمطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا فقلتُ كلا ولكن مَطَّلَع الجود
فقال له عبد الله : لقد نبتت فأحسنت وشفتت فلطفت وعابتت

(١) القشيب الجديد . والسَمَل الخلق البالي . وفي طبعة مصر : شمل

(٢) قومس كورة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع وهي

(٣) القود جمع القوداء الناقة الطويلة العنق

في ذيل جبال طبرستان

فَأَرْجَمَتْ وَلَكَ وَالْأَبِي تَامَ الْعُتْبِيُّ ^(١) . ادْعُهُ يَا غَلامَ . فدعاه . فناداه يومه
وأمر له بألفي دينار وما يحمله من الظَّهْرِ ^(٢) ونخل عليه خِلمة تامة من
ثيابه وأمر ببذرقته ^(٣) إلى آخر عماله

﴿ ابو نُخَيْلَةَ ﴾

ابو نخيلة اسمه لا كنيته ^(٤) . وله كُنيَتان ابو الجُنَيْدِ وابو
العِرمِاسِ . وكان عاقاً بأبيه . فنفاه ابوه عن نفسه . فخرج الى الشام واقام
هناك الى ان مات ابوه . ثم عاد وبقي مشكوكاً في نسبه مطعوناً عليه .
وكان الاغلب عليه الرَجَزُ . وله قصيد ليس بالكثير ^(٥) . ولما خرج الى
الشام اتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه واحسن اليه واوصله الى
الخلفاء واحداً بعد واحد واستماحهم له . فأغنوه . وكان بعد ذلك قليل
الوفاء لهم . انقطع الى بني هاشم ولتَّب نفسه شاعر بني هاشم فدح
الخلفاء من بني العباس وهجا أمةً فاكثر . وكان طامعاً فحمله ذلك على
ان قال في المنصور أرجوزة يُغريه فيها بجُنع عيسى بن موسى وبعثه العهد
لابنه محمد المهدي . فوصله المنصور بألفي درهم وأمره أن يُنشدها
بحضرة عيسى بن موسى ففعل . فطلبه عيسى فهرب منه . وبعث في طلبه
مولى له فأدركه في خراسان فذبحه وسلخ وجهه ^(٦)

(١) العُتْبِيُّ الرضاه (٢) الظهر الابل لانها تحمل الاثقال في
السَّفَر (٣) البذرقه الخفارة (٤) يُقال انه ولد عند جذع
نخلة وقيل كانت له نُخَيْلَة يَعْتَمِدُهَا (٥) (م) . في طبعة مصر : ليس
بالكبير (٦) (م) . في طبعة مصر : جلده

اخبر يحيى بن نجيم قال : لما انتهى ابو نخيلة من ابيه خرج يطلب الرزق لنفسه فتأدب بالبادية حتى شعر^(١) وقال رجزاً كثيراً وقصيداً صالحاً وشهر بها وسار شهره في البدو والحضر ورواه الناس . ثم وفد الى مسلمة بن عبد الملك فرفع منه واعطاه وشفع له واوصله الى الوليد ابن عبد الملك فمدحه ولم يزل به حتى اغناه . (قال يحيى بن نجيم) فحدثني ابو نخيلة قال : وردت على مسلمة فمدحتة وقلت له :

أمسلم^(٢) إني يا ابن كل خليفة
ويا فارس الهيجا ويا جبل الارض
شكرتك ان الشكر جبل من التقى
وما كل من اوائته نعمة يقضي
وأقبت لما أن اتيتك زائراً
علي حافاً سابغ الطول والعرض
واحييت لي ذكري وما كان خاملاً
ولكن بعض الذكر أنه من بعض
(قال) فقال لي مسلمة : ممن أنت . فقلت : من بني سعد . فقال :

ما لكم يا بني سعد والقصيد وانما حظكم في الرجز . (قال) فقلت له : انا والله ارجز العرب . قال : فأنشدني من رجرك : فكأني والله لما قال ذلك لم أقل رجزاً قط . أنسانيه الله كله . فما ذكرت منه ولا من غيره شيئاً الا ارجوزة لرؤية قد كان قالها في تلك السنة . فظننت انها لم تبلغ مسلمة فأنشدته اياها . فنكس وتتمعت^(٣) . فرفع رأسه الي وقال : لا تثعب نفسك فأنا أروى لها منك^(٤) . (قال) فانصرفت وانا اكذب الناس

(١) شعر وشعر قال الشعر

(٢) مسلم ترخيم مسلمة (٣) تتمعت ترددت في القول وعييت

بالكلام (٤) وحدث ابو عبيدة قال : دخل ابو نخيلة على عمر بن هبيرة وعنده رؤبة قد قام من مجلسه فاضطجع خلف ستر . فانشده ابو نخيلة مديحة له .

عنده واخزاهم عند نفسي . حتى استضلمتُ بعد ذلك ومدحتهُ برجز
كثير فعرفني وقربني . وما رأيت ذلك فيه يرحمه الله ولا قرعني به حتى
اقترقنا

هشام وابو نخيلة

اخبر الاصمعي قال : قال ابو نخيلة : وفدتُ على هشام بن عبد الملك
فصادفت مسلمة قد ماتت وكنيت بأخلاق هشام غراً^(١) وانا غريب .
فسألت عن أخص الناس به . فذكر لي رجلان احدهما من قيس والآخر
من اليمن . فعدت الى القيسي بالتؤدة^(٢) فقلت : هو أقربها اليَّ
واجدرها بما أحب . فجلست اليه ثم وضعت يدي على ذراعه وقلت له :
اني مُستنبئك^(٣) لتمسني رحمتك انا رجل غريب شاعر من عشيرتك وانا
غير عارف بأخلاق هذا الخليفة وأحببت ان ترشدني الى ما اعلم فينفعني

ثم قال له ابن هبيرة : يا أبا نخيلة اي شيء احدثت بعدنا . فاندفع ينشده ارجوزة
لرؤبة . فلما توسطها كشف رؤبة الستر واخرج راسه من تحته فقال له : كيف
انت يا ابا نخيلة . فقطع انشاده وقال . بنخير ابا المعراج الممذرة اليك ما علمت
بمكانك . فقال له : ابا نخيلة ألم تنهك ان لا تعرض لشعري اذا كنت حاضراً
فاذا ما غبت فشأنك به . فضحك ابو نخيلة وقال : هل انا الا حسنة من حسناتك
وتابع لك وحامل عنك . فعاد رؤبة الى موضعه فاضطجع ولم يراجعهُ حرفاً .
والله اعلم (غ)

(١) كنتُ غراً اي كنتُ أجهلُ اخلاقه

(٢) التؤدة التأي والتهمل والرزانة والتنبئت . ويروى بالتوارية (م) .

ولعلها تصحيف بالتورية ومعنى التورية الستر اي خفية

(٣) (م) . في طبعة مصر : مستنبئك . وهو تصحيف

عنده وعلى ان تشفع لي وتوصلني اليه . فقال : ذلك كله لك عليّ وفي
الرجل شدة لا كمن عاهدت من اهله . واذا سئل وخطب مدحه بطاب
حرم الطالب فأخلص له المدح فانه أجدر أن ينفعك . واغدُ اليه غداً فاني
منتظرك بالباب حتى اوصلك والله يمينك . فصرتُ من غد الى باب
هشام . فاذا بالرجل منتظر لي فادخلني معه واذا بأبي النجم^(١) قد سبقني
فبدأ فأنشده قوله :

الى هشامِ والى مروانِ بيتانِ ما مثلها بيتانِ
كفأك بالجود تباريانِ كما تبارى فرسا رهانِ
مالَ عليّ حدبُ الزمانِ وبيع ما يغلو من العلمانِ
بالثمن الوكس من الاثمانِ والمهرُ بعد المهر والحِصانِ

(قال) فاطال فيها واكثر المسألة حتى ضجر هشام وتبيئت الكراهة
في وجهه . ثم استأذنت . فأذن لي فأنشدته :

وقلت للعيس اعثلي وُجدي فهي تخدّي أبرح التخدي^(٢)
قد ادرعن في مسيرِ سَمْدِ ليلاكاونِ الطيلسانِ الجردِ^(٣)
الى امير المؤمنين المُجدي ربّ معدّ وسوى معدّ^(٤)

(١) ابو النجم العجلي واسمه المفضل وقيل الفضل بن قدامة من رجاز
الاسلام الفحول المقدمين وفي الطبقة الاولى منهم وكان البلغ في النعت من العجاج
(٢) العيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة . وتخدّي عوض تتخدّي اي
تسرع (٣) ادرعن لبسن واصله من لبس الدرع وهو قميص المرأة .
والجرد الخلق . والسمد الطويل الدائم (٤) المجدي المعطي عطاءً كثيراً
ومعدّ ابو العرب

من دعا من أصيد ونجد^(١) ذي المعجد والتشريف بعد المعجد
في وجهه بدر بدا في السعد أنت الهام القرم عند الجد
طوقتها مجتمع الأشد فانهل لماقت صوب الرد^(٢)

(قال) حتى اتيت عليها وهممت ان اسأله ثم عزفت^(٣) نفسي
وقلت : قد استنصحت رجلاً وأخشى ان أخالفه فأخطى وحانت مني
التفاتة فرأيت وجه هشام منطلقاً . فلما فرغت أقبل على جلسائه فقال :
الغلام السعدي أشعر من الشيخ العجلي . وخرجت . فلما كان بعد ايام
اتتني جائزته . ثم دخلت عليه بعد ذلك وقد مدحته بقصيدة . فألقى علي
جبة خزر من جبابه مبطنه بسفور^(٤) . ثم دخلت عليه يوماً آخر
فكساني دواجا^(٥) كان عليه من خزر احمر مبطن بسفور . ثم دخلت
عليه يوماً ثالثاً . فلم يأمر لي بشيء فحملتني نفسي على ان قلت
له :

كسوتنيها فهي كالتجفاف من خزك المصونة الكتاف^(٦)

-
- (١) الاصيد الذي يرفع راسه كبيراً لا يلتفت يميناً ولا شمالاً . النجد
الشجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره والشديد البأس . ويروى من اصيد وعبد
(خزانة الادب ١ : ٧٩) اي من ملك وسوقة (٢) اي نلت الخلافة
وانت مجتمع القوة مكتمل فانفتحت ابواب الخير (٣) عزفت نفسي
عن الشيء تركته بعد اعجابها وزهدت فيه وانصرفت عنه وسألت
(٤) السفور حيوان تسوى من جلوده فراء غالية الاثمان
(٥) (م) . الدواج ضرب من الثياب . في طبعة مصر : دراجاً وهو تصحيف
(٦) الكتاف (م) . التجفاف والتجفاف ما جلل به الفرس من حديد
 وآلة تقيه الجراح ذهبوا فيه الى معنى الصلابة والجفوف

كَأَنِّي فِيهَا وَفِي اللَّحَافِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوْ بَنِي مَنَافٍ^(١)
وَالْحَزْرَ مَشْتَقًا إِلَى الْأَفْوَافِ^(٢)

(قال) فضحك وادخل يده فيها وترعها ورمى بها الي وقال :خذها
فلا بارك الله لك فيها . (قال محمد بن هشام) فلما افضت الخلافة الى
السفاح نقأها اليه وغيّرَها وجعلها فيه يعني الارجوزة الدالية فهي الآن
تُنسب في شعره الى السفاح

أبو نخيلة وأبو العباس

أخبر أبو الفياض قال : دخل أبو نخيلة على أبي العباس . (قال)
وكان لا يجترئ عليه مع ما يعرفه به من اصطناع مسلمة آياه وكثرة
مديحه لبني مروان حتى علم أنه قد عفا عن أكثر مجللاً^(٣) من القوم
واعظم جرماً منه . فلما وقف بين يديه سلم عليه ودعا له واثني . ثم
استأذنه في الانشاد . فقال له : ومن أنت . قال : عبدك يا امير المؤمنين ابو
نخيلة الحِمَّاني^(٤) . فقال : لا حياك الله ولا قرب دارك يا نضو^(٥) السوء .
أَلَسْتَ الْقَائِلَ فِي مُسَلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْأَمْسِ :

أَمْسَاهُ أَنِي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِي قَدْ أَمَنْتُ نُظْرَاءَكَ لَمَا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ حَتَّى
أُخْضِبَكَ بِدَمِكَ . لَا حَاجَةَ لَنَا فِي شِعْرِكَ إِنَّمَا تُنْشِدُنَا فَضَلَاتِ بَنِي مَرْوَانَ .

(١) عبد مناف بطن من قريش وهو ابو هاشم وعبد شمس

(٢) افواف جمع فوف ضرب من برود اليمن . يقال حاة افواف وحلة

افواف (٣) المجل المكر والخديعة (٤) نسبة الى حمان بحلة

بالبصرة (٥) النضو الميزول من الابل وغيرها

فقال : يا امير المؤمنين

كنا أناساً نذهب الأملاك
اذركبوا الاعناق والافلاك^١
قد ارتجينا زمناً اباك ثم ارتجينا بعده اخالك
ثم ارتجينا بعده اياك وكان ما قلت لمن سواك
زوراً فقد كفر هذا ذاك

فتبسم ابو العباس ثم قال له : أنت شاعرٌ وطالبٌ خيرٌ وما زال
الناس يدحون الملوك في ذولهم . والتوبة تكفر الخطيئة . والظفر
يُزيل الجقد . وقد عفونا عنك واستأنفنا الصنعة لك . وأنت الآن
شاعرنا . فأتسم بذلك فيقول عنك ميمم بن مروان . فقد كفر هذا ذاك
كما قلت

﴿ تحضيض ابي نخيلة المنصور على تولية المهدي العهد ﴾

اخبر عبد الله بن ابي سليم مولى عبد الله بن الحرث قال : بينا انا
اسير مع ابي الفضل (يعني سليمان بن عبد الله) وحدي بين الحيرة
والكوفة وهو يريد المنصور وقد هم بتولية المهدي العهد وخلع عيسى
ابن موسى وهو يرؤض ذلك اذا هو بأبي نخيلة الشاعر ومعه ابنان له
وعبدٌ وهم يجماون متاعه . فقال له : يا أبا نخيلة ما هذا الذي أرى . قال :
كنت نازلاً على القعقاع بن معبد احدِ ولدِ معبد بن زرارة . فقلت
شعراً فيما عزم عليه امير المؤمنين من تولية المهدي العهد وترع عيسى بن

موسى فسألني التحول عنه لئلا يناله مكروه من عيسى اذ كان صبيغته . فقال لي سليمان : يا عبد الله اذهب بأبي نجيمة فأتوله منزلاً وأحسن توكله ورده^(١) . ففعلت . ودخل سليمان الى المنصور فاخبره الخبر . فلما كان يوم البيعة جاء بأبي نجيمة فادخله على المنصور . فقام فأنشد الشعر على رؤوس الناس وهي قصيدته التي يقول فيها :

ليس وليّ عهدنا بالاسعدِ عيسى فزخلفها^(٢) الى محمّد
من عند عيسى مههداً عن مههدٍ حتى توذّي من يد الى يد
(قال) فاعطاه المنصور عشرة آلاف درهم . (قال) وباع لمحمد
بالعهد . فانصرف عيسى بن موسى الى منزله . (قال) فحدثني داود بن
عيسى بن موسى قال : جمعنا ابي فقال : يا بني قد رأيت تأخري فأيا أحب
اليكم ان يقال لكم يا بني المخاوع أو يقال لكم يا بني المفقود .
فقلنا : لا بل يا بني المخاوع . فقال : ووقتم يا بني

حدثت المدائني ان ابا نجيمة أظهر هذه القصيدة حتى رواها الخدم
والخاصة وتناشدتها العامة . فبلغت المنصور فدعا به وعيسى بن موسى
عنده جالس عن يمينه فأنشده اياها وأنصت له حتى سمعها الى آخرها .
(قال ابو نجيمة) فجعلت أرى في وجهه السرور . ثم قال لعيسى بن موسى :
ولئن كان عن رأيك لقد سررت عمك وبلغت من مرضاته اقصى ما
يبلغه الولد البار السار . فقال عيسى : لقد ضللت اذا وما انا من المهتمدين

(١) النزول ما هي للضيف ان ينزل عليه اي رزقه وقراه . راد اهله
منزلاً وكلاً وراى لهم يرود وارتاد واستراد نظر وطلب واختار افضله
(٢) زخلفه دحرجه ودفعه . اي انقلها وأعطها . زخلف وزحلق بمعنى

(قال) اخبرني ابو نجيله : فلما خرجتُ لحقني عقاب بن شبة فقال : اما أنت فقد سررتَ اميرَ المؤمنين ولئن تمَّ الامرُ فأهمري لتُصيبنَّ خيراً ولئن لم يتمَّ فأبتغِ نفقاً في الارض او سلماً في السماء . فقلت له : « عَلَّقْتُ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ »^(١)

واخبر علي بن ابي نجيله : ان ابا المنصور أمر ابا نجيله ان يهرب الى خراسان فأخذه قطري وكتفه فأضجعه . فلما وضع السكين على أوداجه قال له : ايه يا خبيث ألسنتُ القائل : علقت معالقها وصرَّ الجندب . الآن صرَّ جندبك . فقال : لعن الله ذاك جندباً ما كان اشأم ذكراً . ثم ذبحه قطري وسلخ وجهه والقي جسمه الى النسر وأقسم لا يريم مكانه حتى تمزق السباع والطيور لحمه . فاقام حتى لم يبق منه الا عظامه ثم انصرف

عَيْنَةُ بِنِ حِصْنٍ وَعَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٍ^(٢)

قدم عينه بن حصن الكوفة فاقام بها اياماً . ثم قال : والله ما لي بأبي

(١) يقال هذا للامر اذا وقع وما عاد في الامكان تلافيه . قال في اللسان (١٢: ١٣) « يضرب هذا المثل للشيء تاخذه فلا تريد ان يُفْلِتَكَ . واصله ان رجلاً انتهى الى بئر فأعلق رشاهه برشائها ثم صار الى صاحب البئر فادعى جواره فقال له وما سبب ذلك قال علقتُ رشائي برشائك فأبى صاحب البئر وامره ان يرتحل فقال المثل اي جاء الحرّ ولا يمكنني الرحيل »

(٢) عمرو بن معديكرب الربيدي ويكنى ابا ثور فارس اليمني وهو مقدّم على زيد الخيل في الشدة والبأس . توفي بالفالج في خلافة عمر بن الخطاب

ثور عهد منذ قدمنا هذا الغائط^(١) (يعني عمرو بن معد يكرب) أسرج لي يا غلام . فأسرج له فرساً انثى من خيله . فلما قربها اليه قال له : ويحك أرأيتني ركبت انثى في الجاهلية فأركبها في الاسلام . فأسرج له حصاناً فركبه واقبل الى محلة بني زبيد . فسأل عن محلة عمرو فأرشد اليها . فوقف ببابه ونادى : أي أبا ثور اخرج الينا . فخرج اليه موثراً كأننا كبير وجبر . فقال : أنعم صباحاً أبا مالك . فقال : أوليس قد ابدلنا الله تعالى بهذا : السلام عليكم . قال : دعنا ممّا لا نعرف . انزل فان عندي كبشاً ساحاً^(٢) . فنزل فعمد الى الكبش فذبحه ثم كشف عنه وعضاه^(٣) وألقاه في قدرٍ جماع^(٤) وطبخه حتى اذا ادرك جاء بجفنة عظيمة فثرد فيها فأكفأ^(٥) القدر عليها . فقعدا فأكلاه . ثم قال له : ايُّ الشراب أحبُّ اليك اللبن أم ما كنتا نتنادم عليه في الجاهلية . قال : أوليس قد حرّمها الله جلّ وعزّ علينا في الاسلام . قال : أنت اكبر سنّاً أم انا . قال : أنت . قال : فأنت اقدم اسلاماً ام انا . قال : انت . فاني قد قرأت ما بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت لها تحريماً الا انه قال : فهل انتم منتهون . فقلنا : لا . فسكت وسكتنا . فقال له : انت اكبر سنّاً وأقدم اسلاماً . فجاءا فجلسا يتناشدان ويشربان ويذكران ايام الجاهلية حتى امسيا . فلما اراد عينة الانصراف قال عمرو : لئن انصرف ابو مالك

(١) الغائط المطمئن الواسع من الارض (٢) الساح الكبش في

منتهى السمن . في طبعة مصر : سياحاً . وهو تصحيف (٣) عضاه جزأه

(٤) قدر جماع عظيمة (٥) ثرد فتّ الخبز وبله بمرق . أكفأ امال

(القدر وضبت ما فيها

بغير حياء انه لوصمة علي . فأمر بناقة له أرحبية^(١) كأنها حبيرة
أجبن^(٢) فارتحلها وحمله عليها ثم قال : يا غلام هات المزود . فجاء بمزود
فيه اربعة آلاف درهم فوضعها بين يديه . فقال : اما المال فوالله لا قبلته .
قال : والله انه لمن حياء عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلم يقبله عينة
وانصرف وهو يقول :

وانت لنا والله ذي العرش قدوة^١ اذا صدنا عن شربها المتكلف
جزيت ابا ثور جزاء كرامة^٢ فنعم الفتي المزدار والمتضيف
قريت فاكرمت القرى وأفدتنا^٣ تحية علم لم تكن قط تعرف
وقلت حلال ان تدير مدامة^٤ كلون انعقاق البرق والليل مسد^٥
وقدمت فيها حجة عربية^٦ ترد الى الانصاف من ليس ينصف
يقول ابو ثور أحل حرامها^٧ وقول ابي ثور أسد وأعرف^(٨)

- (١) بنو أرحب بطن من همدان اليهم تنسب النجائب الارحبية
- (٢) الحبير البرد الموشى والثوب الجديد . واللجبن الفضة . يروى صبيدة (م)
- (٣) انعق البرق تسرب في السحاب . أسد الليل اظام
- (٤) هكذا ورد في كتاب الاغانى . وجاء في الصفحة ٦٢٢ و٦٢٤ من المجلد
الثاني في باب حد الشرب من كتاب كفاية شرح الهداية المطبوع بكتابتته
(لمحمود بن عبيد الله بن محمود تاج الشريعة مؤلف الوقاية) ما نصه : « قوله :
(ومن سكر من النبيذ حد) أي النبيذ الذي غلا واشتد . فاسم النبيذ يقع على
نبيذ التمر والزبيب . فما دام حلواً يحل شربه . واذا غلا واشتد وقذف بالزبد
يُجرم . واذا طبخ ادنى طبخة يحل شربه ما دام حلواً . واذا غلا واشتد وقذف
بالزبد على قول ابي حنيفة رحمة الله عليه وقول ابي يوسف رحمة الله الآخر يحل
شربه ما دون السكر . وعند محمد والشافعي رحمة الله لا يحل » وفي مقدمة
ابن خلدون (الصفحة ١٤ و ١٦) بحروفه : « واما ما تموه به الحكاية من

❦ ابو حية النميري ❦

ابو حية الهيثم بن الربيع شاعر مجيد مقدّم من مخضرمي الدواتين الاموية والعباسية وقد مدح الخلفاء فيها جميعاً . وكان فصيحاً مُقصدًا^(١) راجزاً من ساكني البصرة . وكان اهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك اجمع . وكان ابو العلاء يقدمه . حدثت عبد الرحمن قال : سمعت عمي يقول : ابو حية في الشعراء كالرجل الربعة^(٢) لا يُمدّ طويلاً ولا قصيراً

اخبر ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قال : كان لأبي حية سيف يسميه لعاب المنية ليس بينه وبين الخشبة فرق . وكان من اجبن الناس . (قال) فحدثني جاره قال : دخل ليلة الى بيته كلبٌ فظنه اصاً^(٣) . فاشرفت عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف في وسط الدار وهو يقول : ايها المغتر بنا والمجتري علينا بنس والله ما اخترت لنفسك . خير خليل . وسيف صقيل . لعاب المنية الذي سمعت به . مشهورة ضربته . لا تخاف نبوته . اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة

معاقرة الرشيد الخمر واقتران سكره بسكر اندمان فحاشا لله ما علمنا عليه من سوء وحال ابن اكثم والمأمون في ذلك من حال الرشيد . وشر اجم انما كان النبيذ ولم يكن محظوراً عندهم واما السكر فليس من شأنهم « هذا ولا حاجة الى القول ان السكر مائة يجرمها العقل فضلاً عن الدين

(١) اقصد الشاعر اطال وواصل عمل القصائد (٢) الربعة الوسيط

القامة (٣) لص مثلثة الاول

عليك . اني والله ان ادعُ قيساً اليك لا تقم لها . وما قيس . قلاً
والله الفضاء خيلاً ورجلاً . سبحان الله ما اكثرها واطيبها . فبينما هو
كذلك اذا الكلب قد خرج . فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً
وكفاني حرباً

وحدث عبد الله بن مسلم قال : كان ابو حية النميري من الكذب
الناس . فحدث يوماً انه يخرج الى الصحراء فيدعو الغربان فتقع حوله
فيأخذ منها ما شاء . فقيل له : يا أبا حية أفرأيت ان اخرجناك الى
الصحراء فدعوتها فلم تأتلك فماذا تصنع . قال : أبعدها الله اذا . (قال)
وحدث يوماً قال : عن لي ظبي يوماً فرميتهُ . فراغ عن سهمي . فعارضهُ
السهم . ثم راغ فعارضهُ . فما زال والله يروغ ويعارضهُ حتى صرعه ببعض
الجبانات

عبد الله بن فضالة وعبد الله بن الزبير

حدث ابو غزالة قال : اتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم
الأسدي من بني أسد بن خزيمه عبد الله بن الزبير فقال : نفدت
نفتي ونفتي^(١) راحتي . قال : أحضرها . فأحضرها . فقال : أقبل بها
أدبر بها . ففعل . فقال : ارفعها بسبتٍ وأخصفها بهلبٍ وأنجد بها يارد
حُبها ويسر البردين^(٢) . تصح . فقال ابن فضالة : اني أتيتك

(١) نفت رقت وتفتت اخفافها (٢) السبت الجلد المدبوغ .
أخصفها خرزها . والهلب الشعر الغليظ او شعر الخنزير . أنجد صعد النجد . سار
البردين اي في الغداة والعشي

مستحسلاً^(١) ولم آتتك مستوصفاً . فلمن الله ناقة حملتني اليك . قال ابن الزبير : إنَّ وراكيها^(٢) . فانصرف عنه ابن فضالة

جود سعيد بن العاص

حدّث ابو هارون المدائني قال : كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده فيقول ما عندي ولكن أكُتّب عليّ به . فيكتب عليه كتاباً فيقول : أتروني اخذت منه ثمن هذا . لا . ولكن يجي . فيسألني فيأخذ دم وجهه في وجهي فأكره ان أردّه . فاتاه مولى لقريش ب ابن مولاه وهو غلامٌ فقال : ان أبا هذا قد هلك وقد اردنا تزويجه . فقال : ما عندي ولكن خذ ما شئت في امانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل الى عمرو بن سعيد فقال : اني اتيت اباك ب ابن فلان واخبره القصة . فقال له عمرو : فكم أخذت . قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى اعجز من هذا . يقول له سعيد : خذ ما شئت في امانتي فيأخذ عشرة آلاف . لو أخذ مائة الف لأدّيتها عنه

واخبر عروة بن الزبير ان سعيد بن العاص لما حضرته الوفاة وهو في قصره قال له ابنه عمرو : لو نزلت الى المدينة . فقال : يا بني ان قومي ان يَضُّوا عليّ بان يحمّلوني على رقابهم ساعة من نهار . فاذا اتامت فأذنبهم .

(١) مستحسلاً طالباً ان تحمل حوائجي وتنقضيها

(٢) قال الزبيدي : « ان » ها هنا بمعنى نعم . كأنه اقرار بما قال . ومثله

قول ابن قيس الرقيات :

ويقلن شيبٌ قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

فاذا وارىتني فانطلق الى معاوية فأنعمي له وانظر في ديني واعلم انه
سيعرض عليك قضاءه فلا تفعل وأعرض عليه قصري هذا فاني انما اتخذته
نزهة وليس بمال . فلما مات آذن به الناس . فحملوه من قصره حتى دُفن
بالبقيع^(١) ورواحل عمرو بن سعيد مناخة . فعزاه الناس على قبره وودعوه .
فكان هو اول من نعاها لمعاوية . فتوجع وترحم عليه ثم قال : هل ترك
ديناً . قال : نعم ثلاث مائة الف . قال : هي علي . قال : قد ظن ذلك
وأمرني ان لا اقبله منك وان أعرض عليك بعض ماله فتبتاعه فيكون قضاء
دينه منه . قال : فاعرض علي . قال : قصره بالعرصة^(٢) . قال : قد اخذته
بدينه . قال : هو لك على ان تحملها الى المدينة وتجعلها بالوافية^(٣) .
قال : نعم . فحملها له الى المدينة وفرقتها في غرمايه وكان اكثرها عدات .
فاتاه شاب من قريش بصك فيه عشرون الف درهم بشهادة سعيد على
نفسه وشهادة موالي له عليه . فارسل الى المولى فاقرأه الصك . فلما قرأه
بكى وقال : نعم هذا خطه وهذه شهادتي عليه . فقال له عمرو . من اين
يكون لهذا الفتى عليه عشرون الف درهم وانما هو صعلوك من صعاليك
قريش . قال : أخبرك عنه . مر سعيد بعد عزله فاعترض له هذا الفتى فمشى
معه حتى صار الى منزله . فوقف له سعيد فقال : ألك حاجة . قال : لا

(١) البقيع موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى وبه سمي بقيع الغرقد
وهي مقبرة بالمدينة . والغرقد شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم
لازماً له (٢) العرصة الساحة وهما عرصتان بمقيق المدينة اي بوادجا
(٣) يقال درهم وافٍ للزائد وزنه وانما هو الذي لا يزيد ولا ينقص وهو
الذي وفي بزنته

ألا انني رأيتك تشي وحدك فأحببت ان اصل جناحك^(١) . فقال لي : اثني بصحيفة . فأثيته بهذه . فكتب له على نفسه هذا الدين وقال : انك لم تصادف عندنا شيئاً فخذ هذا فاذا جاءنا شيء فائتنا . فقال عمرو : لا جرم والله لا ياخذها إلا بالوافية . اعطه اياها . فدفع اليه عشرين الف درهم وافية

معبد في بعض حمامات الشام

قال معبد : ارسل الي الوليد بن يزيد فأشخصت اليه . فبينما انا يوماً في بعض حمامات الشام اذ دخل علي رجل له هيئة^(٢) ومعه غلمان له . فأطلى واشتغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطلع هذا على بعض ما عندي لا كون بمزجر الكلب . فاستدبرته^(٣) حيث يراني ويسمع مني . ثم ترمت . فالتفت الي وقال للغلمان : قدموا اليه ما ههنا . فصار جميع ما كان بين يديه عندي . ثم سألتني ان أسير معه الى منزله فأجبتة . فلم يدع من البر والأكرام شيئاً إلا فعله . ثم وضع النبيذ فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت الى ما هو أحسن منه . وهو لا يوتاح ولا يحفل إلا يري مني . فلما طال عليه امري قال : يا غلام شيخنا شيخنا . فأني بشيخ . فلما رآه هس اليه . فأخذ الشيخ العود ثم اندفع يعني :

(١) جناح الانسان جانبه . والمعنى احببت مرافقتك

(٢) (م) . في طبعة مصر : هيئة (٣) زجر الكلب نخبه . وقالوا

هو مني مزجر الكلب اي بتلك المتزلة . استدبره اتاه من ورائه

سَلُور^(١) فِي الْقِدْرِ وَيَلِي عَاوَهَ جَاءَ التَّطُّهُ اَكْلَهُ وَيَلِي عَاوَهَ
 (قَالَ) فَجَهَلَ صَاحِبَ الْمَنْزِلِ يَصْنُقُ وَيَضْرِبُ بِرِجْلَيْهِ طَرَبًا وَسُرُورًا
 (قَالَ) ثُمَّ غَنَّاهُ

وَيَمِينِي الْخَلِيلُ بِالذُّرَّاقِنِ^(٢) وَيَجْسَبُنِي الْخَلِيلُ لَا أَرَاهُ
 (قَالَ) فَكَادَ أَنْ يُخْرَجَ مِنْ جِلْدِهِ طَرَبًا . (قَالَ) وَأَنْسَلْتُ مِنْهُمْ
 فَانصرفت ولم يهأم بي . فما رأيت مثل ذلك اليوم قط غناء اضيع ولا
 شيخاً اجهل

الوليد بن عبد الملك وابن سريج

أخبر الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده قال : كتب الوليد
 ابن عبد الملك الى عامل مكة أن : أشخص الي ابن سريج . فاشخصه .
 فلما قدم مكث اياماً لا يدعو به ولا يلتفت اليه . ثم انه ذكره فقال :
 ويحكم أين ابن سريج . قالوا : هو حاضر . قال : علي به . قالوا : اجب
 امير المؤمنين . فتهياً ولبس واقبل حتى دخل على الوليد فسلم . فاشار
 اليه ان : اجلس . فجلس بعيداً . فاستدناه فدنا حتى كان قريباً منه . فقال :
 ويحك يا عبيد قد بلغني عنك ما حملني على الوفادة بك من كثرة أدبك
 وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك . قال : جعلت فداك
 يا امير المؤمنين تسمع بالمعيدي خير من ان تراه^(٣) . قال : اني لأرجو

(١) السَلُور السمك الجري بلغة اهل الشام (٢) الذُّرَّاقِن اسم
 الخوخ بلغة اهل الشام (٣) والمنتخار في هذا المثل : ان تسمع بالمعيدي

أن لا تكون أنت ذلك . هات ما عندك . واندفع ابن سريج يعني بشعر
 الاحوص « امزلتني سألني على القدم أسلما » . حتى قال :
 فدعها وأخلف للخليفة مدحة^١ تزل عنك بوئسي او تفيدك أنعما
 فان بكففيه مفاتيح رحمة^٢ وغيث حيا تجيا به الناس مذهما
 امام اتاه الملك عفوا ولم يثب^٣ على ملكه مالا حراما ولا دما
 تحيره رب العباد خلقه وليا وكان الله بالناس اعلمنا
 فلما قضاه الله لم يدع مسلما^٤ لبيعته الا اجاب وسلمنا
 ينال الغنى والغز من نال وده^٥ ويهرب موتا عاجلا من تشاما
 فقال الوليد : أحسنت وأحسن الاحوص . ثم قال : يا عبيد هيه .

فغنى بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :
 طار الكرمي وألم^١ لهم فاكنتنا^٢ وحيل بيني وبين النوم فامتنعا
 كان الشباب قناعا أستكن^٣ به وأستظل زمانا نمت انقشعا
 واستبدل الرأس شيئا بعد داجية^٤ فينانة ما ترى في صدغها نزع^٥
 الى ان قال :

صلى الذي الصوات الطيات له والمؤمنون اذا ما جمعوا الجمعا
 على الذي سبق الاقوام ضاحية^١ بالأجر والحمد حتى صاحبا معا
 هو الذي جمع الرحمن أمته^٢ على يديه وكانوا قبله شيما

خير من أن تراه . ولك ان شئت : لان تسمع الحج . والمعبدى تصغير رجل ينسب
 الى معد يضرب مثلا لمن خبره خير من خبره ومرآته

(١) اكتنع دنا وتجمع (٢) داجية اي سوداء يعني لثة من الشعر .
 وفينانة حسنة الشعر طويلته . والزرع انفسار الشعر من جانبي الجبهة

عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفْقَدَهُ وَأَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَمَا
 أَنَّ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أُعْطِيَ الَّذِينَ هُمْ لَهُ^(١) عبيدٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا
 فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ : صَدَقْتَ يَا عبيدُ أَنْتَى لَكَ هَذَا . قَالَ : هُوَ مِنْ عِنْدِ
 اللَّهِ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَوْ كَانَ غَيْرَ هَذَا لِأَحْسَنْتَ أَدَبَكَ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ :
 ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُوْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ : قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ .
 قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبَاؤُنِي أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ :
 الْوَلِيدُ : لَعَلَّمَكِ وَاللَّهِ أَكْثَرَ وَأَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْ غِنَائِكَ . غَنَيْتِي . فَغَنَاءَ بِشَمْرِ
 عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ يَدْحُ الْوَلِيدِ :

عَرَفَ السَّيِّدَارَ تَوَهُّمًا فَأَعْتَادَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبَلَى أَبْلَادَهَا^(٢)
 حَتَّى قَالَ :

صَلَّى إِلَاهَ عَلَى أَمْرِي وَدَعَّئُهُ وَأَتَمَّ زِمَمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
 وَإِذَا الرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى^(٣) وَجَادَهَا
 نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا غِيثًا أَغْثًا أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
 أَوْلَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا لَقَتْ خَزَائِمَهَا^(٤) إِلَيْهِ فَقَادَهَا
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّاكَهَا مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
 أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلْتُ وَكَفَفْتُ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فِسَادَهَا

(١) (م) في طبعة مصر: الذين لحم به عبيد (٢) راجع معنى البيت في
 الصفحة ١٦٤ (٣) خناصرة بليدة من اعمال حلب تحاذي قنسرين نحو
 البادية وهي قصبة كورة الاحص (٤) خزائم جمع خزيمة يريد به الانتقاد
 لحكمه والقاء الازمة اليه

وأصبت في ارض العدو مُصيبةً عمت اقاصي غورها^(١) وزجادها
ظفراً ونضراً ما تناول مثلهُ احدٌ من الخلفاء كان أرادها
وإذا نشرت له الثناء وجدتهُ جمع المكارم طرفها وتلادها^(٢)
فاشار الوليد الى بعض الخدم . فغطوه بالخلع ووضعوا بين يديه
كيساً من الدنانير ويدر الدراهم . ثم قال الوليد : أمولى بني نوفل بن
الحرث لقد اوتيت امرأ جليلاً . فقال ابن سريج : وانت يا أمير المؤمنين
فقد اتاك الله ملكاً عظيماً وشرفاً عالياً وعزاً بسط يدك فيه فلم يقبضه
عنك ولا يفعل ان شاء الله . فأدام الله لك ما ولأك . وحفظك فيما
استرعاك . فانك اهل لما اعطاك . ولا تزعه منك اذ رآك موضعاً لما
استرعاك . قال : انوفلي وخطيباً ايضاً . قال ابن سريج : عنك نطقتُ .
وبلسانك تكلمتُ . وبِعزك بينتُ

﴿ مفاخرة اسحق الموصلي اياه بالغناء ﴾

اخبر اسحق قال : لما صنع ابي لحنه في «ليت هنداً» خاصته وعقبته
في صنعته وقلت له : أما بازائك من ينتقد أنفاسك ويعيب محاسنك
وانت لا تفكر تجي الى صوت قد عمل فيه ابن سريج لحناً فتعارضه
بلحن لا يقاربه . والشعر اوسع من ذلك . فدع ما قد أعتورته صناعة
القدماء وخذ في غيره . فغضب . وكنت لا ازال افاخره بصنعتي واعيب
ما يعاب من صنعته . فان قبل مني فذلك . وان غضب داريته وترضىته .

(١) الغور الارضون الواطئة . والنجاد جمع نجد وهي الارضون المرتفعة

(٢) اي قديمها وحديثها

فقال لي : ما يعلم الله أني أدعك أو تقاخرني بخير صوت صنعته في
الثقيل الثاني في طريقة هذا الصوت . فلما رأيت الجِدَّ منه اخترتُ صنعتي
في هذا اللحن :

قل لمن صدَّ عاتباً ونأى عنك جانباً
قد بلغت الذي اردتَ م وإن كنتَ لاعباً

وكان ما تجاريناه ونحن نتساير خارجين الى الصحراء نقطعُ فضلة
خمارٍ بنا . فقال : من تحب ان يحكم بيني وبينك . فقلت : من ترى ان
يحكم ههنا . قال : أول من يطلع أغنيهِ لحني وتغنيهِ لحنك . فطمعتُ
فيه وقلت : نعم . فأقبل شيخ نَبَطِيٍّ يحمل شوكةً على حمارٍ له . فأقبل
عليهِ ابي فقال : اني وصاحبي هذا قد تراضينا بك في شيء . قال : وأي
شيء هو . فقلنا : زعم كل واحد منا انه أحسن غناءً من صاحبه . فتسمع
مني ومنه وتحكم . فقال : على اسم الله . فبدأ ابي فغنى لحنه . وتبعته
فغنيت لحني . فلما فرغتُ اقبل عليَّ فقال لي : قد حكمت عليك عافاك
الله . ومضى . فلطمني ابي لطمه ما مرَّ بي مثلها منه قط . وسكتَ فما
اعدت عليه حرفاً ولا راجعته بعد ذلك في هذا المعنى حتى افترقنا

نصيحة جعفر بن يحيى لابراهيم الموصلي

حدث حماد عن ابيه قال : قال ابي : قال جعفر بن يحيى يوماً وقد
علم ان الرشيد اذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذٍ : صرُّ اليَّ حتى
أهبَّ لك شيئاً حسناً . فصرت اليه . فقال لي : ايا احب اليك أهبُّ لك
الشيء الحسن الذي وعدتك به ام أرشدك الى شيء تكسبُ به الف

الف درهم . فقلت : بل يرشدني الوزير اعزّه الله الى هذا الوجه فانه يقوم مقام إعطائه اياي هذا المال . فقال : ان امير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرّمة حفظ الصّبا ويُعجبه ويُؤثره . فاذا سمع فيه غناءً أطربه اكثر مما يُطربه غيره ممّا لا يحفظُ شعره . فاذا غنيتُه فاطربته وامر لك بجائزة فقم على رجلك قائماً وقبل الارض بين يديه وقل له : لي حاجة غير هذه الجائزة اريد ان أسألها امير المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره ولا ترزؤه^(١) . فانه سيقول لك : اي شيء حاجتك . فقل : قطعة تقطعنيها^(٢) سهلة عليك لا قيمة لها ولا منفعة فيها لأحد . فاذا اجابك الى ذلك فقل له : تقطعني شعر ذي الرّمة^(٣)

(١) لا ترزؤه لا تنقصه (٢) قطعة اي يبيع له الشيء يستبد فيه وينفرد (٣) اسم ذي الرمة غيلان بن عقبة ويكنى ابا الحارث . وذو الرمة لقب له والرمة قطعة من الحبل الخلق . قيل انه كان يصيبه في صفره فرع فكتب له تيممة فعلقها بجبل فلقب بذلك ذا الرمة . وكان لذي الرمة اخوة ثلاثة مسعود وجرناس وهشام وكلهم شعراء . وكان ذو الرمة كثيراً ما يأتي الحضرة فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفلياً . وكان مدور الوجه حسن الشعر جعدها اقنى اترع خفيف العارضين اكحل حسن الضحك مفرها اذا كلمك كلمك ابلغ الناس يضع لسانه حيث يشاء . قال حماد الرواية : امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبها وذو الرمة احسن الاسلام تشبها وما اخر القوم ذكره الا لحدائنه سنه وانهم حسدوه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره . وقيل ان شعر ذي الرمة نقط عروس يضحل عن قليل فان شعره حلوا اول ما سمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن . وكان لا يحسن الهجاء والمدح . سأل مرة ذو الرمة الفرزدق قال : يا ابا فراس ما لي لا اذكر مع الفحول . قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن وفتك الابعار والمطن . ومات ذو الرمة بالبادية وهو ابن الاربعين

أُعْنِي فِيهِ مَا أَخْتَارُهُ وَتَحْظُرُ^(١) عَلَى الْمَفْتَيْنِ جَمِيعًا أَنْ يَدْخُلَا فِيهِ . فَأَنِي أَحَبُّ شَعْرَهُ وَأَسْتَحْسِنُهُ فَلَا أَحِبُّ أَنْ يَنْعَصَهُ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ . وَتَوَثَّقُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ . فَقَبِلْتُ ذَلِكَ الْقَوْلَ مِنْهُ وَمَا انْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِهِ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا بِجَائِزَةٍ . وَتَوَثَّقْتُ^(٢) وَقْتَ الْكَلَامِ فِي هَذَا الْمَعْنَى حَتَّى وَجَدْتُهُ فَقَعْتُ فَسَأَلْتُ كَمَا قَالَ لِي وَتَيَّيْتُ السَّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ : مَا سَأَلْتَ شَطَطًا وَقَالَ : اقْطَعْتُكَ سُوءَاتِكَ . فَجَاءُوا وَيَتَضَاحِكُونَ مِنْ قَوْلِي وَيَقُولُونَ : لَقَدْ اسْتَضَخَمْتَ الْقَطِيعَةَ . وَهُوَ سَاكِتٌ . فَقُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّأَذَنَ لِي فِي التَّوَثُّقِ . قَالَ : تَوَثَّقُ كَيْفَ شِئْتُ . فَقُلْتُ : بِاللَّهِ وَبِحَقِّ رَسُولِهِ وَبِقَرْبَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ الْأَجَلْتَنِي عَلَى ثِقَّةٍ مِنْ ذَلِكَ بِأَنَّكَ لَا تَعْطِي أَحَدًا مِنَ الْمُعْتَمِينَ جَائِزَةً عَلَى شَيْءٍ يَغْنِيهِ فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ فَإِنَّ ذَلِكَ وَثِيقَتِي . فَحَلَفَ بِجَهْدِهِمْ لَنْ غَنَّاهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ لَا أَنَابَهُ بِشَيْءٍ . وَلَا بَرَّهُ وَلَا سَمِعَ غَنَاءَهُ . فَشَكَرْتُ فَعَلَهُ وَقَبِلْتُ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْصَرَفْنَا . فَغَنَيْتُ مِائَةَ صَوْتٍ وَزِيَادَةً عَلَيْهَا فِي شَعْرِ ذِي الرِّمَّةِ . فَكَانَ إِذَا سَمِعَ مِنْهَا صَوْتًا طَرِبَ وَزَادَ طَرِبَهُ وَوَصَلَنِي فَأَجْزَلَ . وَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرِي . فَأَخَذْتُ مِنْهُ وَاللَّهِ بِهَا الْفَ الْفَ دَرَاهِمَ وَالْفَ الْفَ دَرَاهِمَ

غنى إبراهيم الموصلي وجوده

قال حماد : قال لي ابي : نظرتُ الى ما صار الى جدك من الاموال والغلات وثن ما باع من جواريه فوجدته اربعة وعشرين الف الف

(١) حظر عليه منع . (٢) توخيت قصدت ونهرت

درهم^(١) سوى ارزاقه الجارية وهي عشرة آلاف درهم^(٢) في كل شهر وسوى غلات ضياعه وسوى الصلات الزرة التي لم يحفظها . ولا والله ما رأيت أكمل مروة منه . كان له طعام معد في كل وقت . فقلت لأبي : اكان يمكنه ذلك . فقال : كان له في كل يوم ثلاث شياه واحدة مقطعة في القدور واخرى مسلوخة ومعلقة واخرى حية . فاذا اتاه قوم طعموا ما في القدور . فاذا فرغت قُطعت الشاة المعلقة ونصبت القدور وذبحت الحية فعَلقت وأتي باخرى فجعلت وهي حية في المطبخ . وكانت وظيفته لطعامه وطيبه وما يتخذ له في كل شهر ثلاثين الف درهم سوى ما كان يجري وسوى كسوته . ولقد اتفق عندنا مرة من الجواري الودائع لإخوانه ثمانون جارية ما منهن واحدة إلا ويجري عليها من الطعام والكسوة والطيب مثل ما يجري لأخص جواريه . فاذا رُدَّت الواحدة منهن إلى مولاها وصلها وكساها . ومات وما في ملكه إلا ثلاثة آلاف دينار وعليه من الدين سبعمائة دينار قضيت منها

كبر نفس ابراهيم الموصلي ونبله

اخبر مخارق قال : اتى ابراهيم الموصلي محمد بن يحيى بن خالد في يوم مهرجان^(٣) . فسأله محمد ان يُقيم عنده . فقال : ليس يمكنني لأن رسول امير المؤمنين قاعد . قال : فتمر بنا اذا انصرفت والك عندي كل ما يُهدى اليّ اليوم . فقال : نعم . وترك في المجلس صديقاً له يُحصى ما

(١) اعني ما يساوي ثمانمائة الف فرنك وستة عشر الف الف فرنك
(٢) وهو ما يساوي سبعة آلاف فرنك (٣) المهرجان عيد للفرس

يُبْعَثُ بِهِ إِلَيْهِ . (قَالَ) فَجَاءَتْ هَدَايَا عَجِيبَةٌ مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ . (قَالَ)
 وَأَهْدِي إِلَيْهِ تَمْثَالِ فَيْلٍ مِنْ ذَهَبٍ عَيْنَاهُ يَاقُوتَتَانِ . فَقَالَ مُحَمَّدٌ لِلرَّجُلِ :
 لَا تُتَخَبَّرْهُ بِهَذَا حَتَّى نَبْعَثَ بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ . ففَعَلَ . وَانصَرَفَ إِبْرَاهِيمُ إِلَيْهِ
 فَقَالَ : أَهْضِرْنِي مَا أَهْدِي لَكَ . فَأَحْضَرَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا التَّمْثَالَ وَقَالَ : لَا
 بَدَّ مِنْ صَدَقَتِكَ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : لَا إِلَّا عَلَى الشَّرِيطَةِ
 وَكَمَا ضَمَنْتَ . فَجَبِيَّ بِالتَّمْثَالِ . فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَلَيْسَ الْهَدِيَّةُ لِي فَأَعْمَلُ فِيهَا
 مَا أُرِيدُ . قَالَ : بَلَى . قَالَ : فَرَدَّ التَّمْثَالَ عَلَى الْجَارِيَةِ . وَجَعَلَ يُفَرِّقُ الْهَدَايَا
 عَلَى جُلَسَاءِ مُحَمَّدٍ شَيْئًا فَشَيْئًا وَعَلَى جَمِيعٍ مِنْ حَضْرٍ مِنْ إِخْوَانِهِ وَغُلَمَانِهِ وَعَلَى
 مَنْ فِي دُورِ الْحَرَمِ^(١) مِنْ جَوَارِيهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا شَيْءٌ . ثُمَّ أَخَذَ مِنَ
 الْمَجْلِسِ تَفَاحَتَيْنِ لَمَّا أَرَادَ الْانصِرَافَ وَقَالَ : هَذَا لِي . وَانصَرَفَ . وَجَعَلَ
 مُحَمَّدٌ يَعْجَبُ مِنْ كِبَرِ نَفْسِهِ وَزُبُلِهِ^(٢)

﴿ ابن جامع في دار الرشيد ﴾

حَدَّثَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعِ السَّهْمِيِّ قَالَ : ضَمَّنِي الدَّهْرُ ضَمًّا شَدِيدًا
 بِمَكَّةَ فَانْتَقَلْتُ مِنْهَا بَعِيَالِي إِلَى الْمَدِينَةِ . فَاصْبَحْتُ يَوْمًا وَمَا أَمْلِكُ إِلَّا
 ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ . فَهِيَ فِي كَفِّي إِذَا أَنَا بِجَارِيَةِ حُمْرَاءَ^(٣) عَلَى رَقَبَتِهَا جَرَّةٌ
 تُرِيدُ الرُّكْبَى تَسْعَى بَيْنَ يَدَيَّ وَتَرْتَمُ بِصَوْتِ شَجِيٍّ تَقُولُ :

(١) (م) . فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : الْخُدَامُ (٢) النَّبْلُ الذِّكَاةُ وَالْفَضْلُ
 (٣) حُمْرَاءُ تَصْغِيرُ الْأَحْمَرِ أَيْ الْبَيْضَاءُ . الْعَرَبُ تَقُولُ امْرَأَةٌ حُمْرَاءُ أَيْ
 بَيْضَاءُ وَلَا يَقُولُونَ بَيْضَاءَ لِأَنَّ الْأَبْيَضَ عِنْدَهُمُ الظَّاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الْعَيُوبِ . وَقَدْ
 اسْتَعْمَلُوا الْأَبْيَضَ فِي الْوَأْنِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
 وذاك لان النوم يغشى عيونهم سراعاً وما يغشى لنا النوم أعينا
 فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما فلاقي اكانوا في المضاجع مثلنا
 (قال) فأخذ الغناء بقلبي ولم يدُر لي منه حرف . فقلت : يا جارية
 لقد اعجبني والله حسن غنائك فلو شئت أعدت . قالت : حباً وكرامة .
 ثم أسندت ظهرها الى جدار قرب منها ورفعت احدى رجلها فوضعتها
 على الاخرى ووضعت الجرة على ساقها ثم انبعثت تُغنيهِ . فوالله ما دار
 لي منه حرف . فقلت : احسنت فلو شئت أعدته مرة اخرى . ففطنت
 وكأحت وقالت : ما اعجب امركم . احذكم لا يزال يجي . الى الجارية
 عليها الضريبة^(١) فيسألها . فضربت بيدي الى الثلاثة الدراهم
 فدفعتها اليها وقالت : اقيمى بها وجهك اليوم الى ان نلتقي . (قال)
 فاخذتها كالكارهة وقالت : انت الآن تريد ان تأخذ مني صوتاً احسبك
 ستأخذ به الف دينار والف دينار والف دينار . (قال) وانبعثت تغني .
 فأعانت فكري في غنائها حتى دار لي الصوت وفهمته وانصرفت مسروراً
 الى منزلي اردده حتى خف على لساني . ثم اني خرجت اريد بغداد فدخلتها .
 فنزل بي المكارى على باب محوّل^(٢) . فبقيت لا ادري اين اتوجه ولا
 من أقصد . فذهبت امشي مع الناس حتى اتيت الجسر فعبرت معهم ثم
 انتهيت الى شارع المدينة فرأيت مسجداً بالقرب من دار الفضل بن

(١) الضريبة ما يؤدى العبد الى سيده من الخراج المقرر عليه

(٢) باب محوّل محلة كبيرة منفردة بجانب الكرخ ببغداد وكانت متصلة

الربيع مرتفعاً . فقلت : مسجد قومٍ سرّاة . فدخلته وحضرتُ صلاة المغرب وأقمتُ بكائي حتى صلّيتُ العشاء الآخرة على جوع وتمب . وانصرف اهل المسجد وبقي رجل يصلي خلفه جماعة خدم وفحول ينتظرون فراغه . فصلى ملياً . ثم انصرف فرآني فقال : احسبك غريباً . قلت : اجل . قال : فمتى كنت في هذه المدينة . قلت : دخلتها آنفاً وليس لي بها منزل ولا معرفة وليست صناعتي من الصنائع التي يُمتُّ بها^(١) الى اهل الخير . قال : وما صناعتك . قلت : اتغنى . (قال) فوثب مبادراً ووكل لي بعض من معه . فسألت الموكل بي عنه . فقال : هذا سلام الأبرش . (قال) واذا رسول قد جاء في طلبي . فأنتهى بي الى قصر من قصور الخلافة وجاوزني مقصورة الى مقصورة . ثم أدخلت مقصورة في آخر الدهليز ودعا بطعام . فأتيتُ بجائدة عليها من طعام الملوك . فأكلت حتى امتلأت . فاني لكذلك اذ سمعت ركضاً في الدهليز وقائلاً يقول : أين الرجل . قيل : هو هذا . قال : ادعوا له بغسول^(٢) واخلعة وطيب . ففعل ذلك بي . فحُملت على دابة الى دار الخليفة وعرفتها بالحرس والتكبير والنيان . فجاوزت مقاصير عدّة حتى صرتُ الى دار قوراء فيها أسيرة في وسطها قد أضيف بعضها الى بعض . فأمرني الرجل بالصعود فصعدت . واذا رجل جالس عن يمينه ثلاث جوارٍ في حجورهن العيدان وفي سُجج الرجل عود . فرحّب الرجل بي . واذا يجالس حيااله كان فيها قوم قد قاموا عنها . فلم ألبث ان خرج خادم من وراء الستر فقال

(١) مَتَّ اليه بالشئ توسَّل والمَتَّ كالمَدِّ الآان المت يوصل بقراءة ودالّة يقال : فلان يَمَتُّ اليك بقراءة (٢) الغَسُول الماء الذي يُغتسل به

للرجل : تغنّ . فانبعث يعني بصوت لي وهو :

لم تمش ميلاً ولم تركب على قتبٍ ولم ترّ الشمس إلا دونها الكيلل^(١)
تمشي الهوينا كأنّ الريح تُرجعها شبيّ اليعافير في جياتها الوهل^(٢)

فغتنّ بغير إصابة واوتارٍ مختلفة ودساتين مختلفة . ثم عاد الخادم
الى الجارية التي تلي الرجل فقال لها : تغنّي . فغنت ايضاً بصوت لي كانت
فيه احسن حالاً من الرجل . وهو قوله :

لئن مصر فاتتني بما كنتُ أرّجبي وأخلفني فيها الذي كنتُ آملُ
فما كلّ ما يحشى الفتى بمُصيبه ولا كلّ ما يرجو الفتى هو نائلُ

(قال) ثم عاد الى الثانية . واحسبه أغفلها وما تغنت . ثم عاد

الخادم الى الجارية التي تليها فانبعثت تغني بصوت ليحكم الوادي
وهو :

تُعيّرنا أنا قليلٌ عديدنا فقلت لها ان الكرام قليلُ

وما ضرنا أنا قليلٌ وجارنا عزيزٌ وجارُ الاكثرين ذليلُ

وإنّا لقومٌ ما نزي القتلُ سبّةً اذا ما رأته عامرٌ وسلولُ

يقرب حبُّ الموتِ آجالنا لنا وتكرههُ آجالهم فتطولُ

(قال) وتوقعتُ مجي . الخادم اليّ فقلت للرجل : بأبي انت خذ

العود فشدّ وتر كذا وأرفع الطبقة وحطّ دستان كذا . ففعل ما أمرته .

(١) القتب رحلٌ صغيرٌ على قدر سنام البعير . والكيلل جمع كيلّة وهي

من الستور الرقيقة ما خيط فصار كالبيت (٢) كأنّ المشي يوحشها (م)

اليعافير الطباء والحيات جمع جيثة من جاء مجيء جيثة والاسم الجيثة . والوهل

الفرع (٣) وتوقّف مجيء (م)

وخرج الخادم فقال لي : تغنَّ عافاك الله . فتغنيت بصوت الرجل الاول على غير ما غناه . فاذا جماعة من الخدم يحضرون حتى استندوا الى الأيسر وقالوا : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فانصرفوا عني بتلك السرعة . وخرج اليَّ الخادم وقال : كذبت هذا الغناء لابن جامع . ودار الدور فلما انتهى الغناء اليَّ قلتُ للجارية التي تلي الرجل : خذي العود . فعلمت ما أريد فسوّت العود على غنائها للصوت الثاني . فتغنيت به . فخرجت اليَّ الجماعة الاولى من الخدم فقالوا : ويحك لمن هذا . قلت : لي . فرجعوا وخرج الخادم فتغنيت بصوت لي فلا يُعرف إلا بي . وسقوني فتزيدت وهو :

وما لي لا ابكي وأنذبُ ناقتي - اذا صدر الرعيانُ وردَ المناهلُ^(١)
وكنت اذا ما اشتدَّ شوقي رحلتها فسارت بحزونٍ كثيرٍ البلابلِ
(قال) فتزلزلت والله الدارُ عليهم . وخرج الخادم فقال : ويحك لمن هذا الغناء . قلت : لي . فرجع ثم خرج فقال : كذبت هذا غناء ابن جامع . فقلت : فانا اسمعيل بن جامع . فاشعرتُ ألا وأمير المؤمنين وجعفر بن يحيى قد اقبلا من وراء الستر الذي كان يخرج منه الخادم . فقال لي الفضل بن الربيع : هذا امير المؤمنين قد اقبل اليك . فلما صعد السريز وثبت قائماً . فقال لي : ابن جامع . قلت : ابن جامع جعلني الله فداك يا امير المؤمنين . قال : ويحك متى كنت في هذه البلدة . قلت :

(١) الصّدْر الانصراف عن الورد اي الماء . يقال صدر هو وأصدره غيره وصدره . والوردُ ههنا الابل الواردة . والمعنى اذا اصدر الرعيانُ ابلهم بعد ان وردت المناهل وقد شربت وارتوت

آنفاً دخلتها في الوقت الذي علم بي امير المؤمنين . قال : اجلس ويحك يا ابن جامع . ومضى هو وجعفر فجلسا في بعض تلك المجالس وقال لي : أبشر وابسط أملك . فدعوتُ له . ثم قال غنيي يا ابن جامع : فخطر بقلبي صوت الجارية الحميراء فأمرت الرجل باصلاح العود على ما اردتُ من الطبقة . فعرف ما اردت فوزن العود وزناً وتعاهده حتى استقامت الاوتار واخذتِ الدساتين مواضعها وانبعثتُ أغني بصوت الجارية الحميراء . فنظر الرشيد الى جعفر وقال : أسمعت كذا قط . فقال : لا والله ما خرق مسامعي قط مثله . فرفع الرشيد رأسه الى خادم بالقرب منه فدعا بكيس فيه الف دينار . فجاء به فرمى به الي . فصيرته تحت فخذي ودعوت لأمير المؤمنين . فقال : يا ابن جامع ردّ على امير المؤمنين هذا الصوت . فرددته وتزّيدتُ فيه . فقال له جعفر : يا سيدي أما تراه كيف يتزّيد^(١) في الغناء هذا خلاف ما سمعناه أولاً وان كان الامر في اللحن واحداً . (قال) فرفع الرشيد رأسه الى ذلك الخادم فدعا بكيس آخر فيه الف دينار . فجاءني به فصيرته تحت فخذي . وقال : تعن يا اسمعيل ما حضرك . فجعلت اقصد الصوت بعد الصوت مما كان يبأفني انه يشتري عليه الجوارى فأغنيه . فلم ازل افعل ذلك الى ان عسعس^(٢) الليل . فقال : اتعبناك يا اسمعيل هذه الليلة بغنائك فأعد على امير المؤمنين الصوت (يعني صوت الجارية) فتغنيت . فدعا الخادم

(١) في طبعة مصر: وتريدت... يتريد . وكلاهما تصحيف . ومعنى تزّيد تكلف الزيادة فيه . (٢) عسعس الليل اذا اقبل وعسعس اذا ادبر والمعنيان يرجعان الى شيء واحد وهو ابتداء الظلام في اول الليل وادباره في آخره

وأمره فأحضر كيساً ثالثاً فيه ألف دينار . (قال) فذكرتُ ما كانت الجارية
 قالت لي فتبسمت . وأحظني فقال : ويحك ممّ تبسمت . فجثوت على
 ركبتني وقلت : يا أمير المؤمنين الصّدق منجاة . فقال لي بانتهار : قل .
 فقصصت عليه خبر الجارية . فلما استوعبه قال : صدقت قد يكون هذا .
 وقام . ونزلت من السريور ولا ادري اين اقيّد . فابتدرني فرأشان فصارا
 بي الى دار قد أمر بها أمير المؤمنين ففُرشت وأعدّ فيها جميع ما يكون
 في مثلها من آلة جُلساء الملوّك وندمائهم من الخدم ومن كل آلة
 وخزل^(١) الى جوارٍ ووُصفاء . فدخلتها فقيراً واصبحت من جِلّة^(٢)
 اهلها ومياسيرهم

﴿ معبد والغريض ﴾

حدّث معبد قال : خرجت الى مكة في طلب لقاء الغريض وقد
 بلغني حُسن غنائه في لحنه :
 وما أنسَ ملّ أشياء لا أنسَ شادناً^(٣) بمكة مكحولاً اسيلاً مداً معه^(٤)
 وقد كان بلغني انه اول لحن صنعه وان الجنّ نبتة ان يغنيه لانه
 فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة من اجل حسنه . فلما قدمت مكة
 سألتُ عنه فدلت على منزله فأثبته . فقرعت الباب . فما كلمني احد .

(١) الخول الميّد والاماء وغيرهم من الخاشية مأخوذ من التخويل .
 ويروى : دخول (م) (٢) جِلّة جمع جليل ويجمع ايضاً على أجلاء وأجلّة
 (٣) ملّ أشياء اي من الاشياء والشادن ولد الطيبة
 (٤) اي اسيل مجرى الدّمع يعني الخدّ

فسألت بعض الجيران فقلت : هل في الدار احد . فقال لي : نعم فيها
 الغريض . فقلت : اني قد اكرتُ دقَّ الباب فما اجابني احد . قالوا : ان
 الغريض هناك . فرجعت فدققت الباب . فلم يُجِبي احد . فقلت : ان
 نفعني غنائي يوماً نفعني اليوم . فاندفعت ففئنت لحني في شعر جميل . فوالله
 ما سمعت حركة الباب . فقلت : بطل سحري وضاع سفري وجئت اطلب
 ما هو عسير عليَّ واحتقرت نفسي وقلت : لم يتوههني لضعف غنائي عنده .
 فما شعرت الا بصائح يصيح يا معبد المعني . افهم وتلقَّ عني . شعرُ
 جميل الذي تغني . فيه يا شقي البخت . وغني « وما انسَ ملُ اشياء لا
 انس قولها . . . »

(قال) فلقد سمعت شيئاً لم اسمع احسن منه وقصر اليَّ نفسي^(١)
 وعلمتُ فضيلته عليَّ بما احسن^(٢) من نفسه وقلت : انه لحوري بالاستتار
 من الناس تزيهاً لنفسه وتعظيماً لقدره وان مثله لا يستحق الابتدال
 ولا ان تتداوله الرجال . فأردت الانصراف الى المدينة راجعاً . فلما كنت
 غير بعيد اذا بصائح يصيح بي : يا معبد انظر اكلمك . فرجعت . فقال :
 ان الغريض يدعوك . فأسرعت فرحاً فدنوت من الباب . فقال لي :
 أتحبُّ الدخول . فقلت : وهل الى ذلك من سبيل . فقرع الباب ففتح .
 فقال لي : ادخل ولا تطيل الجلوس . فدخلت . فاذا شمس طالعة في بيت .
 فسلمتُ فردَّ السلام ثم قال : اجلس . فجلست . فاذا أنبلُ الناس

(١) اي جعل نفسي صغيرة في عيني . (القصر كفتك نفسك عن امر . يقال
 قصرتُ نفسي عن هذا اذا تزعت عنه . وتقصرت نفسه تضاءلت
 (٢) بما احسن (م)

وأسميهم وجهاً وخلقاً وخلقاً . فقال : يا معبد كيف طرأت^(١) الى مكة .
فقلت : جملتُ فداءك وكيف عرفتني . فقال : بصوتك . فقلت : وكيف
وانت لم تسمعه قط . قال : لما غنيت عرفتك به وقلت : ان كان معبد في
الدنيا فهذا . فقلت : جملتُ فداك فكيف اجبتني بقولك : « وما
أنسَ من اشياء لا أنسَ قولها » . فقال : قد علمت انك تريد ان
أسمعك صوتي :

وما أنسَ من اشياء لا أنسَ شادناً بحكمة مكحولاً أسيلاً مداً معه
ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد نهيتُ ان اغنيه فغنيتك
هذا الصوت جواباً لما سألت وغنيت . فقلت : والله ما عدوت ما اردت
فهل لك حاجة . فقال لي : يا أبا عباد لولا ملامة الحديث وثقل إطالة
الجلوس لاستكثرتُ منك فأعذر . فخرجت من عنده وانه لأجلُ الناس
عندي ورجعت الى المدينة . فتحدثت بحديثه وعجبت من فطنته
وقيافته^(٢) فما رأيتُ انساناً الا وهو اجلُّ منه في عيني

طويس وعبد الرحمن بن حسان

حدث المدايني قال : كان عبد الله بن جعفر معه إخوان له في عشية
من عشايا الربيع . فراحت عليهم السماء بمطرٍ جود فأسال كل شيء .
فقال عبد الله : هل لكم في العقيق . وهو مُتَزَّه اهل المدينة في ايام الربيع

(١) اي أتيت من مكان بعيد فجاءةً

(٢) القيافة تتبع الأثر

والمطر . فركبوا دوابهم . ثم انتهوا اليه فوقفوا على شاطئه وهو يرمي
بالزبد مثل مند الثرات . فاتهم لينظرون اذ هاجت السماء . فقال عبد الله
لاصحابه : ليس معنا جنة^(١) نستجئ بها وهذه سماء خليقة ان تبل
ثيابنا فهل لكم في منزل طويس فانه قريب منا فنستكن فيه ويجدنا
ويضحكنا . وطويس في النظارة يسمع كلام عبد الله بن جعفر . فقال له
عبد الرحمن بن حسان بن ثابت : جعلت فداءك وما تريد من طويس عليه
غضب الله مخنت شائن لمن عرفه . فقال له عبد الله : لا تقل ذلك فانه
مليح خفيف لنا فيه أنس . فلما استوفى طويس كلامهم تعجل الى منزله
فقال لامرأته : ويحك قد جاءنا عبد الله بن جعفر سيد الناس فما عندك .
قالت : نذبح هذه العناق وكانت عندها عنيقة^(٢) قد ربته باللبن
وأخبز خبزاً رقاقاً^(٣) . فبادر فذبحها وعجنت هي . ثم خرج فتلقاها
مقبلاً اليه . فقال له طويس : بأبي انت وامي هذا المطر فهل لك في
المنزل فتستكن فيه الى ان تكف السماء . قال : اياك اريد . قال : فامض
يا سيدي على بركة الله . وجاء يمشي بين يديه حتى نزلوا . فتحدثوا حتى
ادرك الطعام . فقال : بأبي انت وامي تكررمني اذ دخلت منزلي بان
تمشى عندي . قال : هات ما عندك . فجاءه بعناق سمينة ورقاق . فاكل
واكل القوم حتى تملأوا فاعجبه طيب طعامه فلما غسلوا ايديهم قال : بأبي
انت وامي اتمشى معك واغتيك . قال : افعل يا طويس . فاخذ ملحفة
فأتر بها وأرخصي لها ذنبين ثم اخذ المربع فتمشى وأنشأ يغني :

(١) الجنة كل ما وقاك (٢) عنيقة تصغير عناق والعناق الانثى

من اولاد الممز (٣) الرقاق الارغفة الواسعة الرقيقة

يا خليلي نابني سَهْدِي لم تنم عيني ولم تكدر
 فطرب القوم وقالوا : احسنت والله يا طويس . ثم قال : يا سيدي
 اتدري لمن هذا الشعر . قال : لا والله ما ادري لمن هو . إلا اني سمعتُ
 شعراً حسناً . قال : هو افارعة ^(١) بنت ثابت أخت حسان بن ثابت وهي
 تتعشق عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي وتقول فيه هذا الشعر .
 فنكس القوم رؤوسهم وضرب عبد الرحمن ^(٢) برأسه على صدره فلو
 شقت الارض له لدخل فيها خالداً

الفردق وجريز على باب الحجاج

حدث شيخ من هذيل كان خالاً للفردق من بعض أطرافه قال :
 سمعت بالفردق وجريز على باب الحجاج فقلت : لو تعرضت ابن أختنا .
 فامتطيت إليه بعيراً حتى وجدتها قبل ان يخاصا ولكل واحد منها
 شيعة ^(٣) . فكنت في شيعة الفردق . فقام الأذن يوماً فقال : ابن جريز :
 فقال جريز : هذا ابو فراس . فظهرت شيعة لومه وأسرته ^(٤) . فقال
 الأذن : ابن الفردق . فقام فدخل . فقالوا لجريز : أتناويه ^(٥) وتهاجيه
 وتشاخصه ^(٦) ثم تبدى عليه فتأبى وتبدييه . قضيت له على نفسك .

- (١) كتب في الاصل « قارعة » بالقاف . ويروى : فارعة (م)
- (٢) اي عبد الرحمن بن حسان بن ثابت (٣) الشيعة الأتباع والأنصار
- (٤) كذا في طبعة مصر : واسرته . ويروى : واشرت (م) . والصواب ما اثبتناه . ومعنى اسرته أعلنته (٥) ناواه وأصله الهمز ناواه فاخره وعاداه
- (٦) لم نجد في الأمثات اللغوية وزن شاخص ولعله يريد به المباراة والمفاخرة

فقال لهم : انه تَزُرُّ القول ولم يَنْسِبْ ^(١) ان يَنْفَدَ ما عنده وما قال فيه
 فيفاخره ويرفع نفسه عليه . فما جئت به حُمِلْتُ عليه واستحسن .
 فقال قائلهم : لقد نظرتَ نظراً بعيداً . (قال) فما نَشَبُوا أن خرج الأذن
 فصاح : اين جرير . فقام جرير فدخل . (قال) فدخلتُ ، فاذا ما مدحه
 به الفرزدق قد نَفِدَ واذا هو يقول :

اين الذين بهم تُسامي دارماً ام من الى سَلَقِي طُهَيْتَ ^(٢) تجمل
 (قال) وعمامة على راسه مثل المِسْفِ ^(٣) . فصِحتُ من ورائه :

هذا ابن يوسف فأعلموا وتفهموا برح الخفاء فليس حين تناجى ^(٤)
 من سدّ مطالع النفاق عليكم ^(٥) أم من يصول كصولة الحجاج
 قل للمجبان اذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنيّة ناج
 قال : وما تشبيها وطرب . فقال جرير :

ليج الهوى بفؤادك الملجاج فأحبس بتوضيح باكر الأحجاج ^(٦)
 وامرّها . (أو قال : امضاها) . فقال : اعطوه كذا وكذا . فاستقلتُ
 ذلك . (فقال الهذلي) وكان جرير عربياً قرّياً فقال للحجاج : قد أمر

والمسابقة من شخص السهم ارتفع عن الهدف او من شخص الرجل عظم وضخم
 خلقه ورجل شخص اذا كان سيّداً

(١) لم ينسب لم يلبث (٢) (م) وديوان جرير (٢: ٤٦)
 وفتاوى جرير والفرزدق (١٨٣) . وفي طبعة مصر : سفل . وطُهَيْتَ حي من تيم
 (٣) المِسْفِ الغريال الكبير (٤) تناجى القوم تشاروا

(٥) عليهم (م) وفي ديوان جرير (١: ٢٣) (٦) الملجاج
 اللجوج . وتوضّح موضع . والأحجاج جمع الحدج وهو من مراكب النساء
 يشبه المنحفة

لي الامير بما لم يفهم عنه فادعوا كاتباً وكتب بما أمر به الامير . فدعا كاتباً واحتاط فيه باكثر من ضعفه . واعطى الفرزدق ايضاً . (قال الهذلي) فجئت الفرزدق فأمر لي بستين ديناراً وعبد . ودخلت على رواته فوجدتهم يعدلون ما انحرف من شعره فاخذت من شعره ما اردت . ثم قلت له : يا ابا فراس من اشعر الناس . قال : اشعر الناس بعدي ابن المراغة^(١) . قلت : فمن انساب الناس . قال : الذي يقول :

ومريجة هتمي علي كآزني حتى الصباح معاق بالفرقد^(٢)

قلت : ذاك الاحوص . قال . ذاك هو . (قال الهذلي) ثم اتيت جريراً فجعلت أستقلّ عنده ما اعطاني صاحبي أستخرج به منه . فقال : كم اعطاك ابن اختك . فاخبرته . فقال : ولك مثله . فاعطاني ستين ديناراً وعبد . (قال) وجئت رواته وهم يقومون ما انحرف من شعره وما فيه من السناد . فأخذت منه ما اردت . ثم قلت : يا ابا حزره من أنسب الناس . قال : الذي يقول :

يا ليت شعري عمّن كلفت بهم من خشم^(٣) اذ نأيت ما صنعوا قومٌ يحلون بالسدير م وبالحيرة منهم مرأى ومستمع ان شطت الدار عن ديارهم أمسكوا بالوصال أم قطعوا بل هم على خير ما عهدت وما ذلك الا التأميل والطمع قلت : ومن هو . قال : الاحوص . فاجتمعنا على ان الاحوص أنسب

الناس

(١) ابن المراغة هو جرير (٢) الفرقد نجم في بنات نعل الصغرى قرب

القطب الشمالي يُجندى به (٣) خشم قبيلة من اليمن

❦ الوليد بن عُقبة يُضربُ الحدَّ لشربه الخمرَ ❦

اخبر ابو الضحَّاك قال : كان ابو زينب الازديّ و ابو مزرع ^(١) يطأبان
عُثرة الوليد بن عقبة . فجاءا يوماً فام يحضُر الصلاة . فسألا عنه وتلطفاً
حتى عليا انه يشرب . فاقتهما عليه الدار فوجداه يقِي . فاحتملاه وهو
سكران فوضعا على سريره واخذا خاتمه من يده . فأفاق فافتقد خاتمه
فسأل عنه . فقالوا : لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا الدار فاحتملاك
فوضعاك على سريرك . فقال : صفوهما لي . فقالوا : احدهما آدم طويل حسن
الوجه والآخر عريض مربع عليه كحبيصة ^(٢) . فقال : هذا ابو زينب
وابو مزرع . ولقي ابو زينب وصاحبه عبد الله بن حنّيش الاسديّ
وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فاخبراهم . فقالوا : إسحّصوا الى امير
المؤمنين فأعلموه . فقال بعضهم : لا يقبل قولنا في اخيه . فشحّصوا اليه
وقالوا : انا جئناك في امرٍ ونحن مُخرجوه اليك من أعناقنا وقد قلنا انك
لا تقبله . قال : وما هو . قالوا : رأينا الوليد وهو سكران من خمر قد
شربها وهذا خاتمه اخذناه وهو لا يعقل . فارسل الى علي رضي الله
تعالى عنه فشاوره . فقال : اري ان تُشخصه فان شهدوا عليه بمحض
منه حدّته ^(٣) . فكتب عثمان رضي الله تعالى عنه الى الوليد بن
عقبة . فقدم عليه . فشهد عليه ابو زينب و ابو مزرع وجندب

(١) يروى في تاريخ الطبري (١: ٢٨٤٨) : ابو موزع . امّا ابو زينب

فهو زهير بن الحرث بن عوف (٢) الحبيصة قميص اسود مربع له علمان

(٣) الحدّ هنا عقوبة جعلت ان ركب ما خفي عنه

الإسدي^(١) وسعد بن مالك الأشعري ولم يشهد عليه الإيعان . فقال
 عثمان اعليّ : قم فأضربه . فقال عليّ للحسن : قم فأضربه . فقال الحسن : ما
 لك ولهذا يكفيك غيرك . فقال عليّ لعبد الله بن جعفر : قم فأضربه .
 فضربه بيخصرة^(٢) فيها سيرة له رأسان . فلما بلغ أربعين قال له عليّ :
 حسبك

اسحق الموصلي وجاريتته دمن

حدث محمد بن موسى اليزيدي قال : حدثتني دمن جارية اسحق
 الموصلي وكانت من كباثر جواريه وأحظى من عنده ولقيتها فقلت
 لها : أي شيء أخذت عن مولائك من الغناء . فقالت : لا والله ما أخذت أنا
 عنه ولا واحدة من جواريه صوتاً قط . كان الجمل بذلك . وما أخذت
 منه قط إلا صوتاً واحداً . وذلك أنه انصرف من دار الخليفة وهو
 مُشخّن^(٣) سكران فدخل إلى بيت كان ينام فيه فرأى عوداً معلقاً كان
 يكون في بيت منامه فاخذه بيده وقال لخدمته : يا غلام صبح لي بدمن .
 فجاؤني العلام فخرجت . فلما بلغت الباب إذا هو مستلق على فراشه
 والعود في يده وهو يصنع هذا الصوت ويردده وقد استخضر^(٤) في نغمته
 وتنوّق فيها حتى استقام له وهو :

(١) يروي « الأزدي » في تاريخ الطبري وكتاب اسد الغابة . والأزد

لغة في الأسد . (٢) المبخصرة كالسوط (٣) مُشخّن غلبه

السكر واثقله (٤) لم نجد في الامهات اللغوية وزن استخضر ولعله

تصحيف استخضر اي اجتهد

أبي ليلى أن يذهب ونيط الطرف بالكوكب
وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب^(١)

فلما سمعته علمت اني إن دخلت اليه أمسك . فوقفت استمعه حتى
فرغ منه واخذته عنه . فلما فرغ منه وضع العود من يده وذكر انه قد
طلبني فقال : يا غلام اين دمن . فقلت : هاءنذا . فارتاع وقال : مذ كم انت
واقفة . فقلت : منذ ابتدأت بالصوت وقد اخذته بغير حمدك . فنظر الي
نظر مُغضَبٍ أسف . ثم قال : غنيه . فغنيته حتى استوفيته وهو يكاد
يتميز غيظاً . ثم قال لي وقد قتر وخجل : قد بقيت عليك فيه بقية انا
أصلحها لك . فقلت : لست احتاج الى إصلاحك اياه فأصلحه لنفسك
وقد والله اخذته على رنمك . فاضطجع في فراشه ونام وانصرفت . فمكث
اياماً اذا رأني قطب وجهه

حاجز^(٢) وابوه عوف الأزدي

حاجز احد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب ومن كان يعدو
على رجليه عدواً يسبق به الخيل . حدث العباس بن هشام ان عوف بن
الحرث الأزدي قال لابنه حاجز : أخبرني يا بني بأشد عدوك . قال : نعم .
افزعتني خشم^٣ فزوت^٤ تزوات^٥ استفزنتني الخيل واصطف لي ظبيان .
فجعلت أنهنهما بيدي عن الطريق لضيقه ومنعاني ان اتجاوزهما في العدو

(١) راجع في الصفحة ٢٢٤ من الجزء ٢ القصيدة التي منها هذان البيتان

(٢) حاجز بن عوف بن الحرث بن الاخثم . . . بن سلامان شاعر جاهلي

مقل ليس من مشهوري الشعراء

لضيق الطريق . حتى اتسع واتسعت بنا فسبقتهم . فقال له : فهل جارك
 احد في العدو . قال : ما رأيت احداً جاراني الا أطياس أغير^(١) من
 البقوم^(٢) . فانا عدونا معاً فلم اقدر على سبقه . (قال) واغار عوف بن
 الحرث بن الأخثم على بني هلال بن عامر بن صعصعة في يوم داج مظلم
 فقال لاصحابه : انزلوا حتى اعتبر^(٣) لكم . فانطلق حتى اتى صرماً^(٤)
 من بني هلال . وقد عصب على يد فرسه عصباً ليطلع فيطعموا فيه . فلما
 اشرف عليهم استرابوا به فركبوا في طلبه وانهمزم من بين ايديهم
 وطعموا فيه . فهجم بهم على اصحابه بني سلامان . فأصيب يومئذ بنو
 هلال وملا القوم ايديهم من الغنائم

(وقال ابو عمرو) بينا حاجز في بعض غزواته اذا احاطت به خثعم .
 وكان معه بشير ابن اخيه . فقال له : يا بشير ما تشير . قال : دعهم حتى
 يشربوا ويقبلوا ويمضوا وفضي معهم فيظنوننا بعضهم . ففعلاً . وكانت في
 ساق حاجز شامة . فنظرت اليها امرأة من خثعم فصاحت : يا آل خثعم
 هذا حاجز . فطاروا يتبعونه . فقالت لهم عجوز منهم كانت ساحرة :
 أكفيكم سلاحه أو عدوه . فقالوا : لا نريد ان تكفيننا عدوه فان معنا
 عوقاً وهو يعدو مثله . ولكن اكفيننا سلاحه . فسحرت لهم سلاحه . وتبعه
 عوف بن الاغر الخثعمي حتى قاربه . فصاحت به خثعم : يا عوف ارم
 حاجزاً . فلم يقدم عليه وجبن . فغضبوا وصاحوا : يا حاجز لك الدمام

(١) أطياس تصغير اطلس وهو الذي في لونه غبرة الى السواد . واغير

تصغير اغبر وهو الذي لونه شبيه بالغبار (٢) البقوم بطن من الازد

(٣) اعتبر استدل (٤) الصرم الجماعة

فاقتل عوفاً فإنه قد فضحنا . فنزع في قوسه^(١) ليرميها فانقطع وتره
لان المرأة الخثمية كانت قد سحرت سلاحه . فاخذ قوسَ بشير ابن
اخيه فنزع فيها فانكسرت . وهربا من القوم فقاتلهم . ووجد حاجز بعيراً
في طريقه فركبه فلم يسر في الطريق الذي يريد ونجا به نحو خثمهم .
فزل حاجز عنه فمر فنجا

قال ابو عمرو : خرج حاجز من أسفاره فلم يعد ولا عرف له خبر
فكانوا يرون انه مات عطشاً او ضلَّ

﴿١﴾ الواثق وقلم الصاحية ﴿٢﴾

كانت قلم الصاحية جارية صالح بن عبد الوهاب احدى المغنيات
المحسنات المتقدّمات . ففتى بين يدي الواثق لحن لها في شعر محمد بن
كناسة قال :

في انقباضٍ وحشمةٍ فاذا صادفتُ اهلَ الوفاءِ والكرمِ
ارسلتُ نفسي على سجيّتها وقلتُ ما قلتُ غيرُ مُحْتشمِ

فسأل لمن الصنعة فيه . فقيل : لقلم الصاحية جارية صالح بن عبد
الوهاب . فبعث الى محمد بن عبد الملك الزيات فأحضره . فقال : ويالك
من صالح بن عبد الوهاب هذا . فأخبره . قال : اين هو . قال : ابعت
فأشخصه واشخص معه جاريته . فقدمنا على الواثق . فدخلت عليه قلم .
فأمرها بالجلوس والغناء فغنت . فاستحسن غناءها وأمر بابتياعها . فقال

(١) نزع القوس وفي القوس اذا جذب الوتر ليرمي السهم

صالح : أبيعها بثائة الف دينار وولاية مصر . فغضب الوراق من ذلك وردَّ عليه . ثم غنى بعد ذلك زُرُّر الكبير في مجلس الوراق صوتاً الشعرُ فيه لاحمد بن عبد الوهاب اخي صالح والغناء لقلم وهو :

أبت دارُ الاحبة ان تبينا أجدك ما رأيت لها معينا

فسأل لمن الغناء . فقيل : لقلم جارية صالح . فبعث الى ابن الزيات : أشخص صالحاً ومئة قلم . فلما اشخصها دخلت على الوراق فأمرها ان تغنيه هذا الصوت . فغنته . فقال لها : الصنعة فيه لك . قالت : نعم يا امير المؤمنين . قال : بارك الله عليك . وبعث الى صالح فأحضر فقال : اما اذا وقعت الرغبة فيها من امير المؤمنين فما يجوز أن أملك شيئاً له فيه رغبة وقد أهديتها الى امير المؤمنين فإن حقها عليّ اذا تناهيت في قضائه ان أصيرها ملكة فبارك الله له فيها . فقال له الوراق : قد قبلتها . وامر ابن الزيات ان يدفع اليه خمسة آلاف دينار وسقائها احتياطاً . فلم يُعطهِ ابن الزيات المال ومطأه به . فوجه صالح الى قلم من أعلمها ذلك . فغنت الوراق وقد اصطبج صوتاً . فقال لها : بارك الله فيك وفيمن ربك . فقالت : يا سيدي وما نفع من رباني مني إلا التعب والغرم عليّ والخروج مني صفرًا . قال : اولم أمر له بخمسة آلاف دينار . قالت : بلى ولكن ابن الزيات لم يُعطه شيئاً . فدعا بخادم من خاصّة الخدم ووقع الى ابن الزيات بحمل الخمسة آلاف الدينار اليه وخمسة آلاف اخرى معها . (قال صالح) فصرتُ مع الخادم اليه بالكتاب فقربني وقال : اما الخمسة الآلاف الاولى فخذها فقد حضرت . والخمسة الآلاف الاخرى انا أدفعها اليك بعد جمعة . ففُتت . ثم تناساني كأنه لم يعرفني . وكتبت

اقتضيه^١ فبعث اليّ: اكتب لي قبضاً بها وأخذها بعد جمعة . فكرهت ان
أكتب قبضاً بها فلا يحصل لي شيء فاستترت وهو في منزل صديقي
لي . فلما بلغه استتاري خاف ان أشكوه الى الواثق فبعث اليّ بالمال
وأخذ كتابي بالقبض . ثم لقيني الخادم بعد ذلك فقال لي : امرني امير
المؤمنين ان اصير اليك فأسألك هل قبضت المال . قلت : نعم قد قبضته .
(قال صالح) وابتعت بالمال ضيعة وتعلقت بها وجعلتها معاشي وقعدت
عن عمل الساطان فما تعرضتُ منه لشيء بعدها

❦ خالد بن الوليد بن المغيرة ❦

كان الوليد بن المغيرة سيداً من سادات قريش وجواداً من
أجوادها . وكان يُلقب بالوحيد وأمه صغيرة بنت الحارث بن عبدالله بن
عبد شمس امرأة من كجيلة ثم من قيس . ولما مات الوليد بن المغيرة
أرخت قريش بوفاته لإعظامها اياه . حتى كان عام الفيل جعلوه تاريخاً .
(هكذا ذكر ابن دأب) . واما الزبير بن بكار فذكر عن عمرو بن ابي
بكر الموصلي انها كانت توّرخ بوفاة هشام بن المغيرة سبع سنين الى ان
كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فأرخوا بها

وخالد بن الوليد آثار في قتال اهل الردّة في ايام ابي بكر رضي
الله عنه مشهورة يطول ذكرها . وهو فتح الحيرة بعث اليه اهلها عبد
المسيح بن عمرو بن نفيلة . فكلمه خالد فقال له : من اين اقبلت . قال :
من ورائي . قال : واين تريد . قال : امامي . قال : ابن كم انت . قال : ابن

(١) تقاضاه الدين واقتضاه قبضه منه وأخذه

رجل واحد وامرأة . قال : فإين اقصى أثرك . قال : منتهى عُمرى ^(١) .
قال : أتعتل . قال : نعم وأقيد . قال : ما هذه الحصون . قال : بيناها نتقي
بها السفينة حتى يردعه الحليم . قال : لأمر ما اختارك قومك . ما هذا في
يدك . قال : سم ساعة . قال : وما تصنع به . قال : اردت ان انظر ما
تردني به فان بلغت ما فيه صلاح لقومي عدت اليهم والآن شربته فقتلت
نفسي ولم ارجع الى قومي بما يكرهون . قال له خالد : أرنيه . فناوله اياه .
فقال خالد : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في
السماء وهو السميع العليم . ثم اكله . فتجلته ^(٢) غشية ثم افاق يسح
العرق عن وجهه . فرجع ابن نقيلة الى قومه فأخبرهم بذلك وقال :
ما هؤلاء القوم الا من الشياطين وما لكم بهم طاقة فصالحوهم على
ما تريدون . ففعلوا .

حدث محمد بن الضحاك عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كان اشبه الناس بخالد بن الوليد . فخرج عمر سحرًا . فلقية شيخ
فقال له : مرحباً بك يا ابا سليمان . فنظر اليه عمر فاذا هو علقمة بن
علائة فرد عليه السلام . فقال له علقمة : عزلك عمر بن الخطاب . فقال
له عمر : نعم . قال : ما يشبع لا أشبع الله بطنه . قال له عمر : فما عندك .
قال : ما عندي الا السمع والطاعة . فلما اصبح دعا بخالد وحضر علقمة

(١) عَسْرٌ وَعُمْرٌ لِقَتَانِ فَصِيحَتَانِ . فَاِذَا اَقْسَمُوا فَقَالُوا لَعَسْرُكَ فَتَحْوَالَا
غَيْرُ (٢) تَجَلَّانِي الْغَشِيُّ اَي غَطَانِي وَغَشَّانِي وَاصْلُهُ تَجَلَّانِي . فَاَبْدَلَتْ اَحَدِي
اللامين اَلْفًا مِثْلَ تَنْطَى وَتَطَى فِي تَطْنٍ وَتَطَط . وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ مَعْنَى تَجَلَّانِي
الغشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء او ظهر لي وبان علي

ابن علاثة . فأقبل علي خالد فقال له : ماذا قال لك علقمة . قال : ما قال لي شيئاً . فقال : أصدقتني . فحالف خالد بالله ما لقيه ولا قال له شيئاً . فقال له علقمة : ^(١) حلاً^(١) أبا سليمان . فتبسم عمر . فعلم خالد ان علقمة قد غاط فنظر اليه . وفطن علقمة فقال : قد كان ذلك يا امير المؤمنين فاعف عني عفا الله عنك . فضحك عمر فأخبره الخبر

﴿ معاوية وخالد بن المهاجر ﴾

حدث ابو سهيل ان معاوية لما اراد ان يظهر العقد ليزيد قال لأهل الشام : ان امير المؤمنين قد كبرت سنه ودق عظمه واقترب أجله ويريد ان يستخلف عليكم . فمن ترون . قالوا : عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد . فسكت واضمرها ودس ابن أثال الطيب اليه . فسقاه سمًا فمات . وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره وهو بمكة . وكان أسوأ الناس رأياً في عمه لان اباه المهاجر كان مع علي عليه السلام بصفتين^(٢) . وكان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية وكان خالد بن المهاجر علي رأي ابيه هاشمي المذهب دخل مع بني هاشم الشعب فاضطفن ذلك ابن الزبير عليه فآلقى عليه زق خمر وصب بعضه علي رأسه وشنع عليه انه وجدته ^(٣) تملاً^(٣) من الخمر فضربه الحد . فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال له : يا خالد أتدع ابن

(١) حلاً يقال للرجل اذا افترط في كلام حلاً ابا فلان اي تخلل في

يمينك بمعنى استثنى . وهو منصوب على المصدر

(٢) صفتين موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي

وكانت وقعة صفتين بين علي ومعاوية سنة ٣٧ هـ . (٣) التمل النشوان

أُتال يعني أوصال^(١) ابن عمك بالشام وانت بمكة مُسبِل إزارك تجرهُ
وتخيطر فيه متخايراً. فنعى خالد ودعا مولى له يدعى نافعاً فأخبره الخبر
وقال له : لا بد من قتل ابن أُنال . وكان نافع جلدًا^(٢) شهماً . فخرجوا حتى
قدما دِمَشق وكان ابن أُنال يُعبي عند معاوية . فجلس له في مسجد
دِمَشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى اخرى حتى خرج . فقال خالد
لنافع : اياك ان تعرض له فاني اضربه . ولكن احفظ ظهري واكفني
من ورائي فان رابك شي . تراه من خلفي فشأنك . فلما حاذاه وثب عليه
خالد فقتله . وثار عليه من كان معه . فصاح بهم نافع فانهرجوا . ومضى
خالد ونافع وتبعهما من كان معه . فلما عَشُوها حملا عليهم فنفروا حتى
دخل خالد ونافع زُقاقاً ضيقاً فقاتا القوم . وبلغ معاوية الخبر فقال :
هذا خالد بن المهاجر . اقبلوا الزُقاق الذي دخل فيه . ففُتس عليه فأُتي به
فقال : لا جزاك الله من زائر خيراً قتلت طيبى . قال : قتلتُ المأمور وبقي
الامر . فقال له : عليك لعنة الله اما والله لو كان تشهد مرة واحدة
لقتلتك به . أمعك نافع . قال : لا . قال : بلى والله ما اجترأت الا به . ثم
أمر به فطلب فوجد فأُتي به فضربه مائة سوط ولم يهيج^(٣) خالدًا
بشيء اكثر من ان حبسه وألزم بني مخدوم دية ابن أُنال اثني عشر الف
درهم أدخل بيت المال منها ستة آلاف درهم . واخذ ستة آلاف
درهم . ولم يزل ذلك يجري في دية المعاهد^(٤) حتى ولي عمر بن عبد
العزيز فابطل الذي يأخذه السلطان لنفسه واثبت الذي يدخل بيت

(١) الاوصال المفاصل والاعضاء (٢) جلد شديد قوي (٣) هاجه
أثاره (٤) المعاهد الذمى الذي اعطي عهداً وكان ابن أُنال نصرانياً

المال، ولما حبس معاوية خالد بن المهاجر قال في السجن :

إمّا خُطايَ تُقارِبْتُ مَشِيَّ المَقِيدِ في الحِصارِ
 فبا امشي في الاباطح م يقتفي اثري ازارى
 دع ذا ولكن هل ترى ناراً تُشَبِّ بِسَدِي مَزارِ
 ما إن تُشَبِّ لِقِرَّةً^(١) بالمصطلين ولا تُقارِ
 ما بال لياك ليس ينقص م طوأة طولَ النَّهارِ
 أتقاصر الأيام أم غرضَ الأَسيرِ من الإِصارِ^(٢)

(قال) فبلغت أبياته معاوية فرّق له واطلقه . فرجع الى مكة . فلما
 قدمها لقي عروة بن الزبير . فقال له : اما ابن أنال فقد قتلتُه وهذا ابن
 جرموز^(٣) يفني أوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ناثراً . فشكاه
 عروة الى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام . فاقسم عليه ان
 يُسِكَ عنه . ففعل

﴿ ابو دُلف وُجَعِيفِران الموسوس ﴾^(٤)

حدّث علي بن يوسف قال : كنت عند أبي دُلف القاسم بن عيسى

(١) القِرَّة البرد (٢) الإِصار الأَسْر والقَدّ الذي يُشَدُّ به الأَسير .

غرض اي ضجر . كُتِبَ في الاصل « عرض » بعين مهمله وهو تصحيف

(٣) ابن جرموز هو قاتل الزبير (٤) هو جعيفران بن علي بن

اصفر من ساكني سُرَّ مَنْ رأى ويكنى ابا الفضل مولده ومنشؤه ببغداد وكان

ابوه من ابناء الجند الخراسانية . وكان جعيفران اديباً شاعراً مطبوعاً وغلبت

عليه المِرَّة السوداء فاختلط وبطل في أكثر اوقاته ومعظم احواله ثم كان اذا افاق

ثاب اليه عقله وطبعه فقال الشعر الجيد

الميجلي . فاستأذن عليه حاجبه لجعيفران الأوسوس . فقال له : أي شيء .
 أصنعُ موسوس . قد قضينا حقوق العقلاء . وبقي علينا حقوق المجانين .
 فقلت له : جعلتُ فداء الأمير موسوس أفضل من كثير من العقلاء .
 وإنَّ له لساناً يُتَّقَى وقولاً ماثوراً يبقى . فالله الله أن تجبته . فليس عليك
 منه أذى ولا ثقل . فأذن له : فلما مثل بين يديه قال :

يا اكرم العالم موجودا ويا أعز الناس مفقودا
 لما سألت الناس عن واحدٍ أصبح في الأمة محمودا
 قالوا جميعاً انه قاسم أشبه آباء له صيدا
 لآلات في نعمة وفي غبطة مكرماً في الناس معدودا

(قال) فأمر له بكسوة وبالف درهم . فلما جاء بالدراهم أخذ منها
 عشرة وقال : تأمر القهرمان^(١) ان يعطيني الباقي مفرقاً كلما جئت لئلا
 يضيع مني . فقال للقهرمان : أعطه المال وكلما جاءك فأعطه ما شاء
 حتى يفرق الموت بيننا . فبكى عند ذلك جعيفران وتنفس الصعداء
 وقال :

يموت هذا الذي أراه وكل شيء له نفاذ
 لو غير ذي العرش دام شيء لدام ذا الفضل الجواد
 ثم خرج . فقال أبو داف : أنت كنت أعلم به مني . (قال) وغبر
 عني مدة . ثم لقيني وقال : يا أبا الحسن ما فعل أميرنا وسيدنا وكيف
 حاله . فقلت : بنجر وعلى غاية الشوق اليك . فقال : أنا والله يا أخي أشوق .

(١) القهرمان هو المسيطر الحفيظ على من تحت يده .

ولكنني أعرف أهل العسكر وشرههم وإلحاحهم . والله ما أراهم
 يتركونه من المسئلة ولا يتركهم ولا يتركه كرمه أن يُخليهم من العطية
 حتى يخرج فقيراً . فقلت : دع هذا عنك وزره فإن كثرة السؤال لا تضر
 بآله . فقال : وكيف . أهو أيسر من الخليفة . قلت : لا . قال : والله لو
 تبذل لهم الخليفة كما يتبذل أبو دلف وأطمعهم في ماله كما يُطمعهم
 لأفقروه في يومين . ولكن اسمع ما قلت في وقتي هذا . فقلت : هاته
 يا أبا الفضل . فأنشأ يقول :

أبا حسنٍ بَلَّغْنِ قَاسِمًا باني لم أجفئه عن قِلا^(١)
 ولا عن مَلالٍ لِإِتيانِهِ ولا عن صُدودٍ ولا عن عِنا
 ولكن تَعَفَّفْتُ عن مالِهِ وأصفيته مدحتي والثنا
 أبو دَلْفٍ سَيِّدُ ما جَدُّ سني العطيّة رَحْبُ الفِنا^(٢)
 كريم إذا أتاه المُعْتَفون مَ عمّهم بِجَزِيلِ الحِبا^(٣)

(قال) فأبلغتها أبا دلف وحدثته بالحديث الذي جرى . فقال لي :

قد لقيته منذ أيامٍ فلما رأيته وقفت له وسأمت عليه وتحفّيت به . فقال
 لي : سرّ أيها الأمير على بركة الله . ثم قال لي :

يا مُعدي الجود على الاموال^(٤) ويا كريم النفس في الفعال
 قد صُنّتي عن ذلّة السؤالِ بجودك الأوفى على الآمالِ^(٥)

(١) القِلا البُغض (٢) الفِنا مقصور (فِنا ساحة الدار

(٣) الحِبا مقصور الحِبا العطاء . والمعْتَفون الذين يأتون يطلبون فضلاً أو

رزقاً (٤) اعدها عليه قوّاه ونصره واعانته والمعنى هنا ان ابا دلف ينصر

الجود على المال اي انه كريم باله (٥) أوفى عليه زاد عليه

صانك ذو العزة والجلال من غير الايام والليالي
(قال) ولم يزل يختلف الى أبي دلف ويبره حتى افترقا

القتال الكلابي

القتال لقب غلب عليه لتمرده وقتكه واسمه عبد الله بن المضرحي
ابن عامر^(١) . وكان فارساً شاعراً شجاعاً . حدث شيخ من بني ابي بكر
ابن كلاب يكنى ابا خالد قال : كان القتال اغاظ ابن عمه . فحلف
هذا لئن رآه ليقتلنه . فلما كان بعد ذلك بايام رآه فأخذ السيف . وبصر
به القتال فخرج هارباً . وخرج في أثره . فلما دنا منه ناشده القتال بالله
والرحم . فلم يلتفت اليه . فبينما هو يسعى وقد كاد يلحقه وجد رجلاً
مركوزاً فأخذه وعطف على زياد فقتله وقال :

نهيت زياداً والمهامه^(٢) بيننا وذكرته بالله حولاً محرماً
فلما رأيت أنه غير منته ومولاي لا يزداد الا تقدماً
أملت له كفي بأبيض صارم حسام اذا ما صادف العظم صمماً
بكف امرئ لم تحم الحيا أمه أخي نجدات لم يكن متهماً^(٣)

(١) كنيته ابو المسيب كذا في كتاب اللصوص . وهو شاعر اسلامي كان
في الدولة الروانية في عصر الراعي والفرزدق وجريير . ولقب بالقتال لتمرده
وقتكه . وكان شجاعاً شاعراً وكان في دناءة النفس كالحطيئة وكانت عشيرته
تبغضه لكثرة جنائياته وما يلحقها من اذاه ولا تمنعه من مكروه يلحقه . واورد له
صاحب كتاب اللصوص جنائيات كثيرة وله فيها اشعار (٢) المهمة
المفازة البعيدة لا ماء بها ولا انيس (٣) النجدة البأس ومتهم مذل

ثم خرج هارباً وأصحابُ القَتيلِ يطلبونهُ . ففرَّ بابتداءِ عمِّ له تُدعى زينب
متنحيةً عن الماء . فدخل عليها . فقالت له : ويحك ما دهاك . قال : ألقى
عليَّ ثيابك . فألقت عليه ثيابها وألبسته بُرقعها . وكانت تمسَّ حنَّاءَ .
فأخذ الحنَّاءَ فاطَّخ بها يديه . وتنحَّت عنه . وجدَّ الطالبُ . فلما أتوا البيت
قالوا وهم يظنون أنه زينب : أين الحبيث . فقال لهم : أخذ ههنا لغير
الوجه الذي اراد أن يأخذه . فلما عرف ان قد بعدوا أخذ في وجه آخر
فاجتق بعناية^(١) فاستتر فيه . وقال في ذلك :

فمن مُبلغٍ فتيانٍ قوميَّ اني تسميت لما شبت الحربُ زينبا
وأرختُ جلبابي^(٢) على نبتٍ لحيتي وأبديت للناس البنانَ المُخضبا
وقال فيها :

جزى الله عنا والجزاء بكفه عمية خيراً أمَّ كلَّ طريدٍ
فما يزدهيا^(٣) القومُ ان نزلوا بها وان أرسل السلطانُ كلَّ بريدٍ
فكثت بعناية زماناً يأتيه أخ له بما يحتاج إليه . فأقام في شعبٍ من
شعابه وكان يأوي الى ذلك الشعب نمر . فراح اليه كعادته . فلما رأى
القتالَ كثُرَ عن أنيابه . فجرد القتالَ سيفه من جفنه . فربض بازائه
وأخرج برائته . فسلَّ القتالَ سهامه من كيناته . فضرب بيده وزأر .
فأوتر القتالَ قوسه وأنبض وترها^(٤) . فسكن النمر وألفه . فقال ابن
الكلبي في هذا الخبر وواقفة عمر بن شبة في روايته : كان النمر يصطاد

(١) عمية جبل بالبحرين . وسمي عمية لأنَّ الناس يضاؤون فيه

(٢) الجلباب القميص والثوب الواسع للمرأة او الملاحفة تغطي بها المرأة ثيابها

(٣) ازدهاه استخففة (٤) أنبض وترها جذبة بغير سهم وارسله ليرن

الأررى فيجبيء بما يصطاده فيلقيه بين يدي القتال فيأخذ منه ما يتقوته
ويُلقي الباقي للنمر فيأكله . وكان القتال يخرج فيجرح الوحش بنبله
فيصيب منه الشيء بعد الشيء . فيأتي به الكهف فيأخذ لقوته بعضه
ويُلقي الباقي للنمر . وكان القتال اذا ورد الماء قام عليه النمر حتى يشرب
ثم يتنحى عنه . ويرد النمر فيقوم عليه القتال حتى يشرب . فقال القتال
في ذلك من قصيدة له :

ولي صاحب في الغار يعدل صاحباً أبا الجون^(١) إلا أنه لا يعمل
كِلانا عدو لا يرى في عدوه مهزاً^(٢) وكل في العداوة مجبل
اذا ما التقينا كان أنس حديثنا ضمت وطرف كالمعابل^(٣) أكجل
لنا مورد صاف بأرض مَضَلَّة^(٤) شريقتنا لا أينما جاء أول
تضمنت الأررى لنا بقبولنا كِلانا له منها سديف ومخرذل^(٥)
فأعلمه في صنعة الود أني أميط الأذى عنه وما إن يهلل^(٦)
ثم أخذ القتال فحبس زماناً في السجن . وكان بين ابن هبار القرشي
وبين ابن عم له من قریش احنة . فبلغ ابن عمه ان القتال محبوس
بالمدينة . فاتاه فقال له : أرأيت إن أنا اخرجتك أتقتل ابن عمي المعروف

(١) يعدل يوازي . و ابو الجون صديق له كان يأنس به فشبهه به . وفي
رواية عمر بن شبة : «أخي الجون» . فان القتال كان له اخ اسمه الجون فشبهه
به (٢) اي ما يحركه ويهيجه (٣) الضمات الصمت
والسكوت والمعابل جمع المعبله وهي النصل الطويل العريض (٤) ارض
مَضَلَّة ومَضَلَّة يُضَلُّ فيها (٥) السديف شحم السنام ومخرذل مُقطع
(٦) اي ما يسمي الله عليه عند صيده

ابن هبّار . قال : نعم . قال : فاني سأرسل اليك مجديدة في طعامك فعالج بها قيّدك حتى تفكّه ثم البسه حتى لا تُنكر . فاذا خرجت الى الوضوء فأهْرُبْ من الحرس فاني جالس لك ومُخلّصك ومُعطيّك فرساً تنجو عليه وسيافاً تمنع به . فان خلّصك ذلك والآ فأبعذك الله . فقال : قد رضيت . (قال) وكان اهل المدينة يُخرجون المحتسبين اذا أمسوا الوضوء ومعهم الحرس . ففعل ما امره به . واتاه القرشي فخلصه وآواه حتى أمسك عنه الطلب . ثم جاء به واعطاه سيفاً . فقتل ابن عمه المعروف بابن هبّار . ووهب له نجيباً فنجا عليه وقال :

تَرَكْتُ ابْنَ هَبَّارٍ لَدَى الْبَابِ مُسْنَدًا واصبح دوني شابة^(١) وأروم^(٢)
بِسَيْفِ امْرِي لَا أَخْبِرُ النَّاسَ بِاسْمِهِ ولو أجهشت نفسي اليّ هُموم^(٢)

عَبَثُ الْحَسَنِ بِأَشْعَبٍ

حدّث عبيدة بن اشعب عن ابيه قال : كان الحسن بن الحسن يعبّث بأبي أشدَّ عبث . وربما اراه في عبثه انه قد ثمل وانه يُعربد عليه . ثم يخرج اليه بسيفٍ مساول ويُريه انه يريد قتله . فيجري بينهما في ذلك كلُّ مُستمع . فهجره ابي مدة طويلة . ثم لقيه يوماً فقال له : يا أشعب هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي . فقال له : بأبي انت وامي لو كنت

(١) شابةٌ جبل بنجد وقيل بالحجاز في ديار غطفان . وأروم جبل لبني سليم ويروى بفتح الهمزة وبضمها (٢) جهشت (اليه نفسه وأجهشت كلاهما خفضت وفاظت . ويروى : فأرومها . . . ولو حقّرت نفسي اليّ هومها (ياقوت ٣ : ٢٢٦)

فمر به بغير السيف لما هجرتك ولكن ليس مع السيف أعب . فقال له :
 فاننا أعفيناك من هذا فلا تراه مني ابداً . وهذه عشرة دنانير ولك جماري
 الذي تحتي أحملك عليه وصر اليّ ولك الشرط ان لا ترى في داري
 سيفاً . قال : لا والله أو تُخرج كل سيف في دارك قبل ان ناكل . قال :
 ذلك لك . (قال) فجاهه ابي ووفى له بما قال من الهبة وإخراج السيوف .
 وخلف عنده سيفاً في الدار . فلما توسط الامر قام الى البيت فأخرج
 السيف مشهوراً ثم قال : يا أشعب اني انما أخرجتُ هذا السيف لخير
 أريده بك . قال : بأبي انت وامبي واي خير يكون مع السيف . ألسنت
 تذكر الشرط بيننا . قال له : فاسمع ما اقوله لك . لست اضربك به ولا
 يلحقك منه شيء . تكبره . وانما اريد ان أضجعك واجلس على صدرك
 ثم آخذ جلد حلقك باصبعي من غير ان اقبض على عصب ولا ودج
 ولا مقتل فأحزها بالسيف . ثم اقوم عن صدرك وأعطيك عشرين ديناراً .
 فقال : نشدتك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل بي هذا . وجعل يصرخ
 ويبكي ويستغيث . والحسن لا يزيد على الخلف له انه لا يقتله ولا
 يتجاوز به ان يخرّ جلده فقط . ويتوعده مع ذلك بانه ان لم يفعله طائماً
 فعله كارهاً . حتى اذا طال الخطب بينها واكتفى الحسن من المزح معه
 أراه انه يتغافل عنه وقال له : أنت لا تفعل هذا طائماً ولكن اجي مجبل
 فأكتفك به . ومضى كأنه مجبي . مجبل . فهرب اشعب وتصور حائطاً بينه
 وبين عبدالله بن حسن اخيه فسقط الى داره فانفكت رجله وأغمي عليه .
 فخرج عبد الله فرحاً فسأله عن قصته . فاخبره . فضحك منه وأمر له
 بعشرين ديناراً واقام في منزله يعالجه ويعوله الى ان صامت . حاله (قال)

وما رآه الحسن بن الحسن بعدها

وحدث الزبير بن بكار قال : دعا الحسن بن الحسن اشعب فاقام عنده . فقال لاشعب يوماً : انا اشتهي كبد هذه الشاة لشاة عنده عزيزة عليه فارهة^(١) . فقال له اشعب : بأبي انت وامي أعطنيها وانا اذبح لك اسمن شاة بالمدينة . فقال : أخبرك أني اشتهي كبد هذه وتقول لي اسمن شاة بالمدينة . اذبح يا غلام . فذبحها وشوى له من كبدها واطايبها فاكل . ثم قال لاشعب من الغد : يا اشعب انا اشتهي من كبد نجيب هذا لنجيب كان عنده ثمنه ألف درهم . فقال له اشعب : يا سيدي في ثمن هذا والله غناي فأعطنيها وانا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة . فقال : أخبرك اني اشتهي من كبد هذا وتطعمني من غيره . يا غلام انحر . فنحر النجيب وشوى كبده فاكلا . فلما كان اليوم الثالث قال له : يا اشعب انا والله اشتهي ان آكل من كبديك . فقال له : سبحان الله أتأكل من اكباد الناس . قال : قد اخبرتك . فوثب اشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله . فقيل له : ويلك اظننت انه يذبحك . فقال : والله لو ان كبدي وجميع اكباد العالمين جميعاً اشتهاها لأكلها . وانما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطئة للعبث بأشعب

حيلة المغيرة بن شعبه في شراء الخمر

قال المغيرة بن شعبه : اول ما عرفني به العرب من الخزم والدّهاء اني

كنت في ركب^(١) من قومي في طريق لنا الى الحيرة . فقالوا لي : قد
اشتهينا الخمر وما معنا الا درهم زائف^(٢) . فقلت : هاتوه وهلسوا
زقين . فقالوا : وما يكفيك لدرهم زائف زق واحد . قلت : أعطوني ما
طلبت واخلاكم ذم . ففعلوا وهم يهزأون من قولي . فصبيت في احد
الزقين شيئاً من ماء ثم جئت الى خمار فقلت له : كل لي ملة هذا الزق .
فملاهُ . فاخرجت الدرهم الزائف فاعطيته اياه . فقال : ان ثمن هذا الزق
عشرون درهماً جيداً وهذا درهم زائف . فقلت : انا رجل بدوي وظننت
ان هذا يصالح كما ترى . فان صالح والا فخذ شرابك . فاكتال مني ما
كاله وبقي في زقي من الشراب بقدر ما كان فيه من الماء . فافرغته في
الزق الآخر وحملتها على ظهري وخرجت . فصبيت في الزق الاول ماء
ودخلت الى خمار آخر فقلت : اني اريد ملة هذا الزق خماراً فانظر الى
ما معي منه فان كان عندك مثله فأعطني . فنظر اليه . وانما اردت ان لا
يستريب بي اذا رددت الخمر عليه . فلما رآه قال : عندي اجود منه .
قلت : هات . فاخرج اليّ شراباً . فاكتلته في الزق الذي فيه الماء ثم
دفعت اليه الدرهم الزائف . فقال لي مثل قول صاحبه . فقلت : خذ
خمرك . فاخذ ما كان لي وهو يرى اني خلطته بالشراب الذي اريته
اياهُ . وخرجت فجعلته مع الخمر الاول . ثم لم ازل افعل ذلك بكل
خمار في الحيرة حتى ملأت زقي الاول وبعض الآخر . ثم رجعت الى
اصحابي فوضعت الزقين بين ايديهم ورددت درهمهم . فقالوا : ويحك اي

شيء صنعت . فعدتهم . فجمعوا يعجبون . وشاع لي الذكرو في العرب
بالدهاء حتى اليوم

﴿ نوح برصوما الزامر على ابراهيم الموصلي ﴾

حدث اسحق الموصلي قال : قال لي برصوما الزامر : أما في حتمي
وخدمتي وميلي اليكم وشكري لكم ما أستوجبُ به ان تهَبَ لي
يوماً من عمرك تفعل به ما اريد ولا تخالفني في شيء . فقلت : بلى ووعده
بيوم . فأتاني فقال : مر لي بجلعة . ففعلت وجعلت فيها جبة وشي . فلبسها
ظاهرة وقال : امض بنا الى المجلس الذي كنت آتي اباك فيه . ففضينا
جميعاً اليه وقد خلقتُه^(١) وطيبته . فلما صار على باب المجلس رمى بنفسه
الى الارض فتمرغ في التراب وبكى واخرج نأيه وجعل ينوح في زمره
ويدور في المجلس ويقبل المواضع التي كان ابو اسحق يجلس فيها
ويبكي ويؤمر حتى قضى من ذلك وطراً . ثم ضرب بيده الى ثيابه
يشقها . وجعلت أسكنه^(٢) وأبكي معه . فما سكن إلا بعد حين : ثم
دعا بثيابه فلبسها وقال : انما سألتك ان تخلع علي لئلا يقال ان برصوما
انما خرقت ثيابه ليخاع عليه هو خيراً منها . ثم قال : امض بنا الى متراك
فقد اشتفيت مما اردت . فعدت الى منزلي واقام عندي يوماً وانصرف
بجلعة مجددة .

(١) خلقتُه طيبه بالخلوق نوع من الطيب اعظم اجزائه الزعفران

(٢) كتب في طبعة مصر « اسكنته » . ويروى « اسكنه » (م)

﴿ جنازة معبد ﴾

حدث كرم بن معبد المغني مولى ابن قطن قال : مات ابي وهو في
عسكر الوليد بن يزيد وانا معه ، فنظرت حين أخرج نعشه الى سلامة
القس^(١) جارية يزيد بن عبد الملك وقد أضرب الناس عنه ينظرون اليها
وهي آخذة بعمود السرير وهي تندب ابي وتقول :

قد لعمرى بتُّ ليلي كأخي الداء الوجيع
كلما ابصرتُ رُبْعاً^(٢) خالياً فاضت دموعي
ونجيتُ الهَمَّ مني بات أدنى من ضجيع
قد خلا من سيّد كان م لنا غيد مُضِيع
لا تَلْمُنَا ان خَشَعْنَا او هَمْنَا بِجَشُوعِ^(٣)

قال كرم : وكان يزيدُ امر ابي ان يعلمها هذا الصوت فعلمها اياه
فندبته به يومئذ . (قال) فلقد رأيت الوليد بن يزيد والنمر اخاه
متجردين في قيصين وردائين يمشيان بين يدي سريره حتى أخرج من
دار الوليد لانه تولى امره واخرجه من داره الى موضع قبره

﴿ وقوف صديقين لابن سريج على قبره ﴾

حدث اسحق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن ابيه قال : انا
لبيغناء دار عمرو بن عثمان بالابطح^(٤) في صُحح خامسة من الثاني يعني

(١) نسبة الى عبد الرحمن بن ابي عمار وكان يلقب بالقس لعبادته
(٢) الرُّبْعُ المنزل (٣) الجشوع هو الإخبات والتذلل
(٤) الأبطح يريد ابطح مكة ، والأبطح مسيل واسع فيه دُقاق الحصى

ايام الحج . قال : كنت جالساً ايام الحج فما إن دريت ألا يرجل على راحلة
على رُحْل جميل واداة حسنة معه صاحب له على راحلة قد جنب اليها ^(١)
فرساً وبغلاً . فوقفا عليّ وسألاني . فانتسبت لهما عثمانياً . فتزلا وقالوا : رجلان
من اهلك لهما حاجةٌ ونُحِبُّ ان تقضيها قبل ان نُشدهَ ^(٢) بأمر الحج .
فقلت : ما حاجتكما . قالوا : زُيد انساناً يُوقِفنا على قبر عبيد بن سريج .
(قال) فنَهَضتُ معها حتى بلغت بهما محلة بني ابي قارة من خِزاعة بمكة
وهم موالي عبيد بن سريج . فالتصمت لهما انساناً يصحبهما حتى يوقفهما
على قبره بدسَم . فوجدت ابن ابي دُباكل فأنهضتهُ معها . فاخبرني
بعدُ انه لما أن اوقفهما على قبره نزل احدهما عن راحلته فحسر عمامته عن
وجهه فاذا هو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان . فعقر ناقته
واندفع يندبُه بصوت شجٍ كليل حسن ويقول :
وقفنا على قبرِ بدسَم ^(٣) فهاجنا وذكّرنا بالعيش اذ هو مُصحبُ
فجالت بأرجاء الجفون سوافحُ من الدمع تستتلي ^(٤) الذي يتعقبُ
اذا أبطأت عن ساحة الحد ساقها دمٌ بعد دمعٍ إثره يتصبُّ
فإن تُسعدا نندبُ عبيداً بعولة ^(٥) وقلّ له منّا البكا والتذنبُ
ثم نزل صاحبه فعقر ناقته . وقال له القرشيُّ : خذ في صوت ابي
يحيى ^(٦) . فاندفع يتغنى :

(١) جنب قاد الى جنبه (٢) نُشده اي نُشغل
(٣) دَسَم موضع قرب مكة بقبر ابن سريج (٤) تستتلي (م)
تستتلي (ياقوت ٢ : ٥٧٥) وسوافحُ دمعُ منصب (٥) العولة العويل
(٦) ابو يحيى كنية عبيد الله بن سريج

أسعداني بنبذة أسراب^(١) ودموع كثيرة الشكاب
 ان اهل الحصاب^(٢) قد تركوني مؤاماً مؤاماً بأهل الحصاب
 اهل بيت تابعوا للمنايا ما على الموت بعدهم من عتاب
 فارقوني وقد علمت يقيناً ما لمن ذاق ميثمة من إياب
 كم بذاك الحجون^(٣) من اهل صدق وكهول أعفّة وشباب
 سكنوا الجزع جزع بيت ابي موسى م الى النخل من صفي السباب^(٤)
 فلي الويل بعدهم وعليهم صرت فرداً وماني اصحابي
 (قال ابن ابي دباكل) فوالله ما تم صاحبها منها ثالثاً حتى غشي
 على صاحبه . وأقبل يصلح السرج على بغلته وهو غير معرج عليه . فسأته
 من هو . فقال : رجل من جذام . قلت : بمن تُعرف . قال : بعبد الله بن
 ابي المنتشر . (قال) ولم يزل القرشي على حاله ساعة ثم أفاق . فجعل
 الجذامي ينضح^(٥) الماء على وجهه ويقول كالمعاتب له : أنت ابدأ
 مصبوب^(٦) على نفسك ومن كلفك ما ترى . ثم قرب اليه الفرس . فلما علاه
 استخرج الجذامي من خرج على البغل قدحاً وإداوة ماء . فجعل في
 القدح تراباً من تراب قبر ابن سريج وصب عليه ماء من الإداوة . ثم
 قال : هاك فأشرب هذه السلوة . فشرب . ثم فعل هو مثل ذلك وركب

(١) أسراب جمع سرب وهو الماء السائل . اسرابي (م) . اسراب (ياقوت

٣٧٤ : ٢ وغ ١٢٢ : ٨ و ١٠٩ : ٨) اترابي (غ ١ : ١٢٨) وهو تصحيف

(٢) الحصاب موضع رمي الجمار بجنتي

(٣) الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن اهلها (٤) يريد بيت

ابي موسى الاشعري . والسباب موضع بمكة وكذلك صفي السباب

(٥) ينضح يرش الماء (٦) اي كلف . و يروي : منصوب

البغل وأردفني . فخرجنا لا والله ما يعرضانِ بذكر شيء مما كنا فيه ولا أرى في وجوهها شيئاً مما كنت أرى قبل ذلك . فلما اشتمل علينا ابطح مكة قالوا : انزل يا خزاعي . فزلت . فأروماً الفتى الى الجذامي بكلام . فدَّ يده اليّ وفيها شيء . فأخذته فاذا هو عشرون ديناراً . ومضيا . فانصرفتُ الى قبره ببعيرين فاحتملتُ عليها أداة الراحلتين اللتين عقراهما فبعتهما بثلاثين ديناراً

الحكم في الغناء

حدث ابراهيم بن محمد الشافعي قال : جاء سنده الحياط المغني الى الافلح المخزومي وكان يوصف بعقل وفضل . فقال له : من اين اقبلت والى اين تمضي . فقال : اليك قصدتُ من مجلس ابعض القرشيين اقبلتُ محاكماً اليك . قال : فياذا . قال : كنتُ عند هذا الرجل وحضرتُ مجلسه رقطاء الحبطيين . وصفراء العلقميين فتناولتا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شهري كيف أبقى ساعة مع ما ألقى اذا الليل حَضِرُ
من يندُقُ نوماً ويهدأ ليلة فلقد بدلتُ بالنوم السَهْرُ

فغنتاهُ جميعاً . فأختلفنا في تفضيلها . ففضل كلُّ فريق منا احدهما . فرضينا جميعاً بحكمك فاحكم بينها وبيننا . (قال) فوجم ساعة . واهلُ الحجاز اذا ارادوا ان يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا فاذا حكم المحكم مضي حكمه كائناً ما كان ففضل من فضله وأسقط من أسقطه

اذا تراضى الحصان به . فكره الافلاح ان يرضي قوماً ويُسيخِط آخرين .
 فقال لسندة : صفها انت لي كيف كانتا اذ غنتاه واشرح لي مذهبيها
 فيه كما سمعت ثم انا احكم بعد ذلك . فقال سندة : اما جارية الحبطيين
 فانها كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيقُ لحامه ثم تلقيه في هامة
 كدنة ثم تُخرجهُ من مَنخَرِ اُغْن . والله ما ابتدأتُه فتوسطته وانا اعقل ولا
 فرغت منه فأفقتُ الا وانا اظنُّ اني رأيتُه في نومي . واما صفراء العلقميين
 فانها احسنها حلقاً وأصحُّها صوتاً وألينها تنثياً والله ما سمعها احدٌ
 قط فانتفع بنفسه ولا دينه . فهذا ما عندي فاحكم انت يا اخا بني
 مغزوم . فقال : قد حكمت بانها بمنزلة العينين في الرأس بأيهما نظرت
 ابصرت . ولو كان في الدنيا من عبيد بن سُريج خَلْفُ لكاتنا . (قال)
 فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه

وقال مالك بن ابي السَّمْع : سألت ابن سُريج عن قول الناس
 فلان يُصيب وفلان يُخطئ وفلان يُحسِن وفلان يُسيء . فقال : المُصيبُ
 المُحسنُ من المغنّين هو الذي يُشبع الأُحان . ويملأ الانفاس . ويُعدّل
 الاوزان . ويُفخّم الالفاظ . ويعرف الصواب . ويُقيم الإعراب . ويستوفي
 النغم الطوال . ويُحسّن مقاطيع النغم القصار . ويُصيب اجناس الايقاع .
 ويُجتلس مواقع النبرات . ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات .
 تعرضت ما قال علي معبد . فقال : لو جاء في الغناء قرآنٌ ما جاء الآ
 هكذا

عربي في عرس

حدّث الفضل بن العباس الهاشمي من ولد قثم بن جعفر بن سليمان عن ابيه قال : كان ناهض بن ثومة الكلبي يفيء على جدّي قثم فيمدحه . ويصله جدّي وغيره . وكان بدويًا جافياً كأنه من الوحش . وكان طيب الحديث . فحدّثه يوماً انهم انتجعوا ناحية الشام . فقصد صديقاً له من ولد خالد بن يزيد بن معاوية كان ينزل حلب . فاذا نزل نواحيها اتاه فمدحه وكان برّاً به . (قال) فررتُ بقرية يقال لها قرية بكر بن عبد الله الهلالي فرأيت دوراً متباينة وخصاصاً^(١) قد ضمَّ بعضها الى بعض . واذا بها ناس كثير مُقبولون ومُدبرون عليهم ثياب تحكي ألوان الزهر . فقلت في نفسي : هذا احدُ العيدن الاضحى او الفطر . ثم تاب اليّ ما عذب^(٢) عن عقلي فقلت : خرجتُ من اهلي في بادية البصرة في صفر وقد مضى العيدان قبل ذلك فما هذا الذي ارى . فبينما انا واقف متعجب اتاني رجل فأخذ بيدي فادخلني داراً قوراء وادخلني منها بيتاً قد نجد في وجهه فُرُش ومُهَدت وعليها شاب ينال فروعُ شعره منكبيه والناس حوله ساطان . فقلت في نفسي : هذا الامير الذي حكى لنا جلوسه على الناس وجلوس الناس بين يديه . فقلت وانا مائل بين يديه : السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته . فاجذب رجل بيدي وقال : اجلس فان هذا ليس بأمير . قلت : فما هو . قال : عروس . فقلت : وا تُكَلِّ أماءَ لربِّ

(١) الخصاص جمع خص وهو البيت من شجر او قصب
(٢) تاب عاد . عذب غاب وخفي . اي ذكرتُ ما كنت نسبتُه

عروس رأيتُهُ بالبادية اهونُ على اهلِهِ . فلم أنشِب ان دخل رجال يجمون
هنا (١) مدورات . امّا ما خفّ منها فيُحمَلُ حملاً واماً ما كُبر وتُقل
فيُدسَج . فوُضع ذلك امامنا وتخلَّق (٢) القوم عليه حلقاً . ثم أتينا
بخرق بيض فألقيت بين ايدينا . فظننتها ثياباً وهممت ان اسأل القوم منها
خرقاً أقطعها قيصاً . وذلك اني رأيتُ نسجاً متلاحماً لا يبين له سدئ
ولا لحمه . فلما بسطهُ القوم بين ايديهم اذ هو يتمزق سريعاً . واذا هو
فيا زعموا صنف من الخبز لا أعرفهُ . ثم أتينا بطعام كثير بين حاو وحاوض
وحار وبارد . فأكثرُ منه وانا لا اعلم ما في عقبه من التُّخم والبشم (٣) .
ثم أتينا بشراب احمر في غشاء سن (٤) . فقلت : لا حاجة لي فيه فاني اخاف
ان يقتلني . وكان الى جنبي رجل ناصح لي أحسنَ الله جزاءهُ فإنه كان
ينصح لي من بين اهل المجلس . فقال : يا اعرابي انك قد اكرت من
الطعام وان شربت الماء هما بطنك (٥) . فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني
به ابي والاشياخ من اهلي قالوا : لا تزال حياً ما زال بطنك شديداً فاذا
اختلف فأوص . فشربت من ذلك الشراب لأتداوى به وجعلت أكثر
منهُ فلا أملُ شربهُ . فتداخني من ذلك صلف (٦) لا أعرفهُ من نفسي .
وبكاء . لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله واقتدارُ على امر اظن معه اني

(١) هنا اي اشياء (٢) تخلَّق اي جلسوا جميعه الحلقه حول الشيء

(٣) اذا ثقل الطعام على المعدة فلم يُستمرأ فهو وخيم ومنت التُّخمه .

والبشم التُّخمه (٤) السن القربة الخلق الصغيرة

(٥) كل ذاهب وسائل من ماء او مطر او غيره فقد هي

(٦) الصلف هي الزيادة على المقدار مع تكبر

لو اردتُ نيلَ السقف لبلغته ولو شأوتُ الاسد لقتلته . وجملتُ ألفتُ
الى الرجل الناصح لي فتحدثتني نفسي بهم اسنانه وهشم أنفه . وألهمُ احياناً
ان اشتمه . فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة . احدهم قد
علق في عنقه جعبة^(١) فارسية مستجبة الطرفين دقيقة الوسط مشبوحة
بالحيوط شبحاً منكرًا . ثم بدر الثاني فاستخرج من كتمه هنة سوداء
كخرطوم الفيل . فوضعها في فيه وصوت بها صوتاً لم اسمع وبيت الله
أعجب منه . فاستتم بها امرهم . ثم حرك اصابعه على أحجرة فيها
فأخرج أصواتاً ليس كما بدأ ولكنها اتى منها لما حرك اصابعه بصوت
عجيب متلائم متشاكل بعضه لبعض كأنه عالم الله ينطق . ثم بدأ ثالث
كز مقيت^(٢) عليه قميص ويسخ معه سراتان^(٣) . فجعل يصفق بها بيديه
احدهما على الاخرى . فخالطت بصوته ما يفعله الرجلان . ثم بدأ رابع
عليه قميص مصون^(٤) وسراويل مصون وخنّان اجذمان^(٥) لا ساق
لواحد منها . فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب . ثم التبط به^(٦)
على الارض . فقلت : معتوه^(٧) ورب الكعبة . ثم ما برح مكانه حتى
كان اغبط القوم عندي . ورأيت القوم يجذفونه^(٨) بالدرهم حذفاً
منكرًا . ثم ارسل النساء اليئان أن : أمتهونا من هؤنكم هذا . فبعثوا بهم .

(١) الجعبة كناية للشباب فيعتبر بالجعبة عن آلة الطرب المشبوحة بالاووتار

(٢) كز منقبض قميص . مقيت اي محقوت (٣) يريد بالمرأتين

صنجين . والصنح يتخذ من صفر يضرب احدهما بالآخر (٤) ثوب مصون

اذا كان في صوانه وهو وعاؤه الذي يضان فيه . ويراد بالمصون التنظيف لانه

اذا كان مصوناً غير مبتذل يكون نظيفاً (٥) الاجذم المقطوع (٦) التبط

به اي وقع على الارض كالغشي عليه (٧) معتوه مجنون (٨) اي يصلونه

وجعلنا نسمع اصواتهم من بعد . وكان معنا في البيت شاب لا
 ابيه له فقلت الاصوات بالثناء عليه والثناء . فخرج فجاء بجشبة عيناها
 في صدرها فيها خيوط اربعة . فاستخرج من خلالها عوداً فوضعه خلف
 اذنه ثم عرك اذانها وحرّكها بجشبة في يده . فنطقت ورب الكعبة واذا
 هي احسن قينة^(١) رأيتها قط . وغنى عليها فأطربني حتى استخفني من
 مجلسي . فوثبت فجلست بين يديه وقلت : بأبي أنت وامي ما هذه
 الدابة فلست اعرفها للأعراب وما اراها خلقت الا قريبا . فقال : هذا
 البربط^(٢) . فقلت : بأبي أنت وامي فما هذا الخيط الاسفل . قال : الزير .
 قلت : فالذي يليه . قال : المثنى . قلت : فالثالث . قال : المثلث . قلت :
 فالأعلى . قال : الهم . فقلت : آمنت بالله اولاً وبك ثانياً وبالبرط ثالثاً
 وبالهم رابعاً . (قال) فضحك ابي والله حتى سقط . وجعل ناهض يعجب
 من ضحكه . ثم كان بعد ذلك يستعيد هذا الحديث ويطرف به
 اخوانه فيعيده ويضحكون منه

ثم الجزء الاول بجوله تعالى

~~~~~

(١) القينة المفتية (٢) البربط العود اعجمي . شُبّه بصدر البطة .  
 والصدر بالفارسية بر فليل بربط . ولعل البربط هو اصل للفظ اليونانية  
 بريتوس ومعناها العود

## فهرس

اسماء الشراء الذين وردت ترجمتهم

| الصفحة |                     | الصفحة    |                   |
|--------|---------------------|-----------|-------------------|
| ١٨٥    | دعبل                | ١٠٩       | ابراهيم بن المدبر |
| ٢٩٤    | دكبن الراجز         | ٦٣        | الاحوص            |
| ٢١١    | ابو دلامة           | ١٤١       | الاخطل            |
| ١٤٩    | ابو دلف             | ١٦٥       | أعشى قيس          |
| ١٤١    | راعي الابل          | ٢٤٢       | اعشى همدان        |
| ١٠٠    | ريعة الرقي          | ٦٧        | الأقبشير          |
| ٣٢٨    | ذو الرثة            | ١٩٦       | أمية بن الأسكر    |
| ٣٠٢    | رؤبة بن المعجاج     | ١٩٩       | البحثري           |
| ٨٢     | زيد الخيل           | ٢٥٥       | بشار بن برد       |
| ٢٧٤    | ابو معيد مولى فائد  | ١٠٨       | ابن بيض (حزرة)    |
| ٢٠٩    | سلم الخاسر          | ١٩٨ و ٣٠٣ | ابو تمام          |
| ٢٨٦    | الشمخ بن ضرار       | ٣٠١       | التميمي           |
| ٦٠     | طريج                | ١٤١       | جرير              |
| ١٠٤    | ابو الطمجان         | ٣٥٤       | جعيفران الموسوس   |
| ٢٣٩    | عبد الله بن العجلان | ٨٥        | حاتم الطائي       |
| ٢٧٦    | العبلي              | ٣٤٦       | حاجز بن عوف       |
| ٣      | ابو العتاهية        | ٧٩        | حسان بن ثابت      |
| ٣٠٢    | المعجاج بن رؤبة     | ٤٧        | الحطيفة           |
| ١٧٣    | العديل              | ٧٤        | حماد الراوية      |
| ١٦٣    | عدي بن الرقاع       | ١٠٨       | حزرة بن بيض       |
| ٢٤١    | عدي بن زيد          | ٢٤٢       | حنين بن بلوع      |
| ١٣٠    | عروة بن الورد       | ٣١٨       | ابو حية النميري   |
| ٨٨     | عمران بن حطان       | ٣٥٠       | خالد بن الوليد    |

|          |                          |           |                     |
|----------|--------------------------|-----------|---------------------|
| ١٢٢      | مُحَمَّدُ بْنُ مَنَازِرٍ | ٢٩        | عُمر بن ابي ربيعة   |
| ٢٠٩      | مِروان بن ابي حفصة       | ٩٦        | عُويْفُ القِوافي    |
| ٢١٥      | مُسلِمُ بن الوليد        | ١٤١       | الفرزدق             |
| ٢٩٦      | مُطِيعُ بن اِيَّاس       | ٣٥٧       | القَتَّالُ الكَلابي |
| ١٥٥      | ابن ابي معقل             | ٢٠٩ و ٢٣٥ | قيس بن عاصم         |
| ٢٣١      | المؤمِّل                 | ٥٣        | ابن قيس الرقيات     |
| ٣١٠      | ابو النجم العجلي         | ٢٢٣       | كثير عزة            |
| ٣٠٧      | ابو نُخَيْلة             | ٢٩٣       | كعب بن زهير         |
| ١٢       | نُصَيْب                  | ١١٣       | الْكُمَيْتُ بن زيد  |
| ٢٣٥      | النَّسِيرُ بن تَوَّاب    | ٢٩٨       | مالك بن نُويرة      |
| ١٢٣      | ابو نواس                 | ١٥٢       | مان الموسوس         |
| ٧٧ و ٢٦٤ | ابن هرمة                 | ٢٩٨       | مُتَمِّمُ بن نُويرة |
| ٢١       | هلال بن الاسمر           | ١٠٢       | محمد بن امية        |
| ٢٧٩      | الوليد بن عقبة           | ١١٠       | محمد بن صالح        |
|          |                          | ١٧٨       | محمد بن عبد الملك   |

فهرس  
اسماء الاماكن

|     |                  |          |            |     |                |
|-----|------------------|----------|------------|-----|----------------|
| ٢١  | المَرَمَان       | ١٠       | البَصْرَة  | ٣٦٥ | أَبطَحُ مَكَّة |
| ٣٦٧ | الحِصَاب         | ٢٩٨      | البَطَاح   | ١٠  | الأبْلَة       |
| ٣١٢ | حَمَّان          | ٢٦١      | البَطِيحَة | ٣٢٥ | الأحص          |
| ١٤  | الْحَوْف         | ٣٢١      | البَقِيع   | ١٩٧ | الأخشبان       |
| ٢٤٠ | الجِبْرَة        | ٣٤٢      | تَوْضِيع   | ٣٦٠ | أرُوم          |
| ٢١٥ | الْخَابُور       | ٢٣٠      | تَيْمِن    | ١٦٢ | أعشاش          |
| ٣٢٥ | خُنَاصِرَة       | ٧٩       | جَلَق      | ٩   | الاهواز        |
| ١٢٩ | مسجد الخَيْف     | ٣٦٧      | الْحَجُّون | ١٤٠ | البَخْرَاء     |
| ٢٧٢ | خَيْمَة أمّ معبد | ٨١ و ٢٧٧ | الْحَرَّة  | ١٩٧ | بُساق          |

|     |                     |     |                 |     |                 |
|-----|---------------------|-----|-----------------|-----|-----------------|
| ١٤٢ | كَرْمَان            | ٢٢  | الصِّمَاب       | ٢٩٤ | دَابِق          |
| ٢٢٤ | كَلْبِيَّة          | ٣٥٢ | صِفَيْن         | ١٣٥ | دَبِيق          |
| ١١٥ | الْكُنَاسَة         | ٣٦٧ | صُفْي السَّبَاب | ٣٦٦ | دَسَم           |
| ٢٧٧ | الْلَابَتَان        | ٢٢٤ | الْمَرْج        | ١٩٧ | دُفَاق          |
| ٢٢٧ | المِبَارَك          | ٣٢١ | الْمَرْصَة      | ٢٧٢ | دَهْلَك         |
| ٣٣٢ | بَابُ مَحْوَل       | ٣٥٨ | عِمَايَة        | ٢٣٣ | الرُّصَافَة     |
| ٢٥٧ | الْمُخْرَم          | ٢٦٥ | عَمَق           | ١٠٠ | الرَّقَّة       |
| ٢٥٢ | مَرِيَسَة           | ٢٩٤ | فَلَج           | ٢٢٤ | الرواح          |
| ٢٧٢ | المُسْتَل           | ٢٢٤ | فُدِيد          | ٢٧٧ | الزَابِيَان     |
| ١٦٦ | مَنْفُوحَة          | ١٧٣ | فُرَاقِر        | ١٥٥ | زَرَنَج         |
| ١٤٠ | النَّجْرَاء         | ٢٨٤ | فَرَقِيسِيَاء   | ٣٦٧ | السَّبَاب       |
| ٢٧٨ | نَحْر أَبِي بَطْرَس | ١٦  | قَمِيَقْمَان    | ١٥٨ | سَرَّ مَن رَأَى |
| ٢٢  | هَجْر               | ٣٠٦ | قُومِس          | ١٩٣ | السِّن          |
| ٢٢٧ | وَابِط              | ٢٢٦ | كَاطِطَة        | ٢٣٣ | سُوَيْقَة       |
| ٢٧٧ | وَج                 | ٢٧٧ | كُثُوبَة        | ٢٦٥ | السِّيَالَة     |
| ٢٢٤ | وَدَان              | ٢٧٧ | كُدَى           | ٣٦٠ | شَابَة          |
| ٢٧٧ | يَثْرِب             | ١٥٢ | الْكَرْخ        | ٢١٣ | الشَّمَاسِيَّة  |

## فهرس

ما ورد له تفسير من ألفاظ اللغة

|     |                     |                 |          |                |            |
|-----|---------------------|-----------------|----------|----------------|------------|
| ٢٢٦ | أُصْل               | ١٠٥             | مُوخِر   | *   *          |            |
| ١٤٦ | أَطِيط              | ١١١ و ١١٤ و ١٤٨ | آذَن     | ١١٤            | يُوبَة     |
| ٨   | مُوتَل              | ٢٨٦             | أَرْطَى  | ٢٣٥            | أَثْر      |
| ٧٣  | يَالُو              | ٦٢ و ١٤٤        | أَزَم    | ٥٨ و ١٠١ و ١٤١ | أَثِير     |
| ١٨٤ | إِمْسِيَّة          | ٣٥٤             | الإِسَار | ١١٠            | اسْتَأْثَر |
| ٣٢٠ | إِنَّ بَعْنَى نَعَم | ١٠٨             | أَشِب    | ٧٦             | أَجْن      |

|           |            |       |            |         |               |
|-----------|------------|-------|------------|---------|---------------|
| ٣٢٦       | تلاد       | ٣٦٥   | أَبْطَح    | ٢٥٨     | أَرَّة        |
| ٤٠        | تايك       | ١٥٩   | تَبَسُّس   | ٢٧١     | أَيْكَة       |
| ٨٤        | أَقَم      | ٦٠    | بَيْسِي    | ٢٠١     | إِيه          |
| ٢٦٨       | التَسَام   | ٦٠    | أَبْعَى    | * ب *   |               |
| ٢٧٤       | التَوَى    | ٣٢    | بَكْر      | ٢٤٧     | الْبَت        |
| * ث *     |            | ١٦٤   | أَبْلَاد   | ١٧٥     | بَادُون       |
| ٦٥ و ٣٤٥  | مُشَخَّن   | ٩٣    | تَبَلَّد   | ٣٠      | بدره          |
| ٣١٦       | تَرَد      | ٢٧٢   | الْبُؤْس   | ٢٨٨     | بَادَة        |
| ٨١        | تَفَال     | ٢٧٧   | تُبَسُّس   | ٢٩١     | الْبَيْذِي    |
| ٢٣٣       | تَقَل      | ٧٨    | يَنْبَلِق  | ٣٠٧     | بَذْرَقَة     |
| ٣٥٢       | تَمَل      | ٩٥    | تَسْبَهت   | ١٧٤     | بَرَد         |
| ٩٨ و ١٢١  | تَلْبِيَة  | ٢٨٠   | بَابَة     | ٥١      | أَبْرَد       |
| ١٣١ و ٣٧٠ | ثَاب       | ٢٨٨   | يَبُور     | ٣١٩     | الْبَرْدَان   |
| ٢٢١       | ثَاوْرَاه  | ١٠٦   | أَبَال     | ٢٨٦     | الْأَبْرَدَان |
| ٢٦٠       | الثَوَاء   | ١٣٣   | بَيَات     | ١٦      | الْبَرِيد     |
| * ج *     |            | ٢٣٧   | بَيَّت     | ٢٥٦     | بَار          |
| ٦٤        | يَجْبَه    | ١٥٦   | يَبِين     | ١٠١ و ١ | بِر           |
| ٥٨        | اجْتِيَاه  | * ث * |            | ٢٤٨     | مِبْرَات      |
| ١٧٥       | جَاد       | ٣٠٣   | مُسْتَب    | ٢٣٤     | بَرْزَة       |
| ٢٥٩       | أَجْدَهْم  | ٦٩    | تِبَاعَا   | ٨٣      | بَرَك         |
| ٢٦        | جَدَة      | ١١٢   | مِتَابَعَة | ١٥٢     | إِبْرَام      |
| ٣٢        | مَجْتَدُون | ١٣٨   | يَتَجِر    | ٢٥٦     | تَبْرَم يه    |
| ٣١٠       | المَجْدِي  | ١٥٧   | تَخْت      | ٢٩٣     | بَازِل        |
| ١٨٦       | جَذَع      | ٣٧١   | التَخْم    | ٦٦      | بَرْمَاورد    |
| ٣٧٢       | أَجْدَم    | ١٧    | تَرَب      | ١٣٦     | بِسْبِس       |
| ٥٨        | مَجْرَب    | ٣٠٨   | تَتَمَع    | ٣٧١     | الْبَسْم      |
| ١٣٠       | بَرَجْر    | ٧٥    | مُسْتَمَع  | ٩٧      | بُضِيْعَة     |



|     |                      |          |              |           |            |
|-----|----------------------|----------|--------------|-----------|------------|
| ٤٠  | أحداث (الدهر)        | ٣٥١      | تَحَلُّثَةٌ  | ٣١٠       | جَرَدٌ     |
| ٣٤٢ | أَحْدَاجٌ            | ٤٠       | جَلَمٌ       | ١٠١       | جَرِيضٌ    |
| ٣٤٤ | حَدَّ                | ٢٤٥      | أَجْمَرٌ     | ٢١        | تُجْزِيٌّ  |
| ١٦٩ | حَادِرٌ              | ٥١       | جَمْرَةٌ     | ٢٨٦       | جَوَازِيٌّ |
| ١٥٠ | حَدَسٌ               | ٣١٦      | جِيعٌ        | ٢٦٩       | جَازِرٌ    |
| ٢٢  | مُحْتَدِمٌ           | ٤٠ و ٥١  | أَجْمَلٌ     | ٢٤٢       | جَزْرٌ     |
| ٢٥  | حُدَاءٌ              | ١٣٢      | تَجَمَّلٌ    | ١٦٦       | جَزُورٌ    |
| ١٥٣ | تُحَدَى              | ٢٥١      | جَمْهُورِيٌّ | ١٥١       | جَزَعَةٌ   |
| ١٤٢ | مُحَدَّوْفٌ          | ٣٦٦      | جَنْبٌ       | ١٤٦       | مُجْزَعٌ   |
| ٣٧٢ | يُحَدِّفُونَهُ       | ٣٨       | جَنْبَةٌ     | ١٥٦       | جَزَالَةٌ  |
| ١٣٣ | تَحْدَأُقُ           | ٧٧ و ٣٢٢ | جَنَاحٌ      | ٢٩٣       | جَسْرَةٌ   |
| ٣٠٥ | أَحْدَى              | ٣٤٠      | جُنَّةٌ      | ٣٧٢       | جَعْبَةٌ   |
| ٢٥٦ | حَرَجٌ               | ١٧٢      | جَمْهُورِيٌّ | ٢٣٦       | جَمَالَةٌ  |
| ٣٩  | مُحَرِّجَةٌ (الايان) | ٢٥٣      | جَهِيرٌ      | ٥٤ و ٢٧١  | جَعْلٌ     |
| ١٩٩ |                      | ٣٦٠      | أَجْهَشٌ     | ٢١٥       | جَوْشَنٌ   |
| ٨١  | حَرَّةٌ              | ١١٩      | تَجَهَّمٌ    | ٣٠٥       | جَنْفِرٌ   |
| ٢٣٧ | حَرَضٌ               | ٣٣٤      | جِيثَاتٌ     | ٣١١       | تَجْفَافٌ  |
| ٢٦٦ | حَرَفٌ               |          | * ح *        | ٢٦٤       | جَفُوفٌ    |
| ٢٦١ | حَرَّاقَةٌ           | ٢١       | الْحُبَابُ   | ٢١٤       | يَتَجَافَى |
| ٢٨٨ | يَحْرِي              | ١٨ و ١٠٤ | حَبْرَةٌ     | ٥٣ و ٣٥٨  | جَلْبَابٌ  |
| ١٣١ | حَيَازِمٌ            | ٣١٧      | حَبِيرَةٌ    | ١٣ و ٣٥٣  | جَلْدٌ     |
| ٦٣  | تَحْسِرٌ             | ٤٦ و ١٧٤ | حَبْسٌ       | ١٦        | جَلْدَةٌ   |
| ٢٣٢ | حَسِيرٌ              | ٤٣       | أَحْبَسَ     | ٩٣        | تَجَالَدَا |
| ٢٦٢ | حَسٌّ                | ٣٥٦      | حَبَاءٌ      | ٢٥٣       | جَلْفٌ     |
| ١٣  | حَصْبٌ               | ١١٨      | حَبْوَةٌ     | ٢٠٩       | جَلٌّ      |
| ١٩٧ | حُطَامٌ              | ٢٠٤      | حَجَجٌ       | ٢٩٣ و ٣٣٧ | جَلَّةٌ    |
| ٦   | حَطْمَةٌ             | ١٦٠      | حَجْرٌ       | ٥٨        | تَجَلَّلٌ  |

|     |             |     |              |           |                  |
|-----|-------------|-----|--------------|-----------|------------------|
| ٣٤٤ | خَمِيصَةٌ   | ٧٢  | خَيْفٌ       | ٣٢٩       | حَظْرٌ           |
| ٧٥٤ | خَمِيصَةٌ   |     | ※ خ ※        | ٣٤٥       | اسْتَحْفَزَ      |
| ٣٣٣ | خَمِيصَةٌ   | ٢٤٣ | خَاتِلٌ      | ١٦٨ و ٢١٢ | أَحْفَظُ         |
| ٧٨  | أَخِي       | ٥٦  | خَدَامٌ      | ٢١٠       | تَحْفَظُ         |
| ٨٠  | خَفِي       | ١٥٣ | تَخْدِي      | ١٧٢       | حَفْنَةٌ         |
| ٢٦٧ | خَوِطٌ      | ٣١٠ | تَخْدِي      | ١٧٠       | حَقِي            |
| ٣٣٧ | خَوِطٌ      | ١٣٠ | اسْتَخْدِي   | ١٧٤       | حَقَبٌ           |
| ٢٥٨ | خَيْشٌ      | ٣٥٩ | مُخْرَدٌ     | ١٦٥       | حُقُوقٌ          |
| ١٤٩ | مَخْبِطٌ    | ١٣٦ | خَرَصٌ       | ٢٠٥       | مُحَلَّا         |
| ١٢٩ | خَيْفٌ      | ٢٧١ | خَزْرٌ       | ٣٧١       | حَلَقٌ           |
|     | ※ د ※       | ٣٧  | مُنْخَزِلٌ   | ٣٧١       | تَحْلُقُ         |
| ١٨٠ | يَتَدَبَّرُ | ٣٢٥ | خَزَائِمٌ    | ٣٥٢       | حَلَا            |
| ٣٢٢ | اسْتَدْبَرَ | ٣٦٥ | خَشُوعٌ      | ٣٣٤       | حَلِي            |
| ٣٢٤ | دَاجِيَةٌ   | ٣٤٥ | مَخْصِرَةٌ   | ٢٢٢       | حَمْرُ الْإِبِلِ |
| ١٥٧ | دَرَجٌ      | ٣٧٠ | خِصَاصٌ      | ٣٣١       | حَمِيرَاءُ       |
| ١٥٧ | أُدْرَاجٌ   | ٣١٩ | إِخْصِيفٌ    | ٢٥٨       | إِحْتَمَلٌ       |
| ١٨  | دُرَاعَةٌ   | ٢٦٠ | خِضَابٌ      | ٣٢٠       | مُسْتَحْمِلٌ     |
| ٣١٠ | إِدْرَعٌ    | ٨٤  | خِطَامٌ      | ١٧٣       | حِنُوٌّ          |
| ٩٣  | دَرْقَةٌ    | ٣٤٥ | مُسْتَحْفِرٌ | ١٩٦       | حَابٌ            |
| ٣٢٣ | دُرَّاقِنٌ  | ٢٦٩ | مِخْلَاطٌ    | ١١٨       | حَوْبَةٌ         |
| ٢٩٥ | دَسِيعَةٌ   | ٢٣٩ | خَانُوفٌ     | ١٤٦       | حَوْشِيٌّ        |
| ١٧١ | دَقَّةٌ     | ٣٦٤ | خَلَقٌ       | ٢٥٦       | الْحَوْلُ        |
| ٣٠٣ | مَدَقٌ      | ٦٤  | خَلُوقٌ      | ٩٤        | حَوَائِمٌ        |
| ٦٥  | دَكْنَاءٌ   | ٢٨  | خَلَّةٌ      | ٢٠٥       | حَيَامٌ          |
| ٦٤  | مَدْلُوكٌ   | ١٢٤ | أَخْلَى      | ١٤٢       | أَحْوَى          |
| ٢٨٩ | يُدِيلُ     | ٦٥  | خُسَارٌ      | ١٤٨       | حَيْرِيٌّ        |
| ١٦٠ | إِدْلَاجٌ   | ١١٥ | خَمْرَتٌ     | ٣٨        | حَيْرِيٌّ        |

|           |                |           |                |           |              |
|-----------|----------------|-----------|----------------|-----------|--------------|
| ٥٠٠ و ١٢٢ | تَرْوِيَةٌ     | ١٦٥ و ٢٦٥ | رِسْلٌ         | ٢٧٤       | أَدْمِجٌ     |
| ٢٢٠       | يَرْتَوِي لَهٗ | ٢١٢       | عَلَى رِسْلِكَ | ٣٣٧       | مَدَامِجٌ    |
| ٦         | لَا يَرِيمُ    | ١٢٤       | مُتَرَسِّلٌ    | ١١١       | دُمْلِجٌ     |
|           | ※ ز ※          | ٢٣٧       | رِشَاءٌ        | ١٤٥       | أَدْنَى      |
| ٢٦٤       | زَبْرٌ         | ١٤٥       | رَضْفٌ         | ١٣٣       | التداهي      |
| ٩٣        | زَجٌّ          | ٢٦٨       | تَرْضَى        | ٣١١       | دُوَاجٌ      |
| ٣٢٢       | مَزَجِرٌ       | ٨١        | رُطْبٌ         | ٢٥١       | دُوشَابِي    |
| ٣١٤       | زَحْلَفٌ       | ٢٠٨       | رِعَاءٌ        | ٢٩١       | مَدُوفٌ      |
| ٢٧٠       | أَزْرَى        | ٢٧١       | رَفَعَ لَهٗ    | ٢٣٧       | دَوْ         |
| ١٩٧       | زَوَاقٌ        | ٢٩٩       | تَرْقَأُ       |           | ※ ذ ※        |
| ١٣٩       | زُكْرَةٌ       | ٢٩١       | رِقَابٌ        | ٩٧        | ذَرِيعٌ      |
| ٢٥٨       | زَاكٌ          | ٢٤٠       | رِقَشٌ         | ٢٦٠       | ذَنَابٌ      |
| ٦٦        | زُماوَرْدٌ     | ٣٤٠       | رُفَاقٌ        |           | ※ ر ※        |
| ٧٣        | زَهٌ           | ٢٤١       | رَقْمٌ         | ٢٢٠       | رَبَابٌ      |
| ٢٨٨       | زَهْرٌ         | ٨٦ و ٣٦٣  | رَكْبٌ         | ١٩٣       | أَرَبَابٌ    |
| ٢٨        | تَرْهَرٌ       | ٦١ و ١٧٤  | رَكَابٌ        | ١٤٢ و ٢٥٩ | مَرَبِدٌ     |
| ٣٥٨       | يَزْدَهِيهٗ    | ١٣٩       | رَكْوَةٌ       | ٣٤        | يَأْرَبِدٌ   |
| ٨١        | زَهُوٌ         | ٢٠        | أَرْمَضٌ       | ١٤٥       | رَبَاعٌ      |
| ١٢٠       | زَوْرٌ         | ١٧٦       | رَمَكَةٌ       | ٣٦٥       | رَبِيعٌ      |
| ٣٣٦       | تَرْيَدٌ       | ١٤٤       | أَرَمٌ         | ٣١٨       | رَبِيعَةٌ    |
| ٣٦٣       | زَانِفٌ        | ٢٤٦       | أُرْبِجٌ       | ٢٣٦       | إِسْتَرْجِعُ |
|           | ※ س ※          | ٢٨٣       | مُرَاجٌ        | ١١٦       | رِجَالَاتٌ   |
| ٣١٩       | سَبِتٌ         | ٣١٤       | رُدٌّ          | ٣٠٢       | رُحْضٌ       |
| ٢٢١       | سَبِنْتِي      | ١٧٤       | رَاعٌ          | ٢٨        | ذَوْرَجِمٌ   |
| ٢٧٠       | سَبِخَةٌ       | ١٧٤       | رَعْتُ         | ٢٩٨       | رِدَّةٌ      |
| ٢٥٤       | سَبْنِيَّةٌ    | ٥٤        | أُرْوَاقٌ      | ٢٩٥ و ٣٢٨ | رَزَأٌ       |
| ١٨٢       | إِسْتَارٌ      | ٧٦        | رَاوِوقٌ       | ١٠٨       | يَرِزَأُ     |

|     |           |          |                       |           |              |
|-----|-----------|----------|-----------------------|-----------|--------------|
| ٢١  | سويق      | ٢٣٨      | سَابُ                 | ٦         | اسجحات       |
| ١٩٥ | سيط       | ٢١       | سَلْت                 | ٢٤        | سَجْف        |
|     | س ش       | ٧٦       | سَلَف                 | ٢٠٨       | سَجَال       |
| ٢٤٧ | شبع       | ٨٤ و ٢٨٥ | سَلَّ                 | ٣١٦       | سَاح         |
| ٢٨٥ | شبا       | ٣٢٣      | سَلُّور               | ١١٦       | سَحِير       |
| ٢٨٢ | مُشْتَجِر | ٢٦٧      | سَلْم                 | ٥         | سَخِنْت عينه |
| ٦٣  | شاحب      | ١٠٦      | سَلِيب                | ٣٥٣       | سُدَّة       |
| ١٧  | شحط       | ٤٥       | سَلِي                 | ١٢٣       | سَدِر        |
| ١٦٥ | شخت       | ٢٥٢      | سَمِت                 | ٢٩٣       | سَدِيس       |
| ٣٤١ | نُساخِصَة | ٣١٠      | سَمَد                 | ٣١٧       | مَسَدَف      |
| ٣١١ | الاشد     | ٤٧       | سَمِر                 | ٣٥٩       | سَدِيف       |
| ٣٣٧ | شادن      | ٣١١      | سَمُور                | ٢٦٢       | مَسَدُول     |
| ٢٦٩ | نُسَدَة   | ١٩       | سِاط                  | ١٣٠ و ٣٦٧ | أَسْرَاب     |
| ١٩٦ | شرب       | ١٤٤      | سُيْط                 | ١٥٥       | سِرْبَال     |
| ٥٤٠ | مَسْرَبَة | ١٥٣      | سَمَاع                | ٢ و ١٤٣   | أَسْرَج      |
| ١٤٧ | استشرف    | ٢٦       | سَمِعَ بِهِ           | ١٣٣ و ٢٠٥ | سَرْحَة      |
| ٨٣  | مُشْرِف   | ٣٠٦      | سَمَل                 | ٣٤١       | أَسْر        |
| ١٥٤ | أَشْرَق   | ٢٦٦      | أَسْمِن               | ١٣        | سَرَى عَنْهُ |
| ٢١١ | شراة      | ٣٧       | إِسْنَاد              | ٢٥١       | مِرْيَة      |
| ١١٧ | شَرْب     | ٢٢٦      | مُتَسَانِدَان         | ٢٥٦       | سَعْد        |
| ٢٠٨ | شطط       | ١٠٥      | مَسْنَد               | ٢٥٩       | مَسْحَاة     |
| ٧٨  | أَشْطَان  | ٤٥       | سَنَم                 | ٣٦٦       | سَوَافِح     |
| ٣٥٨ | شَعْر     | ٥١       | مَسْن                 | ٦٣        | أَسْفَع      |
| ١٦٩ | أَشْعَر   | ١٩٩      | سَخِنْتُ فِي الْأَرْض | ٧١        | سَقَر        |
| ٥٦  | شعواء     | ٢١٧      | سَوَد                 | ١٠٩       | سَقَط        |
| ١٠٦ | مشفبة     | ٣٢       | مَسُورَة              | ١٥١       | سَكْبَاج     |
| ١١٨ | شافع      | ٢٨١      | سَوَقَة               | ٢٤١       | مَسْكَن      |

|     |                   |          |                  |          |             |
|-----|-------------------|----------|------------------|----------|-------------|
| ٤١  | تَضْرِبُ          | ١٢٢٣     | مَضْرُوبٌ        | ٣٠٩٣     | مَشْقُوهٌ   |
| ٣٣٢ | ضَرْبِيَّةٌ       | ٢٦٩      | إِنْصَرَفَ       | ٢٢٧      | مَشْقُوصٌ   |
| ١٥٩ | مَضَارِبٌ         | ٣٤٧      | ضَرْمٌ           | ٢٣٢      | مَشْكِلٌ    |
| ١٠٨ | ضَرَعٌ            | ١٧٧      | صَمَالِيكٌ       | ٨٤       | مَشَلٌّ     |
| ١١٦ | تَضَعُضِعُ        | ١٨٢      | صَقَّرَ          | ٢٦٧      | أَشَاءَ     |
| ١٣٦ | أَضَافَ           | ١٣٩      | أَصْفَقُ         | ٢٦٠      | شَمَطٌ      |
| ٦٤  | ضَفَّتْ           | ٢٩٠      | صَفَقَةٌ         | ٣٧١      | شَنٌّ       |
| ٢١٦ | يَضْطَلِعُ بِهِ   | ٧٦       | تَضَفَّقُ        | ١٥٧      | شَهْرِيٌّ   |
| ٢٣٠ | ضَلَّلَ وَضَلَّلَ | ١٢١      | صَفِيَّةٌ        | ١٤       | شَارَةٌ     |
| ٣٥٩ | مَضَلَّةٌ         | ٣٠٣      | صَلِيَّةٌ        | ١٠٢      | تَشَوَّرَ   |
| ٧٥  | تَضَسَّخَ         | ٩٣       | أَصْلَتَ         | ٧٣       | شَوَّشَ     |
| ٢٤٢ | تَضَمَّنَ         | ٢١٥      | صَلَّدَمٌ        | ٢        | مُسُوِّثَةٌ |
|     | ※ ط ※             | ٣٧١      | صَلَّفَ          | ٥٧       | شَوْلٌ      |
| ٢٦٨ | يَطْبَعُ          | ٢٣٢      | مَضَلَّ          | ٢١٦      | أَشَادَ     |
| ٣٠٤ | مُطَابِقَةٌ       | ٣٠٣      | يَضْطَلِنُ       | ٣٤١      | شَيْعَةٌ    |
| ١٨٦ | مُطَبِّقٌ         | ٣٥٩      | صَمَاتٌ          | ١٤٤      | أَشْيَاعٌ   |
| ٢٦٢ | مُطَبِّقٌ         | ٨٦       | أَصْمٌ           | ٣٠١      | أَشْعٌ      |
| ٣٣٩ | طَرَأَ            | ١٧٩      | مَضْطَمَعٌ       |          | ※ ص ※       |
| ١٩٦ | طَرَابٌ           | ٤٠ و ١١٢ | صَنِيعَةٌ        | ٢١٨      | صَبَّحَهُ   |
| ١٧٨ | طَرَدَ            | ١٣٠      | صَوَّوِلٌ        | ٢٨       | إِصْطَبَحَ  |
| ٤٧  | أَطْرَفَ          | ٣٧٢      | مَضُونٌ          | ١٨       | صَحَّصَحَ   |
| ٣٢٦ | طَرَفٌ            | ٣١١      | أَصْبَدَ         | ٧٠       | صَحْنٌ      |
| ١٦  | طَرِيفٌ           | ٢١٥      | أَصِيفٌ          | ٣٣٥      | صَدْرٌ      |
| ٣١  | مَطْرَفٌ          |          | ※ ض ※            | ٧٨       | صَدَعٌ      |
| ٣٠٣ | أَطْرَقَ          | ٨٩       | ضَرَبَ           | ٢٩٢      | صُدُوفٌ     |
| ٢٧٨ | طَرَقَ            | ٢٥٠      | ضَرَبَ الدَّهْرَ | ٩٧       | صَدَقَةٌ    |
| ٢٦٤ | مُطْرِقَةٌ        | ٧٠       | نَضَارِبٌ        | ٤٨ و ٢٢١ | صَادٍ       |

|           |                |                |            |           |               |
|-----------|----------------|----------------|------------|-----------|---------------|
| ١١٤       | عَزَّ          | ٣٥٩            | مَعَابِل   | ٧٦        | مَعَطْرُوق    |
| ١٢٣       | أَعَزَزَ       | ٣٥٧            | عُتْبَى    | ٢٨        | طَشَّ         |
| ١٦٢ و ٣١١ | عَزَفَ         | ١٥٢            | عَتِيد     | ١٨٤       | طَفَى         |
| ٢٠٢       | تَمَزَلَّ      | ٢٧             | عَتِيدَة   | ٢٢١       | طَفَّلَ       |
| ٨٣        | عَسَّ          | ٤              | عَتَمَة    | ٨٣        | تَطْفِيل      |
| ٣٣٦       | عَسَفَسَ       | ٣٧٢            | مَعْتَوَه  | ٦٨        | طَلَاهُ       |
| ٥٧        | عِشَار         | ٨٤             | عَجْرَ     | ٣٤٧       | أَطْبَلِسَ    |
| ١٦٢       | اعشاش          | ٣٥٩            | يَعْدِلُ   | ٢١٦       | يَطْلَعُ بِهِ |
| ٢٢٨       | عَشَنَقَ       | ٢٧٥            | تَعْدِيل   | ٢٠        | اطمار         |
| ٦٤        | مَعَصْفَرُ     | ٢٠٥            | عَدَا      | ١٨٨       | طَمُوس        |
| ٨٨        | عُضِلَ         | ٢٢٦            | عَادَى     | ١٥        | إِطْمَانٌ     |
| ٢٩٧       | عَضِيهَة       | ٢٢١            | العادي     | ٢٦٨       | يَطُورُ       |
| ٣١٦       | عَضَا          | ٤٩ و ١٥٣ و ٣٥٦ | أَعْدَى    | ٩١        | مَطْوُوعَة    |
| ٩٣        | عَطَطَ         | ١٥٣            | اسْتَعْدَى | ١٤٧ - ١٤٨ | طَائِفٌ       |
| ١٦٥       | عَطْفَانٌ      | ٩٣             | مُعْذِرٌ   | ٢٢٨       | طُوَالٌ       |
| ٨٣        | عَطْنٌ         | ١٦٤            | مَعْذِرَة  | ١٧٨       | أَطْوَاهُ     |
| ١٤٥       | تَعَطَّوْ      | ١٣٣            | يَعْذِلُ   | ١٧١       | طَوَى         |
| ٢١٠       | عَفَا عَلَيْهِ | ٢٥٩            | مُعْرَبٌ   | ١٤٣       | طَبِيَّةٌ     |
| ٢٤٠       | تَعَفَّى       | ٦٩             | عَرَبْدَة  | ١٤٤       | اطَابَ        |
| ٣٥٦       | مُعْتَفُونَ    | ٩١             | عَرَادَة   | *         | ظ *           |
| ٢٣٩       | أَعْقَبَ       | ١٤٤            | عَرَّ      | ٢٧        | ظَلَبِيَّةٌ   |
| ١١٦ و ٢٩٤ | اِعْتَقَدَ     | ٣٢١            | عَرَصَة    | ٢٦٥       | ظَالِعٌ       |
| ٢٧        | عَقِيد         | ٣٧             | عَرَضٌ     | ١١٢       | ظَنَّةٌ       |
| ٢٩٣       | عُقْرُ         | ١٤٢            | مَعْرِقَة  | ٢٢٢ و ٣٠٧ | ظَهْرٌ        |
| ٧٦        | عُقَارٌ        | ١٦٧            | أَعْرَقَ   | *         | ع *           |
| ٣١٧       | إِنْعِاقٌ      | ١١٦            | تَعْرَقَ   | ٢٧٠       | عَبَّ عِبَابٌ |
| ١٥٩       | عَقِيْقٌ       | ٣٧٠            | عَزَبَ     | ٣٤٧       | أَعْتَبَرُ    |

|           |              |           |             |           |                   |
|-----------|--------------|-----------|-------------|-----------|-------------------|
| ٢٧٥       | يَغْرِضُ     | ٣٧٥       | مَسِينٌ     | ٨٤        | عَقَلٌ            |
|           | ※ ف ※        |           | ※ غ ※       | ١٠٦       | مَعْقِلٌ          |
| ٢٩٤       | فَجَاجٌ      | ١٩٢       | غَبٌ        | ٩٢        | عَلَجٌ            |
| ٢٤٢       | تَفَرَّجٌ    | ٣٤٧       | أَغْيِيرٌ   | ١٦٥       | اعْتَلَجٌ         |
| ٢٤٢       | إِفْتَرَسٌ   | ١٣٧       | غَتٌّ       | ٧٢        | يَتَعَلَّقُ بِجَا |
| ١٦٩       | فَارَقَةٌ    | ٢٩٢       | مُغَذٌّ     | ٢٦٥ و ٣١٥ | عَلِقٌ            |
| ١٨٨       | مَفَارِقٌ    | ٢٨٣       | مَغْرَبٌ    | ٣١٥       | مَعَالِقٌ         |
| ٣٤٣       | فَرَقْدٌ     | ٥٧        | غَرَارٌ     | ٢٠٦       | عَلَاتٌ           |
| ١٥١       | فُرَائِقٌ    | ٢٣٢ و ٣٠٩ | غَرٌّ       | ٥٠        | تَعَلَّلٌ         |
| ٢٠٩ و ٣٦٢ | فَارِهٌ      | ٧٥        | غَرَزٌ      | ٥٤        | مَعَالِمٌ         |
| ١٨        | فُسْطَاسٌ    | ٥٤ و ٣٥٤  | غَرِضٌ      | ٢٢٣       | اعْتَمَرٌ         |
| ٤٨        | فَصِيلٌ      | ٢٨        | غَرَّغَرٌ   | ٣٥١       | عَمَرٌ            |
| ١٣        | إِنْفَضِخٌ   | ٢٩١       | غَارِمُونٌ  | ٥٧        | عَمِرٌ            |
| ٨١ و ١٦٦  | فَضِيخٌ      | ١٢٣       | غَرْنُوقٌ   | ١٤٦       | عَشْمَةٌ          |
| ٨٠        | يَتَفَضَّلُ  | ٣٣٣       | غَسُولٌ     | ٣٤٠       | عَنَاقٌ           |
| ٩٦        | فَعَالٌ      | ١٨        | غَاشِيَةٌ   | ٣٤٠       | عَنْبِقَةٌ        |
| ٧٦        | فَقَاقِيعٌ   | ١٧٩       | تَغَطَّرُسٌ | ١٣٣       | عَنَسٌ            |
| ٢٣٤       | فُقَمٌ       | ٢٩٣       | عَطَارِيفٌ  | ٣٥٣       | مُعَاهَدٌ         |
| ٧٨        | يَنْفَلِقُ   | ١٦        | غَلَسٌ      | ١٦٤       | إِعْتَادٌ         |
| ٧٦        | فَلُوٌ       | ٢١٧       | غَلَالَةٌ   | ٢٤٠       | يَهْوَرٌ          |
| ٨٠        | فَنَكٌ       | ٢٠٩       | غَالِيَةٌ   | ٣٦٦       | عَوَلَةٌ          |
| ٣٢٤       | فَيِّنَانَةٌ | ١٨٥       | غَمْبُوسٌ   | ١٤٥       | عِيَالٌ           |
| ٣٥٦       | فَنَاءٌ      | ٩١        | غَسَمٌ      | ٢٩٠       | عَيْلَةٌ          |
| ١٦١ و ٣١٢ | أَفْوَافٌ    | ٣٢٦       | غُورٌ       | ٣١٠       | عَيْسٌ            |
| ٢٩٢       | فُوقٌ        | ٣١٦       | غَائِظٌ     | ٢٥٠       | عَيْنٌ            |
| ٨٩        | أَفْوَهٌ     | ٢٨        | إِغْتَالٌ   | ٥٨        | عَيْنٌ عَلَى      |
| ٦٥        | تَفْيِثَةٌ   | ٢٧٣       | غَوَائِلٌ   | ٢٨٦       | عَيْنٌ            |

|     |                 |           |                   |           |                   |
|-----|-----------------|-----------|-------------------|-----------|-------------------|
| ٢٦٨ | كَدَّ           | ١٣        | قَسُودٌ           | ٥٧        | قَبِيلٌ           |
| ٢١٠ | كِرَائِسٌ       | ٣١٩٩      | قَطَعَ بِهِ       | ٣٣٤       | قَتَبٌ            |
| ٢٩٥ | مَكَارِمٌ       | ٦٦        | إِنْقَطَعُ        | ٧٧        | قُحْمَةٌ          |
| ١٣٨ | أَكْرِيَاءُ     | ٢٣٠       | مَقَطَّمَاتٌ      | ١٠٥       | أَقْدُمٌ          |
| ٣٧٢ | كَزٌّ           | ١١٩       | قَطِيعٌ           | ٧٧        | قَادِمَةٌ         |
| ١٣٣ | كَسْرٌ          | ٣٢٨       | قَطِيمَةٌ         | ٢٤ و ١٠٥  | يَقْدُمُ          |
| ١٤٦ | كَسَكَةٌ        | ١٣٠ و ٢٣٣ | قَطِمْ            | ١١٥ و ٢٢٨ | تَقْدَى           |
| ١٣٥ | كَمَاعَةٌ       | ٢١٥       | قَطَاةٌ           | ٥٧        | مَقْدُودٌ         |
| ٣١٦ | أَكْمَأُ        | ٢٩٣       | تَقِيلُ           | ٢٠٩       | قَرَّاحٌ          |
| ٤١  | أَكْفَاءُ       | ٩٥        | يَسْتَقِيلُ       | ٢٨٢       | قُرٌّ             |
| ١٤٣ | كَفٌّ           | ٣٥٦       | قَبْلًا           | ١٠٤       | قِرَّةٌ           |
| ١١٢ | أَكْفِيكُ       | ٣٥٥       | قَهْرْمَانٌ       | ٣٥٤       | قُرُوضٌ           |
| ١٢٠ | يَتَكَفَّفُ     | ٣٠٦       | قُودٌ             | ٢٠٨       | يَتَقَارَعُونَ    |
| ١٤٥ | كَلٌّ           | ٧٥        | قَوْرَاءُ         | ٢٩        | قِرْقَاتٌ         |
| ٣٣٤ | كَلَلٌ          | ٩٣        | يَقُومُ الْفَرَسُ | ٦٣        | قَرِيمٌ يَقَرِّمُ |
| ٨   | كَلْكَالٌ       | ٢٥٧       | يَقُومُ           | ٢١        | قَرْنٌ            |
| ٣٢٤ | إِكْتِنَعُ      | ٦٥        | أَقْوَمُهُ        | ٩٣        | قَسُورَةٌ         |
| ١٣٠ | كَنْفٌ          | ٢٧        | قِيَمَةٌ          | ٢١٤       | قَنْسَبٌ          |
| ١٠٦ | كَارَةٌ         | ١٨        | قَاعٌ             | ٣٠٦       | أَقْضَدُ          |
|     | ※ ل ※           | ٣٢٩       | قِيَافَةٌ         | ٢٣٠       | مُبْقِصِدٌ        |
| ٣٧٢ | أَلْتَبِطُ بِهِ | ٢٣٨       | مَقِيلٌ           | ٣١٨       | قَصَصٌ            |
| ٣٤٢ | مَلْجَاجٌ       | ٣٧٣       | قِيَنَةٌ          | ٣٣٨       | قَنُوسِرَةٌ       |
| ٣١٧ | لُجَبِينٌ       |           | ※ ك ※             | ٥         | قُضَاصٌ           |
| ١٢٠ | يَلْجُنُ        | ٢١٠       | كَبِيلٌ           | ٢١٤       | قُصِفٌ            |
| ٣٠٠ | تَلْجِينٌ       | ٢٢٢       | كَابٌ             | ٢٥٢       | إِقْتَضَاهُ       |
| ٣١٨ | لَصٌّ           | ١٨٢       | كَنْبٌ            | ٣٥٠       |                   |
| ١٥٤ | لَطْفٌ          | ٧٥        | مَكْتُوبٌ         |           |                   |



|           |             |           |                  |     |             |
|-----------|-------------|-----------|------------------|-----|-------------|
| ٣٣١       | نَبِيلٌ     | ١٦٥       | مَمْنَصِرٌ       | ٤٥  | لَاطِيَةٌ   |
| ٣٩٣       | نَابِلٌ     | ٧٥        | مَمْنَصٌ         | ١١٨ | لَمَّا      |
| ٨٤        | نَشَلٌ      | ١٥٤       | تَمَطَّلَطٌ      | ١٣٩ | لَفَبٌ      |
| ١٦٧ و ٣١٩ | أَلْجِدٌ    | ١١٩       | مَمَانٌ          | ٣٤٦ | لَفَبٌ      |
| ٣١١       | نَجْدَةٌ    | ١٣٧ و ٣٧٢ | مَقِيَّتٌ        | ١٨  | لَفٌ        |
| ٣٣٦       | نَجَادٌ     | ١٢٢       | مَسْلِقٌ         | ١٨  | لَفَقٌ      |
| ٣٥٧       | نَجْدَةٌ    | ٣١٣       | أَمْلَاكٌ        | ١٧٥ | لَفُوحٌ     |
| ١٤٧       | نَجْمَةٌ    | ٣٣٧       | مِلٌّ = مِنْ آلٍ | ٢٩٨ | لِسْمَةٌ    |
| ١٨٥       | نَجْمٌ      | ١٦        | مَلٌّ            | ١١٨ | مَلْسَمَةٌ  |
| ٢٩٥       | إِنْتَجِي   | ١٦        | مَلُولٌ          | ٦١  | لَهْفٌ      |
| ٣٤٢       | الْتِنَاجِي | ٤٨        | مَلِيًّا         | ٢١٦ | أَلْوَطٌ    |
| ١٥٢ و ٣٣٩ | نَاجِيَةٌ   | ٨٥        | مَنْدَلِيٌّ      |     | * م *       |
| ١٤        | إِنْتَحَلٌ  | ٢٦٧       | مَمْنُونٌ        | ٣٣٣ | مَتَّ بِه   |
| ١٨١       | نُتَحَلٌ    | ٢٥٢ و ٢٦٣ | مَهٌ             | ١٨٤ | مَاجِنٌ     |
| ٢٩٥       | إِنْتَحَى   | ٣٣٥       | مَهْرَجَانٌ      | ٤٥  | مَحْضٌ      |
| ١٥٥       | إِنْتَدَبٌ  | ٧٥        | مَهْرِيٌّ        | ٣١٢ | مَحَلٌ      |
| ٢٥١       | نَدَرٌ      | ١٥٨       | مَهَلٌ           | ١٥  | المَخَاضُ   |
| ٨٥        | مُنْدَى     | ٣٥٧       | مَهَجَةٌ         | ٤٦  | مَآخُورِيٌّ |
| ٦٣        | نُورَاتٌ    | ١٤٤       | مَيْرٌ           | ٦١  | مِدَاحٌ     |
| ٣٤٨       | تَرَعٌ      | ٢٣٩       | مَيْرَةٌ         | ٢٥٢ | مَدِيقٌ     |
| ٣٢٤       | تَرَعٌ      | ٢٤٥       | مَيْرٌ           | ٥١  | مَرِيحٌ     |
| ٣١٤       | تَوَلٌ      | ٢٨٣       | مَالٌ            | ٢٥٢ | مَرِيْبِيٌّ |
| ١٤٥       | أَتْرَالٌ   |           |                  | ٥٣  | مَسْحٌ      |
| ٣٤٢       | مُنْصَفٌ    | ١٨٤       | نَائِرَةٌ        | ٢٥  | أَمْسَاحٌ   |
| ٧ و ٣٤٢   | نُصَبٌ      | ١٤٥       | نَبْدَةٌ         | ١٣٢ | أَمْرَعٌ    |
| ٢٤٥       | نُصَبٌ      | ٧٥        | أَبْرَةٌ         | ٧٦  | مَنْزَةٌ    |
| ١٤٦       | مُنْصَفٌ    | ٣٥٨       | أَنْبُضٌ         | ٥٣  | مَنْصَحٌ    |

\* ن \*

|           |                 |          |             |           |            |
|-----------|-----------------|----------|-------------|-----------|------------|
| ١٤٨       | يَهْمُ وَيَهْمٌ | ١٨       | مَنِيْفٌ    | ٢٨٠       | مُنْصَلٌ   |
| ٣٧١       | هَمَا           | ١٢٢      | تَنَوَّقَ   | ٣٠٥       | نَضَبٌ     |
| ٢٩٣       | هَمِيْدَةٌ      | ١٩٢      | نَوَكٌ      | ٢٦٥       | نَاضِحٌ    |
| ٣٧١       | هَمَاتٌ         | ٤٩       | نَازِلٌ     | ٣٦٧       | يَنْضِحُ   |
| ١٣٩ و ١٩٧ | هَامٌ           | ١٢٠      | نَابٌ       | ٣١٢       | نِضْوٌ     |
| ١١٦       | هَوْمَوَا       | ١٧       | نَوَى       | ٣٨        | يَنْمِرُ   |
| ٨٥ و ٣٥٣  | يَهِيْجُ        | ٥        | نَوَى       | ٨         | نَعْفٌ     |
|           | * و *           | ١٩٧      | أَهْتَرُ    | ١٥١       | نَعْلٌ     |
| ٣٠٩       | تَوْدَةٌ        | ٧٧       | هَجَدٌ      | ١٧١       | نَغْرٌ     |
| ١٦٩       | مَوْرُوْدَةٌ    | ٦٢       | هَجَّعَ     | ٥٥        | نَفَّحَ    |
| ١١٧       | وَبَالٌ         | ٥٧ و ١٣١ | هَجَمَةٌ    | ٢٢١       | يَنْفِضُ   |
| ١١٨       | وَأْتَرُ        | ٢٨٨      | هَجَانٌ     | ٦٦        | نَشَقٌ     |
| ٢٢٢       | وَجَأٌ          | ٢١٧      | هَدَاةٌ     | ٢٥٨       | إِتْفَاءٌ  |
| ٨٣        | وَجَبٌ          | ١٤٧      | هُودِجٌ     | ١١٤       | نِقَابٌ    |
| ٤٩        | وَجْدٌ          | ٩٢ و ١٩٨ | التَّهَادِي | ١٨٢ و ٣١٩ | نَقَبٌ     |
| ٢٩٧       | مَوْجِدَةٌ      | ٢٣٥      | الهَادِي    | ٩ و ٣٧    | أَنْقَصَ   |
| ٢٩٣       | وَأَخَذَتْ      | ٩٤       | هَرِيْسٌ    | ١٤٧       | تَنْقِصُ   |
| ٣٢٩       | تَوَخَّى        | ١٧       | هَرَفٌ      | ١٠٨       | نَكِبٌ     |
| ٣٣٥       | وَرِدٌ          | ٥٠       | هَرَوِيٌّ   | ١٧٠       | أَنْكَدُ   |
| ٢٢١       | مُسْتَوْرِدٌ    | ٣٥٩      | مَهْرٌ      | ٢٢٨       | مُنْكَرٌ   |
| ٢٥٧       | وَرَسٌ          | ٢٨٣      | هَضَمٌ      | ٨٦        | نَكَسٌ     |
| ١٠٧ و ٢٥٠ | وَرَقٌ          | ٣٥٧      | مَنْهَضَمٌ  | ١١٢       | مُنْكَسًا  |
| ٣١٣       | أَوْرَاكٌ       | ٣١٩      | هَابٌ       | ٢٤٠       | نَكَلٌ     |
| ١٥٠       | وَرِيٌّ         | ١٣١      | هَلَاكٌ     | ٨٦        | أَنْهَبٌ   |
| ١٥٢       | مَوْسُوْسٌ      | ١٥٤      | هَلٌّ       | ٣٤١       | تَنَاوِيهٌ |
| ١١١       | مَوْسِمٌ        | ٣٥٩      | يُهْلِلُ    | ١٣٥       | مَنَاوَاةٌ |
| ١٨        | وَسَجِيٌّ       | ٢٩٩      | أَسْتَهْلُ  | ٢٢        | أَنْوَاطٌ  |

|          |           |           |                |     |             |
|----------|-----------|-----------|----------------|-----|-------------|
| ١٨       | وَلِي     | ٨٦        | وَعَلَّ        | ٣٥٣ | أَوْصَال    |
| ٩٤       | وَهَقَّ   | ٢٢٦       | وَفَى (النذرُ) | ١٦  | وَضَحَّ     |
| ١٧ و ٣٣٤ | وَهَلَّ   | ٣٢١       | وَفَى (درهم)   | ٩٢  | وَضِيمَةٌ   |
|          | ي * ي *   | ٣٥٦       | مُوفٍ عَلَى    | ٢٣  | تَوَاطَأَتْ |
| ٣٣٤      | يَعْفِيرُ | ١٢٥ و ٢٦١ | وَكَدَّ        | ٢٢  | وَطَّبَ     |
|          |           | ١٥٨       | وَلَعَّ        | ٥٨  | أَوْغَرَ    |

### فهرس الروايات

| صفحة | صفحة                                                  |
|------|-------------------------------------------------------|
| ٢٦   | ابراهيم الموصلي وابنه اسحق وابن<br>جامع               |
| ٢٨   | زهد ابي العتاهية                                      |
| ٣٣   | مالك بن ابي السمح وحزمة بن<br>عبدالله بن الزبير ومعبد |
| ٣٦   | معبد في السفينة                                       |
| ٣٩   | الشاعر نصيب بن رباح عند عبدا<br>العزيز بن مروان       |
| ٤٤   | قدوم معبد مكة وساعة من الغنمين<br>وغناؤه لهم          |
| ٤٧   | ابن الاهتم يجتنب الزهد الى هشام<br>معبد والاسود       |
| ٤٩   | بطش هلال برجلين                                       |
| ٥٢   | ابن مسجح والقرشيون وعبد<br>الملك                      |
| ٥٣   | موسى شهوات وسعيد بن خالد                              |
| ٥٨   |                                                       |

| صفحة | صفحة                             |
|------|----------------------------------|
| ١٠٣  | طربج بن اسمعيل الثقفي والوليد    |
| ١٠٦  | ابن يزيد                         |
| ١٠٨  | مداعبة الاحوص لعبد الحكم         |
|      | خبر المطرف                       |
| ١٠٩  | الاقشير وام حنين                 |
|      | الحفصي المعزف وعبدالله بن موسى   |
| ١١٣  | الهادي                           |
| ١١٩  | حلم عبد الله بن موسى الهادي      |
| ١٢٢  | المأمون في دار بعض الامويين      |
| ١٢٤  | بدمشق                            |
| ١٢٥  | العود المشوش الاوتار             |
| ١٢٨  | هشام وحامد الراوية               |
| ١٣٠  | ابن هرمة وعبد الواحد بن سليمان   |
|      | حسان بن ثابت في مادبة            |
|      | زفر بن الحرث يثير خالد بن عتاب   |
| ١٣٢  | زيد الخليل                       |
| ١٣٥  | حاتم في صغره                     |
| ١٣٨  | عمران بن حطان وروح بن زنباع      |
| ١٤١  | وعبد الملك                       |
| ١٤٤  | مبارزة بين بطالين                |
| ١٤٧  | تعارض اشعب                       |
|      | عويف القوافي وطلحة               |
|      | لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الزف   |
| ١٤٩  | ربيعة الرقي والعباس بن محمد      |
| ١٥٠  | والرشيد                          |
|      | محمد بن امية وابو العتاهية       |
| ١٥٢  | ابن طاهر                         |
|      | نجاة قيسية بن كلثوم من الاسر     |
|      | ابن عائشة والمحبة الغناء         |
|      | يزيد بن المهلب في السجن          |
|      | محمد بن صالح العلوي يثير         |
|      | حمدونة بنت عيسى                  |
|      | الكسيت وقد فر من الحبس           |
|      | واقامت امرأته مكانه              |
|      | حاتم وماوية امرأته               |
|      | شاعر البرامكة وابو نواس          |
|      | ذبح ابن اشعب                     |
|      | عبدالله بن العباس وجدته والرشيدي |
|      | قوة هلال                         |
|      | عروة الصماليك                    |
|      | عروة الصماليك والرجل ذو          |
|      | الصرامة والكعامة                 |
|      | تفضل اسحق الموصلي                |
|      | دحمان والحارية والوليد           |
|      | جبر والفرزدق وراعي الابل         |
|      | حكم اعرابي في اطيب طعام          |
|      | واشعر بيت                        |
|      | بثينة وجميل                      |
|      | ابن ابي دؤاد يخلص ابا دلف من     |
|      | يد الافشين                       |
|      | امر الميداني                     |
|      | مان الموسوس ومحمد بن عبدالله     |

| صفحة |                                  | صفحة |                                 |
|------|----------------------------------|------|---------------------------------|
| ١٩٣  | ابن خالد                         | ١٥٤  | بان الموسوس والمؤذن             |
| ١٩٦  | كلاب بن امية وابواه              | ١٥٥  | ابن ابي معقل ومصعب              |
| ١٩٨  | البحثري وابو تمام                | ١٥٦  | بارك الله فيك وبارك الله عليك   |
| ٢٥٥  | ذكاه كاتب من كتاب المأمون        | ١٥٧  | حيلة ابي احمد بن الرشيد مع اسحق |
|      | النصور والرجل الذي يسايره في     |      | الربيع وجعفر بن سليمان امير     |
| ٢٥١  | المدينة                          | ١٥٩  | المدينة                         |
| ٢٥٣  | اسحق و ابراهيم بن ابي سلكة       | ١٦٠  | الفرزدق والانصاري               |
| ٢٥٤  | غضب المأمون على اسحق ورضاه عنه   | ١٦٣  | ابن سريج وعدي بن الرقاع         |
|      | رجلان من هوازن ويزيد بن عبد      | ١٦٤  | الاعشى والمجلق                  |
| ٢٥٥  | المدان                           | ١٦٧  | مخارق يكيده اسحق عند الواثق     |
| ٢٥٩  | بجل مروان بن ابي حفصة            | ١٦٩  | صمصمة يحيى المؤودات             |
| ٢١٥  | غناء ابراهيم بن المهدي           | ١٧٥  | اشعب والبخيل                    |
| ٢١١  | ابو دلامة في الحرب               | ١٧٣  | العديل والعمد دايع              |
|      | يزيد بن مزيد الشيباني في محاربة  | ١٧٥  | العديل والحجاج                  |
| ٢١٣  | الوليد بن طريف                   | ١٧٦  | مباراة في إطعام الطعام          |
|      | معن بن زائدة وامرأته ويزيد بن    | ١٧٧  | الاعلم احد العدائين             |
| ٢١٦  | مزيد                             |      | محمد بن عبد الملك الزيات        |
| ٢١٧  | عبدالله بن طاهر والحصني          | ١٧٨  | والمظلوم                        |
| ٢٢٥  | مقتل عمرو بن عاصية               |      | محمد بن عبد الملك الزيات        |
| ٢٢٢  | مجازاة النعمان بن المنذر         | ١٧٩  | وابراهيم بن المهدي              |
| ٢٢٣  | كبير كثير                        |      | دعبل و احمد السراج والمطلب بن   |
|      | النعمان يحث خالد بن مالك على     | ١٨٥  | عبدالله بن مالك                 |
| ٢٢٥  | الطلب بنار عمه                   | ١٨٢  | دعبل وابو سعد المخزومي          |
| ٢٢٦  | خالد القسري والفرزدق             | ١٨٥  | سوء خلق دعبل                    |
| ٢٢٨  | الفرزدق يقدم المدينة في سنة جدته | ١٨٩  | مناظرة نخوية في حضرة المهدي     |
| ٢٣٥  | قيس بن عاصم ووعلة الجرمي         |      | ابو محمد وعاصم الغساني ويحيى    |

| صفحة | صفحة                                |
|------|-------------------------------------|
| ٢٧١  | الموئل والمهدي ٢٣١                  |
| ٢٧٧  | الجمال الماقد والسيف الكرم ٢٣٣      |
| ٢٧٨  | اللّسان ابو حردبة وشظاظ ٢٣٥         |
| ٢٧٩  | هند امرأة عبد الله بن العجلان ٢٣٩   |
| ٢٨٠  | تحدّر قومها ٢٤٠                     |
| ٢٨١  | وصف بلدة الخيرة ٢٤٢                 |
| ٢٨٢  | حُنين وعميد الله بن سريج ٢٤٤        |
| ٢٨٣  | عبد الملك بن مروان وعاتكة وعمر ٢٤٦  |
| ٢٨٤  | ابن هلال ٢٤٨                        |
| ٢٨٥  | مصارعة هلال لعبد جبار ٢٥٠           |
| ٢٨٦  | الوائق وفريدة وابن بسخسر ٢٥٢        |
| ٢٨٧  | عريدة فليح ٢٥٤                      |
| ٢٨٨  | ابن جامع وابو يوسف القاضي ٢٥٥       |
| ٢٨٩  | سوء حفظ رجل وجهله بالقراءة ٢٥٧      |
| ٢٩٠  | بشار بن برد ٢٥٨                     |
| ٢٩١  | بشار وروح بن حاتم ٢٥٩               |
| ٢٩٢  | هجو بشار لرجل من بني زيد ٢٦٠        |
| ٢٩٣  | موت بشار ٢٦٢                        |
| ٢٩٤  | عمرو بن معاوية والامير سليمان ٢٦٣   |
| ٢٩٥  | ابن هرمة والغفاري ويوسف بن موهب ٢٦٤ |
| ٢٩٦  | ابن هرمة ومحمد بن عمران ٢٦٥         |
| ٢٩٧  | حكّم الوادي ويحيى بن خالد ٢٦٦       |
| ٢٩٨  | والجارية دنانير ٢٦٧                 |
| ٢٩٩  | حمزة بن عبدالله والي البصرة ٢٦٨     |
| ٣٠٠  | يحيى بن الحكيم والمختون ٢٦٩         |
| ٣٠١  | ابو مسلم ورؤبة بن المعجاج ٢٧٠       |
| ٣٠٢  | وصف ابي تمام ٢٧١                    |
| ٣٠٣  | ابن تمام وعبد الله بن طاهر ٢٧٢      |
| ٣٠٤  | ابو نخيلة ٢٧٣                       |
| ٣٠٥  |                                     |

| صفحة | صفحة                                                             |
|------|------------------------------------------------------------------|
| ٣٥١  | ٣٠٩ هشام و ابو نخيلة                                             |
| ٣٥٢  | ٣١٢ ابو نخيلة و ابو العباس                                       |
| ٣٥٤  | ٣١٣ تخفيض ابي نخيلة المنصور على تولية المهدي العبد               |
| ٣٥٥  | ٣١٤ عينه بن حصن و عمرو بن معدي                                   |
| ٣٥٦  | ٣١٥ كرب                                                          |
| ٣٥٨  | ٣١٨ ابو حية النديري                                              |
| ٣٥٠  | ٣١٨ خالد بن الوليد بن المغيرة                                    |
| ٣٥٢  | ٣١٨ معاوية و خالد بن المهاجر                                     |
| ٣٥٤  | ٣١٩ ابو دلف و جعفران الموسوس                                     |
| ٣٥٧  | ٣٢٠ القتال الكلابي                                               |
| ٣٦٠  | ٣٢٢ عبت الحسن بأشعب                                              |
| ٣٦٢  | ٣٢٣ حيلة المغيرة بن شعبه في شراء الخمر                           |
| ٣٦٤  | ٣٢٦ مفاخرة اسحق الموصلي اياه بالفناء نصيحة جعفر بن يحيى لابراهيم |
| ٣٦٤  | ٣٢٧ الموصلي                                                      |
| ٣٦٦  | ٣٢٧ جنازة معبد                                                   |
| ٣٦٥  | ٣٢٩ غنى ابراهيم الموصلي و جوده                                   |
| ٣٦٥  | ٣٣٠ كبير نفس ابراهيم الموصلي و ثبله                              |
| ٣٦٨  | ٣٣١ ابن جامع في دار الرشيد                                       |
| ٣٧٠  | ٣٣٧ معبد و الفريض                                                |
|      | ٣٣٩ طويس و عبد الرحمن بن حسان                                    |

## ملحق

للصفحة ١١ من ترجمة ابي الفرج الاصبهاني

جاء في مجلة الهلال ( لستها ٢٨ الجزء ٣ ص ٢١١ اول ك ا سنة ١٩١٩ )

ما نصه :

« (مختار الاغانى ) لابن منظور صاحب اسان العرب رتب فيه التراجم

على حروف المعجم منه نسخة في الكوربيلية بالاستانة واخرى تنقص ورقة من  
اولها كانت عند العلامة اليازجي بالقاهرة واخرى بالازهرية وأظنّها الجزء  
الاول فقط . . . . وفي عاشر افندي ( مختصر الاغاني ) لاسد بن الرشيد بن  
زبير « اه

